سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٩٦)

وأهل نجد يقولون

من لغة أهل نجد في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

١-"وأما قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾:

فأزواج جمع زوج وهو لغة: البعل، ويطلق على الذكر والأنثى، كما يأتي، ويطلق أيضاً على الذكر والأنثى من كل حيوان قال تعالى: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، وعلى الشفع من كل شيء، قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾، وعلى الصنف: قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً﴾، واللون: قال تعالى: ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي لون حسن، والقرين: قال تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾.

قال الفراء: أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل: زوج، ويجمعونها على أزواج – يعني – وهذه هي اللغة الفصيحة التي جاء بها القرآن. وتميم وكثير من قيس **وأهل نجد يقولون**: زوجة، ويجمعونها على زوجات، انشد أبو الجراح:

يا صاحِ بَلِّغ ذوي الزوجاتِ كلَّهُمُ ... أَنْ ليس وصلٌ إذا انحلتْ عُرى الذنبِ". (١)

٢-"وزعم الأصمعي أن العرب لا تكاد تقول زوجة.

وفي تهذيب الأسماء واللغات: **أهل نجد يقولون**: زوجة للمرأة، وأهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك أيضاً.

وثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في صفة أهل الجنة: لكل واحد منهم زوجتان. هكذا هو في الصحيحين بالتاء، وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذه زوجتي فلانة – يعني: صفية – في حديثه الطويل الذي قال فيه: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

والمعنى هنا: ولهم في الجنات زوجات، وهن نساء الدنيا، وحور الجنة جميعاً، ليتم لهم بذلك الأنس والبسط والراحات، وتهنا لهم الجنة والأطعمة والأشربة والكرامات.

وقوله سبحانه: (أزواج) – بصيغة الجمع – فيه إشارة إلى تعدد الأزواج في الجنة، وهو كذلك لما أخرج الشيخان البخاري ومسلم عن". (٢)

٣-" صفحة رقم ٢١٠

الثاني : ما عاهد الله عليه من عهد في طاعة الله .

الثالث : أنه التزام أحكام الدين بعد الدخول فيه .

) ولا تنقضوا الأيمان بَعْدَ توكيدها (يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : لا تنقضوها بالامتناع بعد توكيدها بالالتزام .

الثاني : لا تنقضوها بالعذر بعد توكيدها بالوفاء .

---

(١) الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾ ص/٩٤

(٢) الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات﴾ ص/٩٥

الثالث : لا تنقضوها بالحنث بعد توكيدها بالِبرّ .

وفي هذه الآية ثلاثة أقاويل :

أحدها : أنها نزلت في بيعة النبي (صلى الله عليه وسلم) . الثاني : أنها نزلت في الحلف الذي كان في الجاهلية بين أهل الشرك ، فجاء الإسلام بالوفاء به .

الثالث : أنها نزلت في كل عقد يمين عقده الإنسان على نفسه مختاراً يجب عليه الوفاء به ما لم تدع ضرورة إلى حله .

وقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (فليأت الذي هو خير) محمول على الضرورة دون المباح . وأهل الحجاز يقولون . وكّدت هذه اليمين توكيداً ، **وأهل نجد يقولون** أكدتها تأكيداً .

قوله عز وجل :) ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً (وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن نقض عهده ، وفيه قولان :

أحدها : أنه عنى الحبْل ، فعبر عنه بالغزل ، قاله مجاهد .

الثاني : أنه عنى الغزل حقيقة .

) من بعد قوة (فيه قولان :

أحدهما : من بعد إبرام . قاله قتادة .". (١)

٤-"أي أفرأيتم أيها الناس النار التي تستخرجون من زندكم وتقدحون.

أي : أنتم أخترعتم شجرتها أم نحن اخترعنا ذلك.

وتورون من أوريت زنادي وناري أوريتها : إذا أوقدتها . /

وقال أبو عبيدة وأكثر ما يقولون وريت زنادي ، **وأهل نجد يقولون** وريت زنادي.

(قال) ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ يعني النار التي تذكرون بها نار جهنم فتتعظون وتخافون.

وقال مجاهد : تذكرة تذكر النار الكبرى ، وكذا قال قتادة :

وروي عن النبي A أنه قال " أن ناركم (جزء من سبعين جزاء) من نار جهنم". (٢)

٥-"وقيل : هو مفعول بـ " هزي "

و ﴿ جَنِيّاً ﴾ نعت للرطب وهو فعيل بمعنى مفعول ، أي : رطباً مجنياً.

والجني : الطري.

" والرطب " يؤنث على معنى الجماعة ، ويذكر على معنى الجنس.

---

(١) النكت والعيون ـ ٣/٢١٠

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية ١١/٧٢٨٧

وقال أبو وائل : لو علم الله شيئاً أطيب من الرطب لأطعمه مريم ".

وقوله : ﴿ وَقَرِّي عَيْناً ﴾ هو من قررت بالمكان عند الشيباني ، أي : قري عيناً . وقيل : هو من قررت به عيناه مشتق من القر أي : بردت عيناً ، فلم تسخ بخروج الدمع . ولغة قريش قررت به عيناً أقر وقررت بالمكان أقر.

وأهل نجد يقولون : قررت به عيناً أقر.

ثم قال تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البشر أَحَداً فقولي إِنِّي نَذَرْتُ للرحمن صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليوم إِنسِيّاً ﴾.

أي : " قال لها عيسى A بعد قوله [لها] أنا أكفيك الكلام ، فإما ترين . . .". (١)

٦-" إبراهيم ٣٦ ٣٧ والسلام لما أسكن إسمعيل وهاجر هناك وعاد متوجها إلى الشام تبعته هاجر وجعلت تقول إلى من تكلنا في هذا البلقع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت آلله أمرك بهذا فقال نعم قالت إذا لا يضيعنا فرضيت ومضى حتى إذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادى فقال ربنا إني اسكنت الآية وإنما فصل ما بينهما تثنية للامتنان وإيذانا بأن كلا منهما نعمة جليلة مستتبعة لشكر كثير كما في قصة البقرة وجنبني وبني بعدني وإياهم إن نعبد الأصنام واجعلنا منها في جانب بعيد أي ثبتنا على ما كنا عليه من التوحيد وملة الإسلام والبعد عن عبادة الأصنام وقرىء واجنبني من الأفعال وهما لغة **أهل نجد يقولون** جنبني شره وأجنبني شره وأما أهل الحجاز فيقولون جنبني شره وفيه دليل على أن عصمة الأنبياء عليهم السلام بتوفيق الله تعالى والظاهر أن المراد ببنيه أولاده الصلبية فلا احتجاج به لا بن عيينة رضي الله عنه على أن أحدا من أولاد إسمعيل عليه السلام لم يعبد الصنم وإنما كان لكل قوم حجر نصبوه وقالوا هو حجر والبيت حجر فكانوا يدورون به ويسمونه الدوار فاستحب أن يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت وليت شعري كيف ذهب عليه ما في القرآن العظيم من قوارع تنعى على قريش عبادة الأصنام على أن فيما ذكره كرا على ما فر منه رب إنهن أي الأصنام أضللن كثيرا من الناس أي تسببن له كقوله تعالى وغرتهم الحياة الدنيا وهو تعليل لدعائه وإنما صدره بالنداء إظهارا لاعتنائه به ورغبة في استجابته فمن تبعني منهم فيما أدعو إليه من التوحيد وملة الإسلام فإنه مني أي بعضى قاله عليه السلام مبالغة في بيان اختصاصه به أو متصل بي لا ينفك عني في أمر الدين ومن عصاني أي لم يتبعني والتعبير عنه بالعصيان للإيذان بأنه عليه السلام مستمر على الدعوة وأن عدم اتباع من لم يتبعه إنما هو لعصيانه لا لأنه لم يبلغه الدعوة فإنك غفور رحيم قادر على أن تغفر له وترحمه ابتداء أو بعد توبته وفيه أن كل ذنب فلله تعالى أن يغفره حتى الشرك خلا أن الوعيد قضى بالفرق بينه وبين غيره ربنا آثر عليه السلام ضمير الجماعة لا لما قيل من تقدم ذكره وذكر بنيه وإلا لراعاه في قوله رب إنهن الخ بل لأن الدعاء المصدر به وما أورده بصدد تمهيد مبادى إجابته من قوله إني أسكنت الآية متعلق بذريته فالتعرض لوصف ربوبيته تعالى لهم أدخل في القبول وإجابة المسئول من ذريتي أي بعضهم أو ذرية من ذريتي فحذف المفعول وهو إسمعيل عليه السلام وما سيولد له فإن إسكانه حيث كان على وجه الإطمئنان متضمن لإسكانهم روى أن هاجر أم إسمعيل عليه السلام كانت لسارة فوهبتها من إبراهيم عليه السلام فلما ولدت له إسمعيل عليه السلام غارت عليهما فناشدته أن يخرجهما من عندها

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية ٤٥٢٦/٧

فأخرجهما إلى أرض مكة فأظهر الله تعالى عين زمزم بواد غير ذي زرع لا يكون فيه زرع أصلا وهو وادي مكة شرفها الله تعالى عند ". (١)

٧-"وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة واجنبني وبني أن نعبد الأصنام قال محمد أهل الحجاز يقولون جنبني فلان شره **وأهل نجد يقولون** أجنبني وجنبني أي جعلني جانبا منه رب إنهن أضللن كثيرا من الناس يعني الأصنام أضللن كثيرا من الناس يقول ضل المشركون بعبادتها من غير أن تكون دعت هي إلى عبادة أنفسها فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فعبد الأوثان ثم تاب إليك بعد ذلك فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي يعني إسماعيل بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة أي إنما أسكنتهم مكة ليعبدوك فاجعل أفئدة أي قلوبا من الناس تهوي إليهم تنزع إلى الحج في تفسير الحسن قال ابن عباس ولو كان قال فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لحجه اليهود والنصارى وكل أحد

ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن تفسير ابن عباس إن إبراهيم جاء بهاجر وإسماعيل فوضعهما بمكة عند زمزم فلما قفا نادته هاجر يا إبراهيم فالتفت إليها فقالت من أمرك أن تضعني وابني بأرض ليس بها ضرع ولا زرع ولا أنيس قال ربي قالت إذن لن يضيعنا فلما قفا إبراهيم قال ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن أي من الحزن الآية رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي أي واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة ربنا اغفر لي ولوالدي تفسير الحسن دعا لأبيه أن يحوله الله من الكفر إلى الإيمان ولم يغفر له فلما مات كافرا تبرأ منه وعرف أنه قد هلك سورة إبراهيم من الآية إلى الآية ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يعني المشركين إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار إلى إجابة الداعي حين يدعوهم من قبورهم مهطعين أي مسرعين إلى نحو الدعوة ل حين يدعوهم إلى بيت المقدس قال محمد مهطعين منصوب على الحال". (٢)

٨-"" صفحة رقم ٣٢٦ "

وهي رواية خارجة عن نافع ، وقرأ الحسن والزهري وابن أبي إسحاق وغيرهم : وإسرائن بنون بدل اللام ، قال الشاعر :

يقول أهل السوء لما جينا

هذا ورب البيت إسرائينا

كما قالوا : سجيل ، وسجين ، ورفلّ ، ورفنّ ، وجبريل ، وجبرين ، أبدلت بالنون كما أبدلت النون بها في أصيلان قالوا : أصيلال ، وإذا جمعته جمع تكسير قلت : أساريل ، وحكي : أسارلة وأسارل . الذكر : بكسر الذال وضمها لغتان بمعنى واحد ، وقال الكسائي : يكون باللسان ، والذكر بالقلب فبالكسر ضده : الصمت ، وبالضم ضده : النسيان ، وهو بمعنى التيقظ والتنبه ، ويقال : اجعله منك على ذكر . النعمة : اسم للشيء المنعم به ، وكثيراً ما يجيء فعل بمعنى المفعول :

---

(١) تفسير أبي السعود ٥/٥١

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ١/٣٢٩

كالذبح ، والنقص ، والرعي ، والطحن ، ومع ذلك لا ينقاس . أوفى ، ووفى ، ووفى : لغى ثلاث في معنى واحد ، وتأتي أوفى بمعنى : ارتفع ، قال : ربما أوفيت في علم

ترفعن ثوبي شمالات

والميفات : مكان مرتفع ، وقال الفراء : أهل الحجاز يقولون : أوفيت ، **وأهل نجد يقولون** : وفيت بغير ألف ، وقال الزجاج : وفي بالعهد ، وأوفى به ، قال الشاعر : أما ابن طوق فقد أوفى بذمته

كما وفى بقلاص النجم حاديها

وقال ابن قتيبة : يقال وفيت بالعهد ، وأوفيت به ، وأوفيت الكيل لا غير . وقال أبو الهيثم : وفي الشيء : تم ، ووفى الكيل وأوفيته : أتممته ، ووفى ريش الطائر : بلغ التمام ، ودرهم واف : أي تام كامل . الرهب ، والرهب ، والرهب ، والرهبة : الخوف ، مأخوذ من الرهابة ، وهو عظم الصدر يؤثر فيه الخوف . والرهب : النصل ، لأنه يرهب منه ، والرهبة والخشية والمخافة نظائر . التصديق : اعتقاد حقيقة الشيء ومطابقته للمخبر به ، والتكذيب يقابله .

أول : عند سيبويه : أفعل ، وفاؤه وعينه واوان ، ولم يستعمل منه فعل لاستثقال اجتماع الواوين ، فهو مما فاؤه وعينه من جنس واحد ، لم يحفظ منه إلا : ددن ، وقفس ، وببن ، وبابوس . وقيل : إن بابوساً أعجمي ، وعند الكوفيين أفعل من وأل إذا لجأ ، فأصله أوأل ، ثم خفف بإبدال الهمزة واواً ، ثم بالإدغام ، وهذا تخفيف غير قياسي ، إذ تخفيف مثل هذا إنما هو بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها . وقال بعض الناس : هو أفعل من آل يؤل ، فأصله أأول ، ثم قلب فصار أوأل أعفل ، ثم خفف بإبدال الهمزة واواً ، ثم بالإدغام . وهذان القولان ضعيفان ، ويستعمل أول استعمالين : أحدهما : أن يجري مجرى الأسماء ، فيكون مصروفاً ، وتليه العوامل نحو : أفكل ، وإن كان معناه معنى قديم ، وعلى هذا قول العرب : مما تركت له أولاً ولا آخراً ، أي ما تركت له قديماً ولا حديثاً . والاستعمال الثاني : أن يجري مجرى أفعل التفضيل ، فيستعمل على ثلاثة أنحائه من كونه بمن ملفوظاً بها ، أو مقدرة ، وبالألف واللام ، وبالإضافة . وقالت العرب : ابدأ بهذا أول ، فهذا مبني على الضم باتفاق ، والخلاف في علة بنائه ذلك". (١)

٩-"ابن : محذوف اللام ، وقيل : الياء خلاف ، وفي وزنه على كلا التقديرين خلاف ، فقيل : فعل ، وقيل : فعل. فمن زعم أن أصله ياء جعله مشتقاً من البناء ، وهو وضع الشيء على الشيء. والابن فرع عن الأب ، فهو موضوع عليه ، وجعل قولهم : البنوّة شاذ كالفتوّة ، ومن زعم أن أصله واو ، وإليه ذهب الأخفش ، جعل البنوّة دليلاً على ذلك ، ولكون اللام المحذوفة واواً أكثر منها ياء. وجمع ابن جمع تكسير ، فقالوا : أبناء ، وجمع سلامة ، فقالوا : بنون ، وهو جمع شاذ ، إذ لم يسلم فيه بناء الواحد ، فلم يقولوا : ابنون ، ولذلك عاملت العرب هذا الجمع في بعض كلامها معاملة جمع التكسير ، فألحقت التاء في فعله ، كما ألحقت في فعل جمع التكسير ، قال النابغة :

قالت بنو عامر خالو بني أسديا بؤس للجهل ضرّاراً لأقوام

---

(١) تفسير البحر المحيط . (الكتب العلمية) ٣٢٦/١

وقد سمع الجمع بالواو والنون فيه مصغراً ، قال يسدد :

أبينوها الأصاغر خلتي

وهو شاذ أيضاً.

إسرائيل : اسم عجمي ممنوع الصرف للعلمية والعجمة ، وقد ذكروا أنه مركب من إسرا : وهو العبد ، وإيل : اسم من أسماء الله تعالى ، فكأنه عبد الله ، وذلك باللسان العبراني ، فيكون مثل : جبرائيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، قاله ابن عباس. وقيل : معنى إسرا : صفوة ، وايل : الله تعالى ، فمعناه : صفوة الله. روي ذلك عن ابن عباس وغيره ، وقال بعضهم : إسرا مشتق من الأسر ، وهو الشد ، فكأن إسرائيل معناه : الذي شدّه الله وأتقن خلقه. وقيل : أسري بالليل مهاجراً إلى الله تعالى فسمي بذلك. وقيل : أسر جنياً كان يطفيء سرج بيت المقدس ، وكان اسم الجني : إيل ، فسمي إسرائيل ، وكان يخدم بيت المقدس ، وكان أول من يدخل ، وآخر من يخرج ، قاله كعب. وقيل : أسرى بالليل هارباً من أخيه عيصو إلى خاله ، في حكاية طويلة ذكروها ، فأطلق ذلك عليه. وهذه أقاويل ضعاف ، وفيه تصرفات للعرب بقوله : إسرائيل بهمزة بعد الألف وياء بعدها ، وهي قراءة الجمهور. وإسراييل بياءين بعد الألف ، وهي قراءة أبي جعفر والأعشى وعيسى بن عمر. وإسرائل بهمزة بعد الألف ثم لام ، وهو مروي عن ورش. وإسراءل بهمزة مفتوحة بعد الراء ولام ، وإسرئل بهمزة مكسورة بعد الراء ، وإسرال بألف ممالة بعدها لام خفيفة ، واسرال بألف غير ممالة ، قال أمية :

١٧١

لا أرى من يعيشني في حياتيغير نفسي إلا بني إسرالا

جزء : ١ رقم الصفحة : ١٧١

وهي رواية خارجة عن نافع ، وقرأ الحسن والزهري وابن أبي إسحاق وغيرهم : وإسرائن بنون بدل اللام ، قال الشاعر :

يقول أهل السوء لما جيناهذا ورب البيت إسرائينا

كما قالوا : سجيل ، وسجين ، ورفلّ ، ورفنّ ، وجبريل ، وجبرين ، أبدلت بالنون كما أبدلت النون بها في أصيلان قالوا : أصيلال ، وإذا جمعته جمع تكسير قلت : أساريل ، وحكي : أسارلة وأسارل. الذكر : بكسر الذال وضمها لغتان بمعنى واحد ، وقال الكسائي : يكون باللسان ، والذكر بالقلب فبالكسر ضده : الصمت ، وبالضم ضده : النسيان ، وهو بمعنى التيقظ والتنبه ، ويقال : اجعله منك على ذكر. النعمة : اسم للشيء المنعم به ، وكثيراً ما يجيء فعل بمعنى المفعول : كالذبح ، والنقص ، والرعي ، والطحن ، ومع ذلك لا ينقاس. أوفى ، ووفى ، ووفى : لغى ثلاث في معنى واحد ، وتأتي أوفى بمعنى : ارتفع ، قال :

ربما أوفيت في علمترفعن ثوبي شمالات

والميفات : مكان مرتفع ، وقال الفراء : أهل الحجاز يقولون : أوفيت ، **وأهل نجد يقولون** : وفيت بغير ألف ، وقال الزجاج : وفي بالعهد ، وأوفى به ، قال الشاعر :

أما ابن طوق فقد أوفى بذمتهكما وفى بقلاص النجم حاديها

وقال ابن قتيبة : يقال وفيت بالعهد ، وأوفيت به ، وأوفيت الكيل لا غير. وقال أبو الهيثم : وفي الشيء : تم ، ووفى الكيل وأوفيته : أتممته ، ووفى ريش الطائر : بلغ التمام ، ودرهم واف : أي تام كامل. الرهب ، والرهب ، والرهب ، والرهبة : الخوف ، مأخوذ من الرهابة ، وهو عظم الصدر يؤثر فيه الخوف. والرهب : النصل ، لأنه يرهب منه ، والرهبة والخشية والمخافة نظائر. التصديق : اعتقاد حقيقة الشيء ومطابقته للمخبر به ، والتكذيب يقابله.
". (١)

١٠-"جزء : ١٩ رقم الصفحة : ١٠٠

١٠٣

اعلم أنه تعالى لما بين بالدلائل المتقدمة أنه لا معبود إلا الله سبحانه وأنه لا يجوز عبادة غيره تعالى ألبتة حكى عن إبراهيم عليه السلام مبالغته في إنكار عبادة الأوثان.

واعلم أنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام أنه طلب من الله أشياء : أحدها : قوله : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَاذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ والمراد : مكة آمناً ذا أمن.

فإن قيل : أي فرق بين قوله : (اجعل هذا بلداً آمناً) وبين قوله : ﴿اجْعَلْ هَاذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ .

قلنا : سأل في الأول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها فلا يخافون ، وفي الثاني : أن يزيل عنها الصفة التي كانت حاصلة لها ، وهي الخوف ، ويحصل لها ضد تلك الصفة وهو الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمناً ، وقد تقدم تفسيره في سورة البقرة. وثانيها : قوله : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الاصْنَامَ﴾ وفيه مسائل :

المسألة الأولى : قرىء ﴿وَاجْنُبْنِي﴾ وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه. قال الفراء : أهل الحجاز يقول جنبني يجبني بالتخفيف. **وأهل نجد يقولون** جنبني شره وأجنبني شره ، وأصله جعل الشيء عن غيره على جانب وناحية.

المسألة الثانية : لقائل أن يقول : الإشكال على هذه الآية من وجوه : أحدها : أن إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يجعل مكة آمناً ، وما قبل الله دعاءه ، لأن جماعة خربوا الكعبة وأغاروا على / مكة. وثانيها : أن الأنبياء عليهم السلام لا يعبدون الوثن ألبتة ، وإذا كان كذلك فما الفائدة في قوله أجنبني عن عبادة الأصنام. وثالثها : أنه طلب من الله تعالى أن لا يجعل أبناءه من عبدة الأصنام والله تعالى لم يقبل دعاءه ، ولأن كفار قريش كانوا من أولاده ، مع أنهم كانوا يعبدون الأصنام.

فإن قالوا : إنهم ما كانوا أبناء إبراهيم وإنما كانوا أبناء أبنائه ، والدعاء مخصوص بالأبناء ، فنقول : فإذا كان المراد من أولئك الأبناء أبناءه من صلبه ، وهم ما كانوا إلا إسماعيل وإسحاق ، وهما كانا من أكابر الأنبياء وقد علم أن الأنبياء لا يعبدون الصنم ، فقد عاد السؤال في أنه ما الفائدة في ذلك الدعاء.

جزء : ١٩ رقم الصفحة : ١٠٣

والجواب عن السؤال الأول من وجهين : الأول : أنه نقل أنه عليه السلام لما فرغ من بناء الكعبة ذكر هذا الدعاء ، والمراد

---

(١) تفسير البحر المحيط . (دار الفكر) ١/١٤٤

منه : جعل تلك البلدة آمنة من الخراب. والثاني : أن المراد جعل أهلها آمنين ، كقوله : ﴿وَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف : ٨٢) أي أهل القرية ، وهذا الوجه عليه أكثر المفسرين ، وعلى هذا التقدير فالجواب من وجهين :

الوجه الأول : ما اختصت به مكة من حصول مزيد من الأمن ، وهو أن الخائف كان إذا التجأ إلى مكة أمن ، وكان الناس مع شدة العداوة بينهم يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضاً ، ومن ذلك أمن الوحش فإنهم يقربون من الناس إذا كانوا بمكة ، ويكونون مستوحشين عن الناس خارج مكة ، فهذا النوع من الأمن حاصل في مكة فوجب حمل الدعاء عليه.

والوجه الثاني : أن يكون المراد من قوله : ﴿اجْعَلْ هَـاذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ أي بالأمر والحكم بجعله آمناً وذلك الأمر والحكم حاصل لا محالة.

والجواب : عن السؤال الثاني قال الزجاج : معناه ثبتني على اجتناب عبادتها كما قال : ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ (البقرة : ١٢٨) أي ثبتنا على الإسلام.

ولقائل أن يقول السؤال باق لأنه لأنه لما كان من المعلوم أنه تعالى يثبت الأنبياء عليهم السلام على الاجتناب من عبادة الأصنام فما الفائدة في هذا السؤال والصحيح عندي في الجواب وجهان : الأول : أنه عليه السلام وإن كان يعلم أنه تعالى يعصمه من عبادة الأصنام إلا أنه ذكر ذلك هضماً للنفس وإظهاراً للحاجة والفاقة إلى فضل الله في كل المطالب. والثاني : أن الصوفية يقولون : إن الشرك نوعان : شرك جلي وهو الذي يقول به المشركون ، وشرك خفي وهو تعليق القلب بالوسايط وبالأسباب الظاهرة والتوحيد المحض هو أن ينقطع نظره عن الوسايط ولا يرى متصرفاً سوى الحق سبحانه وتعالى فيحتمل أن يكون قوله : ﴿وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ الاصْنَامَ﴾ المراد منه أن يعصمه عن هذا الشرك الخفي والله أعلم بمراده.

". (١)

١١-"ألبتة حكى عن إبراهيم عليه السلام مبالغته في إنكار عبادة الأوثان

واعلم أنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام أنه طلب من الله أشياء أحدها قوله رَبّ اجْعَلْ هَاذَا الْبَلَدَ امِنًا والمراد مكة آمناً ذا أمن

فإن قيل أي فرق بين قوله (اجعل هذا بلداً آمناً) وبين قوله اجْعَلْ هَاذَا الْبَلَدَ امِنًا

قلنا سأل في الأول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها فلا يخافون وفي الثاني أن يزيل عنها الصفة التي كانت حاصلة لها وهي الخوف ويحصل لها ضد تلك الصفة وهو الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمناً وقد تقدم تفسيره في سورة البقرة وثانيها قوله وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ وفيه مسائل

المسألة الأولى قرىء وَاجْنُبْنِي وفيه ثلاث لغات جنبه واجنبه وجنبه قال الفراء أهل الحجاز يقول جنبني يجبني بالتخفيف وأهل نجد يقولون جنبني شره وأجنبني شره وأصله جعل الشيء عن غيره على جانب وناحية

المسألة الثانية لقائل أن يقول الإشكال على هذه الآية من وجوه أحدها أن إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يجعل مكة آمناً

---

(١) تفسير الرازي: دار إحياء التراث- ص/٢٦٤٥

وما قبل الله دعاءه لأن جماعة خربوا الكعبة وأغاروا على مكة وثانيها أن الأنبياء عليهم السلام لا يعبدون الوثن ألبتة وإذا كان كذلك فما الفائدة في قوله أجنبني عن عبادة الأصنام وثالثها أنه طلب من الله تعالى أن لا يجعل أبناءه من عبدة الأصنام والله تعالى لم يقبل دعاءه ولأن كفار قريش كانوا من أولاده مع أنهم كانوا يعبدون الأصنام

فإن قالوا إنهم ما كانوا أبناء إبراهيم وإنما كانوا أبناء أبنائه والدعاء مخصوص بالأبناء فنقول فإذا كان المراد من أولئك الأبناء أبناءه من صلبه وهم ما كانوا إلا إسماعيل وإسحاق وهما كانا من أكابر الأنبياء وقد علم أن الأنبياء لا يعبدون الصنم فقد عاد السؤال في أنه ما الفائدة في ذلك الدعاء

والجواب عن السؤال الأول من وجهين الأول أنه نقل أنه عليه السلام لما فرغ من بناء الكعبة ذكر هذا الدعاء والمراد منه جعل تلك البلدة آمنة من الخراب والثاني أن المراد جعل أهلها آمنين كقوله وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ (يوسف ٨٢) أي أهل القرية وهذا الوجه عليه أكثر المفسرين وعلى هذا التقدير فالجواب من وجهين

الوجه الأول ما اختصت به مكة من حصول مزيد من الأمن وهو أن الخائف كان إذا التجأ إلى مكة أمن وكان الناس مع شدة العداوة بينهم يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضاً ومن ذلك أمن الوحش فإنهم يقربون من الناس إذا كانوا بمكة ويكونون مستوحشين عن الناس خارج مكة فهذا النوع من الأمن حاصل في مكة فوجب حمل الدعاء عليه

والوجه الثاني أن يكون المراد من قوله اجْعَلْ هَاذَا الْبَلَدَ امِنًا أي بالأمر والحكم بجعله آمناً وذلك الأمر والحكم حاصل لا محالة

والجواب عن السؤال الثاني قال الزجاج معناه ثبتني على اجتناب عبادتها كما قال وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ (البقرة ١٢٨) أي ثبتنا على الإسلام

ولقائل أن يقول السؤال باق لأنه لأنه لما كان من المعلوم أنه تعالى يثبت الأنبياء عليهم السلام على". (١)

١٢-"وأما"المرء"، فإنه بمعنى: رجل من أسماء بني آدم، والأنثى منه"المرأة". يوحد ويثنى، ولا تجمع ثلاثته على صورته، (١) يقال منه:"هذا امرؤ صالح، وهذان امرآن صالحان". ولا يقال: هؤلاء امرؤو صدق، ولكن يقال:"هؤلاء رجال صدق"، وقوم صدق. وكذلك المرأة توحد وتثنى ولا تجمع على صورتها. يقال: هذه امرأة، وهاتان امرأتان". ولا يقال: هؤلاء امرآت، ولكن:"هؤلاء نسوة".

* * *

وأما"الزوج"، فإن أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل:"هي زوجه" بمنزلة الزوج الذكر، ومن ذلك قول الله تعالى ذكره:(أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [سورة الأحزاب: ٣٧]، وتميم وكثير من قيس **وأهل نجد يقولون:**"هي زوجته". (٢) كما قال الشاعر: (٣)

وإن الذي يمشي يحرش زوجتي... كماش إلى أسد الشرى يستبيلها (٤)

فإن قال قائل: وكيف يفرق الساحر بين المرء وزوجه؟ قيل: قد دللنا فيما مضى على أن معنى"السحر": تخييل الشيء إلى

(١) تفسير الرازي: مفاتيح الغيب ـ ١٠٤/١٩

المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقته، بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه. (٥) فإن كان

---

(١) في المطبوعة : "ولا يجمع ثلاثيه" خطأ محض .

(٢) انظر ما سلف ١ : ٥١٤ ، ففيه زيادة عما هنا .

(٣) هو الفرزدق .

(٤) ديوانه : ٦٠٥ ، والأغاني ٩ : ٣٢٦ ، و١٩ : ٨ (ساسى) ، في قصته مع النوار ، ويقول هذا الشعر لبني أم النسير (طبقات فحول الشعراء : ٢٨١ ، والأغاني) ، وكانت خرجت مع رجل يقال له زهير بن ثعلبة ومع بني أم النسير ، فقال هذا الشعر ، وبعد البيت : ومن دون أبوال الأسود بسالة ... وصولة أيد يمنع الضيم طولها

ورواية الديوان وغيره : وإن امرءا يسعى يخبب زوجتي

وقوله : "يخبب" ، أي يفسدها على . ويحرش : يحرض ويغرى بيني وبينها . و"يستبيلها" : أي يطلب أن تبول في يده .

(٥) انظر ما سلف : ٤٣٥ وما بعدها .". (١)

١٣-"يقول تعالى ذكره:(و) اذكر يا محمد(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) يعني الحَرَم ، بلدا آمنا أهله وسكانه(وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) يقال منه: جَنَبْته الشرّ فأنا أَجْنُبُه جَنْبا وجَنَّبته الشر ، فأنا أجَنِّبُه تجنيبا ، وأجنبته ذلك فأنا أُجْنِبه إجنابا ، ومن جَنَبْتُ قول الشاعر:

وَتَنْفُضُ مَهْدَهُ شَفَقا عَلَيْه... وَتَجْنُبُهُ قَلائِصَنا الصِّعابَا (١)

ومعنى ذلك: أبعدْني وبنيّ من عبادة الأصنام ، والأصنام: جمع صنم ، والصنم: هو التمثال المصوّر ، كما قال رُؤْبة بن العجّاج في صفة امرأة:

وَهْنانَةٌ كالزُّونِ يُجْلَى صَنَمُهْ... تَضْحَكُ عن أشْنَبَ عَذْبٍ مَلْثَمُهْ (٢)

وكذلك كان مجاهد يقول:حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حُذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده ، قال : فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته. والصنم: التمثال المصوّر ، ما لم يكن صنما فهو وثَن ، قال: واستجاب الله له ، وجعل هذا البلد آمنا ، ورزق أهله من الثمرات ، وجعله إماما ، وجعل من ذرّيته من يقيم الصلاة ، وتقبَّل دعاءه ، فأراه مناسِكَة ، وتاب عليه.

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، قال : كان إبراهيم التيميّ يقصُّ ويقول في قَصَصه: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم ، حين يقول: ربّ(اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) .

وقوله(رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) يقول: يا ربّ إن الأصنام

---

(١) تفسير الطبري ٢/٤٤٦

(١) البيت في (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٣٤٢) قال : جنبت الرجل الأمر ، وهو يجنب أخاه الشر ، وجنبته (بتشديد النون) واحد ، وأنشد البيت ، وشدده ذو الرمة فقال : وشعر قد أرقت له بليل ... أجنبه المساند والمحالا

يريد أن المرأة تشفق على طفلها ، فتنفض فراشه خوفا عليه مما يؤذيه ، ولا تركب به النوق الفتية ، وهي القلائص ، لأن نشاطها في السير يؤذيه ، وقال الفراء في معاني القرآن ، (الورقة ١٦٤) أهل الحجاز يقولون : جنبني ، خفيفة ، **وأهل نجد يقولون** : أجنبني شره ، وجنبني شره .

(٢) البيت لرؤبة من . أرجوزة له مطلعها : " قلت لزير لم تصله مريمة " ، وقوله " وهنانة " : صفة لأروى في البيت قبله وهو : " إذا حب أروى همه وسدمه ". والزون : الصنم . وملثمة : مقبلة . وقد شبه أروى بالصنم المجلو في البهاء والحسن . والوهنانة كما في اللسان : الكسل عن العمل تنعما . قال أبو عبيدة : الوهنانة التي فيها فترة .". (١)

١٤-"وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ. وَإِنَّمَا صَارَتِ الْيَاءُ وَاوًا فِي قَوْلِكَ: مُوقِنٌ، لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا، وَإِذَا صَغَّرْتَهُ رَدَدْتَهُ إِلَى الْأَصْلِ فَقُلْتَ مُيَيْقِنٌ وَالتَّصْغِيرُ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ. وَرُبَّمَا عَبَّرُوا بِالْيَقِينِ عَنِ الظَّنِّ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُلَمَائِنَا فِي الْيَمِينِ اللَّغْوِ: هُوَ أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ عَلَى أَمْرٍ يُوقِنُهُ ثُمَّ يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ خلاف ذلك فلا شي عَلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ: «١»

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَيْقَنَ أَنَّنِي ... بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أُغَامِرُهْ

يَقُولُ: تَشَمَّمَ الْأَسَدُ نَاقَتِي، يَظُنُّ أَنَّنِي مُفْتَدٍ بِهَا مِنْهُ، وَأَسْتَحْمِي نَفْسِي فَأَتْرُكُهَا لَهُ وَلَا أَقْتَحِمُ الْمَهَالِكَ بِمُقَاتَلَتِهِ فَأَمَّا الظَّنُّ بِمَعْنَى الْيَقِينِ فَوَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ وَهُوَ فِي الشِّعْرِ كَثِيرٌ، وَسَيَأْتِي. وَالْآخِرَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّأَخُّرِ لِتَأَخُّرِهَا عَنَّا وَتَأَخُّرِنَا عَنْهَا، كَمَا أَنَّ الدُّنْيَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الدُّنُوِّ، على ما يأتي.

[سورة البقرة (٢): آية ٥]

أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

قَالَ النَّحَّاسُ **أَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ**: ألاك، وبعضهم يقول: ألا لك، والكاف لِلْخِطَابِ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: مَنْ قَالَ أُولَئِكَ فَوَاحِدُهُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ أُلَاكَ فَوَاحِدُهُ ذَاكَ، وَأُلَالِكَ مثل أولئك، وأنشد ابن السكيت:

ألا لك قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً «٢» ... وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِيلَ إِلَّا أُلَالِكَا

وَرُبَّمَا قَالُوا: أُولَئِكَ فِي غَيْرِ الْعُقَلَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى ... وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ

وَقَالَ تَعَالَى:" إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «٣» " [الاسراء: ٣٦] وَقَالَ عُلَمَاؤُنَا: إِنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:" مِنْ رَبِّهِمْ" رَدًّا عَلَى الْقَدَرِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ: يَخْلُقُونَ إِيمَانَهُمْ وَهُدَاهُمْ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالُوا لَقَالَ:" مِنْ

(١) تفسير الطبري ١٧/١٧

أَنْفُسِهِمْ"، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ «٤» وَفِي الْهُدَى «٥» فَلَا مَعْنَى لاعادة ذلك. (وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ... " رَبِّهِمْ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ثَانِيًا وَخَبَرُهُ" الْمُفْلِحُونَ"، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ" رَبِّهِمْ" زَائِدَةً يُسَمِّيهَا الْبَصْرِيُّونَ فَاصِلَةً وَالْكُوفِيُّونَ عِمَادًا وَ" الْمُفْلِحُونَ" خبر" أُولئِكَ".

---

(١). هو أبو سدرة الأسدي، ويقال: الهجيمي.

(٢). الاشابة من الناس: الأخلاط. والاشابة في الكسب: ما خالطه الحرام الذي لا خير فيه والسحت.

(٣). راجع ج ١٠ ص ٢٥٩.

(٤). راجع المسألة الحادية والثلاثين ص ١٤٩.

(٥). راجع المسألة الثانية ص ١٦٠ من هذا الجزء.". (١)

١٥-"الثَّانِيَةُ- فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدٌّ عَلَى الْقَدَرِيَّةِ. قَالَ عَمْرُو بْنُ ذَرٍّ: قَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذُكِرَ عِنْدَهُ الْقَدَرُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَلَّا يُعْصَى مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ وَهُوَ رَأْسُ الْخَطِيئَةِ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِلْمًا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عرفه من عرفه، وجهل مَنْ جَهِلَهُ، ثُمَّ قَرَأَ:" فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ." مَا" أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ" إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَنْ يَصْلَى الْجَحِيمَ. وَقَالَ: فَصَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنَ النَّاسِ، وَفِيهَا مِنَ الْمَعَانِي أَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَصِلُونَ إِلَى إِضْلَالِ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَهْتَدِي، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّهُ يَهْتَدِي لَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى:" وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ" [الإسراء: ٦٤] أي لست تصل منهم إلى شي إِلَّا إِلَى مَا فِي عِلْمِي. وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ فِي تَثْبِيتِ الْقَدَرِ فَأَحْسَنَ:

إِنَّ تقوى ربنا خير نفل ... ووبإذن اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلْ

أَحْمَدُ اللَّهَ فَلَا نِدَّ له ... وبيد يه الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخير اهتدى ... وناعم الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلْ

قَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ فَتَنْتُ الرَّجُلَ، **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** أَفْتَنْتُهُ. الثَّالِثَةُ- رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ:" إلا من صَالُ الْجَحِيمِ" بِضَمِّ اللَّامِ. النَّحَّاسُ: وَجَمَاعَةُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَحْنٌ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا قَاضُ الْمَدِينَةِ. وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فيه مَا سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ، قَالَ: هو محمول عل الْمَعْنَى، لِأَنَّ مَعْنَى." مَنْ" جَمَاعَةٌ، فَالتَّقْدِيرُ صَالُونَ، فَحُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ، وَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ فَاعِلٌ إِلَّا أَنَّهُ قُلِبَ مِنْ صال إلى صائل وَحُذِفَتِ الْيَاءُ وَبَقِيَتِ اللَّامُ مَضْمُومَةً فَهُوَ مِثْلُ" شَفا جُرُفٍ هارٍ" [التوبة: ١٠٩]. وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنْ تَحْذِفَ لَامَ" صَالٍ" تَخْفِيفًا وَتُجْرِيَ الْإِعْرَابَ عَلَى عَيْنِهِ، كَمَا حُذِفَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا بَالَيْتُ بِهِ بَالَةً. وَأَصْلُهَا بَالِيَةٌ مِنْ بَالِي كَعَافِيَةٍ مِنْ عَافِي، وَنَظِيرُهُ قِرَاءَةِ من قرأ،" وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ" [الرحمن: ٥٤]،" وَلَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ" [الرحمن: ٢٤] أجرى الإعراب على العين. والأصل بي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ صَالِي

---

(١) تفسير القرطبي ١/ ١٨١

بِالْيَاءِ فَحَذَفَهَا الْكَاتِبُ مِنَ الخط لسقوطها في اللفظ.". (١)

١٦-"فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ)
نَزَلَتْ فِي الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، ثُمَّ نَزَلَ (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي الْخَوْفِ بَعْدَهَا بِعَامٍ. فَالْآيَةُ عَلَى هَذَا تَضَمَّنَتْ قَضِيَّتَيْنِ «١» وَحُكْمَيْنِ. فَقَوْلُهُ (وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ) يَعْنِي بِهِ فِي السَّفَرِ، وَتَمَّ الكلام، ثم ابتدأ فَرِيضَةٍ أُخْرَى فَقَدَّمَ الشَّرْطَ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ. وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ، وَالْجَوَابُ (فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ). وَقَوْلُهُ: (إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً) اعْتِرَاضٌ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ الْخَوْفِ مَنْسُوخٌ بِالسُّنَّةِ، وَهُوَ حَدِيثُ عُمَرَ إِذْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: (هَذِهِ صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ). قَالَ النَّحَّاسُ: مَنْ جَعَلَ قَصْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَفِعْلَهُ فِي ذَلِكَ نَاسِخًا لِلْآيَةِ فَقَدْ غَلِطَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ مَنْعٌ لِلْقَصْرِ فِي الْأَمْنِ، وَإِنَّمَا فِيهَا إِبَاحَةُ الْقَصْرِ فِي الْخَوْفِ فَقَطْ. الْعَاشِرَةُ- قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) قَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ فَتَنْتُ الرَّجُلَ. وَرَبِيعَةُ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ وَجَمِيعُ **أَهْلِ نَجْدٍ يَقُولُونَ** أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ. وَفَرَّقَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ بَيْنَهُمَا فَقَالَا: فَتَنْتُهُ جَعَلْتُ فِيهِ فِتْنَةً مِثْلَ أَكْحَلْتُهُ، وَأَفْتَنْتُهُ جَعَلْتُهُ مُفْتَتِنًا. وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ أَفْتَنْتُهُ. (إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً) (عَدُوًّا) هَاهُنَا بمعنى أعداء. والله أعلم.

[سورة النساء (٤): آية ١٠٢]
وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً (١٠٢)

---

(١). في ج وط: (قصمتين).". (٢)

١٧-"وأنا على يقين منه.
وإنما صارت الياء واوا في قولك: موقن، للضمة قبلها، وإذا صغرته رددته
إلى الاصل فقلت مييقن والتصغير يرد الاشياء إلى أصولها وكذلك الجمع.
وربما عبروا باليقين عن الظن، ومنه قول علمائنا في اليمين اللغو: هو أن يحلف بالله على أمر يوقنه ثم يتبين له أنه خلاف

---

(١) تفسير القرطبي ١٣٦/١٥
(٢) تفسير القرطبي ٣٦٣/٥

ذلك فلا شئ عليه، قال الشاعر: (١) تحسب هواس وأيقن أنني * بها مفتد من واحد لا أغامره يقول: تشمم الاسد ناقتي، يظن أنني مفتد بها منه، وأستحمي نفسي فأتركها له ولا أقتحم المهالك بمقاتلته فأما الظن بمعنى اليقين فورد في التنزيل وهو في الشعر كثير، وسيأتي.

والآخرة مشتقة من التأخر لتأخرها عنا وتأخرنا عنها، كما أن الدنيا مشتقة من الدنو، على ما يأتي.

قوله تعالى: أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (٥) قال النحاس **أهل نجد يقولون**: ألاك، وبعضهم يقول: ألا لك، والكاف للخطاب.

قال الكسائي: من قال أولئك فواحده ذلك، ومن قال ألاك فواحده ذاك، وألالك مثل أولئك، وأنشد ابن السكيت: ألا لك قومي لم يكونوا أشابة (٢) * وهل يعظ الضليل إلا ألالكا وربما قالوا: أولئك في غير العقلاء، قال الشاعر: ذم المنازل بعد منزلة اللوى * ووالعيش بعد أولئك الايام وقال تعالى: " إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا (٣) " [الاسراء: ٣٦] وقال علماؤنا: إن في قوله تعالى: " من ربهم " ردا على القدرية في قولهم: يخلقون إيمانهم وهداهم، تعالى الله عن قولهم ولو كان كما قالوا لقال: " من أنفسهم "، وقد تقدم الكلام فيه (٤) وفي الهدى (٥) فلا معنى لاعادة ذلك. (وأولئك هم المفلحون) " هم " يجوز أن يكون مبتدأ ثانيا وخبره " المفلحون "، والثاني وخبره خبر الاول، ويجوز أن تكون " هم " زائدة - يسميها البصريون فاصلة والكوفيون عمادا - و " المفلحون " خبر " أولئك ".

---

(١) هو أبو سدرة الاسدي، ويقال: الهجيمي.

(٢) الاشابة من الناس: الاخلاط.

والاشابة في الكسب: ما خالطه الحرام الذي لا خير فيه والسحت.

(٢) راجع ج ١٠ ص ٢٥٩

(٤) راجع المسألة الحادية والثلاثين ص ١٤٩.

(٥) راجع المسألة الثانية ص ١٦٠ من هذا الجزء.

(*)".[١]

١٨-"في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) نزلت في الصلاة في السفر، ثم نزل (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) في الخوف بعدها بعام.

فالآية على هذا تضمنت قضيتين (١) وحكمين.

فقوله (وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) يعني به في السفر، وتم الكلام، ثم ابتدأ فريضة أخرى فقدم الشرط، والتقدير: إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة.

---

(١) تفسير القرطبي ١/١٨١

والواو زائدة، والجواب (فلتقم طائفة منهم معك).

وقوله: (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) اعتراض.

وذهب قوم إلى أن ذكر الخوف منسوخ بالسنة، وهو حديث عمر إذ روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته).

قال النحاس: من جعل قصر النبي صلى الله عليه وسلم في غير خوف وفعله في ذلك ناسخا للآية فقد غلط، لانه ليس في الآية منع للقصر في الامن، وإنما فيها إباحة القصر في الخوف فقط.

العاشرة - قوله تعالى: (أن يفتنكم الذين كفروا) قال الفراء: أهل الحجاز يقولون فتنت الرجل.

وربيعة وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون أفتنت الرجل.

وفرق الخليل وسيبويه بينهما فقالا: فتنته جعلت فيه فتنة مثل أكحلته، وافتنته جعلته مفتتنا.

وزعم الاصمعي أنه لا يعرف أفتنته.

(ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) (عدوا) ههنا بمعنى أعداء.

والله أعلم.

قوله تعالى: وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلواة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا (١٠٢)

---

(١) في ج وط: (قصمتين).

(*)".[١]

١٩-"الثانية - في هذه الآية رد على القدرية.

قال عمرو بن ذر: قدمنا على عمربن عبد العزيز فذكر عنده القدر، فقال عمر: لو أراد الله ألا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلما في كتاب الله عز وجل، عرفه من عرفه، وجهل من جهله، ثم قرأ: " فإنكم وما تعبدون. " ما " أنتم عليه بفاتنين " إلا من كتب الله عزوجل عليه أن يصلى الجحيم.

وقال: فصلت هذه الآية بين الناس، وفيها من المعاني أن الشياطين لا يصلون إلى إضلال أحد إلا من كتب الله عليه أنه لا يهتدي، ولو علم الله جل وعز أنه يهتدي لحال بينه وبينهم، وعلى هذا قوله تعالى: " وأجلب عليهم بخيلك ورجلك " [الإسراء: ٦٤] أي لست تصل منهم إلى شئ إلا إلى ما في علمي.

---

(١) تفسير القرطبي ٥/٣٦٣

وقال لبيد بن ربيعة في تثبيت القدر فأحسن: / ش إن تقوى ربنا خير نفل / ووبإذن الله ريثي وعجل / ش / ش أحمد الله فلا ند له / وبيد يه الخير ما شاء فعل / ش

/ ش من هداه سبل الخير اهتدى / وناعم البال ومن شاء أضل / ش قال الفراء: أهل الحجاز يقولون فتنت الرجل، وأهل نجد يقولون أفتنته.

الثالثة – روي عن الحسن أنه قرأ: " إلا من وصال الجحيم " بضم اللام.

النحاس: وجماعة أهل التفسير يقولون إنه لحن، لأنه لا يجوز هذا قاض المدينة.

ومن أحسن ما قيل فيه ما سمعت علي بن سليمان يقول، قال: هو محمول عل المعنى، لأن معنى.

" من " جماعة، فالتقدير صالون، فحذفت النون للإضافة، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

وقيل: أصله فاعل إلا أنه قلب من صال إلى صايل وحذفت الياء وبقيت اللام مضمومة فهو مثل " شفا جرف هار " [التوبة: ١٠٩].

ووجه ثالث أن تحذف لام " صال " تخفيفا وتجري الإعراب على عينه، كما حذف من قولهم: ما باليت به بالة.

وأصلها بالية من بالي كعافية من عافي، ونظيره قراءة من قرأ، " وجنى الجنتين دان " [الرحمن: ٥٤]، " وله الجوار المنشآت " [الرحمن: ٢٤] أجرى الإعراب على العين.

والأصل ني قراءة الجماعة صالي بالياء فحذفها الكاتب من الخط لسقوطها في اللفظ.". (١)

٢٠-" بزعمهم وبنوا عليه الكسوف والخسوف ونحوهما ولم يتخلف شيء من ذلك فهذا يشعر بأنه لا قطع فيما ذهب إليه أصحاب الهيئة ويحتمل أن يراد بإختلاف الليل والنهار تفاوتهما بازدياد كل منهما بإنتقاص الآخر وإنتقاصه بإزدياده بإختلاف حال الشمس بالنسبة إلينا قربا وبعدا بحسب الأزمنة أو في إختلافهما وتفاوتهما بحسب الأمكنة إما في الطول والقصر فإن البلاد القريبة من قطب الشمال أيامها الصيفية أطول ولياالها الصيفية أقصر من أيام البلاد البعيدة منه ولياليها وإما في أنفسهما فإن كرية الأرض تقتضي أن يكون بعض الأوقات في بعض الأماكن ليلا وفي مقابله نهارا وفي بعضها صباحا وفي بعضها ظهرا أو عصرا أو غير ذلك وهذا مما لا شبهة فيه عند كثير من الناس وذكره شيخ الإسلام أضاوليس بالبعيدبل إختلاف الأوقات في الأماكن مشاهد محسوس لا يختلف فيه إثنان إلا أن في كرية الأرض إختلافا فقد ذكر مولانا الشيخ الأكبر قدس سره أن الله تعالى بعد أن خلق الفلك المكوكب في جوف الفلك الأطلس خلق الأرض سبع طبقات وجعل كل أرض أصغر من الأخرى ليكون على كل أرض قبة سماء فلما تم خلقها وقدر فيها أقواتها وأكتسى الهواء صورة البخار الذي هو الدخان فتق ذلك الدخان سبع سموات طباقا وأجساما شفافة وجعلها على الأرضين كالقباب على كل أرض سماء أطرافها عليها نصف كرة وكرة الأرض لها كالبساط فهي مدحية دحاها من أجل السماء أن تكون عليها وجعل في كل سماء من هذه واحدة من الجواري على الترتيب المعروف إنتهى والقلب يميل إلى الكرية والله لا يستحيي من

---

(١) تفسير القرطبي ١٣٦/١٥

الحق وما ذهب إليه الشيخ الأكبر قدس سره أمر شهودي وفيه الموافق والمخالف لما ذهب إليه معظم المحدثين وأكثر علماء الدين

والذي قطع به بعض المحققين أنه لم يجيء في الأحاديث الصحيحة المرفوعة ما يفصل أمر السموات والأرض أتم تفصيل إذ ليست المسألة من المهمات في نظر الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم والمهم في نظره منها واضح لا مرية فيه وسبحان من لا يتعاصى قدرته شيء والليل واحد بمعنى جمع وواحده ليلة مثل تمرة وتمر وقد جمع على ليال فزادوا فيها الياء على غير قياس ونظيره أهل وأهال ويقال : كان الأصل فيها ليلاة فحذفت لأن تصغيرها لييلية كذا في الصحاح وصحح غير واحد أنه مفرد ولا يحفظ له جمع وأن القول بأنه جمع والليالي جمع جمع غير مرضي فأفهم وقد تقدم الكلام مستوفي في الليل والنهار ووجه تقديم الأول على الثاني

لآيات أي دلالات على وحدة الله تعالى وكمال علمه وقدرته وهو أسم إن وقد دخله اللام لتأخره عن خبرها والتنوين فيه للتفخيم كما وكيفا أي آيات كثيرة عظيمة وجمع القلة هنا قائم مقام جمع الكثرة قيل : وفي ذلك رمز إلى أن الآيات الظاهرة وإن كانت كثيرة في نفسها إلا أنها قليلة في جنب ما خفى منها في خزائن العلم ومكامن الغيب ولم يظهر بعد لأولي الألباب أي لأصحاب العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم ومنه خبر إن الله تعالى منع مني بني مدلج لصلتهم الرحم وطعنهم في ألباب الإبل أي خالص إبلهم وكرائمها ويقال : لب يلب كعض يعض إذا صار لبيبا وهي لغة أهل الحجاز **وأهل نجد يقولون** : لب يلب كفر يفر ويقال : لبب الرجل بالكسر يلب بالفتح إذا صار ذالب وحكى لبب بالضم وهو نادر لا نظير له في المضاعف

ووجه دلالة المذكورات على وحدته تعالى أنها تدل على وجود الصانع لتغيرها المستلزم لحدوثها وإستنادها إلى مؤثر قديم ومتى دلت على ذلك لزم منه الوحدة ووجه دلالتها على ما بعد أنها في غاية الإتقان ونهاية الأحكام ". (١)

٢١-" تعالى أندادا وفعلوا ما فعلوا من القبائح الجسام وأجنبني وبني أي بعدني واياهم أن نعبد الأصنام ٥٣

– أي عن عبادتها وقرأ الجحدري وعيسى الثقفي وأجنبني بقطع الهمزة وكسر النون بوزن أكرمني وهما لغة **أهل نجد يقولون** : جنبه مخففا وأجنبه رباعيا وأما أهل الحجاز فيقولون : جنبه مشددا وأصل التجنب أن يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد والمراد هنا على ماقال الزجاج طلب الثبات والدوام على ذلك أي ثبتنا على مانحن عليه من التوحيد وملة الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام وإلا فالانبياء معصومون عن الكفر وعبادة غير الله تعالى وتعقب ذلك الامام بأنه لما كان من المعلوم أنه سبحانه يثبت الأنبياء عليهم السلام على الاجتناب فما الفائدة في سؤال التثبيت ثم قال : والصحيح عندي في الجواب وجهان : الأول أنه عليه السلام وإن كان يعلم أن الله تعالى يعصمه من عبادة الأصنام إلا أنه ذكر ذلك هضما لنفسه وإظهارا للحاجة والفاقة إلى فضل الله سبحانه وتعالى في كل المطالب والثاني أن الصوفية يقولون

---

(١) روح المعاني ١٥٦/٤

: الشرك نوعان ظاهر وهو الذي يقول به المشركون وخفى وهو تعلق القلب بالوسائط والاسباب الظاهرة والتوحيد المحض قطع النظر عما سوى الله تعالى فيحتمل أن يكون مراده عليه السلام من هذا الدعاء العصمة عن هذا الشرك انتهى ويرد على هذا الأخير أنه يعود السؤال عليه فيما أظن لأن النظر إلى السوى يحاكي الشرك الذي يقول به المشركون عند الصوفية فقد قال قائلهم ١ : ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي ولا أظن أنهم يجوزون ذلك للانبياء عليهم السلام وحيث بني الكلام على ماقرروه يقال : ما فائدة سؤال العصمة عن ذلك والانبياء عليهم السلام معصومون عنه والجواب الصحيح عندي ماقيل : إن عصمة الأنبياء عليهم السلام ليست لأمر طبيعي فيهم بل بمحض توفيق الله تعالى اياهم وتفضله عليهم ولذلك صح طلبها وفي بعض الآثار أن الله سبحانه قال لموسى عليه السلام : ياموسى لاتأمن مكري حتى تجوز الصراط

وأنت تعلم أن المبشرين بالجنة على لسان الصادق المصدوق عليه الصلاة و السلام كانوا كثيرا مايسألون الله تعالى الجنة مع أنهم مقطوع لهم بها ولعل منشأ ذلك ماقيل لموسى عليه السلام فتدبر والمتبادر من بنيه عليه السلام من كان من صلبه فلا يتوهم ان الله تعالى لم يستجب دعاءه لعبادة قريش الأصنام وهم من ذريته عليه السلام حتى يجاب بما قاله بعضهم من ان المراد كل من كان موجودا حال الدعاء من أبنائه ولا شك أن دعوته عليه السلام مجابة فيهم أو بأن دعاءه استجيب في بعض دون بعض ولا نقص فيه كما قال الامام

وقال سفيان بن عيينة : إن المراد ببنيه مايشمل جميع ذريته عليه السلام وزعم أنه لم يعبد أحد من أولاد اسمعيل عليه السلام الصنم وإنما كان لكل قوم حجر نصبوه وقالوا هذا حجر والبيت حجر وكانوا يدورون به ويسمونه الدوار ولهذا كره غير واحد أن يقال دار بالبيت ٢ بل يقال طاف به وعلى ذلك أيضا حمل مجاهد البنين وقال : لم يعبد أحد من ولد ابراهيم عليه السلام صنما وانما عبد بعضهم الوثن وفرق بينهما بأن الصنم هو التمثال المصور والوثن هو التمثال الغير المصور وليت شعري كيف ذهبت على هذين ". (١)

٢٢-" قوله تعالى إلا إبليس

في هذا الاستثناء قولان

أحدهما أنه استثناء من الجنس فهو على هذا القول من الملائكة قاله ابن مسعود في رواية وابن عباس وقد روي عن ابن عباس أنه كان من الملائكة ثم مسخه الله تعالى شيطانا والثاني أنه من غير الجنس فهو من الجن قاله الحسن والزهري قال ابن عباس كان إبليس من خزان الجنة وكان يدير أمر السماء الدنيا فإن قيل كيف استثني وليس من الجنس فالجواب أنه أمر بالسجود معهم فاستثني منهم لأنه لم يسجد وهذا كما تقول أمرت عبدي وإخوتي فأطاعوني إلا عبدي هذا قول الزجاج

---

(١) روح المعاني ٢٣٤/١٣

وفي إبليس قولان أحدهما اسم أعجمي ليس بمشتق ولذلك لا يصرف هذا قول أبي عبيدة و الزجاج وابن الانباري والثاني انه مشتق من الإبلاس وهو اليأس روي عن أبي صالح وذكره ابن قتيبة وقال إنه لم يصرف لآنه لا سمي له فاستثقل قال شيخنا أبو منصور اللغوي والأول أصح لأنه لو كان من الإبلاس لصرف ألا ترى أنك لو سميت رجلا بإخريط وإجفيل لصرف في المعرفة

قوله تعالى أبي معناه امتنع واستكبر استفعل من الكبر وفي وكان قولان أحدهما انها بمعنى صار قاله قتادة والثاني أنها بمعنى الماضي فمعناه كان في علم الله كافرا قاله مقاتل وابن الانباري

قوله تعالى وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة زوجه حواء قال الفراء أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل زوج ويجمعونها الازواج وتميم وكثير من قيس **وأهل نجد يقولون** زوجة ويجمعونها زوجات ". (١)

٢٣-" قوله تعالى وكلبهم باسط ذارعيه بالوصيد أخبر أن الكلب كان على مثل حالهم في النوم وهو في راي العين منتبه وفي الوصيد أربعة أقوال

أحدها أنه الفناء فناء الكهف رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وقتادة والفراء قال الفراء يقال الوصيد والأصيد لغتان مثل الإكفاف والوكاف وأرخت الكتاب وورخت ووكدت الأمر وأكدت وأهل الحجاز يقولون الوصيد **وأهل نجد يقولون** الأصيد وهو الحظيرة والفناء

والثاني أنه الباب رواه عكرمة عن ابن عباس وبه قال السدي وقال ابن قتيبة فيكون المعنى وكلبهم باسط ذارعيه بالباب قال الشاعر ... بأرض فضاء لا يسد وصيدها ... علي ومعروفي بها غير منكر ...

والثالث أنه الصعيد وهو التراب رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير ومجاهد في رواية عنهما

والرابع أنه عتبة الباب قاله عطاء قال ابن قتيبة وهذا أعجب إلي لأنهم يقولون أوصد بابك أي أغلقه ومنه قوله إنها عليهم مؤصدة الهمزة ٨ أي مطبقة مغلقة وأصله أن تلصق الباب بالعتبة إذا أغلقته ومما يوضح هذا أنك إذا جعلت الكلب بالفناء كان خارجا من الكهف وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن يكون داخل الكهف والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة فانما أراد أن الكلب موضع العتبة من البيت فاستعير

قوله تعالى لو اطلعت عليهم وقرأ الأعمش وأبو حصين لو أطلعت ". (٢)

٢٤-" وقد سبق بيان ما لم يذكر ها هنا هود ١٩٠٣ الصافات ٦٢ الأنعام ٧٠ إلى قوله فشاربون شرب الهيم قرأ أهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين والباقون بفتحها قال الفراء والعرب تقوم شربته شربا وأكثر **أهل نجد يقولون** شربا بالفتح أنشدني عامتهم ... تكفيه حزة فلذ إن ألم بها ... من الشواء ويكفي شربه الغمر ...

---

(١) زاد المسير ٦٥/١

(٢) زاد المسير ١١٩/٥

وزعم الكسائي أن قوما من بني سعسد بن تميم يقولون شرب الهيم بالكسر وقال الزجاج الشرب المصدر والشرب بالضم الاسم قال وقد قيل إنه مصدر أيضا

وفي الهيم قولان

أحدهما الإبل العطاش رواه ابن أبي طلحة والعوفي عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعكرمة وعطاء والضحاك وقتادة قال ابن قتيبة هي الإبل يصيبها داء فلا تروى من الماء يقال بعير أهيم وناقة هيماء

والثاني أنها الأرض الرملة التي لا تروى من الماء وهو مروي عن ابن عباس أيضا قال أبو عبيدة الهيم ما لا يروى من رمل أو بعير

قوله تعالى هذا نزلهم أي رزقهم ورواه عباس عن أبي عمرو ". (١)

٢٥-"قوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ زوجه : حواء ، قال الفراء : أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل : زوج ، ويجمعونها : الأزواج . وتميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون : زوجة ، ويجمعونها : زوجات .

قال الشاعر :

فان الذي يسعى يحرّش زوجتي ... كماشٍ إلى أسد الشرى يستبيلها

وأنشدني أبو الجراح :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ... أن ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

وفي الجنة التي أسكنها آدم قولان . أحدهما : جنة عدن . والثاني : جنة الخلد .

والرغد : الرزق الواسع الكثير ، يقال : أرغد فلان ، إذا صار في خصب وسعة .

قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾

أي : بالأكل ، لا بالدُّنو منها .

وفي الشجرة ستة أقوال :

أحدها : أنها السنبلة ، وهو قول ابن عباس ، وعبد الله ابن سلام ، وكعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وقتادة ، وعطية العوفي ، ومحارب بن دثار ، ومقاتل .

والثاني : أنها الكرم ، روي عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وجعدة بن هبيرة .

والثالث : أنها التين ، روي عن الحسن ، وعطاء بن أبي رباح ، وابن جريج .

والرابع : أنها شجرة يقال لها : شجرة العلم ، قاله أبو صالح عن ابن عباس .

والخامس : أنها شجرة الكافور ، نقل عن علي بن أبي طالب .

والسادس : أنها النخلة ، روي عن أبي مالك .

---

(١) زاد المسير ٨/١٤٥

وقد ذكروا وجهاً سابعاً عن وهب بن منبه أنه قال : هي شجرة الخلد ، وإنما الكلام على جنسها .

قوله تعالى : ﴿ فتكونا من الظالمين ﴾

قال ابن الأنباري : الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، ويقال : ظلم الرجل سقاءه اذا سقاه قبل أن يخرج زبده . وقال الشاعر :

وصاحب صدق لم تربني شكاته ... ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجرُ

أراد بالصاحب : وطب اللبن ، وظلمه إياه : أن يسقيه قبل أن يخرج زبده .

والعرب تقول : هو أظلم من حية ، لأنها تأتي الحفر الذي لم تحفره فتسكنه ، ويقال : قد ظلم الماء الوادي : إذا وصل منه إلى مكان لم يكن يصل إليه فيما مضى . فان قيل : ما وجه الحكمة في تخصيص تلك الشجرة بالنهي؟ فالجواب : أنه ابتلاء من الله تعالى بما أراد . وقال أبو العالية : كان لها ثقل من بين أشجار الجنة ، فلما أكل منها : قيل اخرج إلى الدار التي تصلح لما يكون منك .". (١)

٢٦-"اسرائيل : هو يعقوب ، وهو اسم أعجمي . قال ابن عباس : ومعناه : عبد الله . وقد لفظت به العرب على أوجه ، فقالت : إسرائل ، وإسرال ، وإسرائيل ، وإسرائين .

قال أمية :

إنني زارد الحديد على النا ... س دروعاً سوابغ الأذيال

لا أرى من يعينني في حياتي ... غير نفسي إلا بني إسرال

وقال أعرابي صاد ضبّاً ، فأتى به أهله :

يقول أهل السوق لما جينا : ... هذا ورب البيت إسرائينا

أراد : هذا مما مسخ من بني إسرائيل .

والنعمة : المنة ، ومثلها؛ النعماء . والنعمة ، بفتح النون : التنعم ، وأراد بالنعمة : النعم ، فوحدها ، لأنهم يكتفون بالواحد من الجميع ، كقوله تعالى : ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ [التحريم : ٤٠] أي : ظهراء .

وفي المراد بهذه النعمة ثلاثة أقوال . أحدها : أنها ما استودعهم من التوراة التي فيها صفة رسول الله A ، قاله ابن عباس .

والثاني : أنها ما أنعم به على آبائهم وأجدادهم إذ أنجاهم من آل فرعون ، وأهلك عدوهم ، وأعطاهم التوراة ، ونحو ذلك ، قاله الحسن والزجاج .

وإنما منّ عليهم بما أَعطى آباءهم ، لأن فخر الآباء فخر للأبناء ، وعار الآباء عار على الأبناء . والثالث : أنها جمع نعمة على تصريف الأحوال .

والمراد من ذكرها : شكرها ، إذ من لم يشكر فما ذكر .

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٤٧/١

قوله تعالى : ﴿ وأوفوا ﴾

قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : أوفيت ، **وأهل نجد يقولون** : وفيت ، بغير ألف .

قال الزجاج : يقال : وفى بالعهد ، وأوفى به ، وأنشد :

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته ... كما وفى بقلاص النجم حاديها

وقال ابن قتيبة . يقال : وفيت بالعهد ، وأوفيت به ، وأوفيت الكيل لا غير .

وفي المراد بعهده : أربعة أقوال . أحدها : أنه ما عهده إليهم في التوراة من صفة محمد A رواه أبو صالح عن ابن عباس .

والثاني : أنه امتثال الأوامر ، واجتناب النواهي ، رواه الضحاك عن ابن عباس . والثالث : أنه الإسلام ، قاله أبو العالية .

والرابع : أنه العهد المذكور في قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً ﴾ [المائدة : ١٣] قاله قتادة .

قوله تعالى : ﴿ أُوفِ بعهدكم ﴾ قال ابن عباس : أدخلكم الجنة .

قوله تعالى : ﴿ وإيّاي فارهبون ﴾ : أي : خافون .". (١)

٢٧-"قوله تعالى : ﴿ فتقبلها ربُّها بقبول حسن ﴾ قرأ مجاهد ﴿ فتقبَّلْها ﴾ بسكون اللام ﴿ ربَّها ﴾ بنصب الباء ﴿ وأنبتها ﴾ بكسر الباء وسكون التاء على معنى الدعاء . قال الزجاج : الأصل في العربية : فتقبَّلها بتقبُّل حسن ، ولكن «قبول» محمول على قبلها قبولاً يقال : قبلت الشيء : قَبولاً ، ويجوز قُبولا : إذا رضيته . ﴿ وأنبتها نباتاً حسناً ﴾ أي : جعل نشوءها نشوءاً حسناً ، وجاء «نباتاً» على غير لفظ أنبت ، على معنى : نبتت نباتاً حسناً . وقال ابن الأنباري : لما كان «أنبت» يدل على «نبت» حمل الفعل على المعنى ، فكأنه قال : وأنبتها ، فنبتت هي نباتاً حسناً .

قال امرؤ القيس :

فصرنا إلى الحسنى ورقَّ كلامنا ... ورضتُ فذلَّت صعبةٌ أيَّ إذلال

أراد : أي رياضة ، فلما دل «رضت» على «أذللت» حمله على المعنى . وللمفسرين في معنى النبات الحسن ، قولان .

أحدهما : أنه كمال النشوء ، قال ابن عباس : كانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في عام ، والثاني : أنه ترك الخطايا .

قال قتادة : حدثنا أنها كانت لا تصيب الذنوب ، كما يصيب بنو آدم .

قوله تعالى : ﴿ وكفَّلها ﴾ قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، «وكفلها» بفتح الفاء خفيفة ، و «زكرياء» مرفوع ممدود . وروى أبو بكر عن عاصم : تشديد الفاء ، ونصب «زكرياء» ، وكان يمد «زكرياء» في كل القرآن في رواية أبي بكر . وروى حفص عن عاصم : تشديد الفاء و «زكريا» مقصور في كل القرآن . وكان حمزة والكسائي يشددان و «كفلها» ، ويقصران «زكريا» في كل القرآن . فأما «زكريا» فقال الفراء : فيه ثلاث لغات . أهل الحجاز يقولون : هذا زكريا قد جاء ، مقصور ، وزكرياء ، ممدود ، **وأهل نجد يقولون** : زكري ، فيجرونه ، ويلقون الألف . وقرأت على شيخنا

(١) زاد المسير في علم التفسير ١/٥٢

أبي منصور اللغوي ، عن ابن دريد ، قال : زكريا اسم أعجمي ، يقال : زكريُّ ، وزكرياء ممدود ، وزكريا مقصور . وقال غيره : وزكري بتخفيف الياء ، فمن قال : زكرياء بالمد ، قال في التثنيه : زكرياوان ، وفي الجمع زكرياوون ، ومن قال : زكريا بالقصر ، قال في التثنيه زكريان ، كما تقول : مدنيان : ومن قال : زكري بتخفيف الياء ، قال في التثنية : زكريان الياء خفيفة ، وفي الجمع : زكرون بطرح الياء .

الإشارة إلى كفالة زكريا مريم

قال السدي : انطلقت بها أمها في خرقها ، وكانوا يقترعون على الذين يؤتون بهم ، فقال زكريا وهو نبيهم يومئذ : أنا أحقكم بها ، عندي أختها ، فأبوا ، وخرجوا إلى نهر الأردن ، فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها ، فجرت الأقلام ، وثبت قلم زكريا ، فكفلها . قال ابن عباس : كانوا سبعة وعشرين رجلا ، فقالوا : نطرح أقلامنا ، فمن صعد قلمه مغالباً للجرية فهو أحق بها ، فصعد قلم زكريا ، فعلى هذا القول كانت غلبة زكريا بمصاعدة قلمه ، وعلى قول السدي بوقوفه في جريان الماء وقال مقاتل : كان يغلق عليها الباب ، ومعه المفتاح ، لا يأمن عليه أحداً ، وكانت إذا حاضت ، أخرجها إلى منزله تكون مع أختها أم يحيى ، فاذا طهرت ، ردها إلى بيت المقدس .". (١)

٢٨-"قوله تعالى : ﴿ وتحسَبُهم أيقاظاً ﴾ أي : لو رأيتَهم لحسِبتَهم أيقاظاً . قال الزجاج : الأيقاظ : المنتبهون ، واحدهم : يَقِظ ، ويَقْظان ، والجميع : أيقاظ؛ والرقود : النيام . قال الفراء : واحد الأيقاظ : يَقُظ ، ويَقِظ . قال ابن السائب : وإنما يُحسَبون أيقاظاً ، لأن أعينهم مفتَّحة وهم نيام . وقيل : لتقلُّبهم يميناً وشمالاً . وذكر بعض أهل العلم : أن وجه الحكمة في فتح أعينهم ، أنه لو دام طَبْقها لذابت .

قوله تعالى : ﴿ ونُقَلِّبهم ﴾ وقرأ أبو رجاء : «وتَقْلِبُهم» بتاء مفتوحة ، وسكون القاف ، وتخفيف اللام المكسورة . وقرأ أبو الجوزاء ، وعكرمة : «ونَقْلِبُهم» مثلها ، إلا أنه بالنون . ﴿ ذاتَ اليمين ﴾ أي : على أيْمانهم وعلى شمائلهم . قال ابن عباس : كانوا يُقلَّبون في كل عام مرتين ، ستة أشهر على هذا الجنب ، وستة أشهر على هذا الجنب ، لئلا تأكل الأرض لحومهم . وقال مجاهد : كانوا ثلاثمائة عام على شِقّ واحد ، ثم قُلِّبوا تسع سنين . قوله تعالى : ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾ أخبر أن الكلب كان على مثل حالهم في النوم ، وهو في رأي العين منتبه . وفي الوصيد أربعة أقوال .

أحدها : أنه الفِناء فِناء الكهف ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، وبه قال سعيد بن جبير ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، والفراء . قال الفراء : يقال : الوَصِيد والأَصِيد لغتان ، مثل الإكفاف والوكاف . وأرَّخت الكتاب وورَّخت ، ووكدت الأمر وأكَّدت؛ وأهل الحجاز يقولون : الوَصيد ، **وأهل نجد يقولون** : الأَصِيد ، وهو : الحظيرة والفِناء .

والثاني : أنه الباب ، رواه عكرمة عن ابن عباس ، وبه قال السدي . وقال ابن قتيبة : فيكون المعنى : وكلبهم باسط ذراعيه بالباب ، قال الشاعر :

بِأرْضِ فَضَاءٍ لا يُسَدُّ وَصِيدُها ... عليَّ ومَعْرُوفي بها غيرُ مُنْكَرِ

(١) زاد المسير في علم التفسير ٣٢٩/١

والثالث : أنه الصعيد ، وهو التراب ، رواه العوفي عن ابن عباس ، وبه قال سعيد بن جبير ، ومجاهد في رواية عنهما .
والرابع : أنه عتبة الباب ، قاله عطاء . قال ابن قتيبة : وهذا أعجب إليَّ ، لأنهم يقولون : أَوصِد بابك ، أي : أَغلِقه ، ومنه قوله : ﴿ إنها عليهم مؤصَدة ﴾ [الهُمَزة : ٨] ، أي : مُطْبَقة مُغْلَقة ، وأصله أن تلصق الباب بالعتبة إذا أغلقته ، ومما يوضح هذا أنك إذا جعلت الكلب بالفِناء ، كان خارجاً من الكهف ، وإن جعلته بعتبة الباب ، أمكن أن يكون داخل الكهف ، والكهفُ وإن لم يكن له باب وعتبة ، فانما أراد أن الكلب موضع العتبة من البيت ، فاستُعير .
قوله تعالى : ﴿ لو اطَّلعتَ عليهم ﴾ [وقرأ الأعمش ، وأبو حصين : «لوُ اطلعت» بضم الواو] ﴿ لوليَّتَ منهم فراراً ﴾ رهبة لهم ﴿ ولملئت ﴾ قرأ عاصم ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : «ولَمُلِئْتَ» خفيفة مهموزة . وقرأ ابن كثير ، ونافع : «ولَمُلِّئْتَ» مشددة مهموزة ، ﴿ رُعْباً ﴾ [أي] : فزعاً وخوفاً ، وذلك أن الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يدخل إليهم أحد . وقيل : إنهم طالت شعورهم وأظفارهم جداً ، فلذلك كان الرائي لهم لو رآهم هرب مرعوباً ، حكاه الزجاج .". (١)

٢٩-"قوله تعالى : ﴿ ما أصحابُ الشِّمال ﴾ قد بيَّنّا أنه بمعنى التعجُّب من حالهم؛ والمعنى : ما لهم ، وما أُعدَّ لهم من الشَّرِّ؟! ثم بيَّن لهم سوء مُنْقَلَبهم فقال : ﴿ في سَموم ﴾ قال ابن قتيبة : هو حَرُّ النّار .
قوله تعالى : ﴿ وظِلٍّ من يَحْمومٍ ﴾ قال ابن عباس : ظِلّ من دخان . قال الفراء : اليَحْموم : الدُّخان الأسود ، ﴿ لا باردٍ ولا كريمٍ ﴾ فوجه الكلام الخفض تبعاً لما قبله ، ومثله ﴿ زَيْتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيَّةٍ ﴾ [النور : ٣٥] ، وكذلك قوله : ﴿ وفاكهةٍ كثيرةٍ ، لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ ﴾ ، ولو رفعتَ ما بعد «لا» كان صواباً ، والعرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلاً يُنوي [به] الذم ، فتقول : ما هذه الدار بواسعة ولا كريمة ، وما هذا بسمين ولا كريم . قال ابن عباس : لا بارد المدخل ولا كريم المنظر .
قوله تعالى : ﴿ إنهم كانوا قَبْلَ ذلك ﴾ أي : في الدنيا ﴿ مُتْرَفِينَ ﴾ أي : متنعِّمين في ترك أمر الله ، فشغلهم تَرَفُهم عن الاعتبار والتعبُّد .
﴿ وكانوا يُصِرُّونَ ﴾ أي : يُقيمون ﴿ على الحِنْث ﴾ وفيه أربعة أقوال .
أحدها : أنه الشِّرك ، قاله ابن عباس ، والحسن ، والضحاك ، وابن زيد .
والثاني : الذَّنْب العظيم الذي لا يتوبون منه ، قاله مجاهد . وعن قتادة كالقولين .
والثالث : أنه اليمين الغموس ، قاله الشعبي .
والرابع : الشِّرك والكفر بالبعث ، قاله الزجاج .
قوله تعالى : ﴿ أَوَ آباؤنا الأوَّلون ﴾ قال أبو عبيدة : الواو متحركة لأنها ليست بواو «أو» ، إنما هي «وآباؤنا» ، فدخلت عليها ألف الاستفهام فتُركتْ مفتوحة . وقرأ أهل المدينة ، وابن عامر : «أَوْ آباؤنا» بإسكان الواو .

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٤/٢١١

وقد سبق بيان ما لم يُذْكَر هاهنا [هود : ١٠٣ ، الصافات : ٦٢ ، الأنعام : ٧٠] إلى قوله : ﴿ فشاربونَ شُربَ الهِيمِ ﴾ قرأ أهل المدينة ، وعاصم ، وحمزة : «شُرْبَ» بضم الشين؛ والباقون بفتحها . قال الفراء : والعرب تقول : شَرِبْتُه شُرْباً ، وأكثر **أهل نجد يقولون** : شَرْباً بالفتح ، أنشدني عامَّتهم :

تَكْفيهِ حَزَّةُ فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بها ... من الشِّواءِ ويَكْفِي شَرْبَهُ الغُمَرُ

وزعم الكسائي أن قوماً من بني سعد بن تميم يقولون : «شِرْبَ الهِيم» بالكسر . وقال الزجاج : «الشَّرْب» المصدر ، و«الشُّرْب» بالضم : الاسم ، قال : وقد قيل : إنه مصدر أيضاً .

وفي «الهِيم» قولان .

أحدهما : الإبل العِطاش ، رواه ابن أبي طلحة والعوفيُّ عن ابن عباس ، وبه قال مجاهد ، وعكرمة ، وعطاء ، والضحاك ، وقتادة . قال ابن قتيبة : هي الإبل يُصيبها داءٌ فلا تَرْوَى من الماء ، يقال : بعيرٌ أَهْيَمُ ، وناقةٌ هَيْماءُ .

والثاني : أنها الأرض الرَّملة التي لا تَرْوَى من الماء ، وهو مروي عن ابن عباس أيضاً . قال أبو عبيدة : الهِيم : ما لا يَرْوَى من رَمْل أو بعير .

قوله تعالى : ﴿ هذا نُزُلُهم ﴾ أي : رزقهم . ورواه عباس عن أبي عمرو : «نُزْلُهم» بسكون الزاي ، أي : رزقهم وطعامهم . وفي «الدِّين» قولان قد ذكرناهما في «الفاتحة» .". (١)

٣٠-"قال الفراء أهل الحجاز يقولون فتنت الرجل، وربيعة وقيس وأسد وجميع **أهل نجد يقولون** أفتنت الرجل، وفرق الخليل وسيبويه بينهما فقالا: فتنته جعلت فيه فتنة مثل كحلته، وأفتنته جعلته مفتناً، وزعم الأصمعي أنه لا يعرف أفتنته، والمراد بالفتنة القتال والتعرض بما يكره (إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً) معترض ذكر معنى هذا الجرجاني والمهدوي وغيرهما، ورده القشيري والقاضي أبو بكر بن العربي.". (٢)

٣١-"(قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) أمره الله سبحانه أن يقول لهؤلاء المشركين هاتوهم وأحضروهم، قال السدي: أروني شهداءكم وهلم اسم فعل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع عند أهل الحجاز **وأهل نجد يقولون** هلما هلمي هلموا فينطقون به كما ينطقون بسائر الأفعال وبلغة أهل الحجاز نزل القرآن ومنه قوله تعالى: (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا) والأصل عند الخليل ها ضمت إليها لم.

وقال غيره أصلها هل زيدت عليه الميم، وفي كتاب العين للخليل أن أصلها هل أؤم أي هل أقصدك، ثم كثر استعمالهم لها، وهذا أيضاً من باب التبكيت لهم حيث يأمرهم بإحضار الشهود على أن الله حرم تلك الأشياء مع علمه أنه لا شهود لهم لتلزمهم الحجة، ويظهر ضلالهم، وأنه لا متمسك لهم سوى تقليدهم، ولذلك قيد الشهداء بالإضافة إليهم الدالة على أنهم

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٤٧٧/٥

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن ٢٢٢/٣

شهداء معروفون بالشهادة لهم وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم.

(فإن شهدوا) لهم بغير علم بل مجازفة وتعصباً (فلا تشهد معهم) أي فلا تصدقهم ولا تسلم لهم (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا) فإنهم رأس المكذبين بها (و) لا تتبع أهواء (الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون) أي يجعلون له عدلاً من مخلوقاته كالأوثان ويشركون.". (١)

٣٢-"(فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين) أي فإنكم وآلهتكم التي تعبدون من دون الله لستم بفاتنين على الله بإفساد عباده، وإضلالهم، وعلى متعلقة بفاتنين والواو في وما تعبدون إما للعطف على اسم إن أو هو بمعنى مع وما موصولة أو مصدرية أي فإنكم والذي تعبدون أو وعبادتكم ومعنى فاتنين مضلين، يقال: فتنت الرجل وأفتنته ويقال فتنه على الشيء وبالشيء كما يقال: أضله على الشيء، وأضله به، قال الفراء: أهل الحجاز يقولون فتنته، **وأهل نجد يقولون**: أفتنته، ويقال: فتن فلان على فلان امرأته، أي أفسدها عليه، فالفتنة هنا بمعنى الإضلال والإفساد، قال مقاتل: يقول ما أنتم بمضلين أحداً بآلهتكم إلا من قدر الله له أن يصلى الجحيم.

و (ما) في". (٢)

٣٣-" قوله ١٠١ - ﴿ وإذا ضربتم ﴾ قد تقدم تفسير الضرب في الأرض قريبا قوله ﴿ فليس عليكم جناح ﴾ فيه دليل على أن القصر ليس بواجب وإليه ذهب الجمهور وذهب الأقلون إلى أنه واجب ومنهم عمر بن عبد العزيز والكوفيون والقاضي إسماعيل وحماد بن أبي سليمان وهو مروي عن مالك واستدلوا بحديث عائشة الثابت في الصحيح [فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت في الحضر وأقرت في السفر] ولا يقدح في ذلك مخالفتها لما روت فالعمل على الرواية الثانية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ومثله حديث يعلى بن أمية قال : سألت عمر بن الخطاب قلت ﴿ ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ﴾ وقد أمن الناس فقال لي عمر : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك فقال : [صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته] أخرجه أحمد ومسلم وأهل السنن وظاهر قوله : [فاقبلوا صدقته] أن القصر واجب قوله ﴿ إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ﴾ ظاهر هذا الشرط أن القصر لا يجوز في السفر إلا مع خوف الفتنة من الكافرين لا مع الأمن ولكنه قد تقرر بالسنة أن النبي صلى الله عليه و سلم قصر مع الأمن كما عرفت فالقصر مع الخوف ثابت بالكتاب والقصر مع الأمن ثابت بالسنة ومفهوم الشرط لا يقوي على معارضة ما تواتر عنه صلى الله عليه و سلم من القصر مع الأمن وقد قيل : إن هذا الشرط خرج مخرج الغالب لأن الغالب على المسلمين إذ ذاك القصر للخوف في الأسفار ولهذا قال يعلى بن أمية لعمر ما قال كما تقدم وفي قراءة أبي : ﴿ أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ﴾ بسقوط ﴿ إن خفتم ﴾ والمعنى على هذه القراءة : كراهة

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن ٢٧١/٤

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن ٤٣٠/١١

أن يفتنكم الذين كفروا وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن هذه الآية إنما هي مبيحة للقصر في السفر للخائف من العدو فمن كان آمنا فلا قصر له وذهب آخرون إلى أن قوله ﴿ إن خفتم ﴾ ليس متصلا بما قبله وأن الكلام تم عند قوله ﴿ من الصلاة ﴾ ثم افتتح فقال ﴿ إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ﴾ فأقم لهم يا محمد صلاة الخوف وقوله ﴿ إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ﴾ معترض ذكر معنى هذا الجرجاني والمهدوي وغيرهما ورده القشيري والقاضي أبو بكر بن العربي وقد حكى القرطبي عن ابن عباس معنى ما ذكره الجرجاني ومن معه ومما يرد هذا ويدفعه الواو في قوله ﴿ وإذا كنت فيهم ﴾ وقد تكلف بعض المفسرين فقال : إن الواو زائدة وإن الجواب للشرط المذكور أعني قوله ﴿ إن خفتم ﴾ هو قوله ﴿ فلتقم طائفة ﴾ وذهب قوم إلى أن ذكر الخوف منسوخ بالسنة وهي حديث عمر الذي قدمنا ذكره وما ورد في معناه قوله ﴿ أن يفتنكم الذين كفروا ﴾ قال الفراء : أهل الحجاز يقولون فتنت الرجل وربيعة وقيس وأسد وجميع **أهل نجد يقولون** أفتنت الرجل وفرق الخليل وسيبويه بينهما فقالا فتنته : جعلت فيه فتنة مثل كحلته وأفتنته : جعلته مفتنا وزعم الأصمعي أنه لا يعرف افتنته والمراد بالفتنة القتال والتعرض بما يكره قوله ﴿ عدوا ﴾ أي : أعداء ". (١)

٣٤-" ثم أمره الله أن يقول لهؤلاء المشركين : ﴿ هلم شهداءكم ﴾ أي هاتوهم وأحضروهم وهو اسم فعل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع عند أهل الحجاز **وأهل نجد يقولون** : هلما هلمي هلموا فينطقون به كما ينطقون بسائر الأفعال وبلغة أهل الحجاز نزل القرآن ومنه قوله تعالى : ﴿ والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ﴾ والأصل عند الخليل ها ضمت إليها لم وقال غيره : أصلها هل زيدت عليهم الميم وفي كتاب العين للخليل : أن أصلها هل أؤم : أي هل أقصدك ثم كثر استعمالهم لها وهذا أيضا من باب التبكيت لهم حيث يأمرهم بإحضار الشهود على أن الله حرم تلك الأشياء مع علمه أن لا شهود لهم ﴿ فإن شهدوا ﴾ لهم بغير علم بل مجازفة وتعصب ﴿ فلا تشهد معهم ﴾ أي فلا تصدقهم ولا تسلم لهم فإنهم كاذبون جاهلون وشهادتهم باطلة ﴿ ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا ﴾ أي ولا تتبع أهواءهم فإنهم رأس المكذبين بآياتنا قوله : ﴿ والذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ معطوف على الموصول : أي لا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا وأهواء الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴿ وهم بربهم يعدلون ﴾ أي يجعلون له عدلا من مخلوقاته كالأوثان والجملة إما في محل نصب على الحال أو معطوفة على لا يؤمنون

وقد أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد في قوله : ﴿ سيقول الذين أشركوا ﴾ قال : هذا قول قريش إن الله حرم هذا : أي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ﴿ قل فلله الحجة البالغة ﴾ قال : السلطان وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس أنه قيل له : إن ناسا يقولون ليس الشر بقدر فقال ابن عباس : بيننا وبين أهل القدر هذه الآية : ﴿ سيقول الذين أشركوا ﴾ إلى قوله : ﴿ فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ قال ابن عباس : والعجز والكيس من القدر وأخرج أبو الشيخ عن علي بن زيد قال :

---

(١) فتح القدير ١/٧٦٥

انقطعت حجة القدرية عند هذه الآية ﴿ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ قال : أروني شهداءكم ". (١)

٣٥-" ثم خاطب الكفار على العموم أو كفار مكة على الخصوص فقال : ١٦٢ - ﴿ فإنكم وما تعبدون * ما أنتم عليه بفاتنين ﴾ أي فإنكم وآلهتكم التي تعبدون من دون الله لستم بفاتنين على الله بإفساد عباده وإضلالهم وعلى متعلقة بفاتنين والواو في وما تعبدون إما للعطف على اسم إن أو هو بمعنى مع وما موصولة أو مصدرية : أي فإنكم والذي تعبدون أو وعبادتكم ومعنى فاتنين مضلين يقال فتنت الرجل وأفتنته ويقال فتنه عن الشيء وبالشيء كما يقال أضله على الشيء وأضله به قال الفراء : أهل الحجاز يقولون فتنته **وأهل نجد يقولون** أفتنته ويقال فتن فلان على فلان امرأته : أي أفسدها عليه فالفتنة هنا بمعنى الإضلال والإفساد قال مقاتل : يقول ما أنتم بمضلين أحدا بآلهتكم إلا من قدر الله له أن يصلى الجحيم وما في وما أنتم نافية وأنتم خطاب لهم ولمن يعبدونه على التغليب قال الزجاج : أهل التفسير مجمعون فيما علمت أن المعنى : ما أنتم بمضلين أحدا إلا من قدر الله عز و جل عليه أن يضل ومنه قول الشاعر :

(فرد ... بفتنته كيده وكان لنا فاتنا)

أي مضلا ". (٢)

٣٦-"ج ٢ ، ص : ٧٨

عزّ وجل شمسا ولا قمرا ولا كثيرا من نعمه ، فقال : وآتاكم من كلّ ما لم تسألوه فيكون (ما) جحدا. والوجه الأوّل أعجب إلىّ لأن المعنى - والله أعلم - آتاكم من كلّ ما سألتموه لو سألتموه ، كأنك قلت : وآتاكم كل سؤلكم ، ألا ترى أنك تقول للرجل لم يسأل شيئا : والله لأعطينّك سؤلك : ما بلغته مسألتك وإن لم تسأل.

وقوله : وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ [٣٥] أهل الحجاز يقولون : جنبنى «١» ، هى خفيفة.

وأهل نجد يقولون : أجنبنى شرّه وجنّبنى شرّه. فلو قرأ «٢» قارئ : (وأجنبنى وبنىّ) لأصاب ولم أسمعه من قارئ.

[قوله : إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي .. [٣٧]] وقال (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) ولم يأت منهم بشىء يقع عليه الفعل. وهو جائز : أن تقول : قد أصبنا من بنى فلان ، وقتلنا من بنى فلان وإن لم تقل : رجالا ، لأن (من) تؤدّى عن بعض القوم كقولك : قد أصبنا من الطعام وشربنا من الماء. ومثله (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ «٣» الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ).

وقوله (تَهْوِي إِلَيْهِمْ) يقول : اجعل أفئدة من الناس تريدهم كقولك : رأيت فلانا يهوى نحوك أي يريدك. وقرأ بعض القرّاء (تهوى إليهم) بنصب الواو ، بمعنى تهواهم كما قال (رَدِفَ «٤» لَكُمْ) يريد ردفكم ، وكما قالوا : نقدت لها مائة أي نقدتها.

وقوله : لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ [٤٣] رفعت الطرف بيرتد واستأنفت الأفئدة فرفعتها بهواء كما قال فى آل عمران (وَما يَعْلَمُ

---

(١) فتح القدير ٢/٢٥٦

(٢) فتح القدير ٤/٥٨٩

«٥» تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) استأنفتهم فرفعتهم بيقولون لا بيعلم.

---

(١) سقط فى ب

(٢) فى الكشاف أنه قرئ بها

(٣) الآية ٥٠ سورة الأعراف

(٤) الآية ٧٢ سورة النمل

(٥) الآية ٧ سورة آل عمران". (١)

٣٧-"ج ٢ ، ص : ٣٩٤

وقوله : لَكاذِبُونَ [١٥٢] أصطفى [١٥٣] استفهام وفيه توبيخ لهم. وقد تطرح ألف الاستفهام من التوبيخ. ومثله قوله (أَذْهَبْتُمْ «١» طَيِّباتِكُمْ) يستفهم بها ولا يستفهم. ومعناهما جميعا واحد.

وألف (أَصْطَفَى) إذا لم يستفهم بها تذهب فى «٢» اتّصال الكلام ، وتبتدئها بالكسر.

وقوله : وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً [١٥٨] يقال : الجنّة هاهنا الملائكة. جعلوا بينه وبين خلقه نسبا. (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ) أنّ الذين قالوا هذا القول (لَمُحْضَرُونَ) فى النار.

وقوله : فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ [١٦١] يريد : وآلهتكم التي تعبدون (ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ) بمضلّين.

وما أنتم عليه [١٦٢] أي على ذلك الدين بمضلّين. وقوله (عليه) و(به) و(له) سواء.

وأهل نجد يقولون : بمفتنين. أهل الحجاز فتنت الرجل ، **وأهل نجد يقولون** : أفتنته.

وقوله : إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ [١٦٣] إلّا من قدّر له أن يصلى الجحيم فى السّابق من علم الله.

وقرأ الحسن (إلّا من هو صال الجحيم) رفع اللام فيما ذكروا فإن كان أراد واحدا فليس بجائز لأنك لا تقول : هذا قاض ولا رام. وإن يكن عرف فيها لغة مقلوبة مثل عاث وعثا فهو صواب.

قد قالت العرب. جرف هار وهار وهو شاك السّلاح ١٦١ ا وشاكى «٣» السّلاح وأنشدنى بعضهم :

فلو أنّى رميتك من بعيد لعاقك عن دعاء الذئب عاقى «٤»

يريد : عائق. فهذا ممّا قلب. ومنه (وَلا تَعْثَوْا «٥») ولا تعيثوا لغتان. وقد يكون أن تجعل (صالو) جمعا كما تقول : من الرجال من هو إخوتك ، تذهب بهو إلى الاسم المجهول ، وتخرج فعله على الجمع كما قال الشاعر :

---

(١) الآية ٢٠ سورة الأحقاف.

(٢) ش : «إلى».

---

(١) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع ٧٨/٢

(٣) فى الأصول : «شاك» والأولى ما أثبت : كما فى الطبري.

(٤) يم فى ش : «عاق».

(٥) الآية ٦٠ سورة البقرة. وتكرر فى مواطن أخرى.". (١)

"شَدَّهُ اللَّهُ وَأَتْقَنَ خَلْقَهُ. وَقِيلَ: أَسْرَى بِاللَّيْلِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَسُمِّيَ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: أَسَرَ جِنِّيًّا كان يطفىء سُرُجَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ اسْمُ الْجِنِّيِّ: إِيلَ، فَسُمِّيَ إِسْرَائِيلُ، وَكَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ، وَآخِرَ مَنْ يَخْرُجُ، قَالَهُ كَعْبٌ. وَقِيلَ: أَسْرَى بِاللَّيْلِ هَارِبًا مِنْ أَخِيهِ عَيْصُو إِلَى خَالِهِ، فِي حِكَايَةٍ طَوِيلَةٍ ذَكَرُوهَا، فَأُطْلِقَ ذَلِكَ عَلَيْهِ. وَهَذِهِ أَقَاوِيلُ ضِعَافٌ، وَفِيهِ تَصَرُّفَاتٌ لِلْعَرَبِ بقوله: إِسْرَائِيلُ بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلِفِ وياء بعدها، وهي قراءة الْجُمْهُورِ. وَإِسْرَايِيلُ بِيَاءَيْنِ بَعْدَ الْأَلِفِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَالْأَعْشَى وَعِيسَى بْنُ عمر. وإسرائيل بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلِفِ ثُمَّ لَامٌ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ وَرْشٍ. وَإِسْرَاءَلُ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الرَّاءِ وَلَامٌ، وَإِسْرِئِلُ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الرَّاءِ، وَإِسْرَالُ بِأَلِفٍ مُمَالَةٍ بَعْدَهَا لَامٌ خَفِيفَةٌ، وَإِسْرَالُ بِأَلِفٍ غَيْرِ مُمَالَةٍ، قَالَ أُمَيَّةَ:

لَا أَرَى مَنْ يُعَيِّشُنِي فِي حَيَاتِي ... غَيْرَ نَفْسِي إِلَّا بَنِي إِسْرَالَا

وَهِيَ رِوَايَةُ خَارِجَةُ عَنْ نَافِعٍ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالزُّهْرِيُّ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وغيرهم:

وإسرائين بِنُونٍ بَدَلَ اللَّامِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

يَقُولُ أَهْلُ السُّوءِ لَمَّا جِينَا ... هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا

كَمَا قَالُوا: سِجِّيلٌ، وَسِجِّينٌ، وَرَفْلٌ، وَرَفْنٌ، وَجِبْرِيلُ، وَجِبْرِينُ، أُبْدِلَتْ بِالنُّونِ كَمَا أُبْدِلَتِ النُّونُ بِهَا فِي أَصِيلَانِ قَالُوا: أَصِيلَالِ، وَإِذَا جَمَعْتَهُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ قُلْتَ: أَسَارِيلُ، وَحُكِيَ:

أَسَارِلَةٌ وَأَسَارِلٌ. الذِّكْرُ: بِكَسْرِ الذَّالِ وَضَمِّهَا لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: يَكُونُ بِاللِّسَانِ، وَالذِّكْرُ بِالْقَلْبِ فَبِالْكَسْرِ ضِدُّهُ: الصَّمْتُ، وَبِالضَّمِّ ضِدُّهُ: النِّسْيَانُ، وَهُوَ بِمَعْنَى التَّيَقُّظِ وَالتَّنَبُّهِ، وَيُقَالُ: اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذِكْرٍ. النِّعْمَةُ: اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمُنْعَمِ بِهِ، وَكَثِيرًا مَا يَجِيءُ فِعْلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ: كالذبح، والنقض، وَالرِّعْيِ، وَالطِّحْنِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْقَاسُ.

أَوْفَى، وَوَفَى، وَوَفَّى: لُغًى ثَلَاثٌ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ، وَتَأْتِي أَوْفَى بِمَعْنَى: ارْتَفَعَ، قَالَ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ

وَالْمِيفَاتُ: مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: أَوْفَيْتُ، **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ**: وَفَّيْتُ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: وَفَى بِالْعَهْدِ، وَأَوْفَى بِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ ... كَمَا وَفَّى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا

(١) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع ٢/٣٩٤

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: يُقَالُ وَفَّيْتُ بِالْعَهْدِ، وَأَوْفَيْتُ بِهِ، وَأَوْفَيْتُ الْكَيْلَ لَا غَيْرُ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ. وَفَى الشَّيْءُ: تَمَّ، وَوَفَّى الْكَيْلَ وَأَوْفَيْتُهُ: أَتْمَمْتَهُ، وَوَفَّى رِيشُ الطَّائِرِ: بَلَغَ التَّمَامَ،." (١)

"أخرى رَكَن يركُن. قال الأزهري (١): وليست بفصيحة، وكان أبو عمرو أجاز رَكَن يركَن بفتح [الكاف من الماضي والغابر، وهو خلاف ما عليه الأبنية في السالم.

وقال الكسائي (٢): قريش تقول: رَكِن يركَن **وأهل نجد يقولون**: رَكَن يركُن؛ ومنه قراءة (٣) طلحة بن مصرف ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾ بضم الكاف.

قال ابن عباس (٤) في قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، قال: لا تميلوا؛ يريد في المحبة ولين الكلام والمودة.

وقال السدي وابن زيد (٥): لا تداهنوا الظلمة.

وقال أبو العالية (٦): لا ترضوا بأعمالهم] (٧).

---

(١) "تهذيب اللغة" (ركن) ٢/ ١٤٦٣.

(٢) "البحر" ٥/ ٢٦٩، "الدر المصون" ٤/ ١٤٤.

(٣) قراءة "تركُنوا"، بضم الكاف، قرأ بها عبد الوارث عن أبي عمرو، وهي قراءة قتادة وطلحة بن مصرِّف. انظر: "زاد المسير" ٤/ ١٦٥، القرطبي ٩/ ١٠٨ وطلحة بن مصرف هو: طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني ثقة حجة، أحد القراء الكبار، وأقرأ أهل زمانه، أدرك أنسًا ولم يسمع منه. توفي ١٢ اهـ. انظر: "الجرح والتعديل" ٤/ ٤٧٣، "تهذيب التهذيب" ٢/ ٢٤٣، "غاية النهاية" ١/ ٣٤٣.

(٤) رواه الطبري بمعناه عن بعض المفسرين ١٢/ ١٧٢، الثعلبي ٤/ ١٠٣، البغوي ٢/ ٤٠٤، "زاد المسير" ٤/ ١٦٥.

(٥) روى عنهما الثعلبي ٧/ ٥٩ ب، "زاد المسير" ٤/ ١٦٥، وانظر: البغوي ٢/ ٣٠٤ عن السدي، والطبري ١٢/ ١٢٧ عن ابن زيد، وكذا القرطبي ٩/ ١٠٨.

(٦) الطبري ١٢/ ١٢٧، الثعلبي ٧/ ٥٩ ب، البغوي ٢/ ٢٠٤، "زاد المسير" ٤/ ١٦٥، القرطبي ٩/ ١٠٨.

(٧) ما بين المعقوفين غير مقروء في (ب)." (٢)

"أخبرهم بما يقولون في النفخة الثانية إذا بعثوا بعد الموت، وذلك قوله (١): ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ قال ابن عباس: يريد النفخة الثانية (٢).

﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ يعني: القبور، واحدها جدث. قال أبو عبيدة: وهي لغة أهل العالية، وهي **أهل نجد يقولون**: جدث (٣).

﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ قال مقاتل: يخرجون إلى الله من قبورهم أحياء (٤). وقال الزجاج: ينسلون يخرجون بسرعة (٥).

---

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٢٧٨/١

(٢) التفسير البسيط الواحدي ٥٧٧/١١

قال المبرد (٦): يقال للإنسان إذا غدا عجلا: نسل، والريب ينسل وينسل، وأنشد الجعدي:

عَسَلاَن الذئبِ أمسى قاربًا ... برد الليل عليه فَنَسلْ (٧)

---

(١) "تفسير مقاتل" ١٠٧ ب.

(٢) لم أقف عليه عن ابن عباس، وأكثر المفسرين قالوا: إنها النفخة الثانية. انظر: "الطبري" ٢٣/ ١٥، "الماوردي" ٥/ ٢٣، "بحر العلوم" ٣/ ١٠٢، "القرطبي" ١٥/ ٣٩.

(٣) كلام أبي عبيدة كما في "المجاز" ٢/ ١٦٣: وهي لغة أهل العالية، **وأهل نجد يقولون**: جدف.

(٤) "تفسير مقاتل" ١٠٧ ب.

(٥) "معاني القرآن وإعرابه" ٤/ ٢٩٠.

(٦) "الكامل" ١/ ٣٢١ - ٣٢٢.

(٧) البيت من الرمل، وهو للنابغة الجعدي في "ديوانه" ٩٠، "تهذيب اللغة" ٢/ ٩٦، وينسب للبيد، وهو في "ديوانه" ص ٢٠٠، "لسان العرب" ١١/ ٤٤٦ (عسل)، "الكامل" ١/ ٣٢١. وبلا نسبة في "جمهرة اللغة" ص ٣٠٥، ٨٤٢، "المخصص" ٧/ ١٢٦، "الخصائص" ٢/ ٤٨. يقال: عسل الذئب والثعلبي يعسِل عسلًا وعسلانًا، مضى مسرعًا واضطرب في عدوه وهزَّ رأسه. وقاربًا نقرب: أي نطلب والأصل في هذا طلب الماء ثم توسع فيه. والنسل: هو الإسراع في المشي.."

(١)

"وكان الأصمعي يؤثر ترك (١) الهاء في الزوجة، ويرى أن أكثر كلام العرب عليه. والكسائي على خلاف ذلك (٢)، والاختيار ما قاله الأصمعي، لأن القرآن كله عليه (٣).

والمراد بقوله: ﴿الْجَنَّةَ﴾ جنة الخلد من قبل أن التعريف فيها بالألف واللام يجعلها كالعلم على جنة الخلد، فلا يجوز العدول عنها بغير دلالة، ألا ترى أنك لو قلت: نسأل الله الجنة، لم يكن ذلك إلا جنة الخلد (٤).

وقوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ (٥). (الرّغَد) و (الرَّغْد): سعة المعيشة،

---

(١) (ترك) ساقطة من (ب).

(٢) في (أ)، (ج): (ذكر) وما في (ب) هو الصحيح. وانظر اختلافهم في "اللسان" (زوج) ٣/ ١٨٨٥، والقرطبي في "تفسيره" ١/ ٢٥٧.

(٣) قال الفراء (الزوج) يقع على المرأة والرجل. هذا قول أهل الحجاز. قال عز وجل ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. **وأهل نجد يقولون**: (زوجة) وهو أكثر من (زوج) والأول أفصح عند العلماء). (المذكر والمؤنث): ص ٩٥، وانظر (المذكر والمؤنث) لابن الأنباري: ص ٥٠٣، "تفسير الطبري" ١/ ٢٢٩. ومما جاء على (زوجة) قول عمار في شأن عائشة

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٤٩٩/١٨

(إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة). وانظر: "تفسير ابن عطية" ١/ ٢٤٩، وقال القرطبي: (وقد جاء في صحيح مسلم لفظ (زوجة) في حديث أنس وفيه يا فلان هذِه زوجتي فلانة). "تفسير القرطبي" ١/ ٢٥٦.

(٤) وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين، وفيه الرد على من قال: إنها جنة في الدنيا وهو قول المعتزلة والقدرية.

انظر: "تفسير الثعلبي" ١/ ٦٤ ب، و"تفسير ابن عطية" ١/ ٢٤٩، و"تفسير القرطبي" ١/ ٢٥٨، و"تفسير ابن كثير" ١/ ٨٤. قال ابن الجوزي وقيل: جنة عدن، "زاد المسير" ١/ ٦٦.

(٥) في (ج): (فكلا) تصحيف.." (١)

"اللَّجَبْ (١).

وقرأتُ على سعيد بن محمد، قال: قرأت على أبي علي الفارسي، قال: قرأت على أبي إسحاق الزجاج، قال: قرأت على المبرد، عن يونس: لَبِبْتُ لبابًا، وليس في المضاعف حرف على فَعُلت غير هذا، ولم يروه أحدٌ غير يونس (٢).

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أي: الدماء مخافة القصاص (٣).

١٨٠ - قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية. يعني: إذا تيقن حضور الموت، ورأى أعلامه، ولم يشكُك في قربهِ منه.

فقوله: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ يريد: أسبابَ الموت ومقدماته، من العلل والأمراض. وكان الإيصاء فرضًا قبل نزول أسباب الموت، ولكن يتضيق عند نزول سبب الموت حتى لا يجوز التأخير، فلذلك (٤) قال: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ليس أنه قبل الحضور لم يكتب عليه (٥). وإنما قال:

---

(١) الخبر في "اللسان" ٧/ ٣٩٧٩ "لبب"، وفيه فقالت: لَيَلَبَّ، ويقود الجيش ذا الجلب، أي: يصير ذا لُب، ورواه بعضهم: أضربه لكي يلَبَّ، ويقود الجيش ذا اللجب، قال ابن الأثير: هذه لغة أهل الحجاز، **وأهل نجد يقولون**: يلِبّ، بوزن فَرَّ يَفِرُّ.

(٢) ينظر في معاني اللبيب: "تهذيب اللغة" ٤/ ٣٢٢٤ - ٣٢٢٦، "المفردات" ص ٤٤٩، " اللسان" ٧/ ٣٩٧٩ (لبب).

(٣) "تفسير الطبري" ٢/ ١١٥، "تفسير الثعلبي" ٢/ ١٩٢.

(٤) في (ش): (فكذلك).

(٥) ينظر: "معاني القرآن" للزجاج ١/ ٢٥٠، "تفسير الثعلبي" ٢/ ١٩٣، "البحر المحيط" ٢/ ١٦، وذكر قولًا آخر: وهو أن المراد بالموت حقيقته لا مقدماته، فيكون الخطاب متوجهًا للأوصياء والورثة أن ينفذوا الوصية.." (٢)

"أي أفرأيتم أيها الناس النار التي تستخرجون من زندكم وتقدحون.

أي: أنتم أخترعتم شجرتها أم نحن اخترعنا ذلك.

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٣٧٨/٢

(٢) التفسير البسيط الواحدي ٥٤٤/٣

وتورون من أوريت زنادي وناري أوريتها: إذا أوقدتها. /

وقال أبو عبيدة وأكثر ما يقولون وريت زنادي، **وأهل نجد يقولون** وريت زنادي.

(قال) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ يعني النار التي تذكرون بها نار جهنم فتتعظون وتخافون.

وقال مجاهد: تذكرة تذكر النار الكبرى، وكذا قال قتادة:

وروي عن النبي A أنه قال " أن ناركم (جزء من سبعين جزاء) من نار جهنم." (١)

"وقيل: هو مفعول بـ " هزي "

و ﴿جَنِيّاً﴾ نعت للرطب وهو فعيل بمعنى مفعول، أي: رطباً مجنياً.

والجني: الطري.

" والرطب " يؤنث على معنى الجماعة، ويذكر على معنى الجنس.

وقال أبو وائل: لو علم الله شيئاً أطيب من الرطب لأطعمه مريم ".

وقوله: ﴿وَقَرِّي عَيْناً﴾ هو من قررت بالمكان عند الشيباني، أي: قري عيناً. وقيل: هو من قررت به عيناه مشتق من القر أي: بردت عيناً، فلم تسخ بخروج الدمع. ولغة قريش قررت به عيناً أقر وقررت بالمكان أقر.

وأهل نجد يقولون: قررت به عيناً أقر.

ثم قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البشر أَحَداً فقولي إِنِّي نَذَرْتُ للرحمن صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليوم إِنسِيّاً﴾.

أي: " قال لها عيسى A بعد قوله [لها] أنا أكفيك الكلام، فإما ترين. . .." (٢)

"إبراهيم ٣٦ ٣٧ والسلام لما أسكنَ إسمعيلَ وهاجَر هناك وعادَ متوجهاً إلى الشام تبِعتْه هاجرُ وجعلت تقول إلى من تَكِلُنا في هذا البلقَعِ وهو لا يَرُدُّ عليها جواباً حتى قالت آلله أمرك بهذا فقال نعمْ قالت إذاً لا يُضيِّعُنا فرضِيَتْ ومضى حتى إذا استوى على ثَنِيّةِ كَداءٍ أقبل على الوادي فقال رَّبَّنَا إِنَّ أَسْكَنتُ الآية وإنما فصل ما بينهما تثنية للامتنان وإيذاناً بأن كلاًّ منهما نعمةٌ جليلةٌ مستتبعة لشكر كثير كما في قصة البقرة (وجنبني وَبَنِيَّ) بعِّدني وإياهم (أَن نَّعْبُدَ الأصنام) واجعلنا منها في جانب بعيد أي ثبتنا على ما كُنَّا عليه من التوحيد وملة الإسلام والبعد عن عبادة الأصنام وقرىء وأجنْبني من الإفعال وهما لغةُ **أهلِ نجد يقولون** جنّبني شرَّه وأجنبْني شرَّه وأما أهلُ الحجاز فيقولون جنّبني شره وفيه دليلٌ على أنَّ عصمةِ الأنبياءِ عليهم السلام بتوفيق الله تعالى والظاهرُ أن المراد ببنيه أولاده الصلبية فلا احتجاجَ به لا بن عيينة رضى الله عنه على أن أحداً من أولاد إسمعيل عليه السلام لم يعبُد الصنم وإنما كان لكل قومٍ حجرٌ نصبوه وقالوا هو حجرٌ والبيتُ حجر فكانوا يدورون به ويسمونه الدوار فاستُحب أن يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت وليت شعري كيف ذهب عليه ما في القرآن العظيم من قوارعَ تنعي على قريش عبادةَ الأصنام على أن فيما ذكره كرا على ما فر منه." (٣)

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية مكي بن أبي طالب ٧٢٨٧/١١

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية مكي بن أبي طالب ٤٥٢٦/٧

(٣) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود ٥١/٥

"المسألة الْأُولَى: قُرِئَ وَاجْنُبْنِي وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ جَنَبَهُ وَأَجْنَبَهُ وَجَنَّبَهُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُ جَنَبَنِي يَجْنُبُنِي بِالتَّخْفِيفِ. **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** جَنَّبَنِي شَرَّهُ وَأَجْنَبَنِي شَرَّهُ، وَأَصْلُهُ جَعْلُ الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ عَلَى جَانِبٍ وَنَاحِيَةٍ.

المسألة الثَّانِيَةُ: لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: الْإِشْكَالُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ وُجُوهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَ مَكَّةَ آمِنًا، وَمَا قَبِلَ اللَّهِ دُعَاءَهُ، لِأَنَّ جَمَاعَةً خَرَّبُوا الْكَعْبَةَ وَأَغَارُوا عَلَى/ مَكَّةَ. وَثَانِيهَا: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَعْبُدُونَ الْوَثَنَ الْبَتَّةَ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي قَوْلِهِ اجْنُبْنِي عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. وَثَالِثُهَا: أَنَّهُ طَلَبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَجْعَلَ أَبْنَاءَهُ مِنْ عَبَدَةِ الأصنام والله تعالى لم يقبل دعاءه، ولأن كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَانُوا مِنْ أَوْلَادِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ.

فَإِنْ قَالُوا: إِنَّهُمْ مَا كَانُوا أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّمَا كَانُوا أَبْنَاءَ أَبْنَائِهِ، وَالدُّعَاءُ مَخْصُوصٌ بِالْأَبْنَاءِ، فَنَقُولُ: فَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنْ أُولَئِكَ الْأَبْنَاءِ أَبْنَاءَهُ مِنْ صُلْبِهِ، وَهُمْ مَا كَانُوا إِلَّا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وَهُمَا كَانَا مِنْ أَكَابِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَعْبُدُونَ الصَّنَمَ، فَقَدْ عَادَ السُّؤَالُ فِي أَنَّهُ مَا الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ الدُّعَاءِ.

وَالْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ نُقِلَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ذَكَرَ هَذَا الدُّعَاءَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: جَعْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ آمِنَةً مِنَ الْخَرَابِ. وَالثَّانِي: أن المراد جعل أهلها آمنين، كقوله: وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ [يُوسُفَ: ٨٢] أَيْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَهَذَا الوجه عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الوجه الْأَوَّلُ: مَا اخْتَصَّتْ بِهِ مَكَّةُ مِنْ حُصُولِ مَزِيدٍ مِنَ الْأَمْنِ، وَهُوَ أَنَّ الْخَائِفَ كَانَ إِذَا الْتَجَأَ إِلَى مَكَّةَ أَمِنَ، وَكَانَ النَّاسُ مَعَ شِدَّةِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُمْ يَتَلَاقَوْنَ بِمَكَّةَ فَلَا يَخَافُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَمِنْ ذَلِكَ أَمْنُ الْوَحْشِ فَإِنَّهُمْ يَقْرَبُونَ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَانُوا بِمَكَّةَ، وَيَكُونُونَ مُسْتَوْحِشِينَ عَنِ النَّاسِ خَارِجَ مَكَّةَ، فَهَذَا النوع مِنَ الْأَمْنِ حَاصِلٌ فِي مَكَّةَ فَوَجَبَ حَمْلُ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ: اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً أَيْ بِالْأَمْرِ وَالحكم بِجَعْلِهِ آمِنًا وَذَلِكَ الْأَمْرُ وَالحكم حَاصِلٌ لَا مَحَالَةَ.

وَالْجَوَابُ: عَنِ السُّؤَالِ الثَّانِي قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ ثَبِّتْنِي عَلَى اجْتِنَابِ عِبَادَتِهَا كَمَا قَالَ: وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ [الْبَقَرَةِ: ١٢٨] أَيْ ثَبِّتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ.

وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ السُّؤَالُ؟ بَاقٍ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى الِاجْتِنَابِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالصَّحِيحُ عِنْدِي فِي الْجَوَابِ وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَالَى يَعْصِمُهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ هَضْمًا لِلنَّفْسِ وَإِظْهَارًا لِلْحَاجَةِ وَالْفَاقَةِ إِلَى فَضْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ الْمَطَالِبِ. وَالثَّانِي: أَنَّ الصُّوفِيَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ الشِّرْكَ نَوْعَانِ: شِرْكٌ جَلِيٌّ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، وَشِرْكٌ خَفِيٌّ وَهُوَ تَعْلِيقُ القلب بالوسائط وَبِالْأَسْبَابِ الظَّاهِرَةِ وَالتَّوْحِيدُ الْمَحْضُ هُوَ أَنْ يَنْقَطِعَ نظره عن الوسائط وَلَا يَرَى مُتَصَرِّفًا سِوَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ الْمُرَادُ مِنْهُ أَنْ يَعْصِمَهُ عَنْ هَذَا الشِّرْكِ الْخَفِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ.." (١)

"خيرًا وعاقه عائق عن إتمامه.

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي، فخر الدين ١٠١/١٩

قوله عز وجل: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (١٠١)

الضرب في الأرض من قولهم: ضرب العرق ضربًا.

إذا أسرع التحرك، والفتنة: المحنة وذلك يشتبه.

لذلك استعمل في القتل والإحراق، ولأجل عمومها قال:

(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)، لأن الفتنة قد تكون قتلًا، وما هو أعظم من

القتل)، وأهل الحجاز يقولون: فتنته، **وأهل نجد يقولون:**

افتتنه ففتن فتونًا.

قال أبو عبيدة يقال: قصرت الصلاة." (١)

"وأما"المرء"، فإنه بمعنى: رجل من أسماء بني آدم، والأنثى منه"المرأة". يوحد ويثنى، ولا تجمع ثلاثته على صورته، (١) يقال منه:"هذا امرؤ صالح، وهذان امرآن صالحان". ولا يقال: هؤلاء امرؤو صدق، ولكن يقال:"هؤلاء رجال صدق"، وقوم صدق. وكذلك المرأة توحد وتثنى ولا تجمع على صورتها. يقال: هذه امرأة، وهاتان امرأتان". ولا يقال: هؤلاء امرآت، ولكن:"هؤلاء نسوة".

* * *

وأما"الزوج"، فإن أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل:"هي زوجه" بمنزلة الزوج الذكر، ومن ذلك قول الله تعالى ذكره: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) [سورة الأحزاب: ٣٧] ، وتميم وكثير من قيس **وأهل نجد يقولون:**"هي زوجته". (٢) كما قال الشاعر: (٣)

وإن الذي يمشي يحرش زوجتي ... كماش إلى أسد الشرى يستبيلها (٤)

فإن قال قائل: وكيف يفرق الساحر بين المرء وزوجه؟ قيل: قد دللنا فيما مضى على أن معنى"السحر": تخييل الشيء إلى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقته، بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه. (٥) فإن كان

---

(١) في المطبوعة: "ولا يجمع ثلاثيه" خطأ محض.

(٢) انظر ما سلف ١: ٥١٤، ففيه زيادة عما هنا.

(٣) هو الفرزدق.

(٤) ديوانه: ٦٠٥، والأغاني ٩: ٣٢٦، و١٩: ٨ (ساسى) ، في قصته مع النوار، ويقول هذا الشعر لبني أم النسير (طبقات فحول الشعراء: ٢٨١، والأغاني) ، وكانت خرجت مع رجل يقال له زهير بن ثعلبة ومع بني أم النسير، فقال هذا الشعر، وبعد البيت: ومن دون أبوال الأسود بسالة ... وصولة أيد يمنع الضيم طولها

ورواية الديوان وغيره: وإن امرءا يسعى يخبب زوجتي

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني الراغب الأصفهاني ١٢١٦/٣

وقوله: "يخبب"، أي يفسدها علي. ويحرش: يحرض ويغرى بيني وبينها. و"يستبيلها": أي يطلب أن تبول في يده.

(٥) انظر ما سلف: ٤٣٥ وما بعدها.." (١)

"يقول تعالى ذكره: (و) اذكر يا محمد (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) يعني الحَرَم، بلدا آمنا أهله وسكانه (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) يقال منه: جَنَبْته الشرّ فأنا أَجْنُبُه جَنْبا وجَنَّبته الشر، فأنا أجَنِّبُه تجنيبا، وأجنبته ذلك فأنا أُجْنِبه إجنابا، ومن جَنَبْتُ قول الشاعر:

وَتَنْفُضُ مَهْدَهُ شَفَقا عَلَيْه ... وَتَجْنُبُهُ قَلائِصَنا الصِّعابَا (١)

ومعنى ذلك: أبعدْني وبنيّ من عبادة الأصنام، والأصنام: جمع صنم، والصنم: هو التمثال المصوّر، كما قال رُؤبة بن العجَّاج في صفة امرأة:

وَهْنانَةٌ كالزُّونِ يُجْلَى صَنَمُهْ ... تَضْحَكُ عن أشْنَبَ عَذْبٍ مَلْثَمُهْ (٢)

وكذلك كان مجاهد يقول: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حُذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال: فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته. والصنم: التمثال المصوّر، ما لم يكن صنما فهو وثَن، قال: واستجاب الله له، وجعل هذا البلد آمنا، ورزق أهله من الثمرات، وجعله إماما، وجعل من ذرّيته من يقيم الصلاة، وتقبَّل دعاءه، فأراه مناسِكَة، وتاب عليه.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم التيميّ يقصُّ ويقول في قَصَصه: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم، حين يقول: ربّ (اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) .

وقوله (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) يقول: يا ربّ إن الأصنام

---

(١) البيت في (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١: ٣٤٢) قال: جنبت الرجل الأمر، وهو يجنب أخاه الشر، وجنبته (بتشديد النون) واحد، وأنشد البيت، وشدده ذو الرمة فقال: وشعر قد أرقت له بليل ... أجنبه المساند والمحالا

يريد أن المرأة تشفق على طفلها، فتنفض فراشه خوفا عليه مما يؤذيه، ولا تركب به النوق الفتية، وهي القلائص، لأن نشاطها في السير يؤذيه، وقال الفراء في معاني القرآن، (الورقة ١٦٤) أهل الحجاز يقولون: جنبني، خفيفة، **وأهل نجد يقولون**: أجنبني شره، وجنبني شره.

(٢) البيت لرؤبة من. أرجوزة له مطلعها: " قلت لزير لم تصله مريمة "، وقوله " وهنانة ": صفة لأروى في البيت قبله وهو: " إذا حب أروى همه وسدمه ". والزون: الصنم. وملثمة: مقبلة. وقد شبه أروى بالصنم المجلو في البهاء والحسن. والوهنانة كما في اللسان: الكسل عن العمل تنعما. قال أبو عبيدة: الوهنانة التي فيها فترة.." (٢)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر الطبري، أبو جعفر ٤٤٦/٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر الطبري، أبو جعفر ١٧/١٧

"وَمَا الَّتِي مَعَ يُفَرِّقُونَ بِمَعْنَى الَّذِي. وَقِيلَ مَعْنَى ذَلِكَ: السِّحْرُ الَّذِي يُفَرِّقُونَ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مَعْنًى غَيْرُ السِّحْرِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَهُمْ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ. وَأَمَّا الْمَرْءُ فَإِنَّهُ بِمَعْنَى رَجُلٍ مِنْ أَسْمَاءِ بَنِي آدَمَ، وَالْأُنْثَى مِنْهُ الْمَرْأَةُ؛ يُوَحَّدَ وَيُثَنَّى، وَلَا تُجْمَعُ ثَلَاثَتُهُ عَلَى صُورَتِهِ، يُقَالُ مِنْهُ: هَذَا امْرُؤٌ صَالِحٌ، وَهَذَانِ امْرَآنِ صَالِحَانِ، وَلَا يُقَالُ: هَؤُلَاءِ امْرُؤُ صِدْقٍ، وَلَكِنْ يُقَالُ: هَؤُلَاءِ رِجَالُ صِدْقٍ، وَقَوْمُ صِدْقٍ. وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ تُوَحَّدُ وَتُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ عَلَى صُورَتِهَا، يُقَالُ: هَذِهِ امْرَأَةٌ وَهَاتَانِ امْرَأَتَانِ، وَلَا يُقَالُ: هَؤُلَاءِ امْرَآتٌ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ. وَأَمَّا الزَّوْجُ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَقُولُونَ لِامْرَأَةِ الرَّجُلِ: هِيَ زَوْجُهُ، بِمَنْزِلَةِ الزَّوْجِ الذَّكَرِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وَتَمِيمٌ وَكَثِيرٌ مِنْ قَيْسٍ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ**: هِيَ زَوْجَتُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

وَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي ... كَمَاشٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا." (١)

"﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَل هَذَا الْبَلَد آمنا﴾ يَعْنِي: مَكَّةَ ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نعْبد الْأَصْنَام﴾.

قَالَ محمدٌ: أهل الْحجاز يَقُولُونَ: جَنَّبْنِي فلانٌ شَرَّهُ، **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ**: أَجْنَبَنِي وَجَنَّبَنِي؛ أَيْ: جَعَلَنِي جانباً مِنْهُ.." (٢)

"الثاني: ما عاهد الله عليه من عهد في طاعة الله. الثالث: أنه التزام أحكام الدين بعد الدخول فيه. ﴿ولا تنقضوا الأيمان بَعْدَ توكيدها﴾ يحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: لا تنقضوها بالامتناع بعد توكيدها بالالتزام. الثاني: لا تنقضوها بالعذر بعد توكيدها بالوفاء. الثالث: لا تنقضوها بالحنث بعد توكيدها بالبِرّ. وفي هذه الآية ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها نزلت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم. الثاني: أنها نزلت في الحلف الذي كان في الجاهلية بين أهل الشرك ، فجاء الإسلام بالوفاء به. الثالث: أنها نزلت في كل عقد يمين عقده الإنسان على نفسه مختاراً يجب عليه الوفاء به ما لم تدع ضرورة إلى حله. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (فليأت الذي هو خير) محمول على الضرورة دون المباح. وأهل الحجاز يقولون. وكّدت هذه اليمين توكيداً ، **وأهل نجد يقولون** أكدتها تأكيداً. قوله عز وجل: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً﴾ وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن نقض عهده ، وفيه قولان: أحدهما: أنه عنى الحبْل ، فعبر عنه بالغزل ، قاله مجاهد. الثاني: أنه عنى الغزل حقيقة. ﴿من بعد قوة﴾ فيه قولان: أحدهما: من بعد إبرام. قاله قتادة.." (٣)

"[سورة البقرة (٢) : آية ٣٥]

وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)

قوله تعالى: وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ، زوجه: حواء، قال الفراء: أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل: زوج، ويجمعونها: الأزواج، وتميم وكثير من قيس **وأهل نجد يقولون**: زوجة، ويجمعونها: زوجات. قال الشاعر:

فان الذي يسعى يحرّش زوجتي ... كماشٍ إلى أسد الشرى يستبيلها «١»

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٣٥٨/٢

(٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ابن أبي زَمَنِين ٣٧٢/٢

(٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون الماوردي ٢١٠/٣

وأنشدني أبو الجراح:

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ... أن ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

وفي الجنة التي أسكنها آدم قولان: أحدهما: جنة عدن. والثاني: جنة الخلد.

والرغد: الرزق الواسع الكثير، يقال: أرغد فلان: إذا صار في خصب وسعة.

قوله تعالى: وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ أي: بالأكل لا بالدُّنو منها. وفي الشجرة ستة أقوال:

أحدها: أنها السنبلة، وهو قول ابن عباس، وعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وقتادة، وعطية العوفي، ومحارب بن دثار، ومقاتل. والثاني: أنها الكرم، روي عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة. والثالث: أنها التين، روي عن الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وابن جريج. والرابع: أنها شجرة يقال لها: شجرة العلم، قاله أبو صالح عن ابن عباس. والخامس:

أنها شجرة الكافور، نقل عن علي بن أبي طالب. والسادس: أنها النخلة، روي عن أبي مالك. وقد ذكروا وجهاً سابعاً عن وهب بن منبه أنّه قال: هي شجرة يقال لها شجرة الخلد، وهذا لا يعدّ وجها لأن الله تعالى سمّاها شجرة الخلد وإنما الكلام في جنسها.

قوله تعالى: فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ. قال ابن الأنباري: الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، ويقال: ظلم الرجل سقاءه اذا سقاه قبل أن يخرج زبده. قال الشاعر:

وصاحب صدق لم تربني شكاته ... ظلمت وفي ظلمي له عامداً أجرُ

أراد بالصاحب: وطب اللبن، وظلمه إياه: أن يسقيه قبل أن يخرج زبده.

والعرب تقول: هو أظلم من حية، لأنها تأتي الحفر الذي لم تحفره فتسكنه، ويقال: قد ظلم الماء الوادي: إذا وصل منه إلى مكان لم يكن يصل إليه فيما مضى.

فان قيل: ما وجه الحكمة في تخصيص تلك الشجرة بالنهي؟ فالجواب: أنه ابتلاء من الله تعالى بما أراد. وقال أبو العالية «٢» : كان لها ثفل «٣» من بين أشجار الجنة، فلما أكل منها، قيل: أخرج إلى

---

(١) في «اللسان» يستبيلها: يأخذ بولها في يده. والبيت للفرزدق.

(٢) أبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي بكسر الراء والتحتانية، قال ابن حجر في «التقريب» : ثقة كثير الإرسال، من الطبقة الثانية، توفي سنة ٩٠ هـ وقيل ٩٣ وقيل بعد ذلك. روى له الجماعة.

(٣) في «اللسان» : ثفل كل شيء: ما استقر تحته من كدرة.." (١)

"وهذا اختيار أبي عبيد. والثاني: أنها سميت آية، لأنها جماعة حروف من القرآن، وطائفة منه.

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم. وأنشدوا:

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ١/٥٥

خرجنا من النّقبين لا حيّ مثلنا ... بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا «١»

والثالث: أنها سميت آية، لأنها عجب، وذلك أن قارئها يستدل إذا قرأها على مباينتها كلام المخلوقين، وهذا كما تقول: فلان آية من الآيات أي: عجب من العجائب. ذكره ابن الأنباري.

وفي المراد بهذه الآيات أربعة أقوال: أحدها: آيات الكتاب التي تتلى. والثاني: معجزات الأنبياء. والثالث: القرآن. والرابع: دلائل الله في مصنوعاته.

وأصحاب النار: سكّانها، سمّوا أصحابا، لصحبتهم إياها بالملازمة.

[سورة البقرة (٢) : آية ٤٠]

يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)

قوله تعالى: يا بَنِي إِسْرائِيلَ. اسرائيل: هو يعقوب، وهو اسم أعجمي. قال ابن عباس: ومعناه: عبد الله. وقد لفظت به العرب على أوجه، فقالت: إسرائل، وإسرال، وإسرائيل. وإسرائين.

قال أمية «٢» :

إنني زارد الحديد على النا ... س دروعاً سوابغ الأذيال

لا أرى من يعينني في حياتي ... غير نفسي إلا بني إسرال

وقال أعرابي صاد ضبّاً، فأتى به أهله:

يقول أهل السوق لما جينا: ... هذا ورب البيت إسرائينا

أراد: هذا مما مسخ من بني إسرائيل.

والنعمة: المنة، ومثلها: النعماء. والنعمة: بفتح النون: التنعم، وأراد بالنعمة: النعم، فوحدها، لأنهم يكتفون بالواحد من الجميع كقوله تعالى: وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ «٣» ، أي: ظهراء. وفي المراد بهذه النعمة ثلاثة أقوال: أحدها: أنها ما استودعهم من التوراة التي فيها صفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قاله ابن عباس. والثاني: أنها ما أنعم به على آبائهم وأجدادهم إذ أنجاهم من آل فرعون، وأهلك عدوهم، وأعطاهم التوراة، ونحو ذلك، قاله الحسن والزجاج، وإنما منّ عليهم بما أَعطى آباءهم، لأن فخر الآباء فخر للأبناء، وعار الآبار عار على الأبناء. والثالث: أنها جمع نعمة على تصريف الأحوال. والمراد من ذكرها: شكرها، إذ من لم يشكر فما ذكر.

قوله تعالى: وَأَوْفُوا. قال الفراء: أهل الحجاز يقولون: أوفيت، **وأهل نجد يقولون**: وفيت، بغير ألف. قال الزجاج: يقال: وفى بالعهد، وأوفى به، وأنشد:

---

(١) في «اللسان» : تزجي السّحاب: تسوقه سوقا رفيقا. اللّقاح: مصدر قولك لقحت الناقة إذا حملت. نوق مطافل: معها أولادها، وفي الحديث سارت قريش بالعوذ المطافيل، أي الإبل مع أولادها.

(٢) هو ابن أبي الصلت.

(٣) التحريم: ٤. [.....]."(١)

"[سورة آل عمران (٣) : آية ٣٦]

فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

قوله تعالى: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ، قرأ ابن عامر، وعاصم إلا حفصاً ويعقوب (بما وضعْتُ) بإسكان العين، وضم التاء. وقرأ الباقون بفتح العين، وجزم التاء، قال ابن قتيبة: من قرأ بجزم التاء، وفتح العين، فيكون في الكلام تقديم وتأخير، وتقديره: إني وضعتها أُنثى، وليس الذكر كالأنثى، والله أعلم بما وضعت. ومن قرأ بضم التاء، فهو كلام متصل من كلام أمّ مريم.

قوله تعالى: وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى، من تمام اعتذارها، ومعناه: لا تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر، من خدمته المسجد، والإقامة فيه، لما يلحق الأنثى من الحيض والنفاس. قال السدي: ظنت أن ما في بطنها غلام، فلما وضعت جارية، اعتذرت.

ومريم: اسم أعجمي. وفي الرّجيم قولان:

أحدهما: أنه الملعون، قاله قتادة. والثاني: أنه المرجوم بالحجارة، كما تقول: قتيل بمعنى مقتول، قاله أبو عبيدة، فعلى هذا سُمي رجيماً، لأنه يرمى بالنّجوم.

[سورة آل عمران (٣) : آية ٣٧]

فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (٣٧)

قوله تعالى: فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وقرأ مجاهد (فتقبَّلْها) بسكون اللام «ربَّها» بنصب الباء (وأنبتها) بكسر الباء وسكون التاء على معنى الدعاء. قال الزجاج: الأصل في العربية: فتقبَّلها بتقبُّل حسن، ولكن «قبول» محمول على قبلها قبولاً يقال: قبلت الشيء قَبولاً، ويجوز قُبولا: إذا رضيته.

وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً، أي: جعل نشوءها نشوءاً حسناً، وجاء «نباتاً» على غير لفظ أنبت، على معنى: نبتت نباتاً حسناً. وقال ابن الأنباري: لما كان «أنبت» يدل على نبت حمل الفعل على المعنى، فكأنه قال: وأنبتها، فنبتت هي نباتاً حسناً. قال امرؤ القيس:

فَصِرْنَا إلى الحُسْنَى ورقَّ كَلامُنَا ... ورضتُ فذلَّت صعبةٌ أيَّ إذلال

أراد: أي رياضة، فلما دل «رضت» على «أذللت» حمله على المعنى.

وللمفسرين في معنى النبات الحسن، قولان:

أحدهما: أنه كمال النشوء، قال ابن عباس: كان تنبت في اليوم ما ينبت المولود في عام.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٥٩/١

والثاني: أنه ترك الخطايا، حدثنا أنها كانت لا تصيب الذنوب، كما يصيب بنو آدم.

قوله تعالى: وَكَفَّلَها، قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: «كفلها» بفتح الفاء خفيفة، و «زكرياء» مرفوع ممدود. وروى أبو بكر عن عاصم: تشديد الفاء، ونصب «زكرياء» ، وكان يمد «زكرياء» في كل القرآن في رواية أبي بكر. وروى حفص عن عاصم: تشديد الفاء و «زكريا» مقصور في كل القرآن. وكان حمزة والكسائي يشددان و «كفلها» ، ويقصران «زكريا» في كل القرآن. فأما «زكريا» فقال الفراء: فيه ثلاث لغات: أهل الحجاز يقولون: هذا زكريا قد جاء، مقصور، وزكرياء، ممدود، **وأهل نجد يقولون**: زكري، فيجرونه، ويلقون الألف. وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي، عن ابن." (١)

"طلحة عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والفراء. قال الفرّاء:

يقال: الوصيد والأصيد لغتان، مثل الإكاف والوكاف. وأرّخت الكتاب وورّخت، ووكدت الأمر وأكَّدت وأهل الحجاز يقولون: الوَصيد، **وأهل نجد يقولون**: الأَصِيد، وهو: الحظيرة والفِناء.

والثاني: أنه الباب، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال السّديّ، قال ابن قتيبة: فيكون المعنى:

وكلبهم باسط ذراعيه بالباب، قال الشاعر:

بِأرْضِ فَضَاءٍ لا يُسَدُّ وَصِيدُها ... عليَّ ومَعْرُوفي بها غيرُ مُنْكَرِ «١»

والثالث: أنه الصعيد، وهو التراب، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير، ومجاهد في رواية عنهما. والرابع: أنه عتبة الباب، قاله عطاء. قال ابن قتيبة: وهذا أعجب إليَّ، لأنهم يقولون: أَوصِد بابك، أي: أغلقه، ومنه قوله تعالى: إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ «٢» ، أي: مطبقة مغلقة، وأصله أن يلصق الباب بالعتبة، إذا أغلقته، ومما يوضح هذا أنك إذا جعلت الكلب بالفِناء، كان خارجاً من الكهف، وإن جعلته بعتبة الباب، أمكن أن يكون داخل الكهف، والكهفُ وإن لم يكن له باب وعتبة، فانما أراد أن الكلب بموضع العتبة من البيت، فاستُعير.

قوله تعالى: لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ وقرأ الأعمش وأبو حصين: «لوُ اطّلعت» بضمّ الواو، أي لو أشرفت عليهم لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً رهبة لهم وَلَمُلِئْتَ قرأ عاصم وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي: «ولَمُلِئْتَ» خفيفة مهموزة. وقرأ ابن كثير ونافع: «ولَمُلِّئْتَ» مشددة مهموزة، رُعْباً أي فزعاً وخوفاً، وذلك أن الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يدخل إليهم أحد. وقيل: إنهم طالت شعورهم وأظفارهم جداً فلذلك كان الرائي لهم لو رآهم هرب مرعوبا، حكاه الزّجّاج.

[سورة الكهف (١٨) : الآيات ١٩ الى ٢٠]

وَكَذلِكَ بَعَثْناهُمْ لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً (٢٠)

قوله تعالى: وَكَذلِكَ بَعَثْناهُمْ أي: وكما فعلنا بهم ما ذكرنا، بعثناهم من تلك النومة لِيَتَسائَلُوا أي: ليكون بينهم تساؤل وتنازع

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٢٧٦/١

واختلاف في مدة لبثهم، فيفيد تساؤلهم اعتبار المعتبرين بحالهم. قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ أي: كم مَرَّ علينا منذ دخلنا هذا الكهف؟ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ وذلك أنهم دخلوا غُدوةً، وبعثهم الله في آخر النهار، فلذلك قالوا: «يوماً» ، فلما رأوا الشمس قالوا: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ قال ابن عباس: القائل لهذا يمليخا رئيسهم، ردَّ عِلْم ذلك إلى الله تعالى. وقال في رواية أخرى: إنما قاله مكسلمينا، وهو أكبرهم. قال أبو سليمان:

---

(١) البيت لعبيد بن وهب العبسي، وهو في «غريب القرآن» ٢٦٥ و «تفسير القرطبي» ١٠/ ٣٢٤.

(٢) سورة الهمزة: ٨.." (١)

"تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلاً يُنوي به الذم، فتقول: ما هذه الدار بواسعة ولا كريمة، وما هذا بسمين ولا كريم.

قال ابن عباس: لا بارد المدخل ولا كريم المنظر. قوله عزّ وجلّ: إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ أي:

في الدنيا مُتْرَفِينَ أي: متنعِّمين في ترك أمر الله، فشغلهم تَرفُهم عن الاعتبار والتعبُّد. وَكانُوا يُصِرُّونَ أي: يُقيمون عَلَى الْحِنْثِ وفيه أربعة أقوال: أحدها: أنه الشِّرك، قاله ابن عباس، والحسن، والضحاك وابن زيد. والثاني: الذَّنْب العظيم الذي لا يتوبون منه، قاله مجاهد. وعن قتادة كالقولين. والثالث: أنه اليمين الغموس، قاله الشعبي. والرابع: الشِّرك والكفر بالبعث، قاله الزجاج. قوله عزّ وجلّ: أَوَآباؤُنَا الْأَوَّلُونَ قال أبو عبيدة: الواو متحركة لأنها ليست بواو إنما هي «وآباؤنا» ، فدخلت عليها ألف الاستفهام فتُركتْ مفتوحة. وقرأ أهل المدينة، وابن عامر،: «أَوْ آباؤنا» بإسكان الواو. وقد سبق بيان ما لم نذكره هاهنا «١» إلى قوله: فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ قرأ أهل المدينة، وعاصم، وحمزة: «شرب الهيم» بضمّ الشين والباقون بفتحها.. وأكثر أهل نجد يقولون: شَرْباً بالفتح، أنشدني عامّتهم:

تَكْفيهِ حَزَّةُ فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بها ... من الشّواءِ ويَكْفِي شَرْبَهُ الغُمَرُ «٢»

وزعم الكسائي أن قوماً من بني سعد بن تميم يقولون: «شِرْبَ الهِيم» بالكسر. وقال الزجاج:

«الشَّرْب» المصدر، و «الشُّرْب» بالضم: الاسم. قال: وقد قيل: إنه مصدر أيضاً. وفي «الهِيم» قولان:

أحدهما: الإبل العِطاش، رواه ابن أبي طلحة والعوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد وعكرمة وعطاء والضحاك وقتادة. قال ابن قتيبة: هي الإبل يُصيبها داءٌ فلا تَرْوَى من الماء، يقال: بعيرٌ أَهْيَمُ، وناقةٌ هَيْماءُ. والثاني: أنها الأرض الرَّملة التي لا تَرْوَى من الماء، وهو مروي عن ابن عباس أيضاً. قال أبو عبيدة: الهِيم: ما لا يَرْوَى من رمل أو بعير.

قوله عزّ وجلّ: هذا نُزُلُهُمْ أي: رزقهم، وروى عباس عن أبي عمرو: «نُزْلُهم» بسكون الزاي، أي رزقهم وطعامهم. وفي «الدِّين» قولان قد ذكرناهما في الفاتحة «٣» .

[سورة الواقعة (٥٦) : الآيات ٥٧ الى ٦٢]

نَحْنُ خَلَقْناكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٧٢/٣

وما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ (٦١)

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ (٦٢)

قوله عزّ وجلّ: نَحْنُ خَلَقْناكُمْ أي أوجدناكم ولم تكونوا شيئاً، وأنتم تُقِرُّونَ بهذا فَلَوْلا أي:

فهلاّ تُصَدِّقُونَ بالبعث؟! ثم احتجّ على بعضهم بالقدرة على ابتدائهم فقال: أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ قال الزجاج: أي: ما يكون منكم من المَنِيّ، يقال: أمنى الرجل يُمْني، ومَنى يَمني، فيجوز على هذا «تَمْنونَ» بفتح التاء إن ثبتت به رواية. قوله عزّ وجلّ: أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ أي تخلُقون ما تُمنون بَشَراً؟! وفيه تنبيه على شيئين: أحدهما: الامتهان: إذ خلق من الماء المَهين بَشَراً سوياً. والثاني:

---

(١) هود: ١٠٣ والصافات: ٦٢ والأنعام: ٧٠.

(٢) البيت لأعشى باهلة، كما في «جمهرة أشعار العرب» ٢٥٤، وفي «القاموس» : الحزة: ما قطع من اللحم طولا. والفلذ: كبد البعير. والغمور: قدح صغير والغمر: الماء الكثير.

(٣) الفاتحة: ٣.." (١)

"بِالسُّنَّةِ، وَمَفْهُومُ الشَّرْطِ لَا يَقْوَى عَلَى مُعَارَضَةِ ما تواتر عنه صلّى الله عليه وَسَلَّمَ مِنَ الْقَصْرِ مَعَ الْأَمْنِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الشَّرْطَ خَرَجَ مَخْرَجَ الْغَالِبِ، لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذْ ذَاكَ الْقَصْرُ لِلْخَوْفِ فِي الأسفار، ولهذا قال يعلى ابن أُمَيَّةَ لِعُمَرَ مَا قَالَ كَمَا تَقَدَّمَ. وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ: أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ يفتنكم الذين كفروا بِسُقُوطِ إِنْ خِفْتُمْ وَالْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: كَرَاهَةَ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا. وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ:

إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا هِيَ مُبِيحَةٌ لِلْقَصْرِ فِي السَّفَرِ لِلْخَائِفِ مِنَ الْعَدُوِّ، فَمَنْ كَانَ آمِنًا فَلَا قَصْرَ لَهُ. وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: إِنْ خِفْتُمْ لَيْسَ مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ وَأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: مِنَ الصَّلاةِ ثُمَّ افْتَتَحَ فَقَالَ:

إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَقِمْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ. وَقَوْلُهُ: إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً مُعْتَرِضٌ، ذَكَرَ مَعْنَى هَذَا الْجُرْجَانِيُّ، وَالْمَهْدَوِيُّ، وَغَيْرُهُمَا. وَرَدَّهُ الْقُشَيْرِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ. وَقَدْ حَكَى الْقُرْطُبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ الْجُرْجَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ، وَمِمَّا يَرُدُّ هَذَا وَيَدْفَعُهُ:

الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ وَقَدْ تَكَلَّفَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ: إِنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ، وَإِنَّ الْجَوَابَ لِلشَّرْطِ الْمَذْكُورِ، أَعْنِي قَوْلَهُ: إِنْ خِفْتُمْ هُوَ قَوْلُهُ: فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ الْخَوْفِ مَنْسُوخٌ بِالسُّنَّةِ، وَهِيَ: حَدِيثُ عُمَرَ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ، وَمَا وَرَدَ فِي مَعْنَاهُ. قَوْلُهُ: أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: فَتَنْتُ الرَّجُلَ، وَرَبِيعَةُ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ وَجَمِيعُ **أَهْلِ نَجْدٍ يَقُولُونَ**: أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ، وَفَرَّقَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ بَيْنَهُمَا فَقَالَا: فَتَنْتُهُ: جَعَلْتُ فِيهِ فِتْنَةً مِثْلَ كَحَلْتُهُ، وَأَفْتَنْتُهُ: جَعَلْتُهُ مُفَتَّنًا، وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَفْتَنْتَهُ. وَالْمُرَادُ بِالْفِتْنَةِ: الْقِتَالُ وَالتَّعَرُّضُ بِمَا يَكْرَهُ. قَوْلُهُ: عَدُوًّا أَيْ أَعْدَاءً. قَوْلُهُ: وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ هَذَا خِطَابٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَمْرِ، حُكْمُهُ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٤/٢٢٥

فِي الْأُصُولِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً «١» وَنَحْوُهُ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ، وَشَذَّ أَبُو يُوسُفَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ فَقَالَا: لَا تُصَلَّى صَلَاةُ الْخَوْفِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، لِأَنَّ هَذَا الْخِطَابَ خَاصٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وَسَلَّمَ، قَالَا: وَلَا يَلْحَقُ غَيْرُهُ بِهِ لِمَا له صلّى الله عليه وَسَلَّمَ مِنَ الْمَزِيَّةِ الْعُظْمَى، وَهَذَا مَدْفُوعٌ، فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ بِاتِّبَاعِ رَسُولِهِ وَالتَّأَسِّي بِهِ، وَقَدْ قال صلّى الله عليه وَسَلَّمَ «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْرَفُ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ، وَقَدْ صَلَّوْهَا بَعْدَ مَوْتِهِ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ كَمَا ذَلِكَ مَعْرُوفٌ. وَمَعْنَى: فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ أَرَدْتَ الْإِقَامَةَ، كَقَوْلِهِ:

إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ «٢» ، وقوله: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ «٣» قَوْلُهُ:

فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ يَعْنِي: بَعْدَ أَنْ تَجْعَلَهُمْ طَائِفَتَيْنِ طَائِفَةٌ تَقِفُ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، وَطَائِفَةٌ تَقُومُ مِنْهُمْ مَعَكَ فِي الصَّلَاةِ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ أَيْ: الطَّائِفَةُ الَّتِي تُصَلِّي مَعَهُ وَقِيلَ: الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الطَّائِفَةِ الَّتِي بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، لِأَنَّ الطَّائِفَةَ الْقَائِمَةَ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ قَائِمَةً بِأَسْلِحَتِهَا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَمْرِ بِذَلِكَ مَنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ، لِأَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ مَمْنُوعٌ مِنْهُ حَالَ الصَّلَاةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِأَنْ يَكُونَ آخِذًا لِسِلَاحِهِ، أَيْ: غَيْرُ وَاضِعٍ لَهُ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْأَخْذَ بِالْيَدِ، بَلِ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونُوا حَامِلِينَ لِسِلَاحِهِمْ لِيَتَنَاوَلُوهُ مِنْ قُرْبٍ إِذَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ، وَلِيَكُونَ ذَلِكَ أَقْطَعَ لِرَجَاءِ عَدُوِّهِمْ مِنْ إِمْكَانِ فُرْصَتِهِ فِيهِمْ. وَقَدْ قَالَ بِإِرْجَاعِ الضَّمِيرِ مِنْ قَوْلِهِ: وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ إِلَى الطَّائِفَةِ الْقَائِمَةِ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: لِأَنَّ الْمُصَلِّيَةَ لَا تحارب،

(١) . التوبة: ١٠٣.

(٢) . المائدة: ٦.

(٣) . النحل: ٩٨.." (١)

"لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ يَصْلُحُ لِلْحُجَّةِ وَيَقُومُ بِهِ الْبُرْهَانُ، ثُمَّ أَوْضَحَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ الظُّنُونَ أَيْ: مَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْخَطَأِ وَمَكَانُ الْجَهْلِ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ أَيْ: تَتَوَهَّمُونَ مُجَرَّدَ تَوَهُّمٍ فَقَطْ كَمَا يَتَوَهَّمُ الْخَارِصُ، وَقَدْ سَبَقَ تَحْقِيقُهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْ يُخْبِرَهُمْ أَنَّ لِلَّهِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عَلَى النَّاسِ أَي: الَّتِي تَنْقَطِعُ عِنْدَهَا مَعَاذِيرُهُمْ وَتَبْطُلُ شَبَهُهُمْ وَظُنُونُهُمْ وتَوَهُّمَاتُهُمْ. وَالْمُرَادُ بِهَا الْكُتُبُ الْمُنَزَّلَةُ، وَالرُّسُلُ الْمُرْسَلَةُ، وَمَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ فَلَوْ شاءَ هِدَايَتَكُمْ جَمِيعًا لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تعالى: وَلَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا «١» وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ أَيْ: هَاتُوهُمْ وَأَحْضِرُوهُمْ، وهم اسْمُ فِعْلٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَالْمُفْرَدُ وَالْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ**: هَلُمَّا، هَلُمِّي، هَلُمُّوا، فَيَنْطِقُونَ بِهِ كَمَا يَنْطِقُونَ بِسَائِرِ الْأَفْعَالِ، وَبِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَالْأَصْلُ عِنْدَ الْخَلِيلِ: هَا ضُمَّتْ إِلَيْهَا لَمْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهَا هَلْ، زِيدَتْ عَلَيْهَا الْمِيمُ، وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ: أَنَّ أَصْلَهَا هَلْ أَؤُمَّ: أَيْ هَلْ أَقْصِدُكَ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهَا، وَهَذَا أَيْضًا مِنْ بَابِ التَّبْكِيتِ لَهُمْ، حَيْثُ يَأْمُرُهُمْ بِإِحْضَارِ الشُّهُودِ، عَلَى

(١) فتح القدير للشوكاني الشوكاني ١/٥٨٦

أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ مَعَ عِلْمِهِ أَنْ لَا شُهُودَ لَهُمْ فَإِنْ شَهِدُوا لَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ بل مجازفة وتعصب فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ أَيْ فَلَا تُصَدِّقْهُمْ، وَلَا تُسَلِّمْ لَهُمْ، فَإِنَّهُمْ كَاذِبُونَ جَاهِلُونَ، وَشَهَادَتُهُمْ بَاطِلَةٌ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أَيْ: وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ رَأْسُ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِنَا. قَوْلُهُ: وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَوْصُولِ: أَيْ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَأَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ أَيْ: يَجْعَلُونَ لَهُ عِدْلًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ كَالْأَوْثَانِ، وَالْجُمْلَةُ: إِمَّا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، أَوْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى: لَا يُؤْمِنُونَ.

وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ: هَذَا قَوْلُ قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا:

أَيِ: الْبَحِيرَةَ، وَالسَّائِبَةَ، وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامِ. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عِكْرِمَةَ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ قَالَ: السُّلْطَانُ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: لَيْسَ الشَّرُّ بِقَدَرٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْقَدَرِ هَذِهِ الْآيَةُ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِلَى قَوْلِهِ: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْعَجْزُ وَالْكَيْسُ مِنَ الْقَدَرِ. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: انْقَطَعَتْ حُجَّةُ الْقَدَرِيَّةِ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ السدي فِي قَوْلِهِ: قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ قَالَ: أَرُونِي شُهَدَاءَكُمْ.

---

(١) . الأنعام: ١٠٧.." (١)

"بفاتنين على الله بإفساد عباده وإضلالهم، وعلى متعلقة بفاتنين، وَالْوَاوُ فِي وَمَا تَعْبُدُونَ إِمَّا لِلْعَطْفِ عَلَى اسْمِ إِنَّ، أَوْ هُوَ بِمَعْنَى مَعَ، وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ، أَيْ: فَإِنَّكُمْ وَالَّذِي تَعْبُدُونَ، أَوْ وَعِبَادَتَكُمْ، وَمَعْنَى فَاتِنِينَ مُضِلِّينَ، يُقَالُ فَتَنْتُ الرجل وأفتنته، ويقال فتنه على الشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ كَمَا يُقَالُ أَضَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَضَلَّهُ بِهِ.

قَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ فَتَنْتُهُ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ أَفْتَنْتُهُ، وَيُقَالُ فَتَنَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ امْرَأَتَهُ: أَيْ أَفْسَدَهَا عَلَيْهِ، فَالْفِتْنَةُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِضْلَالِ وَالْإِفْسَادِ. قَالَ مُقَاتِلٌ: يَقُولُ مَا أَنْتُمْ بِمُضِلِّينَ أَحَدًا بِآلِهَتِكُمْ إِلَّا مَنْ قَدَرَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَصْلَى الْجَحِيمَ، وما فِي ما أَنْتُمْ نافية وَأَنْتُمْ خِطَابٌ لَهُمْ وَلِمَنْ يَعْبُدُونَهُ عَلَى التَّغْلِيبِ.

قَالَ الزَّجَّاجُ: أَهْلُ التَّفْسِيرِ مُجْمِعُونَ فِيمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْمَعْنَى: مَا أَنْتُمْ بِمُضِلِّينَ أَحَدًا إِلَّا مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَنْ يَضِلَّ، ومنه قول الشاعر:

فردّ بنعمته كَيْدَهُ ... عَلَيْهِ وَكَانَ لَنَا فَاتِنًا

أَيْ: مُضِلًّا إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ قَرَأَ الْجُمْهُورُ صالِ بِكَسْرِ اللَّامِ لِأَنَّهُ مَنْقُوصٌ مُضَافٌ حُذِفَتِ الْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَحُمِلَ عَلَى لَفْظِ مَنْ، وَأُفْرِدَ كَمَا أُفْرِدَ هُوَ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ بِضَمِّ اللَّامِ مع واو بعدها، وروي عنهما أنهما قرءا بِضَمِّ اللَّامِ بِدُونِ وَاوٍ. فَأَمَّا مَعَ الْوَاوِ فَعَلَى أَنَّهُ جَمْعُ سَلَامَةٍ بِالْوَاوِ حَمْلًا عَلَى مَعْنَى مَنْ، وَحُذِفَتْ نُونُ الْجَمْعِ لِلْإِضَافَةِ، وَأَمَّا

---

(١) فتح القدير للشوكاني الشوكاني ٢/٢٠٠

بِدُونِ الْوَاوِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا، وَإِنَّمَا حُذِفَتِ الْوَاوُ خَطًّا كَمَا حُذِفَتْ لَفْظًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، وَحَقُّهُ عَلَى هَذَا كَسْرُ اللَّامِ. قَالَ النَّحَّاسُ: وَجَمَاعَةُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَحْنٌ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا قَاضِ الْمَدِينَةِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْكُفَّارَ وَمَا يَعْبُدُونَهُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِضْلَالِ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَهُمُ الْمُصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ، وَإِنَّمَا يُصِرُّ عَلَى الْكُفْرِ مَنْ سَبَقَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ بِالشَّقَاوَةِ، وَإِنَّهُ مِمَّنْ يَصْلَى النَّارَ: أَيْ: يَدْخُلُهَا، ثُمَّ قَالَ الْمَلَائِكَةُ مخبرين للنبي صلّى الله عليه وَسَلَّمَ كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُمْ وما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ وَفِي الْكَلَامِ حذف، والتقدير: وما منا من أَحَدٌ، أَوْ وَمَا مِنَّا مَلَكٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ. وَقِيلَ التَّقْدِيرُ: وَمَا مَنَّا إِلَّا مَنْ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، رَجَّحَ الْبَصْرِيُّونَ التَّقْدِيرَ الْأَوَّلَ، وَرَجَّحَ الْكُوفِيُّونَ الثَّانِيَ. قَالَ الزَّجَّاجُ: هَذَا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ وَفِيهِ مُضْمَرٌ. الْمَعْنَى وَمَا مِنَّا مَلَكٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ. ثُمَّ قَالُوا: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ أَيْ: فِي مَوَاقِفِ الطَّاعَةِ. قَالَ قَتَادَةُ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ صَفُّوا أَقْدَامَهُمْ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ كَصُفُوفِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ أَيِ: الْمُنَزِّهُونَ لِلَّهِ الْمُقَدِّسُونَ لَهُ عَمَّا أَضَافَهُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، وَقِيلَ: الْمُصَلُّونَ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِمُ الْمُسَبِّحُونَ مَجْمُوعُ التَّسْبِيحِ بِاللِّسَانِ وَبِالصَّلَاةِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ هِيَ صِفَاتُ الْمَلَائِكَةِ، وَلَيْسُوا كَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ الْكُفَّارُ مِنْ أَنَّهُمْ بَنَاتُ اللَّهِ وَإِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ هَذَا رُجُوعٌ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، أَيْ: كَانُوا قَبْلَ المبعث المحمّدي إذا عيروا بِالْجَهْلِ قَالُوا: لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ أَيْ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلِينَ كَالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أَيْ: لَأَخْلَصْنَا الْعِبَادَةَ لَهُ وَلَمْ نَكْفُرْ بِهِ، وَإِنَّ فِي قَوْلِهِ:

وَإِنْ كانُوا هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَفِيهَا ضَمِيرُ شَأْنٍ مَحْذُوفٌ، وَاللَّامُ هِيَ الْفَارِقَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ، أَيْ: وَإِنَّ الشَّأْنَ كَانَ كَفَّارُ الْعَرَبِ لَيَقُولُونَ ... إِلَخْ، وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: فَكَفَرُوا بِهِ هِيَ الْفَصِيحَةُ الدَّالَّةُ عَلَى." (١)

"* «السَّيِيئةُ» إذا هُمِزَتْ فشَأنُها بَيِّنٌ، تكونُ فيها ثلاثُ ياءاتٍ: الأُولى ثنتانِ، والهمزةُ ثالثةٌ، فمَن تَرَك الهمزَ في لغةِ أهلِ الحجازِ قال: سَيَّةٌ، مثلُ: عَيَّةٌ، ومَنْ أشار إلى الهمزِ قال: سَيِّيةٌ، كأنه يُشِيرُ إلى الهمزةِ، ويُسَكِّنُها (١).

* بنو تَمِيمٍ وأَسَدٌ وبعضُ أهلِ نجدٍ يُخَفِّفون مثلَ قولِه: ﴿يَامُرْكُم﴾، فيُسَكِّنون الراءَ؛ لتَوَالي الحركاتِ، وكذلك: ﴿لَا يَحْزُنْهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾، يُسَكِّنون النونَ، ويُسَكِّنون الميمَ من قولِه: ﴿أَنُلْزِمكُمُوهَا﴾، وكذلك: ﴿يَوَدُّ أَحَدْهُمْ (٢)﴾، و ﴿أَحَدْهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾، يُخَفِّفون في الرفعِ والخفضِ، ولا يُخَفِّفون في النصبِ، والخفضُ كقولِه: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدْهِمَا (٣) جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾، فإذا قالوا: رأيتُ أَحَدَهُما؛ نَصَبوا الدالَ، وإنما فَعَلوا ذلك في الضمِّ والكسرِ؛ لِثِقَلِ الكسرةِ معَ الكسرةِ، والضمةِ معَ الضمةِ.

[و] أهلُ الحجازِ يُبَيِّنون ذلك، ولا يُخَفِّفون، وهو أحبُّ الوجهين إليَّ.

* أهل الحجاز يقولون: ﴿جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾، بغيرِ همزٍ.

وتَمِيمٌ وقَيْسٌ وكثيرٌ من **أهلِ نجدٍ يقولون**: «جَبْرَئِيل وَمِيكَائِيل»، فيَزِيدون ياءً بعدَ الهمزةِ.

قال جَرِيرٌ:

---

(١) في النسخة: «وَيُسكِّنهَا».

---

(١) فتح القدير للشوكاني الشوكاني ٤/٤٧٦

(٢) في النسخة: «احَدُهُم».

(٣) في النسخة: «لاحدِهما».." (١)

"ويخفضُها في موضعِ الخفضِ، وينصبُها في موضعِ النصبِ، وهو الذي يُقَالُ له: مُعْرَبٌ من مَكَانَيْنِ.

ولا يجوزُ في هذه اللغاتِ إلا «مَرْأَةٌ»، لسكونِ الراءِ في «مَرْأَةٍ».

وتَمِيمٌ وقَيْسٌ يقولون: هذا امْرَؤٌ صالحٌ، وأهلُ الحجازِ يُعَرِّبُونه من مَكَانَيْنِ، يقولون: هذا امْرُؤٌ صالحٌ، ومررت بامْرِئٍ صالحٍ، ورأيت امْرَأً صالحًا.

أَنْشَدَنِي بعضُ بني تَمِيمٍ:

بِأَبِيَ (١) امْرَؤٌ وَالشَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... أَتَتْنِي بِبُشْرَى بُرْدُهُ وَرَسَائِلُهْ

وأَنْشَدَنِي في بيتٍ أبو ثَرْوَانَ:

أَنْتَ امْرَأٌ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا ... يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيُغْلِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ

* أهلُ الحجازِ يقولون لِمَرْأَةِ الرجلِ: هي زَوْجُه، بالتذكير، بمنزلةِ الزوجِ الذَّكَرِ، قال اللهُ عزّ وجلَّ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾، وقال: ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾.

وتَمِيمٌ وكثيرٌ من قَيْسٍ **وأهلِ نجدٍ يقولون**: هي زَوْجَتُه.

قال الشاعرُ:

إِنَّ الَّذِي يَسْعَى يُحَرِّشُ زَوْجَتِي ... كَمَاشٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وسمعتُ ذلك من قَيْسٍ كثيرًا في كلامِهم.

وأهلُ الحجازِ يَجْمَعونَها: الأزواجَ، كما يُجْمَعُ الذَّكَرُ، قال اللهُ عزّ وجلَّ: ﴿يَا

---

(١) في النسخة: «بِأَبِيْ».." (٢)

"أنه سمع أعرابيًا يقولُ: جَبَرَ مَصُوبَتَكَ.

* أهلُ الحجازِ يقولون: أَحْبَبْتُ فأنا أُحِبُّ، وأنت تُحِبُّ، ونحن نُحِبُّ، وتَمِيمٌ يكسرون التاءَ والنونَ والألفَ.

أَنْشَدَنِي أبو ثَرْوَانَ:

إِحِبُّ بِحُبِّهَا [خ: لِحُبِّهَا] السُّودَانَ حَتَّى ... إِحِبَّ بِحُبِّهَا [خ: لِحُبِّهَا] سُودَ الْكِلَابِ

وبعضُ قَيْسٍ وكثيرٌ (١) من **أهلِ نجدٍ يقولون**: أَحِبُّ، كأنَّ «فَعَلْتُ» منها: حَبَبْتُ، ولم نسمعْ «حَبَبْتُ» إلا في بيتٍ واحدٍ:

وَوَاللهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ ... وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

* حدَّثني محمدٌ، قال: حدَّثنا الفرَّاءُ، قال: أكثرُ العربِ على ضمةِ الصادِ في قولِه: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، يكونُ من الواوِ: صَارَ

---

(١) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٣٠

(٢) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٣٢

يَصُورُ.

حدَّثني الكِسَائيُّ، أنه سمع بعضَ بني سُليمٍ (٢) يقولُ: صِرْتُهُ، فأنا أَصِيرُهُ (٣)، وأَنْشَدَنِي:

وَفَرْعٍ يَصِيرُ الْجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ ... عَلَى اللِّيْتِ قِنْوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ (٤)

* العربُ تقولُ: «تَيَمَّمْتُكَ»، و «تَأَمَّمْتُكَ»، وفي قراءةِ عبدِ الله: «وَلَا تَؤُمُّوا

---

(١) في النسخة: «وكَثِيْرٍ».

(٢) في النسخة: «سَليمٍ».

(٣) في النسخة: «ضِرْتُهُ فَأنا أُضِيْرُهُ».

(٤) في النسخة: «الدَواجِ».." (١)

"الْخَبِيث مِنْهُ تَنفِقُونَ».

* و «الْفَقْرُ» اللغةُ الفاشيةُ، وبعضُ العربِ يقولُ: «الْفُقْرُ».

* ﴿نَعِمَّا﴾ لأهلِ الحجازِ، بالفتحِ، وقَيْسٌ وتَمِيمٌ يقولون: ﴿نِعِمَّا﴾.

* ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾، هذه اللغةُ القُرَشِيَّةُ، ولغةٌ أخرى: «بِسِيمَائِهِمْ»، وثَقِيفٌ وبعضُ الأَسْدِ يقولون: «بِسِيمِيَائِهِمْ (١)».

وأَنْشَدَنِي بعضُهم:

غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْحُسْنِ مُقْبِلًا ... لَهُ سِيمِيَاءٌ (٢) لَا يَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ

* أهلُ الحجازِ يقولون (٣): أَنْظِرْهُ إلى مَيْسُرَتِهِ، بضمّ السينِ، وتَمِيمٌ وقَيْسٌ **وأهلُ نجدٍ يقولون**: مَيْسَرَتِهِ، وقَرَأَها عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وابنُ عُمَرَ: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، وقَرَأَها ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَيْسُرَةٍ﴾.

* أهلُ الحجازِ وبنو أَسَدٍ يقولون: أَمْلَلْتُ الكِتَابَ، وتَمِيمٌ وقَيْسٌ: أَمْلَيتُ الكِتَابَ، وقد جاء الكِتَابُ بهما جميعًا، قال اللهُ عزّ وجلّ: ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، وقال: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾، وقال: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ﴾.

* ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ﴾، العربُ على تثقيلِ «فُعِلَ» في كلِّ الكلامِ، إلا رَبِيعَةَ وتَمِيمًا؛ فإنهم يُسَكِّنون ثانيَه، فيقولون: ﴿عُفْيَ لَهُ﴾، و ﴿قُضْيَ الْأَمْرُ﴾،

---

(١) في النسخة: «بسيمَيايهِمْ».

(٢) في النسخة: «سِيْمَياٌ».

(٣) مكررة في النسخة.." (٢)

---

(١) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٤٠

(٢) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٤١

"الواوَ والياءَ، فيقولون: ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾.

وأَنْشَدَنِي بعضُ بني عَامِرٍ:

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ ... قِنَاعُهُ (١) مَغْطِيًّا (٢) فَإِنِّي لَمُجْتَلَى (٣)

وبعضُ العربِ يَقِفُ على الهاءِ جَزْمًا في الوصلِ والقطعِ، كما قَرَأَ حَمْزَةُ والأَعْمَشُ، ولستُ أَشْتَهي ذلك؛ لأنها شاذةٌ.

* ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾، أهلُ الحجازِ يقولون: دُمْتَ، ودُمْتُمْ، ومُتّ، ومُتُّمْ، وتَمِيمٌ يقولون: مِتّ، ودِمْتَ، ويَجْتَمعون في «يَفْعُلُ» على يَدُومُ، ويَمُوتُ، والأَسْدُ أَسْدُ السَّرَاةِ ومَن جاوَرَهم يقولون: يَدَامُ، ويَمَاتُ.

* ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾، أهلُ الحجازِ يقولون: أَوْفَيْتُ بالعهدِ، [بألفٍ]، **وأهلُ نجدٍ يقولون**: وَفَيْتُ بالعهدِ، بغيرِ ألفٍ.

* ورَبِيعَةُ يقولون: هذا مِن لَدْنِ عبدِ (٤) اللهِ، يجزمون الدالَ، ويكسرون النونَ، وأَسَدُ تقولُ: لُدُن (٥) عَبْدِ اللهِ، فيُثَقِّلون بضمَّتين، وأهلُ الحجازِ: من لَدُنْ عبدِ اللهِ، بنصبِ اللامِ، ورفعِ الدالِ، وتسكينِ النونِ، وذُكِرَ عن النبيّ صلى الله

(١) في النسخة: «قَناعَهُ».

(٢) في النسخة: «مَعْطِيًّا».

(٣) في النسخة: «لمُختلا».

(٤) في النسخة: «عِند».

(٥) في النسخة: «لُدْن».." (١)

"* ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ اللغةُ الفاشيةُ، وبعضُ العربِ يقولُ: عَجِزْتَ تَعْجَزُ.

* ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ لغةٌ لأهلِ الحجازِ، وتَمِيمٌ تقولُ: مِنْ إِجْلِك، فيكسرون الألفَ، وفيها لغاتٌ لا تَصْلُحُ للقراءةِ: العربُ تقولُ: فَعَلْتُ ذلك من جَلَالِك (١)، ومن جَرَّاك، ومن جَرَّائِك، ومن جَلَلِك، والمعنى واحدٌ.

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورةِ الأَنْعَامِ

* أهلُ الحجازِ يقولون: قِنْوَانٌ، فيكسرون القافَ، وقَيْسٌ يقولون: قُنْوَانٌ، وتَمِيمٌ وضَبَّةُ: قِنْيَانٌ.

أَنْشَدَنِي المُفَضَّلُ عنهم:

فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ وَآدَتْ أُصُولُهُ ... وَمَالَ بِقُنْيَانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

ويجتمعون جميعًا، فيقولون: قِنْوٌ، وقُنْوٌ، ولا يقولون: قِنْيٌ، ولا: قُنْيٌ. وكَلْبٌ تقولُ: «وَمَالَ بِقِنْيَانٍ».

* ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾، مخففةٌ، هذه لأهلِ الحجازِ، وبعضُ **أهلِ نجدٍ يقولون**: ﴿وَيُنْعِهِ﴾، يضمُّون أوَّلَها، و

(١) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٤٩

«يَانِعِهِ»، و «يَنْعِهِ»، لغتان.

---

(١) في النسخة: «اجَلالِك»، وفوقها: «جلاك». ولعل الصواب: «من اَجْلَاك، ومن جَلَالِك»، فألف «اجَلالِك» بقية «اَجْلَاك».." (١)

"وعَاصِمٌ: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بَوَرْقِكُمْ﴾، وبعضُ العربِ يقولُ: «الْوِرْقُ»، فيكسرُ الواوَ.

* «الْأُكُلُ» يُثَقِّلُه أهلُ الحجازِ، ويُخَفِّفُه أهلُ نجدٍ.

* «الْعِوَجُ» في الدِّينِ، وفي الأرضِ إذا لم تكنْ مستويةً، و «العَوَجُ» في العُودِ، يقالُ: فيه عَوَجٌ شديدٌ.

* أهلُ الحجازِ يقولون: هو الْوَصِيدُ، بالواوِ، وهو الحَظِيرةُ والفِنَاءُ، **وأهلُ نجدٍ يقولون**: الْأَصِيدُ.

* «الثُّمُرُ»: المالُ، و «الثَّمَرُ»: المأكولُ، وقد قُرِئَتْ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾، و ﴿ثَمَرٌ﴾، جميعًا.

* «الْبَدَلُ» لغةُ العربِ، وسمعتُ بعضَ بني عُقَيْلٍ يقولُ: مَا لَهُ بِدْلٌ، وقال أيضًا هو في «الأَمَلِ»: إِمْلٌ.

* أهلُ الحجازِ يقولون: نَفْسٌ زَاكِيَةٌ، بألفٍ (١)، وغيرُهم: زَكِيَّةٌ، بغيرِ ألفٍ، وكلٌّ صوابٌ، وقَرَأَ عَاصِمٌ والأَعْمَشُ: ﴿زَكِيَّةً﴾ (٢)، وهي مثلُ: قَسِيَّةٍ، وقَاسِيَةٍ.

* ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، وقَيْسٌ وتَمِيمٌ إذا أَتَمُّوها على لغةِ أهلِ الحجازِ قالوا: تِسْتَطِيعُ، بكسرِ التاءِ، ولغةُ قَيْسٍ: تُسْطِيعُ (٣)، بضمِّ التاءِ، ويُسْطِيعُ،

---

(١) في النسخة: «بألفِ».

(٢) في النسخة: «زَكِيَّةٌ».

(٣) في النسخة: «تُسْتطِيعُ».." (٢)

"غَلَطِ القارئِ؛ لأنِّي سمعتُ امرأةً من العربِ تقولُ: «رَثَاتُ زَوْجِي بِأَبْيَاتٍ»، وهي تقولُ: أَرْثِيهِ، وحُكِيَ عن أبي زَيْدٍ، أنه سمع العربَص: لَبَّاتُ بِالحَجِّ، وحَلَّاتُ السَّوِيقَ.

* أهلُ الحجازِ وبنو أَسَدٍ يقولون في واحدِ «المَنَاسِكِ»: مَنْسَكٌ، وسائرُ العربِ من **أهلِ نجدٍ يقولون**: مَنْسِكٌ.

* وأهلُ الحجازِ يقولون: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، وتَمِيمٌ: «مَعِيقٌ».

* أهلُ الحجازِ يقولون: الْعُمُر، فيُثَقِّلونه، وتَمِيمٌ ورَبِيعَةُ وبعضُ بني أَسَدٍ يقولون: العَمْر (١)، فإذا قالوا: العُمْرُ؛ خَفَّفوه.

أَنْشَدَنِي أبو القَمْقَامِ:

يَا رَبِّ زِدْ فِي عَمْرِهِ مِنْ عَمْرِي

اسْتَوْفِ مِنِّي يَا إِلَهِي نَذْرِي

---

(١) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٦٢

(٢) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٨٦

وكأنَّ «العُمُرَ» الأَجَلُ بعينِه، وكأنَّ «العَمْرَ» التعميرُ.

وقد اجتَمَعتِ العربُ على قولِهم: لَعَمْرُك، فلم يَضُمُّوه، وكذلك: عَمْرُك؛ إلا أن بعضَ قَيْسٍ يقولون: رَعَمْلُك، ورَعَمْلِي، يقدِّمون الراءَ.

* العربُ تقولُ: قد اطْمَانَنْتُ (٢)، بالميمِ، وبعضُ بني أَسَدٍ يقولُ: قد

---

(١) في النسخة: «العَمِر».

(٢) في النسخة: «اطَمأنَنتُ».." (١)

"مُطِرَتْ؛ لكان صوابًا، كما يقالُ: أرضٌ ممطورةٌ.

* ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، معناه: لا يَخَافُون، وهذه كلمةٌ تِهَامِيَّةٌ، وهي أيضًا من لغةِ هُذَيْلٍ، إذا كان مع الرجاءِ جَحْدٌ ذَهَبوا به إلى معنى الخوفِ، فيقولون: فلانٌ لا يرجو ربَّه، يريدون: لا يَخَافُ ربَّه، ومن ذلك: قولُه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا﴾، أي: لا تخافون للهِ عَظَمَةً، فإذا قالوا: فلانٌ يرجو اللهَ؛ فهذا على معنى الرجاءِ، لا على الخوفِ.

وقال الشاعرُ:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ (١) عَوَامِلِ

وقال الآخَرُ:

لَا تَرْتَجِي حِيْنَ تُلَاقِي الذَّايِدَا

أَسَبْعَةً لَاقَتْ مَعًا أَمْ وَاحِدًا

* ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، «فَعِلْتُ» منه: عَضِضْتُ، وزَعَم الكِسَائيُّ أن بعضَ العربِ يقولُ: عَضَضْتُ، ومَسَسْتُ، وظَلَلْتُ، ووَددتُ، وشَمَمْتُ، بالفتحِ، لغاتُ بني فَزَارَةَ.

* ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ (٢)﴾ أهلُ الحجازِ، **وأهلُ نجدٍ يقولون**: أَمْرَجَ دابَّتَه، بالألفِ.

---

(١) فوقها في النسخة إشارةً إلى نسخةٍ أو روايةٍ: «وَنَوْب».

(٢) في النسخة: «البَحْرينَ».." (٢)

---

(١) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/٩٩

(٢) كتاب فيه لغات القرآن الفراء، يحيى بن زياد ص/١٠٨

١-"وقال الأصمعي: ذأى البقل يذأى ذأواً بلغة أهل الحجاز، **وأهل نجد يقولون**: ذوى يذوي ذوياً، وذوي خطأ. قال أبو علي: وقد حكى أهل الكوفة ذوي أيضاً وليست بالفصيحة. وقال أبو عبيدة: آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته. وقال غيره: ما أبهت له وما وبهت له. والتخمة: أصلها من الوخامة. وتجاه: أصله من الوجه. وتترى: أصلة من المواترة. وتقوى: أصله من وقيت. وتكلان: أصله من وكلت. والمال التليد والتالد أيضاً: أصله من الواو، وهو ما ولد عندهم. والتراث: أصله واو.

" الكلام على العقل وحكم لبعض العرب " وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول مروءة الرجل عقله، وشرفه حاله.

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس: العقل خير قرين، والأدب خير ميراث، والتوفيق خير قائد.

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال: العقل عقلان، فعقلٌ تفرّد الله بصنعه، وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركّب، فإذا اجتمعا في الجسد قوّي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر.

حدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت أعرابياً يقول: قوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها. قال وسعمت آخر يقول: عزّ النزاهة أشرف من سرور الفائدة.

قال وسمعت آخر يقول: حمل المتن أثقل من الصبر على العدم.

حدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي أنه قال: إن الطالب والمطلوب إليه في الحاجة إذا قضيت اجتمعا في العزّ، وإذا لم تقض اجتمعا في الذلّ، فارغب في قضاء الحاجة لعزّك بها وخروجك من الذل فيها.

وقرأت على أبي عمر المطرّز قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يعلّم بني أخيه العلم فيقول: افعلوا كذا وافعلوا كذا، فثقل عليهم، فقال له بعضهم: جزاك الله خيراً يا عمّ فقد علّمتنا كلّ شيء، ما بقي علينا إلا الخراءة، فقال: والله يا بني أخي، ما تركت ذلك من هوانٍ بكم عليّ، اعلوا الضّراء، وابتغوا الخلاء، واستدبروا الريح، وخوّوا تخوية الظليم، وامتشّوا بأشملكم.

قال أبو علي قال ابن الأعرابي: الضراء ما انخفض من الأرض، وسائر اللغويين يقول: الضراء: ما واراك من الشجر خاصة، والخمر ما واراك من الشجر وغيره. ويقال: خوّى الظليم إذا جافى بين رجليه، قال الراجز:

خوّى على مستوياتٍ خمس ... كر كرةٍ وثفناتٍ ملس

والثفنات: ما أصاب الأرض من البعير من صدره وركبتيه ورجليه إذا برك. وامتشوا: امسحوا، يقال: مششت يدي بالمنديل أمشّها مشّاً، قال امرؤ القيس:

نمشّ بأعراف الجياد أكفّنا ... إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهّب

والمنديل يسمى المشوش.

وقرأت على أبي عمر المطرّز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

علقت بمن يشبّه قرن شمس ... وعيناه استعارهما غزالا

وهنّ أحبّ من حضن اللواتي ... حواضنهنّ يفتنّ الرجالا

أي هن أحب من حضن العيدان وضرب بها إليّ.

وقرأت عليه قال أنشدني أحمد ين يحيى عن ابن الأعرابي:

ولم أر شيئاً بعد ليلى ألذّه ... ولا مشرباً أروى به فاعيج

كوسطى ليالي الشهر لا مقسئنّةٌ ... ولا وثبى عجلى القيام خروج

أعيج: أنتفع، يقال: شربت دواء فما عجت به أي ما انتفعت به. المقسئنّة: الكبيرة العاسية يقال: قد اقسأنّ العود إذا صلب.

وقرأت عليه أيضاً قال حدّثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم:

ولو كنت تعطى حين تسأل سامحت ... لك النفس واحلولاك كلّ خليل

أجل لا ولكن أنت ألأم من مشى ... واسأل من صمّاء ذات صليل

يعني الأرض. وصليلها: صوت دخول الماء فيها.

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الأعرابي:

ترى فصلانهم في الورد هزلاً ... وتسمن في المقاري والحبال

قال: لأنهم يسقون ألبان أمهاتها على الماء، فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عاراً، فإذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سميناً، وإذا وهبوا فكذلك.". (١)

٢-"ويروى كرَّ كلامين، وفي رواية هذا البيت وتفسيره اختلاف، وشرحه مستقصىً في غير هذا الموضع. وأصل الاختلاج الاقتطاع والاجتذاب، ومنه سمّي الخليج خليجاً لأنّه مخلوجٌ من البحر ومعظم الماء، بمنزلة مجروح وجريح ومقتول وقتيل. وقوله: " وأنا على صريمة " أي على أمرٍ أنا قاطعٌ عليه وواثقٌ به، من صرم الحبل إذا قطعه، فصريمة ذاك مقطوعٌ عليها غير مرتابٍ بها. ومن ذلك قول الأعشى:

وكان دعا قومه دعوةً ... هلمَّ إلى أمركم قد صرم

أي قطع وأحكم. وفي هلمَّ لغتان أفصحهما اللُّغة الحجازيّة، وهي هلمَّ للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنّث على اختلاف أهل اللّغة في جمع المؤنّث، فمنهم من يقول هلمنَّ ومنهم من يقول: هلممن، وأمّا أهل الحجاز فلغتهم هلمَّ في المواضع كلّها على ما قدّمنا ذكره. و بنو تميم **وأهل نجد يقولون** هلمَّا وهلمّوا وهلمّي وهلمنَّ وهلممن. وقد روي بيت الأعشى على اللُّغتين الحجازيّة والتميميّة هلمّ إلى أمركم وهلمّوا إلى، وجاء القرآن في هذا بلغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: " قل هلمَّ

---

(١) أمالي القالي ص/٢٠٩

شهداءكم " " الأنعام: ١٥٠ " وقال تبارك وتعالى: " والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا " " الأحزاب: ٤٨ " .
؟المجلس التاسع والثمانون
؟الملائكة وعيد الفطر
أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريّا قال ، حدّثنا نصر بن أحمد بن أزهر الخطاب قال، حدّثنا محمد بن طاهر بن عمران الموصلي قال، حدّثنا سليمان بن الفضل اليزيدي قال، حدثنا مسلم بن سالم البلخي عن سعيد بن عبد الجبّار الحمصي عن أبي توبة عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة عليهم السلام في أفواه الطرق فنادوا: يا معشر المسلمين اغدوا إلى ربٍّ رحيمٍ يأمر بالخير ويثبت عليه الجزيل، أمركم بصيام النهار فصمتم وأطعمتم ربّكم عز وجل، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلَّوا العيد نادى منادٍ من السَّماء: ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غفر لكم ذنوبكم. ويسمّى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة.
قال القاضي: في هذا الخبر ما يرغّب المؤمنين في طاعة ربّهم وتأدية فرضه عليهم وما يرجون نيله من ثوابه بحسب ما وعدهم في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.
؟وريث ابن راعي الإبل حدثنا محمد بن الحسن بن جريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: قدم الراعي على خالد بن عبد الله بن بن خالد بن أسيد ومعه ابنٌ له، فمات ابنه بالمدينة، فلمّا دخل على خالد سأله عنه فقال: مات بعدما زوجته وأصدقت عنه، فأمر له بدية ابنه وصداقه، فقال الراعي:
وديت ابن راعي الإبل إذ حان يومه ... وشقَّ له قبراً بأرضك لاحد
وقد كان مات الجود حتّى نشرته ... وأذكيت نار الجود والجود خامد
فلا حملت أنثى ولا آب آيبٌ ... ولا بلَّ ذو سقمٍ إذا مات خالد
قال القاضي: قول الراعي " وديت ابن راعي الإبل " : أراد أدّيت ديته، يقال: وديت القتيل إذا أدّيت ديته إلى أهله، ووديت عنه من مالك دية جنايته، وقيل إنَّ هذا ممَّا عابى به الكسائيُّ محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما.". (١)

٣-"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ٤١
٩-في لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم، يسكنون المتحرك استخفافاً، فيقولون في فَخِذ، والرجل، وكرُم، وعلم: فخْذ، وكرْم، والرَّجْل،وعلْم.وقال أبو النجم الراجز، وهو من بكر بن وائل، يصف الشعر المتعهّد بالبان والمسك: لو عُصر منه البان والمسك انعصر
وهذه اللغة كثيرة أيضاً في تغلب،وهو أخو بكر بن وائل. ثم إذا تناسبت الضمتان أو الكسرتان في كلمة خفَّفوا أيضاً فيقولون في العنق والإبل. العنْق والإبْل. قال سيبويه: "ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف، قولهم: أراك منتفْخاً، انطلْقِ يا فتى،أي منتفِخاً وانطلق، ثم قال، حدثنا بذلك الخليل عن العرب وأنشدنا بيتاً لرجل من أزد السراة: [الطويل] عجبت لمولود

---

(١) الجليس الصالح والأنيس الناصح ص/٤٣٦

وليس له أب وذي ولد لم يلْده أبوان!

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل، وأصله"لم يلِده" فلما أسكنوا اللام على لغتهم حركوا الدال لئلا يجتمع ساكنان.

١٠-في"الخصائص" لابن جني عن أبي الحسن الأخفش: أن من لغة أزد السراة تسكين ضمير النصب المتصل، كقول القائل: [البسيط] وأشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونه سال واديها

١١-لغات في كلمات: تميم من **أهل نجد يقولون**: نِهِيٌّ، لِلغدير، وغيرهم بفتحها.

الوَتر في العدد حجازية، والوِتر-بالكسر- في الذحل: الثار. وتميم تكسرهما جميعاً، وأهل العالية يفتحون في العدد فقط.

اللَّحد واللُّحد: للذي يحفر في جانب القبر، والرَّفع والرُّفع: لأصول الفخذين، فالفتح لتميم، والضم لأهل العالية.

يقال: وتِد، ووتَد. وأهل نجد يدغمونها فيقولون: ودٌّ.

وفي لغة بعض الكلابيين يقولون: الدِّواء، وغيرهم يفتحها.

والعرب يقولون: شُّواظ من نار، والكلابيون يكسرون الشين.

ويقولون: رُفقة، للجماعة، ولغة قيس كسر الراء.

وقالوا: وَجنة ووُجنة، وبالكسر لغة أهل اليمامة.

أهل الحجاز يقولون: خمس عشرة، وتميم يقولون: خمس عشِّرة، ومنهم من يفتح الشين.

". (١)

٤-"ويتعدى الفعل (زَوّجَ) بنفسه عند جمهور العرب ، فيقولون: تزوجت امرأة، إلا في لغة أزد شنوءة، فإنهم يعدونه بالباء فيقولون: تزوجت بامرأة. عزاها إليهم الفراء(١)، واستشهد عليها بقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾(٢).

ومن الظواهر التي يمكن إلحاقها بما نحن فيه ما حكاه الفراء أيضًا من أن (الزوج) يقع على الذكر والأنثى، قال: "وهذا قول أهل الحجاز، قال الله عز وجل:﴿أمْسِكْ عَليكَ زَوجَكَ﴾(٣) **وأهل نجد يقولون**: زوجة، وهو أكثر من زوج، والأول أفصح عند العلماء"(٤). وفي (الحجة) لأبي علي عن الكسائي عن القاسم بن معن أنه سمع من أزد شنوءة (زوجة) بالتاء(٥). ويناقض هذه الرواية ما أورده ابن فارس رواية عن الكسائي عن القاسم بن معن أيضًا أن (زوج) في قوله تعالى:﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾(٦) لغة لأزد شنوءة(٧).ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين بأن أزد شنوءة جمعوا في كلامهم بين اللغتين، فسمعها القاسم بن معن من بعضهم مؤنثة بالتاء، ومن آخرين بدون تاء.

---

(١) إصلاح المنطق ٣٣١ – ٣٣٢. وينظر: تهذيب إصلاح المنطق ٦٩٣، والمشوف المعلم ٣٤٨، وتفسير القرطبي١٧/٤٥،والإتقان١/٤١٨والجمهرة ٣/١٣١٩،والصحاح١/٣٢٠، والتهذيب١١/١٥٢، واللسان٢/٢٩٢-٢٩٣ (زوج).

---

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي /

(٢) سورة الدخان ٢٠.

(٣) سورة الأحزاب ٣٧.

(٤) المذكر والمؤنث ٨٥.

(٥) الحجة ٣٢٦/٤.

(٦) سورة البقرة ٣٥.

(٧) الصاحبي ٥٨_ ٥٩. وينظر: اللسان ٢٩٢/٢، والتاج ٥٤/٢ (زوج).". (١)

٥-"ثم إن ما ذكروه من صفاء لهجة قريش ومن فصاحتها، يعارضه قولهم بوجود "غمغمة" في لغتها. فقد قالوا: الغمغمة: "الكلام الذي لا يبين، ومنه صفة قريش فيهم غمغمة"، كما يعارضه قولهم بوجود التضجع في لغة قريش، فلما تحدث "ثعلب" عن معايب اللغة، قال: "ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكسكسة ربيعة، وكشكشة هوازن، وتضجع قريش، وعجرفية ضبة" مما يدل على انه قصد ب "تضجع قريش": عيباً من العيوب في الفصاحة. وفي وصف لغة قريش بالتضجع مناقضة لابتداء كلامه ب "ارتفعت قريش في القصاحة عن.."، كما لا يخفى. وعلماء العربية والأخبار يناقضون أنفسهم بأنفسهم، وهو شيء مألوف عنهم، لأنهم كانوا يعمدون إلى الرواية والاملاء عن ظهر قلب في الغالب " لا عن كتاب مدون وصحف مكتوبة، فلاً غرابة إن ظهر هذا التباين في كلامه في هذا المكان.

ثم إن علماء العربية حين يبحثون في النحو أو في الصرف، أو في مفردات اللغة عن الغريب والشاذ، يذكرون فيما يذكرون لغة قريش، ولغة أهل الحجاز، فيقولون:".،. لغة قريش"، و "بلغة قريش"، كما يقولون: "لغة تميم"، ولغة طيء، ولغة يمانية، ولغة أسد، وغير ذلك، ولكنهم يقولون أيضاً: "يقول أهل الحجاز قتر يقتر، ولغة فيها أخرى يقترُ بضم التاء، وهي أقل اللغات"، وجاء: "وفي أمالي القالي: لغة الحجاز ذ أى البقل يذأى، **وأهل نجد يقولون**: ذوى يذوي"، إلى غير ذلك، وفي ذكرهم لغة قريش ولغة أهل الحجاز، مع اللغات الأخرى في مثل هذه المواضع دلالة بينة على إن العربية الفصحى ليست عربية قريش، وإنما عربية أخرى، هي العربية التي نص عليها في القرآن، أي العربية التي نزل بها الوحي، وإلا كان من السخف ذكر لغة قريش، حين الإشارة إلى الغريب والشاذ ومواضع الاختلاف.". (٢)

٦-" قال وإنما القروء الأوقات وقد تكون وقتا للطهر ووقتا للحيض قال مالك بن خالد الهذلي

(كرهت العقر عقر بني شليل ... إذا هبت لقاريها الرياح) - وافر -

قال الأصمعي أنشدنا أبو عمرو هذا البيت احتجاجا في القرء أنه الوقت يقول إذا هبت لوقتها في الشتاء حين تؤذي قال الأصمعي يقال اقرأت الريح إذا جاءت لوقتها ويقال ذهبت عنك القرة خفيفا يريد وقت المرض قال ويقال إذا

---

(١) الأزد ومكانتهم في العربية ٣٦/١

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٠٨/١٣

تحولت عن بلاد فمكثت خمس عشرة ليلة فقد ذهبت عنك قرأة البلدة التي تحولت عنها قال وأهل الحجاز يقولون قرة بغيرهمز يعني أنك إذا مرضت بعدها فليس من وبأ تلك البلدة قوله العقر قال **وأهل نجد يقولون** عقر الدار وأهل الحجاز يقولون عقر الدار وهو أصلها وقال ومنه العقار ورواها أبو عبيدة لقاريها بدون همز أي سكانها وشهادها ويقال أهل القارية أي أهل القرى قال الأعشى

(مؤرثة مالا وفي الأصل رفعة ... لما ضاع فيها من قرؤء نسائكا) – طويل –

أي لما ضاع من طهر نسائك لغيبتك عنهن ولن تغشهن لشغلك بالغزو فأبدلت من ذلك المال والرفعة

قال أبو عبيدة ويقال أقرأت النجوم بالألف أي غابت ويقال ماقرأت الناقة سلا قط بغير ألف

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي ". (١)

٧-" (إن كنت جلمود بصر لا أوبسه ... أوقد عليه فأحميه فينصدع)

أؤبسه أؤثر فيه والسلم الدلو من قول أبي عمرو لها عروة واحدة نحو دلو السقائين والسلم لصلح وقد يقال فيه سلم

والريش مصدر راش السهم يريشه ريشا إذا ركب عليه الريش والريش جمع ريشة والميل مصدر مال عليه يميل ميلا والميل من الأرض منتهى مد البصر والحين الهلاك والحين من الدهر باب فعل وفعل باتفاق معنى

قال أبو عبيدة تميم من **أهل نجد يقولون** نهى للغدير وغيرهم يقولون نهي وهو الحج والحج ويقولون هذا فقع بقرقرة وفقع قرقرة وهو الكمأة البيضاء التي تنجلها الدواب بأرجلها يشبه بها من لا خير عنده من الرجال ويقال هي السلم والسلم للصلح وقوم يفتحون أوله قال عباس بن مرداس

(السلم تأخذ منها ما رضيت به ... والحرب يكفيك من أنفاسها جرع)

ويقال خرص النخل خرصا بكسر الخاء وسكون الراء وإن شئت خرصا ويقال ذهب بنو فلان ومن أخذ إخذهم يكسرون الألف ويضمون الذال وإن شئت فتحت الألف وضممت الذال وقوم ينصبون الألف ويفتحون الذال قال وقال يونس أهل العالية يقولون الوتر في العدد والوتر في الذحل وتميم تقول الوتر في العدد وفي الذحل سواء أبو عبيدة يقال فص وفص أبو زيد يقال أقمت عنده بضع سنين وقال بعضهم أقمت عنده بضع سنين ويقال صغوه معك وصغوه ". (٢)

٨-" باب فعل وفعل بمعنى واحد

يقال رجل سبط وسبط وشعر رجل ورجل وثغر رتل ورتل إذا كان مفلجا وكذلك كلام رتل ورتل إذا كان مرتلا ويقال أبيض يقق ويقق حكاهما الكسائي ولهق ولهق الشديد البياض ورجل دوي ودو الفاسد الجوف وضنى وضن ويقال

---

(١) إتفاق المباني وافتراق المعاني ص/٢٠٠

(٢) إصلاح المنطق ص/٣٠

تركته ضنى وضنيا وفرس عتد وعتد وهو الشديد التام الخلق المعد للجري ويقال كتد وكتد وهو مجتمع الكتفين وحرج وحرج وبكل قرأت القراء (يجعل صدره ضيقا حرجا) و (حرجا) وهو حري بكذا وحر أي خليق له وأنشد الكسائي

(وهن حرى ألا يثبنك نقرة ... وأنت حري بالنار حين تثيب)

ورجل قمن لكذا وقمن له أي خليق له وما أقمنه أن يفعل كذا وكذا ورجل دنف ودنف فمن قال قمن وحرى فهو للجميع والواحد بلفظ واحد موحد الفراء يقال رجل وحد فرد ووحد فرد أبو عبيدة يقال وتد تقديرها قطم وقوم يقولون وتد تقديرها جبل **وأهل نجد يقولون** ود باب فعل وفعل باختلاف معنى

يقال رجل ودع إذا كان متحرجا وقد ورع يرع ورعا والورع ". (١)

٩-" (إذا ما الماء خالطها سخينا ...)

ويقال فلوت رأسه بالسيف وفليت وقلوت البسر وقليت وكذلك البر ولا يكون في البغض إلا قليت وفأوت رأسه بالسيف وفأيت أي صدعت ويقال قد انفأى القدح إذا انشق ويقال حليت المرأة فأنا أحليها إذا جعلت لها حليا وبعضهم يقول حلوتها في هذا المعنى قال ويقول بعضهم هذه قوس مغرية يريد مغروة ويقال داهية دهياء وداهية دهواء الكسائي يقال له غنم قنوة وقنوة وله غنم قنية وقنية ويقال حزوت الطير وحزيتها إذا زجرتها والنقاوة والنقاية من كل شيء خياره ويقال عزيته إلى أبيه وعزوته ويقال اعتزى فلان إلى فلان إذا انتسب إليه أبو عبيدة يقال حثوت عليه التراب وحثيت حثوا وحثيا قال الشاعر

(الحصن أدنى لو تريدينه ... من حثيك الترب على الراكب)

ويقال كان مرضيا ومرضوا قال ويقول أهل العالية القصوى **وأهل نجد يقولون** القصيا ويقال نما ينمي وينمو ونميت إليه الحديث فأنا أنميه وأنموه وكذلك ينمي إلى الحسب وينمو ويقال مضيت على الأمر مضوا وهذا الأمر ممضو عليه وحكى الفراء عن الكسائي قد سناها يسنوها وهي مسنوة ومسنية يعني سقاها ويقال سحوت الطين عن الأرض وسحيته إذا قشرته وسحوت السحاءة وسحيتها وقد أثوت به وأثيت به إثاوة وإثاية إذا وشيت به إلى السلطان ويقال كنيته وكنوته قال وأنشدني الطوسي ". (٢)

١٠-" خفض بإلى والأصل الاك أبدل من الألف ياء للفرق بين الألفات المتمكنة والتي ليست بمتمكنة ويلزمها الإضافة وأجاز الكسائي حذف الهمزة وأن يقرأ (وما أنزليك) وشبهه بقوله لكنا هو الله ربي قال ابن كيسان ليس مثله لأن النون من لكن ساكنة واللام من أنزل متحركة (وما أنزل من قبلك) عطف و قبلك مخفوض بمن والكاف خفض

---

(١) إصلاح المنطق ص/١٠٠

(٢) إصلاح المنطق ص/١٣٩

بإضافة قبل إليها (وبالآخرة) خفض بالباء والباء متعلقة بيوقنون و (هم) رفع بالابتداء و (يوقنون) فعل مستقبل في موضع الخبر

٥

ابتداء والخبر (على هدى) **وأهل نجد يقولون** ألاك وبعضهم يقول ألالك و (هدى) خفض بعلى (من ربهم) خفض بمن والهاء والميم خفض بالإضافة ويقال كيف قرأ أهل الكوفة (عليهم) ولم يقرؤوا من ربهم ولا فيهم والجواب أن عليهم الياء فيه منقلبة من ألف والأصل علاهم قال

(طارت علاهن فطر علاها ٪)

." (١)

١١-" (قل هي مواقيت) ابتداء وخبر الواحد ميقات انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهي ساكنة ولم تنصرف مواقيت عند البصريين لأنها جمع وهو جمع لا يجمع ولا نظير له في الواحد وقال الفراء لم تنصرف لأنها غاية الجمع (للناس) خفض باللام (والحج) عطف عليه هذه لغة أهل الحجاز **وأهل نجد يقولون** الحج بكسر الحاء فالفتح على المصدر والكسر على أنه اسم والحجة بفتح الحاء المرة الواحدة والحجة عمل سنة ومنه ذو الحجة ويقال للسنة أيضا حجة كما قال

(وقفت بها من بعد عشرين حجة ٪ فلأيا عرفت الدار بعد توهم) (وليس البر بأن تأتوا البيوت) ولا يجوز نصب البر لأن الباء إنما تدخل في الخبر ويقال بيوت بالكسر وهي لغة رديئة لأنه يخالف الباب وجازت على أن تبدل من الضمة كسرة لمجاورتها الياء (ولكن البر من اتقى) قال أبو جعفر قد ذكرناه والتقدير من اتقى ما نهي عنه

١٩٠ لا تقتلوا من لم تؤمروا بقتله ويدخل في الأمر بهذا النساء والصبيان وقتل اثنين بواحد يقال اعتدى إذا جاوز ما يجب (والفتنة أشد من القتل) ابتداء وخبر

١٩١ نهي وهو منسوخ

." (٢)

١٢-" عبيدة المراغم المهاجر قال أبو جعفر وهذه الأقوال متفقة المعاني فالمراغم هو المذهب والمتحول في حال هجرة وهو اسم للموضع الذي يراغم فيه وهو مشتق من الرغام ورغم أنف فلان أي لصق بالتراب وراغمت فلانا هجرته وعاديته ولم أبال إن رغم أنفه رغم الله أمره قال الضحاك (وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله) شرط (

---

(١) إعراب القرآن ١/١٨٣

(٢) إعراب القرآن ١/٢٩١

ثم يدركه الموت) عطف ولا يجوز أن يكون جوابا لأن ثم يبعد الثاني معها من الأول والفاء يقرب فيها الثاني من الأول والجواب (فقد وقع أجره على الله)

١٠١

أن في موضع نصب أي في أن تقصروا قال أبو عبيدة فيها ثلاث لغات يقال قصرت الصلاة وقصرتها وأقصرتها (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) قال الفراء أهل الحجاز يقولون فتنت الرجل وتميم وربيعة وقيس وأسد وجميع **أهل نجد يقولون** أفتنت الرجل وفرق الخليل وسيبويه بينهما فقالا فتنتة جعلت فيه فتنة مثل عجلته وأفتنته جعلته مفتتنا وزعم الأصمعي أنه لا يعرف أفتنته بالألف

١٠٢

والأصل فلتقم حذفت الكسرة لثقلها وحكى الأخفش والكسائي

". (١)

١٣-" وقيل هي بمعنى ناطحة قال الفراء **أهل نجد يقولون** السبع فيحذفون الضمة (إلا ما ذكيتم) في موضع نصب بالاستثناء (وأن تستقسموا بالأزلام) وحقيقته في اللغة تستدعوا القسم بالقداح قال الأخفش وأبو عبيدة واحد الأزلام زلم وزلم (ذلكم فسق) ابتداء وخبر (اليوم) ظرف والعامل فيه يئس والتقدير اليوم يئس الذين كفروا من تغيير دينكم وردكم عنه لما رأوا من استبصاركم بصحته واغتباطكم به (اليوم أكملت لكم دينكم) فدل بهذا على أن الإيمان والإسلام أشياء كثيرة وهذا خلاف قول المرجئة (فمن اضطر في مخمصة) من في موضع رفع بالابتداء والتقدير فإن الله له غفور رحيم ثم حذف له وأنشد سيبويه

(قد أصبحت أم الخيار تدعى ٪ علي ذنبا كله لم أصنع) اضطر في موضع جزم بالشرط إلا أنه فعل ماض لا يعمل فيه عامل ويجوز كسر النون وضمها وقرأ ابن محيصن (فمن اطر) وهو لحن لأن الضاد فيها تفش فلا تدغم في شيء (غير متجانف) على الحال وإن شئت كسر

". (٢)

١٤-"

١٦٠ نصب على الاستثناء (المخلصين) من نعتهم

---

(١) إعراب القرآن ١/٤٨٥

(٢) إعراب القرآن ٢/٧

١٦١

١٦٢

أهل التفسير مجمعون فيما علمته على أن المعنى ما أنتم بمضلين أحدا إلا من قدر الله جل وعز عليه أن يضل فروى فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم قال ليس بتابعكم على عبادة آلهتكم وعبادتكم إلا من كتب الله جل وعز عليه أن يصلى الجحيم وروى عمر بن ذر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما أنتم بمضلين إلا من هو صال الجحيم وعن ابن عباس ما أنتم بمضلين إلا من قدر عليه أن يضل وروى أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن قال يا بني إبليس ما أنتم بمضلين أحدا من الناس إلا من قدر الله عليه أن يضل قال أبو جعفر ففي هذه الآية رد على القدرية من كتاب الله جل وعز وفيها من المعاني أن الشياطين لا يصلون إلى إضلال أحد إلا من كتب الله جل وعز عليه أنه لا يهتدي ولو علم الله جل وعز أنه يهتدي لحال بينه وبينهم وعلى هذا قوله جل وعز ﴿ وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ﴾ أي لست تصل منهم إلى شيء إلا إلى ما في علمي قال الفراء أهل الحجاز يقولون فتنته **وأهل نجد يقولون** أفتنته

وعن الحسن أنه قرأ

١٦٣ بضم اللام فجماعة من أهل العربية يقولن لحن لأنه لا يجوز هذا قاض فاعلم قال أبو

". (١)

١٥-"الرَّكِيَّة: البئر مؤنثة، وتصغيرها ركية وجمعها ركي وركايا وركيات. وقد يكون الركي اسما للواحد فيذكر.

الريح: مؤنثة، وكذلك جميع أسمائها؛ مثل الشمال والجنوب والحرور والسموم والصبا والدبور والنكباء والصرصر والعقيم والجربياء وهي الشمال والنعامى وهي الجنوب وكذلك الريح التي يعني بها الرائحة، تقول شممت منه ريحاً طيبة. فإن ذكَّرها شاعر للضرورة فإنما يذهب بها إلى النشر وهو فغاً لا يجوز في تصاريف الكلام.

الرَّواجِبُ: إناث واحدتها راجبة؛ وهي المفاصل التي بين السلاميات، وكل مفصل راجبة.

الرُّوح: مذكر، قال الله عز وجل:يوم يقوم الروح والملائكة صفاً " ، وقال جل ثناؤه: " نزل به الروح الأمين على قلبك " . فإن رأيته مؤنثاُ فإنما يعني به النفس؛ كما يقولون حلبت بعيري، يعني به ناقته.

باب الزاي

الزَّند: وهو موضع السِّوار من اليد مذكر.

الزند الأعلى من الزناد التي توري مذكر، والسفلى زندة بالهاء مؤنثة.

الزَّوج: عند أهل الحجاز يقع على الذكر والأنثى جميعاً. وعلى واحد منهما. الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل بغير هاء وهما جميعاً زوج، وذلك أفصح عند العلماء وأصح. **وأهل نجد يقولون**: زوجة للأنثى وهو أكثر من زوج، وزوج أفصح من

---

(١) إعراب القرآن ٣/٤٤٥

زوجة.

باب السين

السَّاقُ: من كل شيء مؤنثة، تصغيرها سويقة، وجمعها أسؤق بالهمز وغير الهمز مفتوحة الأول مسكنة السين، والكثيرة السوق والسيقان.

سامٌ أبرَصَ: اسم للذكر والأنثى، وجمعها سوامٌ أبرص ويقال أبارص.

الساعدُ: مذكر، وهو الذراع، إلا أن الذراع مؤنثة.

السَّبيل: يذكر ويؤنث، وكلاهما فصيح.

السُّرى: سير الليل، مؤنثة.

السَّراوِيل: مؤنثة، وهي جمع سروالة.

سَقْطُ النار: مذكر، وكذلك هو من الرمل وجميع ما سمي به.

السُّلَّم: مذكر، وربما أنث. قد جاء تذكيره في القرآن:أم لهم سلم يستمعون فيه " .

السِّلْمُ: وهي الصلح، مؤنثة بكسر السين وإسكان اللام وربما ذكرت في الشهر.

والسَّلَمُ: بفتح السين واللام، يذكر وهو الاستسلام، من قوله عز وجل: " وألقوا إلى الله يومئذ السلم " أي استسلموا لله عز وجل وأعطوا بأيديهم.

السُّلطان: يذكر ويؤنث، وتذكيره أصح وأكثر.

السَّمَاءُ: تذكر وتؤنث، والتذكير قليل. وكأن التذكير جمع سماوة، مثل حمامة وحمام. والسماء إذا أردت المطر مؤنثة، يقال أصابتنا سماء مروية وأسمية كثيرة، وتصغيرها سمية. وإذا أردت بالسماء السقف ذكرت، كما قال عز وجل: " السماء منفطر به " .

السَّمُومُ: بفتح السين أنثى، وربما ذكرت في الشعر وهو قليل؛ وهي الريح الحارة بالنهار دون الليل فإنها فيها حرور.

السِّكِّينُ: مذكرة، وتصغيره سكيكين، وربما أنث وصغِّر سكيكينة، وهو قليل شاذ غير مختار والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيد لا يجيزون تأنيثه. وأنشد الأصمعي للهذلي:

يرى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا ... فذلك سكين على الحلق حاذق

السِّنُّ: من أسنان الفم مؤنثة، تصغيرها سنينة، وكذلك إذا عنيت بها السن التي بلغتها من العمر؛ تقول ابن فلان سنينة ابنك على سنه.

السُّوقُ: التي يباع فيها مؤنثة. وربما ذكرت وهو فغاً وتأنيثها واضح لأن تصغيرها سويقة ولأنه يقال سوق نافقة ولم يسمع نافق. وقد يذكر قليلاً، وأنشد:

... بسوق كثير ريحه وأعاصره

السِّلاحُ: يذكر ويؤنث.

السُّلامى: كل عظم بين مفصلين من مفاصل الأصابع فهي سلامى، مؤنثة وجمعها سلاميات.

باب الشين

الشَّامُ: ذكر. يذهب به مذهب الصقع، وأنث على أنها ناحية.

الشَّاةُ: اسم مؤنث للذكر والأنثى. فإذا أردت الشاء بطرح الهاء فليس هو للذكر مثل حمام وجراد يقصد بهما الذكر من نوعهما؛ وإنما الشاء جمع. وتصغيرها شاة شويهة، وتصغير شاء شُوَيٌّ. وثلاث شياه ذكور وثلاث من الشاء ذكور، لأنك تقول هذه شاة ذكر. فإذا أردت إظهار التذكير قلت: عندي ثلاثة ذكور من الشاء.

الشِّبْرُ: مذكر تصغيره شُبَيْرٌ، وجمعه ثلاثة أشبار.

الشخْصُ: مذكر، مؤنثاً عنيت به أو مذكراً. تقول: رأيت شخصين لامرأتين وثلاثة أشخاص للجواري.

الشَّعيرُ: يذكره أهل نجد ويؤنثه غيرهم.

الشُّفْرُ: بالضم أحد أشفار العين مذكر. والفتح لغة فيه.

الشمأَلُ: بفتح الشين وإسكان الميم وهمز الألف مؤنثة، وجمعها أشمل وشمائل.". (١)

١٦-" وقال القالي : قال الأصمعي : لا تكادُ العربُ تقول زوجته

وقال يعقوب : يقال زوجته وهي قليلة قال الفرزدق : - من الطويل -

(وإنَّ الذي يَسْعَى ليُفْسد زوجتي ...)

وفي نوادر أبي زيد : شَغب عليه لغة في شَغَب

وهي لغةٌ ضعيفة

وفيها : يقال : رَعف الرجل لغة في رَعَف وهي ضعيفة

وفي أمالي القالي : لغة الحجاز ذَأَى البقْل يَذْأى **وأهل نجد يقولون** : ذَوَى يَذْوي وحكى أهل الكوفة ذَوي أيضاً وليست بالفصيحة

وفي الصحاح : المرزاب لغة من الميزاب وليست بالفَصيحة

ولغب بالكسر يَلْغَب لغة ضعيفة في لَغَب يَلْغُب

والإعراس لغة قليلة في التَّعْريس وهو نزولُ القوم في السَّفر من آخر الليل

وفي شرح الفصيح لابن درستويه : جمع الأمّ أُمّات لغة ضعيفة غيرُ فصيحة والفصيحة أمَّهات

وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي : تقول العرب عامة : عَطَس يعطس يكسرون الطاء من يعطس إلا قليلاً منهم يقولون يَعْطُس

ويقول أهل الحجاز : قتَر يَقْتِر ولغة فيها أخرى يقتُر بضم التاء وهي أقلُّ اللغات . وقال البطليوسي في شرح الفصيح : المشهور في كلام العرب ماءٌ ملْح ولكن قول العامة مَالح لا يعدُّ خطأ وإنما هو لغة قليلة

---

(١) المذكر والمؤنث ص/٥

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : قول العامة حَرصت بالكسر أَحرص لغة ". (١)

١٧-"ق و (مجد) الرجل (مجد) مجدا و (أمجد) شرف بكرم الأفعال و (مجد) الرجل غيره مجدا صار أمجد منه والدابة علفتها مل بطنها والإبل نالت من الكلأ و (أمجدت) علف الدابة كثرته والإبل في المرعى كذلك والرجل سبا أو ذما أكثرت له منهما

ع و (أمجدت) الدابة علفتها و (مجدت) هي وأمجدت إمتلأ بطنها (قال أبو عبيد أهل العالية يقولون مجدت الدابة علفتها ملء بطنها **وأهل نجد يقولون** مجدتها مجيدا علفتها نصف بطنها)

ق و (مرع) الوادي مرعا ومروعا

ع و (مرع) مرعا

ق و (أمرع) أخصب

ع والقوم أخصبوا والمكان أصبته مريعا (كذلك ورأسه بالدهن أكثر منه كذلك كذلك ومرعه مرعا مسحه عن ابن حبيب)

ق و (ملح) الماء ملوحة و (أملح) صار ملحا

ع و (أملحت) الإبل صارت إلى ماء ملح

ق و (مقر) الشيء مقرا و (أمقر) حمض و (مقرت) عنقه مقرا دققتها والحيتان أنقعتها في الخل (وأمقرتها أيضا) و (أمقر) الشيء أمر من المقر وهو الصبر

ع و (مقر) أيضا مقرا كذلك

ق و (مجرت) الشاة مجرا و (أمجرت) ألقت ولدها من ضعف أو هزال و (مجر) مجرا لم يرو من شرب الماء

ع و (بجر) بجرا كذلك

ق و (أمجر) باع الأجنة في البطون وكان من فعل الجاهلية

ع والشاة هزلت وثقل ولدها في بطنها

ق و (محل) بفلان محلا سعى عليه

ع و (محل) و (محل) محلا كذلك و (أمحل) البلد أجدب والقوم أمحلوا وزمان ماحل ذو محل مثل لابن وتامر والنجوم أخلفت

ق و (مثل) الشيء مثولا قام وأيضا لطئ بالأرض (وهو من الأضداد) وأيضا ذهب وفلانا مثلا صرت مثله وبه نكلت وجعلته و (أمثلك) السلطان أقادك

ع والشيء جعلته مثله (ومثل القمر غاب وأيضا ظهر) ومثل الرجل مثالة صار فاضلا

---

(١) المزهر في علوم اللغة ١/١٧٠

ق و (مضغت) الشيء مضغا و (أمضغ) اللحم وغيره استطب

و (مصل) الماء وغيره مصلا قطر والشيء مصولا قل و (أمصلت) الشاة قل لبنها عند الحلب فلم يتمازج والمرأة ألقت ولدها وهو مضغة

". (١)

١٨-"و لم يجئ افعوعل متعديا إلا هذا الحرف وحرف آخر وهو اعروريت الفرس وهو الرضاع بفتح الراء رضع الصبي أمه بكسر الضاد يرضعها رضاعا مثل سمع يسمع سماعا **وأهل نجد يقولون** رضع بالفتح يرضع بالكسر مثل ضرب يضرب ضربا وقال الأصمعي أخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد هذا البيت

و ذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها

أفاويق حتى ما يدر لها ثعل

بكسر الضاد والأخلاف للناقة بمنزلة الأطباء للكلبة واحدها خلف بالكسر وهو حلمة الضرع والخطام زمام الناقة خطمت البعير زممته وناقة مخطومة ونوق مخطمة . والوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهو سيور تنسج مضاعفة بعضها على بعض يشد بها الهودج منه إلى بطن البعير والجمع وضن . والمخضود الذي خضد شوكة أي قطع . وشاغرة خالية شغر المكان أي خلا وبلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة أحد والثائر طالب الثأر لا يبقى على شي ء حتى يدرك ثأره .

[١١٩]". (٢)

١٩-"و هو الرضاع بالفتح والماضي رضع بالكسر مثل سمع سماعا **وأهل نجد يقولون** رضع بالفتح يرضع بالكسر رضعا مثل ضرب يضرب ضربا وأنشدوا

و ذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفاويق حتى ما يدر لها ثعل

بكسر الضاد". (٣)

٢٠-"٩_ في لغة بلحرث وخثعم وكنانة يقلبون الياء بعد الفتحة ألفاً، فيقولون في: إليك، وعليك، ولديه: إلاك، وعَلاك، ولداه.

وهذه موجودة في بعض بادية الجزيرة.

---

(١) تهذيب كتاب الأفعال ٦٨/٣

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد ص/١٩٧٩

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد ص/٢٤٦٨

القسم الثالث: من تغيير الحركات في الكلمة الواحدة حسب اختلاف اللهجات، ومن أمثلته:

١ــ هاء الغائب مضمومة في لغة أهل الحجاز مطلقاً إذا وقعت بعد ياء ساكنة؛ فيقولون: لديهُ، وعليهُ، ولغة غيرهم كسرها.

وعلى منطق أهل الحجاز قرأ حفص وحمزة: [ما أنسانيهُ إلا الشيطان] و[عاهد عليهُ اللهَ].

أما غيرهما فيكسر الياء.

٢ــ في لغة بني يربوع ــ وهم من بني تميم ــ يكسرون ياء المتكلم إذا أضيف إليها جمع المذكر السالم، فيقولون: في نحو ضاربيَّ: ضاربيّ وهكذا. . .

٣ــ وقال ابن جني: =إن أبا الحسن ــ الأخفش ــ حكى أن سكون الهاء في مثل هذا النحو ــ يعني في ضمير النصب المتصل ــ لغة لأزد السراة.

ومثل هذا البيت ما رويناه عن قطرب من قول الشاعر:

وأشربُ الماءَ ما بي نحوهُ عطشٌ

... إلا لأنَّ عيونَهْ سيلُ واديها+(١)

٤ــ وهناك لغات في كلمات، وهي كثيرة جداً منها:

أن تميماً من **أهل نجد يقولون**: نِهيٌ: للغدير، وغيرهم يفتحها.

والعرب يقولون: رُفقة للجماعة، ولغة قيس: كسر الراء.

والحجازيون يقولون: لعمري، وتميم تقول: (وعملي) ويحكى عنهم (وعمري) ــ أيضاً ــ.

٥ــ في لغات الإعراب وهذا كثير ــ أيضاً ــ ومنه:

(متى) بمعنى (من) في لغة هذيل، ويجرون بها، سمع من بعضهم: أخرجها متى كُمِّه: أي من كُمِّه، ويروون بيت أبي ذؤيب الهذلي المشهور:

شربن بماء البحر ثم ترفعت

... متى لججٍ خضر لهن نئيج(٢)

وفي لغة ربيعة وغُنْمٍ يبنون (مع) الظرفية على السكون، فيقولون: ذهبت معْه، ومنه قول جرير:

فَرِيْشِيْ منكمُ وهوايَ مَعْكم ... وإن كانت زيارتكم لماما(٣)

---

(١) ــ الخصائص ١/١٦٤ و ٤٠٦.

(٢) ــ انظر الخصائص ١/٤٥٢.

(٣) ــ شرح ديوان جرير ص٥٠٧، والبيت يروى: وهواي فيكم.". (١)

---

(١) فقه اللغة ١/٥٦

٢١-"٩_ في لغة بلحرث وخثعم وكنانة يقلبون الياء بعد الفتحة ألفاً، فيقولون في: إليك، وعليك، ولديه: إلاك، وعَلاك، ولداه.

وهذه موجودة في بعض بادية الجزيرة.

القسم الثالث: من تغيير الحركات في الكلمة الواحدة حسب اختلاف اللهجات، ومن أمثلته:

١_ هاء الغائب مضمومة في لغة أهل الحجاز مطلقاً إذا وقعت بعد ياء ساكنة؛ فيقولون: لديهُ، وعليهُ، ولغة غيرهم كسرها.

وعلى منطق أهل الحجاز قرأ حفص وحمزة: [ما أنسانيهُ إلا الشيطان] و[عاهد عليهُ الله].

أما غيرهما فيكسر الياء.

٢_ في لغة بني يربوع _ وهم من بني تميم _ يكسرون ياء المتكلم إذا أضيف إليها جمع المذكر السالم، فيقولون: في نحو ضاربيَّ: ضاربيِّ وهكذا. . .

٣_ وقال ابن جني: =إن أبا الحسن _ الأخفش _ حكى أن سكون الهاء في مثل هذا النحو _ يعني في ضمير النصب المتصل _ لغة لأزد السراة.

ومثل هذا البيت ما رويناه عن قطرب من قول الشاعر:

وأشربُ الماءَ ما بي نحوهُ عطشٌ

... إلا لأنَّ عيونَهْ سيلُ واديها+(١)

٤_ وهناك لغات في كلمات، وهي كثيرة جداً منها:

أن تميماً من أهل نجد يقولون: نِهيٌ: للغدير، وغيرهم يفتحها.

والعرب يقولون: رُفقة للجماعة، ولغة قيس: كسر الراء.

والحجازيون يقولون: لعمري، وتميم تقول: (وعملي) ويحكى عنهم (وعمري) _ أيضاً _.

٥_ في لغات الإعراب وهذا كثير _ أيضاً _ ومنه:

(متى) بمعنى (من) في لغة هذيل، ويجرون بها، سمع من بعضهم: أخرجها متى كُمِّه: أي من كُمِّه، ويروون بيت أبي ذؤيب الهذلي المشهور:

شربن بماء البحر ثم ترفعت

... متى لججٍ خضر لهن نئيج(٢)

وفي لغة ربيعة وغُنْمٍ يبنون (مع) الظرفية على السكون، فيقولون: ذهبت معْه، ومنه قول جرير:

فَرِيْشِيْ منكمْ وهوايَ مَعْكم ... وإن كانت زيارتكم لماما(٣)

---

(١) _ الخصائص ١/١٦٤ و ٤٠٦.

(٢) _ انظر الخصائص ١/٤٥٢.

(٣) ـــ شرح ديوان جرير ص٥٠٧، والبيت يروى: وهواي فيكم.". (١)

٢٢-" من الشيء و (أمكنه) منه بمعنًى و (أمكن) الشيء تيسر والله تعالى من الظالم أهلكه والأرض أنبتت المُكْنان

ق و (مَجُد) الرجل (مجَد) مَجْداً و (أمجد) شَرُف بِكَرِم الأفعال و (مَجَد) الرجل غيره مَجَداً صار أمجد منه والدابة عَلَفتها مِلْ بطنها والإبل نالت من الكلأ و (أمجدت) عَلَف الدابة كَثّرته والإبل في المرعى كذلك والرجلَ سَبّاً أو ذمّاً أكثرت له منهما

ع و (أمجدت) الدابة عَلَفتها و (مجْدت) هي وأمجدت إمتلأ بطنها (قال أبو عبيد أهل العالية يقولون مَجَدت الدابة علفتها مِلء بطنها **وأهل نجد يقولون** مَجَدتها مَجيداً علفتها نصف بطنها)

ق و (مَرُع) الوادي مَرْعاً ومُروعاً

ع و (مَرِع) مَرَعاً

ق و (أمرع) أخصب

ع والقوم أخصبوا والمكان أصبته مريعاً (كذلك ورأسه بالدهن أكثر منه كذلك كذلك ومَرَعه مرْعاً مسحه عن ابن حبيب)

ق و (مَلُح) الماء مُلوحَة و (أملح) صار مِلْحاً ". (٢)

٢٣-"فإن أفخر بمجد بني سليم ... ... أكن منها التخومة والسرارا

فمن ضم فواحدها تخم، يقال هو على تخم من الارض، [قال] وسمعت أبا عمرو يقول هي تخوم الارض بالفتح باب اللام والدال يقال المعكول والمعكود المحبوس، ويقال معله ومعده إذا اختلسه، قال الراجز [وهو القلاخ بن حزن]

إني إذا ما الامر كان معلا ... ... وأوخفت أيدي الرجال الغسلا

وأوخفت أيدي الرجال أي قلبوا أيديهم بالخصومة، وقال:

أخشى عليها طيئا وأسدا ... ... وخاربين خربا فمعدا

الخارب اللص والجمع الخراب، معدا اختلسا

باب الطاء والدال

أبو عبيدة يقال قطني من هذا أي حسبي **وأهل نجد يقولون** قدني، الاصمعي يقال مد الحرف ومطه [ومطاه] بمعنى واحد، ومنه سميت المطية مطية لانها يمطى بها في السير أي يمد بها، قال [امرؤ القيس]:

---

(١) فقه اللغة ٥٠/٢

(٢) كتاب الأفعال ١٦٦/٣

مطوت بهم حتى تكل غزاتهم ... ... (وحتى الجياد ما يقدن بأرسان)
ويقال بطغ الرجل وبدغ إذا تلطخ بعذرته، قال رؤبة لولا دبوقاء استه لم يبطغ والدبوقاء العذرة نفسها، ويقال ما له عندي إلا هذا فقد وإلا هذا فقط، وهو الابعاد والابعاط، قال العجاج فانصاغ بين الكبن والابعاط وقال أبوعبيدة الميدى والميطى والميدان [والميطان] حولوا الدال طاء، وقال الفراء قال أبوخالد قدك وقال غيره قطك معناه حسبك، أبوزيد يقال هرط الرجل عرض صاحبه يهرطه هرطا وهرده يهرده هردا وهما واحدا، وكذلك هرت عرضه يهرته، الفراء هرد القصار الثوب وهرته، وقد يجمعون بين الطاء والدال في القوافي، قال الراجز:
إذا ركبت فاجعلاني وسطا ... ... إني شيخ لا أطيق العندا
ولا أطيق البكرات الشردا
فجاوز بين الطاء والدال في قافيتين، وقال [أبوالنجم] :
جارية من ضبة بن أد ... ... كأن تحت درعها المنعط
ويقال المريطاء والمريداء تصغير مرطاء ومرداء وهو حيث تمرط الشعر حول السرة، قال الفراء أنشدني المفضل :
منازل أقفرت لا حي فيها ... ... نلوح كأنها كتب النبيط". (١)

٢٤-"مجاز القرآن ، ج ١ ، ص : ٢٠٨
هاج سفح دموعى ما تحنّ ملوعى]
«قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ» (١٥٠) : هلّم فى لغة أهل العالية للواحد والاثنين والجميع من الذكر والأنثى سواء.
قال الأعشى :
و كان دعا قومه بعدها هلمّ إلى أمركم قد صرم «١»
و **أهل نجد يقولون** للواحد هلّم ، وللمرأة هلّمى ، وللاثنين هلمّا ، وللقوم :
هلمّوا ، وللنساء هلمن ، يجعلونها من هلممت «٢» [و أهل الحجاز لا يجعلون لها فعلا].
«وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ» (١٥١) من ذهاب ما فى أيديكم يقال : أملق فلان ، أي ذهب ماله ، [و احتاج ، وأقفر مثلها].
«مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً» (١٦١) أي دين إبراهيم يقال من أي ملة أنت ، وهم أهل ملتك.

---

(١) ديوانه ٥٨- والطبري ٨/ ٧٧ والقرطبي ٧/ ١٥٨ واللسان والتاج ربع).

---

(١) كتاب القلب والإبدال ص/٣١

(٢) «هلم ... هلمت» : انظر تفسير الطبري ٨/ ١٥٨.". (١)

٢٥-"مجاز القرآن ، ج ٢ ، ص : ١٦٣

تحمل على ظلمة وظلم ولو كانت كذلك لقلت «صور» فخرجت الواو بالفتحة ومجازها كسورة المدينة والجميع سور قال جرير :

لما أتى خبر الزّبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشّع

(٢٢٤) ومنها سور المجد أي أعاليه وقال العجّاج :

فرب ذى سرادق محجور سرت إليه فى أعالى السور

.(٤)

«مِنَ الْأَجْداثِ» (٥١) واحدها جدث وهى لغة أهل العالية ، **وأهل نجد يقولون** «جدف» ..

«يَنْسِلُونَ» (٥١) يسرعون ، والذئب يعسل وينسل ..

«يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا» (٥٢) أي من منامنا ثم جاء «هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» (٥٢) استئناف ..

«مُحْضَرُونَ» (٥٣) مشهدون.

«فى شغل فكهون» (٥٥) الفكه الذي يتفكه تقول العرب للرجل إذ كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس : إن فلانا لفكه بأعراض قالت خنساء أو عمرة بنتها :

فكه على حين العشاء إذا حضر الشتاء وعزّت الجزر

[٧٦٥]". (٢)

٢٦-"مجاز القرآن ، ج ٢ ، ص : ٢٠٣

«أَ وَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ» (١٨) يعنى الحلي وهذه الجواري ..

«عَلى أُمَّةٍ» (٢٣) على ملّة واستقامة ..

«وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ» (٢٦) معناها وقال إبراهيم ..

«إِنَّنِي بَراءٌ «١»» (٢٦) مجازها بلغة علوّية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والأنثى على لفظ واحد **وأهل نجد يقولون** : أنا برىء وهى بريئة ونحن براء للجميع ..

«وَقالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ» (٣١) معناها هلا ..

«سُقُفاً «٢» مِنْ فِضَّةٍ» (٣٣) واحدها سقف مجازها مجاز رهن ورهن قال قعنب بن أم صاحب :

---

(١) مجاز القرآن ـ موافقا للمطبوع ٢٠٨/١

(٢) مجاز القرآن ـ موافقا للمطبوع ١٦٣/٢

بانت سعاد وأمسى دونها عدن وغلقت عندها من قبلك الرّهن

(١٠٥) ومن قال سقفا فهو جمع السّقفة ..

«وَمَعارِجَ» (٣٣) المعارج الدّرج قال جندل بن المثنّى «٣» «٤» :

---

(١).- ٤- ٥ «إننى براء ... براء» : روى ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٤٣٦).

(٢).- ١٠ «و من قال سقفا» : قرأ ابن كثير وأبو عمرو سقفا بفتح السين وإسكان القاف على الواحد ومعناه الجمع ... وقرأ الباقون بضم السين والقاف على الجمع (القرطبي ١٦/ ٨٤).

(٣).- ٨٢٧ : لعله فى كلمة فى ديوان أمية بن أبي الصلت رقم ٩.

(٤).- ١١ «جندل بن المثنى» : هو جندل بن المثنى الطهوي غلبت عليهم أمهم طهية ، وهو شاعر راجز إسلامى يهاجى الراعي وانظر ترجمته فى السمط ص ٦٤٤.". (١)

٢٧-"مجاز القرآن ، ج ٢ ، ص : ٢٥٢

و يوم النّسار ويوم الجفا ر كانا عذابا وكانا غراما

(٦٢٦).

«الْمُزْنِ» (٦٩) السّحاب واحدها مزنة ..

«أُجاجاً» (٧٠) أشدّ الملوحة ..

«النَّارَ الَّتِي تُورُونَ» (٧١) تستخرجون ، من أوريت وأكثر ما يقال :

وريت ، وأهل نجد يقولون ذلك ..

«مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ» (٧٣) المقوي الذي لا زاد معه ولا مال وكذلك الدار التي قد أقوت من أهلها. وموضع آخر المقوي الكثير المال ، يقال : أكثر من مال فلان فإنه مقو «١» ..

«فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ» (٧٥) فأقسم بمواقع النجوم ومواقعها مساقطها ومغاييها «٢» ..

«أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ» (٨١) واحدها مدهن وهو المداهن «٣» ..

«غَيْرَ مَدِينِينَ» (٨٦) غير مجزييّن ، دنته ، كما تدين تدان «٤» ، والعبد مدين ، قال الأخطل :

---

(١).- ٦- ٨ «متاعا ... مقو» : هذا الكلام برمته فى الأضداد للأصمعى ص ٨ ، ولابن السكيت ص ١٦٧. ونقل بعضه ابن قتيبة عن أبي عبيدة (القرطين ٢/ ١٥٥) ولم يقبل تفسيره هذا ورجح رأى الذين يرون أن معنى المقوين المسافرون وكذلك هو أولى عند الطبري ٢٧/ ١٠٤.

---

(١) مجاز القرآن ـ موافقا للمطبوع ٢٠٣/٢

(٢).- ٩ «مواقع ... تغيب» الذي ورد فى الفروق : رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٤٨١). وهو فى القرطين مروى عنه أيضا (٢/ ١٥٥).

(٣).- ١١ «مدهنون ... المداهن» : رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٤٨١).

(٤).- ١٢ «كما ... تدان» : هذا قطعة بيت ثم أصبح مثلا كما مر فى أول الكتاب فى تفسير سورة الفاتحة". [١]

"-٢٨

(إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل ** ملأت بعذر منك سمع لبيب)

(أتيتك مشتاقا فلم أر حابسا ** ولا ناظر إلا بعين غضوب)

(كأني غريم مقتض أو كأنني ** طلوع رقيب أو نهوض حبيب)

(فعدت وما فل الحجاب عزيمتي ** إلى شكر سبط الراحتين أريب)

(علي له الإخلاص ما ردع الهوى ** أصالة رأي أو وقار مشيب)

(قال أبو علي) يقال أنه لأصيل الرأي بين الأصالة بفتح الهمزة (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس ابن محمد قال قلنا لأبي المخش الغطفاني أما كان لك ولد فقال بلى والله مخش وما كان مخش كان خرطمانيا أشدق إذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر بمثل الفلسين يعني أن عينيه كانتا خضراوين كأن مشاشة منكبيه كركرة جمل وكأن ترقوته بوان أو خالفة فقأ الله عيني هاتين إن كنت رأيت مثله قبله ولا بعده

(قال أبو علي) الكركرة والكلكل واليركة والبركضة والجوش والجوشن والجؤشوش والحيزم والحيزوم والحزيم الصدر قال رؤبة

(حتى تركن أعظم الجؤشوش ** حدبا على أحدب كالعريش)

والجؤجؤ ما نتأ من الصدر والبوان عمود من أعمدة البيت دون الصقوب والصقوب عمد البيت وجمعه بوهن مثل خوان وخون ويقال بوان وخوان أيضا بضم أوليهما

والخالفة عمود يكون في مؤخر البيت (قال أبو علي) قال الأصمعي يقال أرخت الكتاب وورخته وآكفت الدابة وأوكفتها وإكاف ووكاف وكان رؤبة بن العجاج ينشد

(كالكودن المشدود بالوكاف **) بالواو وأكدت العهد ووكدته ووسادة وإسادة ووشاح وإشاح وولدة وإلدة وآخيته واخيته (وقال الأصمعي) ذأى البقل يذأى ذأوا بلغة أهل الحجاز **وأهل نجد يقولون** ذوى يذوي

." [٢]

---

(١) مجاز القرآن . موافقا للمطبوع ٢/٢٥٢

(٢) الأمالي في لغة العرب ٢/١٦٨

٢٩-"ج – ومما يحسب في حسنات المصنف أنه أحيانا كان يحكم على اللغة صحة أو ضعفا فنراه

– في مادة نقل يقول بأن الضم في النقل لغة ضعيفة وأحيانا يعبر عن اللغة بالرداءة

– يقول في مادة وحل الوحل الطين الرقيق والتسكين لغة رديئة

وتارة يعبر عن اللهجة بأنها منكرة

– يقول في مادة طمم طمطمانية حمير ما في لغتها من الكلمات المنكرة

وأخرى يعبر عن اللهجة بأنها من كلام العامة

– في مادة فأم قال والفئام الجماعة من الناس لا واحد من لفظه والعامة لا تهمزه

وأما اللغة الصحيحة فكان دائما يعبر عنها بالفصاحة

– قال في مادة هلم ولغة الحجاز **وأهل نجد يقولون** هلم وهلما وهلموا وهلمي وهلمن والأول أفصح

ومن دفاعه عن الجوهري في هذا المجال ما ذكره في مادة قصعل فقد غلط الصغاني الجوهري في ذكره اللفظ بالقاف مصوبا أنه بالفاء

قال المصنف وغلط الصغاني في تغليط الجوهري بقوله والصواب بالفاء لأنهما لغتان فصيحتان في المعنيين ومعنا اللئيم

القسم الثاني اللهجات المنسوبة

وقد أورد المصنف هذه اللهجات في نواحي متعددة ومختلفة فيما يلي بيان صورتها

أ – ويمكن القول أن المصنف في هذا المجال كان يكتفي بذكر اللهجة منسوبة إلى أهلها كأن يقول

– في مادة رفل قال الرفل الذيل لغة يمانية

– في مادة فوم قال الفوم الثوم والحمص لغة شامية

– في مادة لغن قال وبعض بني تميم يقول لغنك بمعنى لعلك

– في مادة سرى قال وأسرى لغة أهل الحجاز

– في مادة عتى قال وعتى لغة هذيل في حتى

– في مادة نهى قال النهي بالكسر والفتح الغدير في لغة أهل نجد

في الألف اللينة في آخر الكتاب قال واللينة تكون ضميرا لاثنين في الأفعال وعلامة التثنية في الأسماء وتقلب واوا في لغة أهل الحجاز ويقال لا بأس بقتل الأفعو الخ

ب – وإذا شك المصنف في اللفظة بين شكه في ذلك بأن يقول مثلا

في مادة زلل قال الزلة السقطة عراقية أو عامية

ج – وأحيانا يتعرض لبعض خصائص اللهجات

". (١)

٣٠-"(وإنّ الذي يسعى ليفسد زوجتي كساعٍ (٧٢))

(٦٥) هو الأصمعي في أدب الكاتب ٣٣

(٦٦) الفائق ١ ١٥٧ النهاية ٣ ١٧١ وفي الأصل فتخلطهما وما أثبتناه من ك

(٦٧) اللسان والتاج (ظعن)

(٦٨) وفي الغريب المصنف ٧٤ قال (أي الأصمعي) ولا تكاد العرب تقول زوجة وفي المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٤٨ ب **وأهل نجد يقولون** زوجة

(٦٩) البقرة ٣٥ الأعراف ١١

(٧٠) كذا في الأصل وسائر النسخ والصواب عبدة بن الطبيب وإلى عبدة نسبة في المذكر والمؤنث ٣٧٥ وهو في شعره ٥٠

(٧١) المذكر والمؤنث ٣٧٥ والبيت للفرزدق ديوانه ٢ ٦١ وفيه فإن امرأ يسعى يخبب والشرى موضع كثير الأسد ويستبيلها يطلب بولها

(٧٢) من ك

ويقال لامرأة الرجل هي سكنُهُ (٧٣) لأنه يسكن إليها

وقال أبو عبيدة (٧٤) يقال لامرأة الرجل هي فراشه وإزاره ومحلُّ إزاره ومحلُّ مئزرِه قال الله عز وجل (هُنّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لَهُنَّ) (٧٥) وأنشدنا أبو العباس

(إذا ما الضجيعُ ثنى عِطْفَها

تَثَنَّت عليه وكانتْ لِباسا) (٧٦)

وقال الآخر (٧٧)

(ألا أَبلغْ أبا حفصٍ رسولاً فِدىً لك من أخي ثِقَةٍ إزارِي)

أراد نسائي ويقال لامرأة الرجل هي أُمُّ الحيّ وأُمُّ العِيال (٧٨) ويقال (٧٩) هي حنَّةُ فلان قال الشاعر (٨٠)

(ما أنت بالحنَّةِ الودودِ ولا عندكِ خيرٌ يُرْجَى لِملتمسِ)

ويقال (٨١) هي طَلَّتُهُ أي زوجته قال الشاعر (٨٢) (٦٥)

(وإنّ امرءاً في الناس كنتُ ابنَ أُمِّه

تَبَدَّل مني طلَّةً لغبينُ)

(دعتك إلى هجري فطاوعْتَ أمرَها فنفسكَ لا نفسي بذاكَ تهينُ)

---

(١) الراموز على الصحاح ص/١٥

وقال الآخر (٨٣)

(٧٣) اللسان (سكن)

(٧٤) مجاز القرآن ٦٧ ١

(٧٥) البقرة ١٨٧

(٧٦) للنابغة الجعدي ديوانه ٨١ وفيه ثني جيدها

(٧٧) أبو المنهال بقيلة الأكبر الأشجعي في المؤتلف والمختلف ٨٢ وبلا عزو في تأويل مشكل القرآن ١٤٣ والعمدة ١ ٣١٢

(٧٨) المرصع ٢٤٧

(٧٩) تهذيب الألفاظ ٣٥٦

". (١)

٣١-"بالآباء. يقال: رجل شريف ماجد: له آباء متقدمون في الشرف. قال: والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف. وتماجد القوم فيما بينهم. وماجدته فمجدته أمجده، أي غلبته بالمجد. ومجدت الابل مجودا، أي نالت من الخلا قريبا من الشبع. ومجدتها أنا تمجيدا. وقال أبو عبيد: أهل العالية يقولون: مجدت الدابة أمجدها مجدا، أي علفتها ملء بطنها. وأهل نجد يقولون: مجدتها تمجيدا، أي علفتها نصف بطنها. والتمجيد: أن ينسب الرجل إلى المجد. وفى المثل: " في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار "، أي استكثرا منها، كأنهما أخذا من النار ما هو حسبهما. ويقال: لانهما يسرعان الورى، فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد. وبنومجد: أولاد ربيعة بن عامر بن صعصعة. ومجد: اسم أمهم نسبوا إليها. قال لبيد: سقى قومي بنى مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال - [مدد] مددت الشئ فامتد والمادة الزيادة المتصلة. ومد الله في عمره. ومده في غيه، أي أمهله وطول له. والمد: السيل. يقال: مد النهر، ومده نهر آخر. قال العجاج: * سيل أتى مده أتى (١) * مد النهار: ارتفاعه. ويقال: هناك قطعة أرض قدر مد البصر، أي مدى البصر. ورجل مديد القامة، أي طويل القامة. وطراف (٢) ممدد، أي ممدود بالاطناب، شدد للمبالغة. وتمدد الرجل، أي تمطى. والمد بالضم: مكيال، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق. والصاع: أربعة أمداد. ومدة من الزمان: برهة منه. والمدة أيضا: اسم ما استمددت به من المداد على القلم. والمدة، بالفتح: المرة الواحدة من قولك مددت الشئ. والمدة، بالكسر: ما يجتمع في الجرح من القيح. والمداد: النقس. تقول منه: مددت الدواة وأمددتها أيضا. وأمددت الرجل، إذا أعطيته مدة بقلم.

---

(١) بعده: * غب سماء فهو رقراقى * (٢) الطراف، ككتاب: بيت من أدم. (*)

---

(١) الزاهر فى معانى كلمات الناس ٤٨/٢

---

[٥٣٨]". (١)

٣٢-"ويقال: الغرض: موضع ماء تركته فلم تجعل فيه شيئا (١). يقال غرض في سقائك، أي لا تملاه. وفلان بحر لا يغرض، أي لا ينزح. قال ابن السكيت: يقال غرضت المرأة سقاءها تغرضه غرضا: مخضته فإذا ثمر وصار ثميرة، قبل أن يجتمع زبده، صبته فسقته القوم. ويقال أيضا: غرضنا السخل، أي فطمناه قبل إناه. [غضض] غض طرفه، أي خفضه. وغض من صوته. وكل شئ كففته فقد غضضته، والامر منه في لغة أهل الحجاز اغضض. وفى التنزيل: ﴿ واغضض من صوتك ﴾. **وأهل نجد يقولون**: غض طرفك بالادغام. قال جرير: فغض الطرف (٢) إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا * وانغضاض الطرف: انغماضه. وظبي غضيض الطرف، أي فاتره. * (هامش ١) * (١) وقال بعضهم: كالامت. وبه فسر قول الراجز: * والدأظ حتى ما لهن غرض * ا هـ. م ر. (٢) غض الطرف: كف البصر. (*) وغض الطرف: احتمال المكروه (١). وأنشدنا أبو الغوث: وما كان غض الطرف منا سجية * ولكننا في مذحج غربان * وشئ غض وغضيض، أي طرى. تقول منه غضضت وغضضت غضاضة وغضوضة. وكل ناضر غض، نحو الشباب وغيره. والغضيض: الطلع إذا بدا. وغض منه يغض بالضم، إذا وضع ونقص من قدره. يقال: ليس عليك في هذا الامر غضاضة، أي ذلة ومنقصة. وتغضغض الماء، أي نقص. وغضغضته أنا. يقال: فلان بحر لا يغضغض. قال الاحوص: سأطلب بالشام الوليد فإنه * هو البحر ذو التيار لا يتغضغض * ويقال: مات فلان ببطنته لم يتغضغض منها شيء، كما يقال: مات وهو عريض البطان، أي سمين من كثرة المال. [غمض] الغامض من الارض: المطمئن. وقد غمض المكان بالفتح يغمض غموضا. * (هامش ٢) * (١) في القاموس: غض طرفه غضاضا بالكسر، وغضا وغضاضا وغضاضة بفتحهن: خفضه، واحتمل المكروه. ومنه: نقص ووضع من قدره. والغصن: كسره فلم ينعم كسره. (*)

[١٠٩٦]". (٢)

٣٣-"وهو أن يغيب السنان كله في المطعون. يقال: رصعته بالرمح وأرصعته. والترصع: النشاط. [رضع] رضع الصبي أمه يرضعها رضاعا، مثل سمع يسمع سماعا. **وأهل نجد يقولون**: رضع يرضع رضعا، مثال: ضرب يضرب ضربا. قال الاصمعي: أخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد هذا البيت لابن همام السلولى على هذه اللغة: وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفاويق حتى ما يدر لها ثعل * وأرضعته أمه. وامرأة مرضع، أي لها ولد ترضعه، فإن وصفتها بإرضاع الولد قلت مرضعة. والرضوعة: الشاة التى ترضع. ويقال رضاع ورضاع، لغتان. والراضعتان: ثنيتا الصبى اللتان يشرب عليهما اللبن.

---

(١) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع) ٩٩/٣

(٢) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع) ٢٣٢/٤

يقال: سقطت رواضعه. وقولهم: لئيم راضع، أصله زعموا رجل كان يرضع إبله وغنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الشخب فيطلب منه. ثم قالوا رضع الرجل بالضم يرضع رضاعة، كأنه كالشئ يطبع عليه. وتقول: هذا أخى من الرضاعة بالفتح، وهذا رضيعى كما تقول: أكيلى ورسيلى. وراضع فلان ابنه، أي دفعه إلى الظئر. قال أبو ذؤيب (١): * إن تميما لم يراضع مسبعا (٢) * وارتضعت العنز، أي شربت لبن نفسها. قال الشاعر (٣): إنى وجدت بنى أعيا (٤) وجاهلهم (٥) *كالعنز تعطف روقيها فترتضع * [رعع] ترعرع الصبى، أي تحرك ونشأ. ورعرعه الله، أي أنبته. وشاب رعرع ورعراع، أي حسن الاعتدال في القوام، والجمع الرعارع. قال لبيد: نبكى على إثر الشباب الذى مضى * ألا إن أخدان الشباب الرعارع * والرعاع: الاحداث الطغام. * (هامش ٢) * (١) في نسخ " رؤبة " موضع " أبو ذؤيب "، ومثله في اللسان. (٢) بعده: * ولم تلده أمه مقنعا * (٣) ابن أحمر. (٤) أعيا: أخو فقعس بن طريف من بنى أسد، خلافا لما في القاموس، كما في حاشيته. قاله نصر. (٥) في اللسان: * إنى رأيت بنى سهم وعزهم * (*)

[١٢٢١]". (١)

٣٤-"وورق فتين، أي فضة محرقة. ويقال للحرة فتين، كأن حجارتها محرقة. وافتتن الرجل وفتن، فهو مفتون، إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله، وكلك إذا اختبر. قال تعالى: (وفتناك فتونا). والفتون أيضا: الافتتان، يتعدى ولا يتعدى، ومنه قولهم: قلب فاتن، أي مفتتن. قال الشاعر: رخيم الكلام قطيع القيا * م أمسى فؤادى بها فاتنا وفتنته المرأة، إذا دلهته، وافتتنته أيضا. وأنشد أبو عبيدة لاعشى همدان: لئن فتنتنى فهى بالامس أفتنت * سعيد فأمسى قد قلا كل مسلم (١) وأنكر الاصمعي: أفتنت بالالف. والفاتن: المضل عن الحق. قال الفراء: أهل الحجاز يقولون: ما أنتم عليه بفاتنين، **وأهل نجد يقولون**: بمفتنين من أفتنت. وأما قوله تعالى: (بأيكم المفتون) * (هامش رقم ١) * (١) بعده: وألقى مصابيح القراءة واشترى * وصال الغوانى بالكتاب المتمم (*) فالباء زائدة، كما زيدت في قوله تعالى: (كفى بالله شهيدا). والمفتون: الفتنة، وهو مصدر كالمعقول والمجلود والمحلو. ويكون أيكم مبتدأ والمفتون خبره. وقال المازنى: المفتون رفع بالابتداء وما قبله خبره، كقولهم بمن مرورك وعلى أيهم نزولك ؟ لان الاول في معنى الظرف. وفتنته تفتينا فهو مفتن، أي مفتون جدا. والفتان بكسر الفاء: غشاء للرحل من أدم. قال لبيد: فثنيت كفى والفتان ونمرقى * ومكانهن الكور والنسعان [فجن] الفيجن: السذاب. [فدن] الفدن: القصر. والفدان: آلة الثورين للحرث، وهو فعال بالتشديد. وقال أبو عمرو: هي البقرة التى تحرث، والجمع الفدادين مخفف. [فرن] الفرن: الذى يخبز عليه الفرنى، وهو خبز غليظ نسب إلى موضعه، وهو غير التنور. قال الهذلى (١): * (هامش رقم ٢) * (١) أبو خراش. (*)

---

(١) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع) ٤/٣٥٥

[٢١٧٧]". (١)

٣٥-"قال: ودُعاءٌ لهم – أيضاً – : شَرِبْتَ قارِساً وحَلَبْتَ جالِساً: يُدعى عليه أنْ يَشْرَبَ الماءَ البارِدِ والقَرَاحَ ويَحْلُبَ الغَنَمَ ويَعْدَمَ الإبِلَ.

ضيس

ابن عبّاد: **أهل نجدٍ يقولون** للنَبْتِ إذا أدبَرَ وأرادَ أن يَهيجَ: ضاسَ النَّبْتُ يَضيْسُ، وهو ضَيْسٌ وضَيِّسٌ. وقال الدِّيْنَوَريُّ عن الأعراب القُدُم: إذا أدبَرَ الرُّطْبُ قيل: آذَنَ؛ وهو أوَّل الهَيْجِ، وهو من كلام سُفلى مُضَرَ، قال الرّاعي:

وحارَبَتِ الهَيْفُ الشَّمَالَ وآذَنَتْ ... مَذانِبُ منها اللَّدْنُ والْمُتَصَوِّحُ

قال: وأمّا أهْلُ نَجْدٍ فيقولون: ضاسَ يَضِيْسُ فهو ضائسٌ.

طبرس

الطِّبْرِسُ – بالكسر – : الكَذّاب، والباء بدل من الميم، وقد يُفْتَح، قال:

وقد أتاني أنَّ عَبْداً طِبْرِسا ... يُوعِدُني ولو رآني عَرْطَسا

أي تنحّى وذَلَّ عن الْمُنازَعَةِ.

طبس

ابن الأعرابي: الطَّبْسُ: الأسود من كل شيءٍ.

والطِّبْس – بالكسر – : الذئب.

وقال ابن جِنّي: بحر طَبِيْس: أي كثير الماء كالخِضْرِم.

وقال الليث: الطَّبَسَانِ – بالتحريك – كورَتانِ بخُرَاسَان. قال عمرو بن أحمر الباهلي يخاطب الحارِثِيَّة:

لو كُنتِ بالطَّبَسَيْنِ أو بأُ لالَةٍ ... أو بَرْ بَعِيْصَ مَعَ الجَنَانِ الأسْوَدِ

عَلقَتْ بناتُ اللَّيلِ حيثُ عَهِدْتَني ... حتى تُوافِيَني إذا قُلتُ اهْجُدِ

وقال أبو الحسن عليُّ بن محمد المدائني: أوَّلُ فُتُوح خُراسان الطَّبَسَان، وهما بابا خُراسان، فتَحَهُما عبد الله بن بُدَيل بن ورقاء في أيّام عثمان بن عفّان – رضي الله عنه – ، قال مالك بن الرَّيْب المازني وهو بخُراسان مع سعيد بن عثمان بن عفّان:

دَعاني الهوى من أهْلِ أُوْدَ وصُحْبَتي ... بذي الطَّبَسَيْن فالتَفَتُّ وَرَائيا

أُجيبُ الهَوى لّما دَعاني بزَفْرَةٍ ... تَقَنَّعْتُ منها أنْ أُلامَ رِدائيا

وقال الليث: التَّطْبِيس: التَّطْيِيْن.

وقال ابن فارس: الطاء والباء والسين ليس بشيءٍ، على أنّهم يقولون: الطَّبَسان كورتان، وهذا وشِبْهُه ممّا لا معنى لِذِكْرِهِ، لأنَّه إنْ ذُكِرَ ما أشْبَهَه كُلُّه حُمِلَ على كلام العرب ما ليس هو منه، قال: وكذلك قول مَن قال إنَّ التَّطْبِيس التَّطْيِيْنُ.

---

(١) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع) ٢٦/٧

طحس

ابن دريد: الطَّحْسُ والطَّحْزُ يُكْنى بهما عن الجِماع، يقال: طَحَسَ وطَحَزَ طَحْساً وطَحْزاً، وأنكر الزهري الطَّحْسَ.

طخس

ابن السكّيت: انَّه لَلَئيمُ الطِّخْسِ – بالكسر – : أي لئيم الأصل، وأنشد:

إن امْرَأً أُخِّرَ من إصْرِنا ... ألأمُنا طِخْساً إذا يُنْسَبُ

وقال ابن الأعرابي: يقال: فلان طِخْسُ شَرّ: إذا كان نهايةً في الشَّرِّ.

طرس

الطِّرْسُ – بالكسر – : الصَّحيفة، ويقال: هي التي مُحِيَت ثم كُتِبَت، وكذلك الطِّلْسُ، والجمع: أطْراسٌ وطُرُوس، قال رؤبة يصف الديار:

كأنَّهُنَّ دارِساتٍ أطْلاسْ ... من صُحُفٍ أو بالياتٍ أطْرَاسْ

وقال ابن دريد: قال قوم: الطِّرْسُ: الصحيفة بعينها، والطِّلْسُ: الذي قد مُحِيَ ثم كُتِبَ. وقال الليث: الطِّرْسُ: الكِتاب المَمْحو الذي يُسْتَطاع أن تُعادَ عليه الكِتابة.

وقال غيره: الطَّرْسُ – بالفتح – : المَحْوُ، يقال: طَرَسَ يَطْرِسُ طَرْساً. والطَّرْسُ والطَّلْسُ والطَّمْسُ: أخوات، قال رؤبة:

فَحَيِّ عَهْداً قد عَفا مَدْروسا ... كما رأيتَ الوَرَقَ المَطْرُوسا

وقال ابن فارس: الطاء والراء والسين فيه كلام لعلَّه يكونُ صحيحاً وذَكَرَ الطِّرْسَ والتَّطَرُّسَ.

وقال ابن عبّاد: طَرَّسَ فلان بابه تطريساً: إذا سَوَّدَه.

وطَرَّسْتُ الكِتاب: إذا أعَدْتَ عليه الكتابةَ.

وقال ابن الأعرابي: المُتَطَرِّس: المُتَأنِّق المُخْتار، قال المَرّار بن سَعيد الفَقْعَسيُّ يَصِفُ جاريَة:

بيضاءَ مُطْعَمَةُ الملاحَةِ مِثْلُها ... لَهْوُ الجَليسِ ونِيْقَةُ المُتَطَرِّسِ

وقال ابن فارِس: التَّطَرُّسُ: ألاّ يَطْعَمَ الإنسانُ ولا يشرَبُ إلاّ طَيِّباً.

وقال ابن عبّاد: يقال هو يَتَطَرَّس عن كذا: أي يتكرَّم عنه، وهو يَتَطَرَّس عن فُلانة أنْ يَتَزَوَّجها: بأنّه يَرْفَعُ نَفْسَه عنها.". (١)

٣٦–" ومن ذلك حديثُ أبي بُرْدَة رحمه الله تعالى : إنَّه ذكر قوماً يعتزلون الفتنة فقال : عصابة مُلْبدَة خِمَاص البطون مِنْ أموال الناس خِفَافُ الظهور من دِمائهم . أي لاصقة بالأرض مِنْ فَقْرهم . ومنه حديث قَتَادة رحمه الله تعالى في قوله تعالى : الذين هم في صَلاَتهم خاشعون . قال الخشوع في القلب وإلبادُ البصر في الصلاة . أي لُزمه مَوْضِعَ السجود . ويجوز أن يكون من قولهم : ألبد رأسه إلباداً ؛ إذا طأطأه عند دخول الباب . وقد لَبَدَا هو لُبُودا أي طَأْطَأَ البصر وخَفضه . وعن

(١) العباب الزاخر ١٣٣/١

حُذيفة رضي الله تعالى عنه أنه ذكر الفتنة فقال : فإذا كان كذلك فالبُدُوا لُبودَ الراعي على عصاه خلْف غَنَمه . أي اثبتُوا والزموا منازلكم كما يعتمد الراعي على عصاه ثابتاً لا يَبْرَح

لب الزبير رضي الله تعالى عنه ضربته أمه صفيَّة بنت عبدالمطلب . فقيل لها : لِمَ تَضْربينه ؟ فقالت : لكَيْ يلَبّ ويَقُودَ الجَيْشَ ذا الجلَب . المازني عن أبي عبيدة : لبّ يلَبّ بوزن عَضّ يَعَضّ ؛ إذا صار لبيباً ؛ هذه لغة أهل الحجاز ؛ **وأهل نجد يقولون** : لَبَّ يِلبّ بوزن فَرَّ يفر . الجَلب : الصوت يقال : جَلَبَ على فرسه جَلَبا . ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أتى الطائف فإذا هو يرى التُّيُوس تَلِبّ أو تَنِبّ على الغنم خَافِجَةً كثيراً . فقال لمولًى لِعَمْرو بن العاص يُقَال له هرمز : يا هُرْمز ؛ ما شَأْنُ ما ها هنا ؟ ألم أكن أَعلم السباعَ هنا كثيراً . قال : نعم وكنها عُقِدت ؛ فهي تخالطُ البهائم ولا تَهِيُجها . فقال : شَعْبٌ صغير من شَعْب كبير . نَبّ التَّيْسُ يَنِبُّ نبيباً ؛ إذا صوَّت عند السِّفاد . وأما لبَّ فلم أَسْمَعه في غير هذا الحديث ولكن ابن الأعرابي قال : يُقَال لجَلّبِة الغنم لَبَالِب وأنشد أبو الجرّاح : ". (١)

٣٧-"١٧٨٨ الفرق بين الكتاب والدفتر: أن الكتاب يفيد أنه مكتوب ولا يفيد الدفتر ذلك ألا ترى أنك تقول عندي دفتر بياض ولا تقول عندي كتاب بياض ١٧٨٩ الفرق بين الكتاب والسفر: (١١٠٦).

١٧٩٠ الفرق بين الكتاب والمصحف: أن الكتاب يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق، والمصحف لا يكون إلا جماعة أوراق صحفت أي جمع بعضها إلى بعض، وأهل الحجاز يقولون مصحف بالكسر أخرجوه مخرج ما يتعاطى باليد **وأهل نجد يقولون** مصحف وهو أجود اللغتين، وأكثر ما يقال المصحف لمصحف القرآن، والكتاب أيضا يكون مصدرا بمعنى الكتابة تقول كتبته كتابا وعلمته الكتاب والحساب وفي القرآن " ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس " (١) أي كتاب في قرطاس ولو كان الكتاب هو المكتوب لم يحسن ذكر القرطاس.

١٧٩١ الفرق بين الكتاب والمنشور: (٢٠٨٧).

١٧٩٢ الفرق بين الكتابة والمجلة: (١٩٤٤).

١٧٩٣ الفرق بين الكتب والزبر: (١٠٤٤).

١٧٩٤ الفرق بين الكتب والنسخ: (٢١٦٧).

١٧٩٥ الفرق بين الكتمان والاختفاء: أن الكتمان هو السكوت عن المعنى وقوله تعالى " إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات " (٢) أي

---

(١) الانعام ٦: ٧.

(٢) البقرة ٢: ١٥٩.

---

(١) الفائق ٣/٣٠٠

(*)".(١)

٣٨-"الخارب اللص والجمع الخراب، معدا اختلسا باب الطاء والدال أبو عبيدة يقال قطني من هذا أي حسبي **وأهل نجد يقولون** قدني، الأصمعي يقال مد الحرف ومطه [ومطاه] بمعنى واحد،
ومنه سميت المطية مطية لأنها يمطى بها في السير أي يمد بها، قال [امرؤ القيس] مطوت بهم حتى تكل غزاتهم: [وحتى الجياد ما يقدن بأرسان] ويقال بطغ الرجل وبدغ إذا تلطخ بعذرته، قال رؤبة لولا دبوقاء استه لم يبطغ والدبوقاء العذرة نفسها، ويقال ما له عندي إلا هذا فقد وإلا هذا فقط، وهو الإبعاد والإبعاط، قال العجاج فانصاع بين الكبن والإبعاط وقال أبو عبيدة الميدى والميطى والميدان [والميطان] حولوا الدال طاء، وقال الفراء قال أبو خالد قدك وقال غيره قطك معناه حسبك، أبو زيد يقال هرط الرجل عرض صاحبه يهرطه هرطا وهرده يهرده هردا وهما واحدا، وكذلك هرت عرضه يهرته، الفراء هرد القصار الثوب وهرته، وقد يجمعون بين الطاء والدال في القوافي، قال الراجز إذا ركبت فاجعلاني وسطا: إني شيخ لا أطيق العندا ولا أطيق البكرات الشردا". (٢)

٣٩-"وقيل: المُجْمِد هنا: الأمين.
وأجمد القوم: قَلَّ خيرهم.
والجَمَاد: ضرب من الثياب، قال أبو دؤاد:
عَبَق الكِبَاءُ بهنّ كلَّ عَشِيَّةٍ ... وعَمِرْنَ ما يَلْبَسْن غير جَمَادِ
والجُمُدُ: جبل، مَثَّل به سيبويه وفسره السيرافي، قال أمية بن أبي الصَّلْت:
سُبْحانه ثم سُبْحانا يَعُوْد له ... وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ
ودارة الجُمُد: موضع، عن كراع.
وجُمْدان: موضع بين قديد وعسفان، قال حسان:
لقد أتى عن بني الجَرْباء قولُهُمُ ... ودونهم دُفُّ جُمْدانٍ فموضوعُ
مقلوبه: (د ج م)
دُجَمُ العشق والباطل: غمراته.
ودَجِم الرجل، ودُجِم: حزن.
والدَّجْم من الشيء: الضرب منه، وقول رؤبة:
وأعتلَّ أديانُ الصبا ودِجَمُهْ

---

(١) الفروق اللغوية ص/٤٤٧
(٢) الكنز اللغوي ص/٤٧

قيل في تفسيره: دِجَمه: أخدانه وأصحابه الواحد: دِجْم، وهذا خطأ؛ لأن فِعْلا لا يجمع على فِعَل؛ إلا أن يكون اسما للجمع.

وما سمعت له دَجْمة، ولا دُجْمة: أي كلمة.

مقلوبه: (م ج د)

المَجْد: نيل الشرف.

وقيل: لا يكون إلا بالآباء.

وقيل: المجد: كرم الآباء خاصة.

وقيل: المجد: الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي.

مَجَد يَمْجُد مَجْدا، فهو ماجد.

ومَجُد مَجَادة، فهو مَجِيد.

وتمجَّده، وأمجده، ومجَّده كلاهما: عظمه وأثنى عليه.

وتماجد القوم: ذكروا مَجْدهم.

وماجده مِجادا: عارضه بالمَجْد.

والمَجِيد: من صفات الله جل وعز، وفي التنزيل: (ذو العرش المجيد). وقوله: (ق والقرآن المجيد) يريد بالمجد: الرفيع العالي.

ومَجَدَت الإبل تَمْجُدُ مُجُودا، وهي مواجِد ومُجَّد ومُجُد.

وأمجدت: نالت قريبا من الشبع وعرف ذلك في أجسامها، وأمجدها راعيها، هذه حكاية صاحب العين.

فأما أبو زيد فقال: أمجد الإبل: ملأ بطونها علفا وأشبعها، ولا فعل لها في ذلك، فإن أرعاها في أرض مكلئة فرعت وشبعت قال: مَجدت تَمْجُد مَجْدا، ومُجُودا، ولا فعل لك في هذا.

وأما أبو عبيد فروى عن أبي عبيدة: أن أهل العالية يقولون: مَجَد الناقة " مخفَّفا " : إذا علفها ملء بطنها.

وأهل نجد يقولون: " مجَّدها " : مشدداً: إذا علفها نصف بطنها.

ومَجْد، ومَجِيد، وماجد: أسماء.

مقلوبه: (د م ج)

دَمَج الأمر يَدْمُج دُمُوجا: استقام.

وأمر دُمَاج: مستقيم.

وتَدَامجوا على الشيء: اجتمعوا.

ودامَجه عليه دِمَاجا: جامعه.

وصلح دُمَاج، ودِمَاج: محكم قوي.

وأدْمَج الحبل: أجاد فتله.

وقيل: أحكم فتله في رقة، وقوله:

إذ ذاك إذْ حَبْلُ الوِصال مُدْمَشُ

إنما أراد: مُدْمَج، فأبدل الشين من الجيم لمكان الروى.

ودَمجت الماشطةُ الشعر دَمْجا، وأدْمجَتْه: ضفرته.

ورجل مُدْمَج، ومندمج: متداخل كالحبل المحكم الفتل.

ونسوة مُدْمَجات الخلق، ودُمَّج: كالحبل المدمّج، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

والله للنومُ وبِيضٌ دُمَّجُ ... أهون من ليل قِلاص تَمْعَجُ

ولم نجد لها واحدا، وقوله، أنشده ابن الأعرابي:

يحاوِلْنَ صَرْما أو دِماجاً على الخَنَى ... وما ذاكُمُ مِنْ شِيمتي بِسبيل

هو من قولك: أدْمَج الحبل: إذا أحكم فتله: أي يظهرن وصلا محكم الظاهر فاسد الباطن.

ودِمَاج الخطّ: مقاربته منه.

وكل ما فتل: فقد أُدْمِج.

ومَتْن مُدْمَج بين الدُّمُوج: مُمَلَّس، وهو شاذ لأنه لا يعرف له فعل ثلاثي غير مزيد.

وأدمج الفرس: أضمره.

ودَمَج في البيت يَدْمُج دُمُوجا: دخل.

وادَّمَج الرجل في بيته والظبي في كناسه، واندمج: دخل.

ورجل دُمَّيْجة: متداخل، عن ابن الأعرابي، وانشد:

ولستُ بدُمَّيْجة في الفراش ... ووجّابة يحتمى أن يُجيبا

وليلة دامجة: مظلمة.

ودَمجت الأرنب دُمُوجا: اسرعت وقاربت الخطو.

وكذلك: البعير: إذا أسرع وقارب خطوه في المَنْحاة، أنشد ثعلب:

يُحْسِن في مَنْحاته الهَمَالجِا

يُدْعَى هَلُمَّ داجنا مدامِجا

الجيم والتاء والراء

تَجَر يَتْجُر تجارة: باع وشرى، وقد غلب على الخمار، قال الأعشى:

ولقد شَهِدت التاجر الْ ... أُمَّانَ موروداً شرابُه

ورجل تاجر، والجمع: تِجَار، وتُجَّار، وتَجْر.

فأما قوله:". (١)

٤٠-""""""""" صفحة رقم ٥٥ """""""

وأمْجَدَ فُلانٌ لِوَلَدِه : في الأُمَّهات . والله المَجِيْدُ . وفي المَثَل : ' لِكُلِّ شَجَرَةٍ نارٌ ، واسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ ' . ومَجَدَتِ الإبلُ والغَنَمُ مُجُوداً : إذا نالَتْ من الكَلأ قَرِيباً من الشِّبَع . وأمْجَدَ القَوْمُ أبِلَهم ؛ وذلك في أوَّلِ الرَّبيع . وراحَتِ الإبلُ والمَاشِيَةُ مُجَّداً ومَوَاجِدَ . وقيل : هو أن تأكُلَ حتّى تَمْتَلىءَ بُطُونُها . وأهْلُ العالِيَةِ يقولون : مَجَدْتُ الدابَّةَ : إذا عَلَفْتَها مِلْءَ بَطْنِها . **وأهْلُ نَجْدٍ يقولون** : مَجَّدْتُها بالتَّشْدِيد إذا عَلَفْتَها نِصْفَ بَطْنِها ، وأمْجَدْتُها : إذا أجَدْتَ عَلَفَها . جمد . جمد : الجَمَدُ : الماءُ الجامِدُ . ولكَ جامِدُ هذا المالِ وذائبُه . ومُخَّةٌ جامِدَةٌ : صُلْبَةٌ . ورَجُلٌ جامِدُ العَيْنِ : إذا قَلَّ دَمْعه . وإذا دُعِيَ على الرَّجُلِ بأنْ يُمْنَعَ ويُؤْنَسَ مما عِنْدَه قيل : جَمَادِ جَمَادِ . وأجْمَدَ القَوْمُ : بَخِلُ وقَلَّ خَيْرُهم . وسَنَةٌ جَمَادٌ : جامِدَةٌ لا كَلأَ فِيها ولا مَطَر . وأرْضٌ جَمَادٌ : لم تُمْطِرْ . والجُمَادَيَانِ : اسْمَانِ لشَهْرَيْنِ مَعْرُوْفَيْن .". (٢)

٤١-""""""""" صفحة رقم ٣٣ """""""

الضاد و السين و ا ي

مُهْمَلاتٌ عنده . ضيس **أهْلُ نَجْدٍ يقولون** للنَبْتِ إذا أدْبَرَ وأرادَ أنْ يَهِيْجَ : ضاسَ النَّبْتُ يَضِيْسُ ، وهو ضَيْسٌ ضَيِّسٌ .". (٣)

٤٢-""""""""" صفحة رقم ١٧٥ """""""

٣

نُعوتُها في صعوبتها

٣

ــ أبو زيد الصَّهْمِيم من الإبل الشديد النفس الممتنع السَّيئ الخلق وقد تقدَّم أنه الذي لا يرغو

٣

عَلَف الإبِل وغيرِها

٣

ــ صاحب العين العَلَفُ قضيم الناقة وغيرِها من الدواب

صاحب العين عَلَفْتها أعْلِفُها عَلْفًا فهي مَعْلُوفة وعَلِيف والمِعْلَف موضع العَلَف وقد اعْتَلَفَتْ أكلت العَلَف واسْتَعْلَفَتْ

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٢٧٦/٣

(٢) المحيط في اللغة ٥٥/٧

(٣) المحيط في اللغة ٣٣/٨

طلبت العَلَف والعَلِيفة والمُعَلَّفَة الناقة والشاة تُعْلَف لتَسْمَن ولا تُرْسل فتَرعَى والعَلُوفة ما يَعْلِفُون الواحد والجميع فيه سواء

أبو عبيد مَجَدْتُ الناقة عَلَفْتُها مِلءَ بطنها مخففة **وأهل نجد يقولون** مَجَّدتُها مشددة إذا عَلَفْتَها نصفَ بطنها

أبو حنيفة بَقَلْت للبعير بَقْلاً أتيتُه به

أبوعبيد العُضُّ القَتَّ والنوى وهو عَلَف أهل الأمصار

أبو حنيفة العُضُّ والعَضَاض العجين الذي تُعْلَفه الإبل وهو أيضًا الشجر الغليظ الذي يبقى في الأرض

وقال أعَضَّ القومُ أكَلَت إبلُهم العُضَّ وأنشد

أقول وأَهْلِي مُؤْرِكُون وأهْلُها

مُعِضُّون إن سارت فكيف أير

ـــ وقال مرة في تفسير هذا البيت عند ذكر بعض أوصاف العِضَاه إبل مُعِضَّةٌ إذا كانت ترعى العِضَاه فجعلها إذ كان من الشجر لا من العُشْب بمنزلة المعلوفة في أهلها النوى وشِبْهَه وذلك أن العُضَّ هو عَلَف الرِّيف من النوى والقَتِّ وما أشبه ذلك ولا يجوز أن يقال من العِضاه مُعِضٌّ إلا على هذا التأويل والمُعِضُّ الذي تأكل إبلُه العُضَّ والمُؤْرِك الذي تأكل إبلُه الأراكَ والحَمْضَ والأراكُ من الحَمْض

قال المتعقب هذا غَلَطٌ غَلِطَ فيه أبو حنيفة في الذي قاله وأساء في تخريج وجه كلام الشاعر لأنه قال إذا رعى القومُ العِضَاه قيل القومُ مُعِضُّون فما لذكره العُضَّ وهو عَلَف الأمصار مع ذكر الشاعر الأراك وهو من العِضاه وأين سُهَيلٌ من الفَرْقَد وقوله لا يجوز أن يبقال من العضاه مُعِضٌّ إلا على هذا التأويل شرط غير مقبول منه رحمه الله لأن ثم شيئًا غَيَّره عليه قبل ونحن نذكره إن شاء الله

قال أبو زيد في أول كتاب الكلأ والشجر العِضَاه اسم يقع على شجر من شجر الشوك له اسماء مختلفة تجمعها العضاه واحدتها عضاهة وإنما العِضَاه الخالص منه ما عَظُمَ واشتدّ شوكه وما صغر من شجر الشوك فإنه يقال العِضُّ والشِّرْس

قال ابن السكيت في إصلاح المنطق يقال بعير عاضٌّ إذا كان يأكل العِضَّ وهو في معنى عَضِهٍ والعِضُّ من العِضَاه يقال بنو فلان مُعِضُّون أي ترعى إبلُهم العِضُّ وعلى هذا التفصيل قول من قال مُعِضُّون يكون من لفظ العِضّ الذي هو نفس العِضَاه لا من لفظ العِضَاه إذ لو كان ذلك لقال مُعْضِهُون وعلى هذا تصح روايته

أبو حنيفة ويقال للعُضِّ الغَلِيل وللقَتْ الفِصْفِصة وإذا كان رَطْبًا فهو قَضْبٌ يُقْتَضَب كما يُقْتصَل القَصِيل أي يقطع ومَزْرَعته المِقْضَاب والمَقْضَبَة ورَطْبُه إذا كان صِغارًا القَدَّاح

صاحب العين واحدته قَدَّاحة

أبو علي وهذا أحد ما جاء من الأسماء على فعَّال وهو قليل

أبو حنيفة ويابسُه القَتُّ وهو من الأحرار

سيبويه واحدته قَتَّةٌ

صاحب العين الخَلِيط قَتٌّ وتِبْن

أبو زيد لَقَّمْتُ البعير إذا لم يأكل حتى تناوله بيدك

أبو حنيفة القُرْط أجلُّ من القَتِّ وهو الذي يقال له بالفارسية الشَّبْذَر

ابن دريد ضَفَزْتُ البعير أضْفِزُه ضَفْزًا إذا جمعتَ له ضِغْثًا من كلأٍ أو حشيش فلقَّمته إياه

أبو زيد ضفَزْت البعيرَ أضْفِزُه ضَفْزًا أكرهته على الأكل وهو مثل التلقيم

صاحب العين". (١)

٤٣-"""""""" صفحة رقم ٢١١ """""""

في هذا المعنى ، قال : ويقول بعضهم هذه قَوْسٌ مَغْرِيَّة يريدون مَغْرُوَّة ويُقال داهِيَةٌ دَهْياء ودَهْوَاء وله غَنَمٌ قُنْوة وقِنْوَة وقِنْيَة وقُنْيان وقُنْوان وقِنْيان . أبو عبيد : قَنَوْت الغنمَ وقَنَيْتها من القِنْية . ابن السكيت : خَرَيْت الطيرَ وخَرَوْتها : إذا زَجَرْتها وهي النُّقاية والنُّقاوَة من كل شيء : خِياره . أبو عبيد : على مثاله نُفاية ونُفاوَة وهي النِّفْوة والنِّفْية . ابن السكيت : عَزَيْته إلى أبيه : نَسَبْته إليه أشَدَّ العَزْي وبنو أسد يقولون عَزَوْته إلى أبيه ويُقال اعْتَزى فلانٌ إلى فلانٍ : إذا انْتَسَب إليه ، وقال : حَثَيْت عليه التُّراب وحَثَوْت حَثْيَاً وحَثْواً ، قال الشاعر :

الحُصْنُ أَدْنى لو تُريدينَهُ من حَيْثِكِ التُّرْبَ على الرَّاكِبِ ويُقال ما كان مَرْضُوّاً ومَرْضِيّاً ، قال أهل العالية القُصْوى **وأهل نَجْد يقولون** القُصْيا ويُقال مَضَيْت على الأمر مُضِيّاً وهذا أمرٌ مَمْضُوٌّ عليه وحكى الفرّاء عن الكسائي قد سَناها الغيثُ يَسْنوها فهي مَسْنُوَّة ومَسْنِيَّة : يعني سَقاها ، ويُقال سَحَوْتُ السِّحاءة وسَحَيْتها وقد سَحَوْت الطِّين عن الأرض وسَحَيْته : إذا قَشَرْته عنها وقد أَتَيْت به وأَتَوْت به إتاوةً وإتايَةً : إذا وَشَيْت به إلى السُّلْطان ، ويُقال كَنَيْته وكَنَوْته ، وأنشد :

وإنّي لأكْني عن قَذورَ بغَيْرها وأُعْرِبُ أَحْياناً بها فأُصارِحُ ويُقال نَقَوْت العظْمَ ونَقَيْته : إذا استَخْرَجت مُخَّه ويُقال رَثَوْت زَوْجي ورَثَيْته ورَثَأْته ويُقال رُغايَة اللبَن ورُغاوة ورِغاية . أبو عبيد : العُجاوة والعُجاية لغتان : وهما قَدْر مُضْغَةٍ من لَحْم تكون موصولةً بعَصَبة تَنْحَدر من رُكبة البَعير إلى الفِرْسِن . ابن السكيت : ويُقال في السَّكْران نَشْوَانُ قد اسْتبانَتْ نَشْوَتُهُ وزعم يونس أن سَمِعَ نِشْوَته بكسر النون . وقال الكسائي : يقال رجل نَشْيَان للخبير ونَشْوَان هو الكلام المستعمَل ويُقال من أينَ نَشِيت هذا الكلام وهذا الخبَر ويُقال سَخَوْت النار أَسْخاها سَخْواً ويُقال أيضاً سَخَيْت أَسْخَى سَخْياً وذلك إذا أُوقِدَتْ فاجتمع الجمر والرماد ففرَّجْته ، يقال اسْخَ نارَك : أي اجْعَل لها مكاناً توقَدُ عليه ، وأنْشَد :

ويُرْزِمُ أن يَرَى المَعْجونَ يُلْقى بسَخى النَّارِ إرْزامَ الفَصيلِ ويُقال مَحَوْت أمْحُو ومَحَيْت أمْحى وجَبَوْت الماءَ وجَبَيْته : إذا قَرَى الماءَ في الحَوْض أي جَمَعَه . أبو عبيد : جَبَوْت الخَراجَ وجَبَيْته جِبايَةً وجِباوَةً . قال الفارسي : جَبَيْته جِباوَةً من باب أشاوى في الشُّذوذ ومثله عنده إنْيٌ من اللَّيل وإنْوٌ يرفع ذلك إلى أبي زَيْد وأحمد بن يحيى . ابن السكيت : لَحَيْته ولَحَوْته : إذا أسْعَطْتُه ، واللَّحا : المُسْعُط وأَلْحَيت لغة وسيأتي ذكرها في باب فَعَلْت وأَفْعَلت . ابن السكيت : عن الكسائي سمعتُ من يقول : اشتَدَّ حَمْوُ الشمسِ وحَمْيُ الشمس وهو بِلْو سَفَر وبِلْيُ سَفَر : للذي قد بَلاَّهُ السفر وحُكي لم تَعْنُ بلادُنا بشيء ولم تَعْنِ :

---

(١) المخصص . لابن سيده موافقا للمطبوع ١٧٥/٢

يريد لم تُنْبِت شيئاً . وقال : ما أَحْسَنَ أَتْوَ يدي الناقة وأَتِيّ يديها : يعني رَجْعَ يديها في سَيْرِها وأَتَيْتُه أَتْيَةً وأَتْوَةً ، وأنْشَد : يا قَومِ ما بالُ أبي ذُؤَيْبِ كُنتُ إذا أَتَوْتُه من غَيْبِ يَشَمُّ عِطْفي ويَمَسُّ ثَوْبي كأنّما أَرَبْتهُ بِرَيْبِ ويُقال طَبَاني الشيءُ يَطْبِيني ويَطْبُوني : إذا دعاكَ وقد طَلَوْت الطَّلا وطَلَيْت : يعني رَبَطْته برجله . أبو عبيد : مَأَوْت السِّقاء ومَأَيْتُه : إذا مَدَدْته حتى يَتَّسِع ، وقال : طَغَوْتَ يا رجلُ وطَغَيْت هَذَوْت وهَذَيْت وزَقَوْت يا طائرُ وزَقَيْت ومَنَوْت الرجل ومَنَيْته : إذا ابْتَلَيْته واخْتَبَرْته ، ولَحَوْت العصا ولَحَيْتها : إذا قَشَرْتَها ولَحَيْت الرجلَ من اللَّوْم لا غيرُ وشَأَوْت القومَ شَأْوَاً وشَأَيْتُهم شَأْياً : سَبَقْتهم ، وقد طَهَوْتُ اللحمَ وطَهَيْته : إذا طَبَخْته ، وقد صَغَوْت وصَغِيت ولَغَوْت ألْغو ولَغِيت أَلْغَى لَغْياً ويُقال عَلَوْت وعَلِيت وسَلَوْت وسَلِيت وقد حَلِيَتْ بصدْري وَحَلَت في". (١)

٤٤-"""""""" صفحة رقم ٣٥٢ """"""

الجُرْح قَيْحَاً وأقاحَ وقَدَمَ وأَقْدَم : تقدَّم وقَرَأْت عليه السلامَ وأَقْرَأْته إياه : أبلغته وقَمَأَت الماشيةُ وقَمُؤَت وأَقْمَأتْ : سَمِنَت وقَذَيْتُ عينَه وأَقْذَيتُها : أَلْفَيتُ فيها القَذى وقَنِعَت الإبلُ والغنمُ وأَقْنَعت : رجعت إلى مَرْعَاها وقَذَذْتُ السهمَ وأَقْذَذْتُه : جعلت عليه القُذَذ ويقال كَنَّ الرجلُ الشيءَ يكُنُّه كَنّاً وكُنوناً وأَكَنَّه : إذا سَتَرَه وفي التنزيل : (كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مكنون) . وفيه : (أو أَكْنَنْتُم في أنفسكم) . وقال أبو حاتم يقول أكثر العرب كَنَنْت الدُّرَّةَ والجارية وكلَّ شيء صُنته أكُنُّها وهي مكنونة وأَكْنَنت الحديثَ والشيءَ في نفسي : إذا أَخْفَيته وفي القرآن : (لؤلؤٌ مكنون) . وقال عز وجل : (وربُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صدورُهم وما يُعْلِنون) . وقال سمعت أبا زيد يقول **أهل نجد يقولون** أَكْنَنت الجارية والدُّرَّة وكَنَنْت الحديثَ . قال أبو علي : كان أبو زيد يَتَّسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيُجْرِيه مجرى القوي وكان الأصمعي مُولَعاً بالجيد المشهور ويُضَيِّق فيما سواه وكَنَبَتْ نسور الحافر وأَكْنَبتْ : أي غَلُظت وكَشَفَت الناقة تَكْشِف كِشافاً وأَكْشَفتْ : إذا نُتِجَتْ في كل عام وكَمَأْت الرجل أَكْمَأه كَمْئَاً وأَكْمَأتُه : إذا أطعمته الكَمْأة وكمى الرجلُ شهادتَه يَكْمِيها وأَكْماها : كَتَمَها وكَرَفَ الحمارُ يَكْرُف كُروفاً وأَكْرَف : شَمَّ البول ثم رفع رأسه وجَحافِلَه إلى فوق وكَلأت الماشيةُ تَكْلأ كَلْئَاً وأَكْلأَتْ : إذا أكلت الكَلأَ وكَلأَتَ الأرضُ وأَكْلأت : أَنْبَتت الكلأ . ويقال كَدَى كَدْيَاً وأَكْدَى : إذا بَخِلَ وكَدا المعدنُ يَكْدُوا كُدُوَّاً وأَكْدَى : إذا لم يُخرِج شيئاً وكَبا الزَّنْد وأَكْبَى وكَعَرَ الفَصيل وأَكْعَر : إذا اعتَقَد في سَنامه الشَّحْم وكَنَعَ يَكْنَع كُنوعاً وأَكْنَع : خَضَعَ وكَمَحْتُ الدابةَ وأَكْمَحتُها : جذبت عِنانَها حتى ينتصب رأسها وكَرَثَني الأمرُ وأَكْرَثني : ساءني وكَرَبْت الدَّلْو وأَكْرَبْتها : شَدَدْت عَراقِيها بحبل وكَسَلَ الفحلُ وأَكْسَل : انقطع عن الضراب وكَسَفَ اللهُ الشمسَ وأَكْسَفَها : أذهب ضوأها وكَشَأْت اللحم كَشْئَاً وأَكْشَأتُه : شَوَيْته وكَفَأْت الشيءَ أَكْفَأهُ كَفْئَاً وأَكْفَأته : قَلَبْته ويقال لاقَ الرجلُ الدَّواة لَيْقاً وألاقَها : إذا حَبَسَ الأنفاس فيها حتى تَلْصَق ولَحَفْت الرجلَ القوبَ أَلْحَفه لَحْفَاً وأَلْحَفتُه إياه ولَمَعَ بثوبه وبسيفه يَلْمَع لَمْعَاً وأَلْمَع : إذا أشار به ولَمَعَ الطائرُ بجناحَيْه وأَلْمَع : حرَّكهُما في طيرانه ولَحَدَ عن القصد يَلْحَد وأَلْحَد : إذا مال وكذلك لَحَدْت الميّتَ وأَلْحَدْتُه : جعلت له لَحْدَاً ولَحَدْت القبرَ وأَلْحَدتُه ولَغَطَ القومُ يَلْغَطون لَغْطَاً وأَلْغَطوا : إذا ضَجُّوا ولم يأتوا بما يُفهَم ولَغَطَ القَطا بصوته

---

(١) المخصص . لابن سيده موافقا للمطبوع ٤/٢١١

وأَلْغَط كذلك ولَبَدْت السَّرْج أَلْبِدهُ لَبْدَاً وأَلْبَدتُه : جعلت له لِبْداً ولَبَدْت الخُفَّ وأَلْبَدتُه : وخُفٌّ مَلْبُود ومُلْبَد ولَحَوْتُ الغلامَ أخاه وأَلْحُوه لَحْوَاً وأَلْحَيْتُه : إذا أَسْعَطته ولاحَ الشيءُ لَوْحَاً وألاحَ : إذا بَرَقَ وألاحَ الرجل من الشيء إلاحةً ولاحَ لَوَحاناً : إذا حَذِرَ ولَحَّ على الأمر وأَلَحَّ : أقبل عليه ولم يَفْتُر ولاذَ الطريقُ بالدار لَوْذَاً وألاذَ بها : إذا دارَ حَوْلَها ولاذَ به وألاذَ : امتنع ولَطَّ الرجلُ الشيءَ يَلُطُّه لَطَّاً وأَلَطَّه : إذا ستره ولَطَّ دون الحق بالباطل لَطَّاً وأَلَطَّ ومنه قولهم لاطٌّ مُلِطٌّ ولاتَني الشيءُ عن وجهي يَليتُني ويَلوتُني وألاتَني : صَرَفَني ولَجَّ القومُ وألجُّوا ولَمَحْت إليه أَلْمَح لَمْحَاً وأَلْمَحت ولَمَحْته أَلْمَحه لَمْحَاً وأَلْمَحته ولَعَبَ الغلامُ يَلْعَب : إذا سال لُعابُه وأَلْعَب لغة ولَحَمْت القومَ أَلْحَمهم لَحْمَاً وأَلْحَمْتُهم : أَطْعَمتهم اللحم وأَلْحَموا : كثُر عندهم اللحم ولَحَمْت الثوب وأَلْحَمته : سَدَّيْته بين السَّدَيَيْن ولُحِم الرجلُ وأُلْحِم : قُتِل وأُلحِم القوم : قُتلوا فصاروا لَحْمَاً ولَحَمْت الشيءَ أَلْحَمه لَحْمَاً وأَلْحَمته : لأمْتُه ولَبَّ بالمكان وأَلَبَّ : أقام ولَظَّ الرجلُ بالشيء يَلِظُّ لَظَّاً وأَلَظَّ به : إذا لَزِمَه ولَزَزْت الشيءَ بالشيء وأَلْزَزْتُه : ألزمته إياه ولَبَأْتُه أمُّه وأَلْبَأته : أرضعته اللِّبأَ ولَغَفَ الأسدُ وأَلْغَف : حدَّد نَظَرَه وكذلك الرجل ولَزِمَ بالمكان يَلْزَم لُزوماً وأَلْزَم : أقام به ولِصْتُ الشيءَ وأَلْصَته : إذا حرَّكته لتنزعه عن موضعه . قال الأصمعي : مَطَرَت السماء تَمْطُر مَطْرَاً وأَمْطَرت ومَحَّ الثوبُ يَمِحُّ ويَمُحُّ مُحوحة ومُحوحاً وأَمَحَّ : إذا أَخْلَق وقيل مَحَّ الثوبُ : إذا أَخْلَق ولا يقال أَمَحَّ ولكن يقال المسئلة تُمِحُّ ماء وَجْهِ الرجل : أي تُخْلِقُه . أبو عبيد : مَحَّ الثوب وأَمَحَّ ومَحَّ". (١)

٤٥-"""""""" صفحة رقم ٤٠٢ """"""""

القُعاص وقد يقال بالسين وهُقِع بسَوْءة : رُمِيَ بها وعُجِز الرجل وثُمِد : أُلِحَّ عليه في ماله وعُضِد الرجل : شَكا عَضُدَه يَطَّرِد على هذا بابٌ في جميع الأعضاء وعُدِسَ الرجل : أصابته عَدَسَة وهي بَثَرَة قاتلة كالطاعون وسُدِع الرجلُ : نُكِب يمانية وسُعِرَ الرجلُ : ضَرَبَته السَّموم وسُعِفَ الرجل : أصابته سَعَفَة وهي قُرْحة ورُمِع الرجلُ ورُمِّعَ : أصابه الرُّماع وهو داء في البطن يَصْفَرُّ منه الوجه وأُوزِعْت به وأُولِعْت وخُنِشَ الرجلُ : غُمِزَ حَسَبُه ورُحِضَ الرجلُ : عَرِقَ وأُرِقَ الزَّرْعُ : أصابه الأَرَقان وكذلك جميع آفات النبات وفُقِئَت الأرض : مُطِرَت وفيها نَبْت فَحَمَل عليه المطرُ فأَفْسَده وضُنِكَ الرجل : أصابه الضُّناك وهو الزُّكام . ونُكِسَ في المرض وكُظِم الرجل : سَكَتَ وكُلِب : أصابه الكُلاب وهو ذهاب العقل من الكَلَب وأُكِمَت الأرض : أُكِل جميع ما فيها وأُشِبَّ لي الرجلُ : إذا رَفَعْتَ طَرْفَك فرأيته وأُشْرِب حُبَّ فلانة : أي خالَط قَلْبَه وضُبِث به : ضُرِب وضُئِد الرجل : زُكِم وكذلك أُرِض وفُصِم جانب البَيْت : انْهَدَم وسُلَّ الرجل من السُّلِّ وسُلِس : ذهبَ عَقْلُه وسُرِفَت الشجرة : أصابتها السُّرْفة وأُسِر بَوْلُه : احتبس ونُسِئَت المرأة : تأخَّر حَيْضُها ووُطِم البعير : احتبس نَجْوُه وأُطْلِف الرجل : ذهبَ ماله ودمه هَدَرَاً ولُبِط الرجل : أصابه زكام وسُعال وبدى جدر أو حصب وافْتُلِت : مات فَلْتَة وأُهْتِر : عَدِمَ لُبَّه من الكِبَر وهُبِت : عَدِمَ عَقْلَه وشُخِص به : أتى إليه أمر يقلقه ونُشِعْت به : أُولِعْت وأُغْرِب الرجل : لَجَّ في الضحك .

تم كتاب الأفعال والمصادر بحمد الله وعونه .

أبواب الأمثلة

---

(١) المخصص . لابن سيده موافقا للمطبوع ٣٥٢/٤

باب فَعْل وفِعْل باتفاق المعنى

ابن السّكّيت : تميم من **أهل نجد يقولون** نِهْيٌ للغَدير وغيرهم يقولون نَهْيٌ وهو الحِجُّ والحَجُّ . قال غيره : وهما مصدر . قال سيبويه : قالوا حَجَّ حَجّاً كما قالوا ذَكَرَ ذِكْراً . ابن السّكّيت : هذا فَقْع قَرْقَرَة وفِقْع لضرب من الكمْأَة وهي السِّلْم والسَّلْم وأنشد :

السِّلْم تَأْخُذ منها ما رَضِيتَ به والحربُ يَكْفيكَ من أَنْفَاسِها جُرضعُ وقال أبو عمرو : السِّلْم : الإسْلام والسَّلْم : المُسالَمة . ابن السّكّيت : خَرَصَ النخلَ خَرْصَاً وإن شئت خِرْصاً ويقال ذَهَبَ بنو فلان ومن أَخَذَ أَخْذُهم فيفتحون الألف ويضمون الذال وإن شئت فتحت الألف ونصبت الذال وقوم يقولون إخْذُهُم فيكسرون الألف ويضمون الذال والوَتْرُ في العدد والوِتْرُ بالكسر في الذَّحْل وتميمٌ تقول وِتْرٌ فيهما جميعاً . وقال يونس : أهل العالية يفتحون في العدد فقط . وقال : أَقَمْتُ عنده بِضْعَ سِنين وقال بعضهم بَضْعَ سنين ويقال صَغْوُه مَعَكَ وصِغْوُه وصَغاه مَعَك : أي مَيْلُه معك ويقال ثوب شَفٌّ وشِفٌّ للرقيق وهو النَّفْط والنِّفْط والبَزْر والبِزْرُ ولا يقولهما الفصحاء إلا بالكسر . وقال : الصِّرْع لغة قيس والصَّرْع لغة تميم كلاهما مصدر صَرَعْت وخَدَعْته خَدْعَاً وخِدْعاً . وقال : وَقَعَ فلان في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحِيصٍ بِيصٍ . وقال : إنَّك لَتَحْسب عليَّ الأرض حِيصاً بِيصاً وقد أنعمت شرح هذا وأَبَنْته من جهة بنائه". (١)

٤٦-""""""""" صفحة رقم ١٤٧ """""""

باردٌ - ثابت من قولهم بَرَدَ عليه كذا أي ثَبَتَ وإن أصحابك لا يُبَالُونَ ما بَرَّدُوا عَلَيْكَ - أي أَثْبَتُوا وليس من البَرْدِ الذي هو ضِدّ الحر والسَّمُومُ بالنهار وقد يكون بالليل والحَرُور بالليل وقد يكون بالنهار قال الراجز :

وَنَسَجَتْ لَوَامِعُ الحَرُورِ

وهما يكونان اسمين وصفين كما أَرَيْتُكَ في باب فَعُولَ التي تكون مرة اسماً ومرة صفة وروي عن أبي عمرو أنه قال السَّمُومُ بالليل والنهار والحَرورُ بالليل

ومن ذلك (الصَّالبُ) من الحُمَّى يذكر ويؤنث

ومن ذلك (الزَّوْجُ) يذكر ويؤنث يقال فلان زَوْجُ فلانة وفلانةُ زوج فلانٍ هذا قول أهل الحجاز قال الله تعالى :) أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ([الأحزاب : ٣٧]

وأهل نَجْد يقولون فلانةُ زوجةُ فلان قال وهو أكثر من زَوْج والأولُ أفصح وأنشد لعَبدة بن الطبيب :

فَبَكَى بناتي شَجْوهُنَّ وَزَوْجَتِي

والأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

فمن قال زوجة قال في الجميع وزوجات ومن قال زوج قال في الجميع أزواج قال الله تعالى :) يا أَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ([الأحزاب : ٥٩]

---

(١) المخصص ـ لابن سيده موافقا للمطبوع ٤٠٢/٤

وقال الراجز :

مِنْ مَنْزِلِي قَدْ أَخْرَجَتْنِي زَوْجَتِي

تَهِرُّ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الكَلْبَةِ

قال ولا يقال للاثنين زوج لا من طَيْرٍ ولا من شيء من الأشياء ولكن كل ذكر وأنثى زوجانِ يقال زَوْجا حمام للاثنين ولا يقال زَوْجُ حمام للاثنين هذا من كلام الجهال بكلام العرب قال الله تبارك وتعالى :) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثَى ([القيامة : ٣٩]

وكذلك كُلُّ شيء من الإناث والذكور ويقال زَوْجَا خِفَافٍ وَزَوْجَا نِعالٍ وَزَوْجَا وسَائِدَ وقالوا للذكر فَرْدٌ كما قالوا للأنثى فَرْدَة قال الشاعر وهو الطِّرِمَّاح :

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ واثْنَتَيْنِ وفَرْدَةً

تُبَادِر تَغْلِيساً سِمَال المَدَاهِنِ

وأنشد أبو الجراح :

يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِ الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمْ

أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

وقال الفراء خفض كُلُّهم على الجوار للزوجات والصواب كُلُّهم على النعت لذوي وكان إنشاد أبي الجَرَّاحِ بالخفض

ومن ذلك (الآلُ) الذي يَلْمَعُ بالضُّحَى يذكر ويؤنث والتذكير أجود قال الشاعر :

أَتْبَعْتُهُمْ بَصَرِي والآلُ يَرْفَعُهُمْ

حتى اسْمَدَرَّ بَطَرْفِ العَيْنِ إتْآرِي

وحكى عن بعض اللغويين أنه قال في الآل الذي هو الأَهْلُ أنه يذكر ويؤنث وقد قدَّمت قول من قال إن ألف آل منقلبة عن الهاء التي في أهل وأن بعضهم يحقره فيقول أُهَيْلٌ وبعضهم يقول أُوَيْلٌ يجعل اللف مجهولة الأنقلاب فيحملها على الواو لأن انقلابها عنها أكثر وهو مذهب سيبويه في الألف التي لا يعرف ما". (١)

٤٧-"كتاب الزاي

أيضا صعد فهو "زَانِئٌ" ويتعدى بالهمزة قال ابن القوطية "زَنَأَ" البول "زُنُوءًا" من باب قعد احتقن، و"زَنَأَهُ" صاحبه "زُنُوءًا" أيضا: حقنه حتى ضيق عليه، يستعمل لازما ومتعديا، و"لا تقبل صلاة "زَانِئٍ" أي حاقنٍ وقد يعدى بالألف فيقال "أَزْنَأَهُ" ورجل "زَنَاءٌ" وزان سلام اسم منه.

[ز ه د] زَهِدَ:

في الشيء و"زَهِدَ" عنه أيضا "زُهْدًا" و"زَهَادَةً" بمعنى تركه وأعرض عنه فهو "زَاهِدٌ" والجمع "زُهَّادٌ" ويقال للمبالغة "زِهِّيدٌ"

---

(١) المخصص. لابن سيده موافقا للمطبوع ١٤٧/٥

بكسر الزاي وتثقيل الهاء، و"زَهَدَ" "يَزْهَدُ" بفتحتين لغة ويتعدى بالتضعيف فيقال "زَهَّدْتُهُ" فيه وهو "يَتَزَهَّدُ" كما يقال: يتعبد وقال الخليل "الزَّهَادَةُ" في الدنيا و"الزُّهْدُ" في الدين وشيء "زَهِيدٌ" مثل قليل وزناً ومعنى.

[ز هـ ر] زُهْرَةٌ:

وزان غرفة هو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وسميت القبيلة باسمه والنسبة إليه على لفظه ومنه "الزُّهْرِيُّ" الإمام المشهور.

و"زَهْرُ" النبات نوره الواحدة "زَهْرَةٌ" مثل تمر وتمرة وقد تفتح الهاء قالوا: ولا يسمى "زَهْرًا" حتى يتفتح وقال ابن قتيبة حتى يصفرّ وقبل التفتح هو "بُرْعُومٌ" و"أَزْهَرَ" النبت أخرج "زَهْرَهُ" و"زَهَرَ" "يَزْهَرُ" بفتحتين لغة، و"زَهْرَةُ" الدنيا مثل تمرة لا غير متاعها وزينتها.

والزُّهَرَةُ مثال رطبة نجم و"زَهَرَ" الشيء "يَزْهَرُ" بفتحتين صفا لونه وأضاء وقد يستعمل في اللون الأبيض خاصة، و"زَهِرَ" الرجل من باب تعب: ابيضّ وجهه فهو "أَزْهَرُ" وبه سمي ومصغره "زُهَيْرٌ" بحذف الألف على غير قياس وبه سمي والأنثى "زَهْرَاءُ" و"الْمِزْهَرُ" بكسر الميم من الآت الملاهي والجمع "الْمَزَاهَرُ".

[ز هـ ق] زَهِقَتْ:

نفسه "زَهَقًا" من باب تعب وفي لغة بفتحتين "زُهُوقًا" خرجت، و"أَزْهَقَهَا" الله و"زَهِقَ" السهم باللغتين جاوز الهدف إلى ما وراءه، و"زَهَقَ" الفرس "يَزْهَقُ" بفتحتين وزهوقاً تقدم وسبق، و"زَهَقَ" الباطل زال وبطل، و"زَهَقَ" الشيء تلف.

[ز هـ و] زَهَا:

النَّخلُ "يَزْهُو" "زَهْوًا" والاسم "الزُّهُوُّ" بالضمّ ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره، وقال أبو حاتم: وإنما يسمى "زَهْوًا" إذا خلص لون البسرة في الحمرة أو الصفرة ومنهم من يقول "زَهَا" النخل إذا نبت ثمره، و"أَزْهَى" إذا احمرّ أو اصفرّ، و"زَهَا" النبت "يَزْهُو" "زَهْوًا" بلغ، و"زُهَاءٌ" في العدد وزان غراب يقال هم "زُهَاءُ" ألف أي قدر ألف و"زُهَاءُ" مائة أي قدرها قال الشاعر: كَأَنَّمَا زُهَاؤُهُمْ لِمَنْ جَهَرْويقال: كم "زُهَاؤُهُمَ" أي كم قدرهم قاله الأزهري والجوهري وابن ولاد وجماعة، وقال الفارابي أيضا: هم "زُهَاءُ" مائة بالضم والكسر فقول الناس هم "زُهَاءُ" على مائة ليس بعربي.

[ز و ج] الزَّوْجُ:

الشكل يكون له نظير كالأصناف والألوان أو يكون له نقيض كالرطب واليابس والذكر والأنثى والليل والنهار والحلو والمرّ قال ابن دريد: و"الزَّوْجُ" كل اثنين ضد الفرد وتبعه الجوهري فقال ويقال للاثنين المتزاوجين "زَوْجَانِ" و"زَوْجٌ" أيضا تقول عندي "زَوْجُ" نعال تريد اثنتين، و"زَوْجَانِ" تريد أربعة، وقال ابن قتيبة: "الزَّوْجُ" يكون واحدا ويكون اثنين وقوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ هو هنا واحد، وقال أبو عبيدة وابن فارس كذلك، وقال الأزهري: وأنكر النحويون أن يكون "الزَّوْجُ" اثنين، و"الزَّوْجُ" عندهم الفرد وهذا هو الصواب، وقال ابن الأنباري: والعامة تخطئ فتظن أن "الزَّوْجَ" اثنان وليس ذلك من مذهب العرب؛ إذ كانوا لا يتكلمون "بالزَّوْجِ" موحدا في مثل قولهم "زَوْجُ" حمام، وإنما يقولون "زَوْجَانِ" من حمام و"زَوْجَانِ" من خفاف ولا يقولون للواحد من الطير "زَوْجٌ" بل للذكر فرد وللأنثى فردة وقال السجستاني أيضا: لا يقال للاثنين "زَوْجٌ" لا من الطير ولا من غيره فإن ذلك من كلام الجهال ولكن كل اثنين "زَوْجَانِ" واستدلّ بعضهم لهذا بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ

الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ وأما تسميتهم الواحد "بِالزَّوْجِ" فمشروط بأن يكون معه آخر من جنسه.

و"الزَّوْجُ" عند الحساب خلاف الفرد وهو ما ينقسم بمتساويين.

والرجل "زَوْجُ" المرأة وهي "زَوْجُهُ" أيضا هذه هي اللغة العالية وبها جاء القرآن نحو: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾ والجمع فيهما "أَزْوَاجٌ" قاله أبو حاتم **وأهل نجد يقولون** في المرأة "زَوْجَةٌ" بالهاء وأهل الحرم يتكلمون بها وعكس ابن السكيت فقال وأهل الحجاز يقولون للمرأة "زَوْجٌ" بغير هاء وسائر العرب "زَوْجَةٌ" بالهاء وجمعها "زَوْجَاتٌ" والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للإيضاح وخوف لبس الذكر بالأنثى إذ لو قيل تركة فيها "زَوْجٌ" وابن لم يعلم أذكر هو أم أنثى.

و"زَوْجُ" بريرة اسمه "مُغِيثٌ"، و"زَوَّجْتُ" فلانا امرأة يتعدى بنفسه إلى اثنين "فَتَزَوَّجَهَا"؛ لأنه بمعنى أنكحته امرأة فنكحها، قال الأخفش: ويجوز زيادة الباء فيقال "زَوَّجْتُهُ" بامرأة "فَتَزَوَّجَ" بها". (١)

٤٨-" وابن فارس كذلك وقال الأزهري وأنكر النحويون أن يكون (الزَّوْجُ) اثنين و (الزَّوْجُ) عندهم الفرد وهذا هو الصواب وقال ابن الأنباري والعامة تخطئ فتظن أن (الزَّوْجَ) اثنان وليس ذلك من مذهب العرب إذ كانوا لا يتكلمون (بالزَّوْجِ) موحدا في مثل قولهم (زَوْجُ) حمام وإنما يقولون (زَوْجَانِ) من حمام و (زَوْجَانِ) من خفاف ولا يقولون للواحد من الطير (زَوْجٌ) بل للذكر فرد وللأنثى فردة وقال السجستاني أيضا لا يقال للاثنين (زَوْجٌ) لا من الطير ولا من غيره فإن ذلك من كلام الجهال ولكن كل اثنين (زَوْجَانِ) واستدلّ بعضهم لهذا بقوله تعالى (خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى) وأما تسميتهم الواحد (بِالزَّوْجِ) فمشروط بأن يكون معه آخر من جنسه

و (الزَّوْجُ) عند الحساب خلاف الفرد وهو ما ينقسم بمتساويين

و الرجل (زَوْجُ) المرأة وهي (زَوْجُهُ) أيضا هذه هي اللغة العالية وبها جاء القرآن نحو (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ) والجمع فيهما (أَزْوَاجٌ) قاله أبو حاتم **وأهل نجد يقولون** في المرأة (زَوْجَةٌ) بالهاء وأهل الحرم يتكلمون بها وعكس ابن السكيت فقال وأهل الحجاز يقولون للمرأة (زَوْجٌ) بغير هاء وسائر العرب (زَوْجَةٌ) بالهاء وجمعها (زَوْجَاتٌ) والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للإيضاح وخوف لبس الذكر بالأنثى إذ لو قيل تركة فيها (زَوْجٌ) وابن لم يعلم أذكر هو أم أنثى

و (زَوْجُ) بريرة اسمه (مُغِيثٌ) و (زَوَّجْتُ) فلانا امرأة يتعدى بنفسه إلى اثنين (فَتَزَوَّجَهَا) لأنه بمعنى أنكحته امرأة فنكحها قال الأخفش ويجوز زيادة الباء فيقال (زَوَّجْتُهُ) بامرأة (فَتَزَوَّجَ) بها وقد نقلوا أن أزد شنوءة تعديه بالباء و (تَزَوَّجَ) في بني فلان وبينهما حق الزوجية

و (الزَّوَاجُ) أيضا بالفتح يجعل اسما من (زَوَّجَ) مثل سلم سلاما وكلم كلاما ويجوز الكسر ذهابا إلى أنه من باب المفاعلة لأنه لا يكون إلا من اثنين وقول الفقهاء (زَوَّجْتُهُ) منها لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها في الواجب أو

---

(١) المصباح المنير- العصرية ص/١٣٥

يجعل الأصل (زَوَّجْتُهُ) بها ثم أقيم حرف مقام حرف على مذهب من يرى ذلك وفي نسخة من التهذيب (زَوَّجْتُ) المرأة الرجل ولا يقال (زَوَّجْتُهَا) منه

زَاحَ

الشيء عن موضعه (يَزُوحُ) (زَوْحًا) من باب قال و (يَزِيحُ) (زَيْحًا) من باب سار تنحى وقد يستعمل متعديا بنفسه فيقال (زُحْتُهُ) والأكثر أن يتعدى بالهمزة فيقال (أَزَحْتُهُ) (إِزَاحَةً)

زَادُ

المسافر طعامه المتخذ لسفره والجمع ". (١)

٤٩-" ﴿ لبب ﴾ (هـ) في حديث الإهْلال بالحج [لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك] هو من التَّلْبية وهي إجابةُ المنادي : أي إجابَتِي لك يا ربّ وهو مأخُوذٌ من لَبَّ بالمكان وألَبَّ [به] (زيادة من الهروي) إذا أقام به وألَبَّ على كذا إذا لم يُفارقْه ولم يُسْتَعمَل إلاّ على لَفْظ التَّثْنِية في معنى التكرير : أي إجابةً بعد إجابة

وهو منصوب على المصدر بعامِلٍ لا يَظْهر كأنك قلت : أُلِبُّ ألْباباً بعد إلْباب . والتَّلْبِية من لَبَّيك كالتَّهليل من لا إله إلا الله

وقيل : معناه اتّجاهِي وقَصْدِي يا ربَّ إليك من قولهم : حَسَبٌ لُباب إذا كان خالصاً مَحْضاً . ومنه لُبُّ الطعام ولُبَابُه (زاد الهوري من معانيها قال : [والثالثّ : محبَّتي لك يا ربِّ . من قول العرب : امرأةٌ لَبَّةٌ إذا كانت محبَّةً لولدها عاطفةً عليه . ومنه قول الشاعر :

- وكنتم كأُمّ لَبَّةٍ ظَعَنَ ابنُها

(س) ومنه حديث علقمة [أنه قال للأسْود : يا أبا عَمْرو قال لَبَّيْك قال : لَبَّيْ يديك] قال الخطّابي : معناه سَلِمَت يَداك وصَحَّتا . وإنما تَرك الإعراب في قوله [يديك] وكان حقّه أن يقول [يَداك] لتَزْدَوج يَدَيْك بلَبَّيْك

وقال الزمخشري : [فعمنى لَبَّيْ يديك : أي أُطِيُعك وأتَصَرَّف بإرادِتك وأكون كالشيء الذي تُصَرِّفه بيديك كيف شِئتَ]

(هـ) وفيه [إنّ الله مَنَع مِنّي بني مُدْلِج لِصِلَتهم (رواية الهروي : [إن الله منع من بني مدلج لصلتهم . . .]) الرَّحِمَ وطَعْنِهم في ألْباب الإبل] ورُوي [لُبَّات الإبل] الألْباب (هذا من شرح أبي عبيد كما في الهروي) : جَمْع لُبٍّ ولُبُّ كل شيء : خالِصُه أراد خالِصُ إبلِهم وكَرائمها

وقيل : هو جَمْع لَبَب وهو المَنْحَر من كل شيء وبه سُمّي لَبَبُ السَّرْج

وأمَّا اللَّبَّات فهي جَمْع لَبَّة وهي الهَزْمة التي فَوق الصَّدْر وفيها تُنْحَر الإبل

- ومنه الحديث [أما تكون الذكاة إلاَّ في الحَلْق واللَّبَّة] وقد تكرر في الحديث

(هـ) وفيه [إنا حَيٌّ مِن مَذْحِج عُبابُ سَلَفِها ولُبَابُ شَرَفِها] اللُّباب : الخالص من كل شيء كاللُّبّ

---

(١) المصباح المنير- العلمية ٢٥٩/١

(هـ) وفيه [أنه (أخرجه الهروي من حديث عمر رضي الله عنه . وانظر الفائق ٢ / ٤٤٥) صَلَّى في ثَوْبٍ واحدٍ مُتَلَبِّباً به] أي مُتَحَزِّماً به عند صَدْره . يقال : تَلَبَّب بثوبه إذا جَمَعَه عليه

(هـ) ومنه الحديث [أنَّ رجُلاً خاصَم أباه عنده فأمرَ به فلُبَّ له] يقال : لَبَبْتُ الرجُل ولَبَّبْتُه إذا جَعَلْتَ في عُنُقه ثَوْباً أو غيره وجَرَرْته به . وأخَذْتُ بِتَلْبيب فلان إذا جَمَعْتَ عليه ثوبه الذي هو لابسُه وقَبَضْت عليه تَجُرّه والتَّلْبِيب : مَجْمَع ما في موضع اللّبَب من ثياب الرجل

– ومنه الحديث [أنه أمرَ بإخْراج المنافِقين من المسجد فقام أبو أيُّوب إلى رافع بن وَدِيعة فَلَبَّبَه برِدَائه ثم نَتَرَه نَتْراً شَدِيداً] وقد تكرر في الحديث

(هـ س) وفي حديث صَفِية أم الزبير [أضْرِبُه (انظر ص ٢٨١ من الجزء الأول) كي يَلَبَّ] أي يصير ذَا لُبٍ واللُّبُّ : العَقْل وجمعه : ألْبَاب . يقال : لَبَّ يَلَبُّ مِثْل عَضَّ يَعَضُّ اي صار لَبِيباً . هذه لغة أهْلِ الحجاز **وأهل نَجْدٍ يقولُون** : لَبَّ يَلِبُّ بوَزْن فَرَّ يَفِرّ . ويقال : لَبِبَ الرجُل بالكسر يَلَبُّ بالفتح : أي صار ذَا لُبٍ . وحُكي : لَبُبَ بالضَّم وهو نَادِرٌ ولا نَظِير له في المُضاعَف

(س) وفي حديث ابن عَمْرو [أنه أتَى الطَّائف فإذا هوَ يَرَى التُّيُوسَ تَلِبُّ – أوْ تَنِبُّ – على الغَنَم] . هو حِكايَة صَوْت التُّيُوس عند السَّفَاد . يقال : لَبَّ يَلِبُّ كَفَرّ يَفِرّ ". (١)

٥٠–" التَّضْعيفَ في ضرورَة الشّعر ، قال الكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ بَنِي آلِ النَّبِيّ تَطَلَّعَت

نَوَازِعُ من قَلْبِي ظِماءٌ و (*!ألْبُبُ)

(وقد*! لَبِبْتُ ، بالكسر وبالضّم) ، أَي : من بابِ : فَرِحَ وقَرُبَ ، (*! تَلَبّ) بالفتح ، *!لُبّاً بالضَّمّ *!ولَبّاً ، و (*! لَبَابَةً) بالفتح فيهما : صِرْتَ ذا*! لُبٍّ . وفي التّهذيب : حُكِيَ : *!لَبُبْتَ ، بالضَّمّ ، وهو نادِرٌ ، لا نظيرَ له في المضاعف .

وقيل لِصَفِيَّةَ بنتِ عبدِ المُطَّلِب ، وضَرَبَتِ الزُّبَيْرَ : لِمَ تَضْرِبِينَه ؟ فقالت : *!لِيَلَبَّ ، ويَقُودَ الجَيْشَ ذَا الجَلَبْ ، أَي يصيرَ ذا لُبٍ ورواه بعضهُم أَضْرِبه لكَي*! يَلَبَّ ، ويَقُودَ الجَيْشَ ذا اللَّجَب . قال ابْنخ الأَثيرِ : هاذه لغةُ أَهلِ الحِجاز ، **وأَهلُ نَجْدِ يقولُونَ** : لَبَّ يَلِبُّ ، بوزن فَرَّ يَفِرّ .

(وليس فَعُلَ) بالضّمّ (يَفْعَلُ) بالفتح (سِوَى لَبُبْت ، بالضَّمّ ، تَلَبُّ بالفتح) ؛ فإِن القاعدة أَنّ المضموم من الماضيات لا يكونُ مضارِعُهُ إِلاّ مضموماً وشذّ هاذا الحَرْفُ وحدَهُ لا نظيرَ له ، وهو الّذي صرّح به شُرّاحُ اللاَّمِيَّة والتَّسْهِيل وغَيْرُهم ، وحكاه الزَّجّاجُ عن العرب ، واليَزِيديُّ ، ونقله ابْنُ القَطّاع في صَرْفه ، زادَ : وحكى اليَزِيدِيُّ أَيضاً : لَبِبْتَ تَلُبّ ، بكسر عين الماضي ، وضَمِّها في المستقبل . قال : وحكاه يُونُسُ بضَمِّهما جميعاً . والأَعَمُّ : لَبِبَ ، كفَرِحَ .

---

(١) النهاية في غريب الأثر ٤/٤٢٠

وفي المِصْباح ما يقضي أنّ الضَّمَّ ، وإن كان فيهما معاً ، قليلٌ ، شاذٌّ في المضاعف ، واقتصر في : لَبَّ ، على هاذا الفعل ، وزاد عليه في دَمم حَرْفَيْنِ آخَرَيْنِ ، قال : دَمَّ الرَّجُلُ ، يَدمُّ ، دَمَامَةً ، من بابَيْ : ضَرَبَ وتَعِبَ ، ومن بابِ قَرُبَ لغةٌ ، فيُقَال : دَمُمْتَ ، تَدُمُّ ، ومثلُهُ : لَبُبْتَ تَلُبُّ ، وشَرُرْت

." (١)

٥١-" اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ (النساء : ٢٠) أي امرأَةٍ مكان امرأَةٍ ، وفي (المِصْباح) : الرَّجل : زَوْجُ المرأَةِ ، وهي زَوْجُه أَيضاً . هاذه هي اللُّغَةُ العالية ، وجاء بها القرآن . . . والجمع منهما *!أَزواج . قال أَبو حاتم : وأَهل نَجْد يقولون في المرأَة : *!زَوْجةٌ ، بالهاءِ ، وأَهلُ الحَرَمِ يتكلّمون بها . وعَكَسَ ابنُ السِّكِّيت فقال : وأَهلُ الحجاز يقولون للمرأَة : زَوْجٌ ، بغير هاءٍ ، وسائرُ العرب زوجةٌ بالهاءِ ، وجمعها زَوْجَاتٌ . والفقهاءُ يقتصرون في الاستعمال عليها للإِيضاح وخَوْف لَبْسِ الذَّكَرِ بالأُنثى ، إذ لو قيل : فَرِيضة فيها زَوْجٌ وابنٌ ، لم يُعْلَم أَذكرٌ أَم أُنْثى ، اته .

وقال الجَوْهَرِيّ : ويقال أَيضاً : هي *!زَوجَتُه ، واحْتَجَّ بقول الفَرَزْدَقِ :

وإِنّ الْذي يَسْعَى يُحَرِّشُ *!-زَوْجَتي

كَسَاعٍ إِلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

(و) الزَّوْج : (خلاف الفَرْدِ) . يقال زَوْجٌ أَو فَرْدٌ ، كما يقال : شَفْعٌ أَو وِتْر .

(و) الزَّوْجُ : النَّمَطُ . وقيل : الدِّيباجُ . قال لَبيد :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ

زَوْجٌ عليهِ كِلَّةٌ وقِرَامُها

وقال بعضُهم : الزَّوْجُ هنا : (النَّمطُ يُطْرَحُ على الهَوْدَجِ) . ومثله في (الصّحاح) ، وأَنشد قول لبيد . ويُشبِهِ أَن يكون سُمِّيَ بذالك لاشْتمال على ما تَحتَه اشتمالَ الرَّجُلِ على المَرأَة . وهاذا ليس بقَوهيَ .

(و) الزَّوْجُ (: اللَّوْنُ من الدِّيبَاج ونَحْوِه) . والذي في (التهذيب) والزَّوج : اللَّوْنُ . قال الأَعْشَى :

وكُلُّ زَوْجٍ منَ الدِّيباجِ يَلْبَسُهُ

أَبو قُدَامَه مَحْبُوًّا بِذاك مَعَا

فتقييدُ المصنِّف بالدِّيباج ونحوه غيرُ سديدٍ . وقوله تعالى : ﴿ ٦ . ٠٠١ وآخر من

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/١٨٨

". (١)

٥٢-" صِفَة ذو . (و) قيل : المَجِيد : الكَرِيمُ المِفْضَالُ ، في صفات الله تعالى .

والمَجِيدُ أَيضاً (: الشَّرِيفُ) الذاتِ الحَسَن (الفِعَالِ) .

(ومَجَدَت الإبلُ) تَمْجُدُ (مَجْداً ومُجُوداً) ، الأَخير بالضمّ ، وهي مَواجِدُ ومُجَّدٌ ومُجُدٌ ، (وأَمْجَدَتْ) ، إذا (وقَعَتْ في مَرْعًى كَثيرٍ) واسعٍ . وأَمْجَدَهَا الراعِي ، وأَمْجَدْتُها أَنا ، وهاذا قولُ ابنِ الأَعرابيّ ، (أَو) مَجَدَتْ وأَمْجَدَت ، إذا (نَالَتْ مِن الخَلَى) ، بفتح المُعْجَمَة واللامِ ، وفي بعض النُّسخ : من الحِليّ ، بكسر الحاءِ المهملة واللام وتشديد الياءِ ، وفي غيره من الأُمَّهَات : مِن الكَلإِ (قَرِيباً من الشِّبَعِ) وعُرِفَ ذالك في أَجْسَامها . (و) قد (مَجَدَها) مَجْداً (وأَمْجَدَها) راعيها ، (ومَجَّدَها) تَمْجِيداً (: أَشْبَعَها) وذالك في أَوَّلِ الربيع ، (أَو) أَمْجَدَ الإبلَ (: عَلَفَها مَلْءَ بَطْنِها) وأَشْبَعَهَا ، ولا فِعْل لها هي في ذلك ، فإن أَرْعَاهَا في أَرْضٍ مُكْلِئةٍ فرَعَتْ وشَبِعَت فَمَجَدت تَمْجُد مَجْداً ومُجُوداً ، ولا فِعْل لك في هاذا . قاله الإمام أَبو زيد . (أَو) مَجَدَ النَّاقَة ، مُخَفَّفاً ، إذا عَلَفَهَا مِلْءَ بُطونِها ، رواه أَبو عُبَيْدٍ عن أَبي عُبَيْدَة عن أَهلِ العَالِيَةِ ، وقال : وأَهلُ نَجْدٍ يقولون مَجَّدَها تَمْجِيداً ، مُشَدَّداً ، إذا عَلَفها (نِصْفَ بَطْنِها) ، وقال ابنُ شُمَيْل : المَجْدُ نَحْوٌ مِن نِصْفِ الشِّبَع .

(ومَجِيد) ، كأَميرٍ ، (ابنُ حَيْدَةَ بن مَعَدّ) بن عَدْنَان (أَبو بَطْنٍغ من الأَشْعَرِيِّينَ) ، وقال الهَمْدَانِيّ : ومِمَّنْ أَخَلَّتْ به النُّسَابُ من قُضَاعةَ مَجِيدُ بن حَيْدانَ ، وَهُمُوا فأَدْخَلُوهم في بُطُونِ الأَشْعَرِ لِقُرْبِ الدَّارِ من الدّارِ .

(و) مُجَيْد ، (كَزُبَيْرٍ : اسم) رجل أَواسم فَحْلٍ ، إلى أَحَدِهما نُسِبَت الإبلُ المُجَيْدِيَّة ، أَورَدَها الفيوميُّ في المِصباح . قال شيخُنَا : وهي من غرائبه ، قال الأَزهريُّ : وهي من إبل اليمن .

(ومَجْد) ، ممنوعاً من الصَّرْف ، عَلَمٌ على (بنْت تَمِيم بنِ غالِبِ بن فِهْرٍ) ، والذي في اللسانِ : بِنْتُ تَمِيم

". (٢)

٥٣-" ولَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْه لِيَكُونَ أَبْعَدَ من الأَشَرِ والمَرَحِ ، وكَذَا *!غَضَّ من صَوْتِه . وكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فقد *!غَضَضْتَهُ .كما في الصّحاح . وأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ في الأَمْر منْهُ : *!غُضَّ طَرْفَكَ . وأَهْلُ الحِجَاز يَقُولُونَ : *!اغضُضْ . وفي التَّنْزِيلِ : *!واغْضُضْ من صَوْتِك أَيْ اخفِض الصَّوْتَ . وقَال جَرِيرٌ : ٪ (*!فغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ ٪ فلاَ كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلاَبَا) ٪ مَعْنَاه غُضَّ الطَّرْفَ ذُلاًّ ومَهَانَةً . يُقَال : *!غَضَّ طَرْفَهُ : احْتَمَلَ المَكْرُوهَ . نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ ، وقال : أَنْشَدَنَا أَبُو الغَوْثِ : ٪ (ومَا كانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنّا سَجِيَّةً ٪ ولكِنَّنَا في مَذْحِجٍ غُرُبَانِ) ٪ قُلْت : البَيْتُ لطَهْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ابن سَلَمَةَ . غَضَّ مِنْه يَغُضُّ ، بالضَّمّ ، غَضّاً : نَقَصَ ، وقَصَّرَ به ، ووَضَعَ مِنْ قَدْرِه ، وعِبَارَةُ الصّحاح : وَضَعَ ونَقَصَ من قَدْرِه .

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢١/٦

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥٢/٩

وقَوْلُه تَعَالَى واغْضُضْ مِنْ صَوْتَك أَي انقصْ مِنْ جَهَارَتِهِ . وقَوْلُه تَعَالَى قُلْ للمُؤْمنِينَ *!يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم أَي يَحْبِسُوا مِنْ نَظَرِهِمْ . قال الصّاغانِيّ : وذَهَبَ بَعْضُ النَّحْوِيّينَ إِلى أَنَّ مِنْ زائدَةٌ ، وأَنَّ المَعْنَى يَغُضُّوا أَبْصَارَهم ، فخَالَف ظَاهِرَ القُرآنِ ، وادَّعَى فيه الصِّلَةَ ، وتَكَلَّفَ ما هُوَ غَنِيٌّ عنه . ومَعْنَى الكَلامِ ظاهِرٌ ، أَيْ يَنْقُصُوا من نَظَرِهم عَمَّا حُرِّمَ عليهم ، فقد أَطْلَقَ الله لَهُمْ ما سِوَى ذلِكَ . رَوَى ابنُ الفَرَجِ عن بَعضِهم : غَضَّ الغُصْنَ وغَضَفَه ، إِذا كَسَرَهُ فَلَمْ يُنْعِمْ كَسْرَهُ ، كما في اللّسَان .

". (١)

٥٤-" تعالى : ﴿ ومن يرد الله فِتْنَتَهُ ﴾ ؛ أَي فَضِيحَتَه ، وقيلَ : كفْرَه .

قالَ أَبو إِسْحاق : ويجوزُ أَن يكونَ اخْتِيارَه بما يَظْهَرُ به أَمْرُه .

(والفِتْنَةُ : (العَذَابُ نَحْو تَعْذيبِ الكفَّارِ ضَعْفَى المُؤْمِنِين في أَوَّلِ الإسْلام لِيَصُدُّوهم عن الإيمان ؛ ومنه قوْلُه تعالى : ﴿ أَلا في الفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ ؛ أَي في العَذابِ والبليةِ ؛ وقوْلُه تعالَى : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُم ﴾ ؛ أَي عَذَابَكم .

(وقالَ الأَزْهريُّ وغيرُه : جِماعُ معْنَى الفِتْنَة الابْتِلاءُ والامْتِحانُ والاخْتِيارُ ، وأَصْلُها مأْخوذٌ مِن الفتنِ ، وهو (إِذابَةُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ بالنَّارِ لِتَمَيُّزِ الرَّدِيءِ من الجيِّدِ .

وفي الصِّحاحِ : لتَنْظرَ ما جَوْدَتُه .

زادَ الرَّاغبُ : ثم استعمل في إِدْخالِ الإنْسان النَّار والعَذَاب ، وتارَةً يسمّونَ ما يَحْصَلُ عنه العَذابُ فِتْنَةً فتسْتَعْملُ فيه ، وتارَةً في الاخْتِبارِ نَحْو : ﴿ وفَتَّناكَ فُتُوناً ﴾ .

(والفِتْنَةُ : (الإِضْلالُ ؛ نَحْو قَوْله تعالَى : ﴿ ما أَنْتم عليه بفاتِنِينَ ﴾ ؛ أَي بمُضِلِّين إلاَّ من أَضَلّه الله تعالى ، أَي لسْتُم تُضِلُّونَ إلا أَهلَ النارِ الذين سَبَقَ عِلْم الله تعالى في ضلالِهِم .

قالَ الفرَّاءُ : أَهْلُ الحجازِ يقُولُونَ بفاتِنِينَ ، **وأَهْلُ نَجْدٍ يقُولُونَ** بمُفْتِنِينَ مِن أَفْتَنْتُ .

(والفِتْنَةُ : (الجُنونُ كالفُتُونِ .

(والفِتْنَةُ : (المِحْنَةُ ؛ عن ابنِ الأَعْرابيِّ . ومنه قوْلُه تعالى : ﴿ وهم لا يُفْتَنُونَ ﴾ ؛ أَي لا يُمْتَحَنُونَ بما يَبِينُ حَقِيقَة إِيمانِهِم .

وفي الحدِيثِ : (فَبِي تُفْتَنُونَ وعنّي تُسْأَلونَ) ، أَي

". (٢)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٤٥٩/١٨

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٤٩٢/٣٥

٥٥-"يقق ويقق، حكاهما الكسائي.

ولهق ولهق: الشديد البياض.

ورجل دوى ودو: الفاسد الجوف.

وضنى وضن.

ويقال تركته ضنى وضنيا.

وفرس عتد وعتد، وهو الشديد التام الخلق المعد للجرى.

ويقال كتد وكتذ، وهو مجتمع الكتفين.

وحرج وحرج، وبكل قرأت القراء: (* يجعل صدره ضيقا حرجا *) و (حرجا).

وهو حرى بكذا وحر (١) أي خليق له.

وأنشد الكسائي: * وهن حرى ألا يثبنك نقرة * * وأنت حرى بالنار حين تثيب * ورجل قمن لكذا وقمن له أي خليق له.

وما أقمنه أن يفعل كذا وكذا.

ورجل دنف ودنف.

فمن قال قمن وحرى فهو للجميع والواحد بلفظ

واحد موحد.

الفراء: يقال رجل وحد فرد، ووحد فرد.

أبو عبيدة: يقال وتد، تقديرها قطم، وقوم يقولون وتد، تقديرها جبل.

وأهل نجد يقولون ود.

(١) التكملة من ب، ح، ل، والتبريزي.

[سبع - - > اسبع] [سبع] وتقول: هذه أثواب سبع في ثمانية، فقلت سبع لان الذراع مؤنثة، وقلت ثمانية لانك تعنى الاشبار والشبر مذكر.

[السبع - - > الخمس] [سبع - - > سدس] [السبع] والسبع: مصدر سبعت القوم أسبعهم سبعا إذا تنفصتهم، أي طعن عليهم.

يقال سبعته إذا طعنت عليه.

[سبعة] وقولهم: " أخذه أخذ سبعة " إنما أصلها [سبعة، ثم خففت.

واللبؤة أنزق من الاسد.

وقال ابن الكلبي: هو (١)] سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث من طي، وكان رجلا شديدا.

(١) التكملة من ب، ح، ل.

[السبق] والسبق: مصدر سبقت.

والسبق: الخطر.

[سبوح] ويقال: سبوح قدوس، وسبوح قدوس.

[سبوح - - > خروب] [سبى - - > سبأ] [السبيب - - > سابغ] [السبيبة] والسبيبة: الشقة.

[سبيخة] وقال أبو عمرو: يقال سبيخة من قطن، وعميتة من وبر، وفليلة من شعر.

[سبيخة] أبو عمرو: ويقال سبيخة من قطن.

[السبيل] والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان، يقال الطريق". (١)

٥٦-"قصرا.

والقصر، من القصور.

والقصر: جمع قصرة، وهى أصل العنق.

والقصر أيضا: أصول النخل والشجر، وقرأ بعض القراء: (* إنها ترمى بشرر كالقصر (١) *).

(١) المرسلات / ٣٢.

[قصر - - > تخون] [قصر - - > اقصر] [قصرا - - > قسرا] [قصرا] ويقال: قد قصر من الصلاة يقصر قصرا، وقد قصر البعير يقصر قصرا، وهو داء يصيبه في

عنقه من الذباب فيلتوى، فيكون في مفاصل عنقه فربما برأ.

[قصرة - - > لحا] [قصص - - > جصص] [قصع - - > احبر] [القصعة] والقصعة والنفقة من جحرة اليربوع.

وزاد الاحمر: الرهطة، والدممة، والرطبة.

[القصف] والقصف: مصدر قصفت العود أقصفه، إذا كسرته.

والقصف من الهدير.

ويقال عود قصف: بين القصف، إذا كان خوارا.

ورجل قصف.

[القصل] والقصل: مصدر قصلت، أي قطعت.

يقال: سيف مقصل وقصال، أي قطاع، ومنه سمى القصيل قصيلا (١).

والقصل: الفسل من الرجال الاحمق الردى.

---

(١) ترتيب اصلاح المنطق ص/١٩٢

(١) القصيل: ما اقتصل من الزرع أخضر.

[القصم] والقصم: الكسر، يقال قصمه يقصمه قصما.

والقصم: أن تنكسر السن من عرضها، يقال رجل

أقصم الثنية.

[قصد - - > اقصي] [القصورة - - > قسرا] [القصوى] وقال: ويقول أهل العالية: القصوى، وأهل نجد يقولون القصيا.

[قصى - - > تسنه] [القصيا - - > القصوى] [القصيبة] والقصيبة وجمعها قصائب: شعر يلوى حتى يترجل، ولا يضفر ضفرا.

[القصية] والقصية من الابل: المودعة الكريمة التى لا تجهد في الحلب ولا تركب، هي متدعة.

وإذا حمدت إبل الرجل قيل: فيها قصايا يثق بها، أي فيها بقية إذا اشتد الدهر.

[القصيرة - - > الدرع] [القصيرة - - > قسرا] [القصيصة] والقصيصة شجرة تنبت في أصلها الكمأة، والجمع". (١)

٥٧-"(١) التكملة من ب، ل.

[نهكة - - > نهكا] [النهم] والنهم: زجر الابل.

والنهم: إفراط الشهوة في الطعام وألا تمتلئ عن الاكل ولا تشبع.

[نهم] ويقال: قد نهم الابل ينهمها نهما، إذا زجرها لتجد في سيرها.

قال الراجز: * ألا انهماها إنها مناهيم * * وإنها مناجد متاهيم (١) * - أي تأتى نجدا وتأتى تهامة - * وإنما ينهمها القوم الهيم * قوله " مناهيم " أي تطيع على النهم.

وقد نهم في الطعام ينهم نهما.

(١) موضع هذا الشطر في الاصل قبل كلمة " قال الراجز " وصواب وضعها هنا، كما في ب، ح، ل.

والتفسير بعدها ساقط من ب.

[نهن] ويقال للرجل إذا صاح بالسبع ليكفه: قد نهنه بالسبع، وقد هرج بالسبع، وقد جهجه بالسبع، وقد هجهج بالسبع. وكل ذلك يقال.

قال لبيد: * أو ذى زوائد لا يطاف بأرضه * * يغشى المهجهج كالذنوب المرسل *

[نهو - - > امور] [نهو - - > عدو] [نهى] قال أبو عبيدة: تميم من أهل نجد يقولون: نهى، للغدير، وغيرهم يقولون نهى.

---

(١) ترتيب اصلاح المنطق ص/٣٠٨

[نهية] أبو صاعد: تقول جزور نهية: ضخمة سمينة.
[النهيدة] والنهيدة أن يغلى لباب الهبيد، وهو حب الحنظل، فإذا بلغ إناه من النضج والكثافة ذرت عليه قميحة من دقيق ثم أكل.
[النهيق - - > شحيح] [النير] والنير: العلم، علم الثوب.
والنور: النفر من الوحش وغيرها.
ويقال امرأة نوار ونسوة نور، إذا كانت تنفر من الريبة وغيرها مما يكره، يقال قد نارت تنور نوارا ونوارا.
قال العجاج: * يخلطن بالتأنس النوارا * وقال الباهلى (١): * أنورا سرع ماذا يا فروق * * وحبل الوصل منتكث حذيق *
أراد أنفارا يا فروق.
ويروى " سرع هذا ".
وقوله
" سرع ماذا " أراد سرع ماذا، فخفف، كما يقال عظم البطن بطنك، وعظم البطن بطنك، بتخفيف الضمة.
ويقال عظم البطن بطنك، يخففون ضمة الظاء وينقلونها إلى العين، وإنما يكون النقل فيما يكون مدحا أو ذما، فإذا لم يكن مدحا ولا ذما كان الضم والتخفيف ولم يكن النقل.
تقول حسن الوجه وجهك وحسن الوجه وجهك، وحسن الوجه وجهك، وقد حسن وجهك، وحسن وجهك.
قال: " حسن " على أن يكون على مذهب نعم وبئس، نقل وسطه إلى أوله وما لم يحسن لم ينقل.
وقد حسن". (١)

٥٨-"والجواب عن الأول: أن الزنى من المرأة أقبح فإنه يترتب عليه تلطيخ فراش الرجل وفساد الأنساب؛ ولأنه في العادة يستقبح منها هي في إخفائه أكثر من الرجل، وغير ذلك من الأمور التي تقتضي زيادة قبحه منها على الرجل، ولهذا كان تقديمها أهم، وأما السرقة فالغالب وقوعها من الرجال فقدموا لذلك. وأما الحكمة الثانية: فلآن قطع اليد يحصل به عقوبة محل الجناية من غير مفسدة، وفي قطع الذكر مفسدة، وهو إبطال النسل المندوب إلى إكثاره، ولأن الحد لزجر المحدود وغيره، فإذا قطعت اليد وحصل الزجر، ولو قطع الذكر لم يدر به.
ولم يجمل قوله في المهذب: ولو قال للرجل: يا زانية بالهاء كان قذفًا؛ لأن الهاء قد تزاد للمبالغة، كقولهم علامة ونسابة، هكذا قاله جماعة من أصحابنا، وأنكره آخرون. قال الرافعي: لم يرض إمام الحرمين وآخرون هذا، قالوا: وليس هذا مما يجري فيه القياس بل هو مسموع، ولا يصح أن يقال لمن يكثر القتل قاتلة، ولا قتالة، وإنما دليل كونه قد قال به إنه إذا حصلت الإشارة إلى العين، لم ينظر إلى علامة التذكير والتأنيث، كما لو قال لعبده: أنت حرة؛ لأنه لحن لا يمنع الفهم ولا يدفع العار.

---

(١) ترتيب اصلاح المنطق ص/٣٩١

زوج: يقال للرجل زوج وللمرأة زوج، هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز، ويقال أيضًا: للمرأة زوجة بالهاء، وهي لغة مشهورة حكاها جماعة من أهل اللغة. قال أبو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث: لغة أهل الحجاز زوج، وهي التي جاء بها القرآن، والجمع أزواج، قال: **وأهل نجد يقولون**: زوجة للمرأة، قال: وأهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك أيضًا، وأنشد:

قد صار في رأسه التخويص والنزع

زوجة اشمطعر هوب بوادره". (١)

٥٩-"زنى

قال الله تعالى ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ وقال تعالى ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ يقال ما الحكمة في أن بدأ في الزنى بالمرأة وفي السرقة بالرجل وما الحكمة في أن جعل حد السارق بعقوبة العضو الذي وقعت به الجناية وهو اليد وفي الزاني بغيره والجواب عن الأول أن الزنى من المرأة أقبح فإنه يترتب عليه تلطيخ فراش الرجل وفساد الأنساب ولأنه في العادة يستقبح منها أكثر وتبالغ هي في إخفائه أكثر من الرجل وغير ذلك من الأمور التي تقتضي زيادة قبحه منها على الرجل ولهذا كان تقديمها أهم وأما السرقة فالغالب وقوعها من الرجال فقدموا لذلك وأما الحكمة الثانية فلآن قطع اليد يحصل به عقوبة محل الجناية من غير مفسدة وفي قطع الذكر مفسدة وهو إبطال النسل المندوب إلى إكثاره ولأن الحد لزجر المحدود وغيره فإذا قطعت اليد ظهرت العقوبة وحصل الزجر ولو قطع الذكر لم يدر به ولم يجمل قوله في المهذب ولو قال للرجل يا زانية بالهاء كان قذفا لأن الهاء قد تزاد للمبالغة كقولهم علامة ونسابة هكذا قاله جماعة من أصحابنا وأنكره آخرون قال الرافعي لم يرض إمام الحرمين وآخرون هذا قالوا وليس هذا مما يجري فيه القياس بل هو مسموع ولا يصح أن يقال لمن يكثر القتل قاتلة ولا قتالة وإما دليل كونه قد قال به إنه إذا حصلت الإشارة إلى العين لم ينظر إلى علامة التذكير والتأنيث كما لو قال لعبده أنت حرة لأنه لحن لا يمنع الفهم ولا يدفع العار

زوج

يقال للرجل زوج وللمرأة زوج هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز ويقال أيضا للمرأة زوجة بالهاء وهي لغة مشهورة حكاها جماعة من أهل اللغة قال أبو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث لغة أهل الحجاز زوج وهي التي جاء بها القرآن والجمع أزواج قال **وأهل نجد يقولون** زوجة للمرأة قال وأهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك أيضا وأنشد

(زوجة اشمطعر هوب بوادره .... قد صار في رأسه التخويص والنزع)

وثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صفة أهل الجنة لكل واحد منهم زوجتان هكذا هو في الصحيحين بالتاء وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه زوجتي فلانة يعني صفية في حديثه

(١) تهذيب الأسماء ص/١١٤٤

الطويل الذي فيه إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وثبت في صحيح البخاري في حديث ابن أبي مليكة أن ١٣٠". (١)

٦٠-"""""""" صفحة رقم ٣٥٩ """"""

ترعَى جُمَادَى النهار خاشِعَةً

والليل منها بِوَاكِفِ سَجِمِ

أي ترعى النهار جَامِدَةً ، فإذا جاءها الليل بكت .

دمج : قال الليثُ : دَمَجَتِ الأرنبُ تَدْمُجُ في عدوهَا ، وهو سرعةُ تقاربِ قوائمها في الأرضِ .

(ثعلب عن ابن الأعرابي) دَمَجَ عليهم وَدَمرَ ، وادْرَمَّجَ ، وتَعلَّى عليهم ، كلٌّ بمعنىً واحدٍ .

وقال الليثُ : متنٌ مُدْمَجٌ ، وكذلك الأعضاءُ المُدْمَجَةُ كأنها أدمجتْ ومُلِّسَتْ كما تُدمِجُ الماشطةُ مِشطَةَ المرأةِ إذا ضفرَتْ ذوائِبَها .

وكُلُّ ضفيرةٍ منها عَلَى حِيالها تُسمَّى دَمجاً وَاحداً .

قال : والدُّمُوجُ : الدُّخُولُ .

وقال أبو عمرٍ و : ليلةٌ دامجةٌ ، وليلٌ دامجٌ أي مظلمٌ .

وقال الأصمعيُّ : تَدَامَجَ القومُ عَلَى فلانٍ تَدَامُجاً إذا تَضَافَرُوا عليهِ .

وصُلحٌ دُمَاجٌ أي مُحْكَمٌ ، وقال ذو الرمةِ :

وإذْ نحنُ أسبابُ المَوَدَّةِ بَيْنَنَا

دُمَاجٌ قُوَاهَا لم يَخُنْهَا وصولُهَا

وادَّمجَ في الشيءِ إدِّماجاً ، وانْدَمَجَ فيه اندماجاً إذا دخل فيه .

(عمرو عن أبيه) : الدُّمَاجُ : الصلح على دَخَنٍ .

مجد : قال الليث : المَجْدُ : نيل الشرف ، وقد مَجَدَ الرجل ، ومَجُدَ : لغتان ، والمَجْدُ :كرم فعاله ، والله تبارك وتعالى هو المجيد ، تَمَجَّدَ بفعاله ، ومَجَّدَهُ خُلُقُهُ لِعَظَمَتِهِ ، وقال جل وعز : ((الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) (البروج : ١٥) .

قال الفرَّاء : خَفَضَهُ يحيى وأصحابه كما قال : (مُّحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ) (البروج : ٢١) فوصف القرآنَ بالمجَادَةِ . وقال غيره : يُقْرَأُ : (بل هو قرآنُ مَجِيدٍ) والقراءة : (هُوَ قُرْءَانٌ (، ومن قرأ : (قرآنُ مجيدٍ) ، فالمعنى : بل هو قرآن ربَ مَجِيدٍ .

(ثعلب عن ابن الأعرابي) : قرآنٌ مجيد ، المَجيدُ : الرفيع .

وقال أبو إسحاق : معنى المجيدِ : الكريمُ ، فمعنى خفضَ المجيدِ فمن صفة العرش ، ومن رفع فمن صفة ذو .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١٢٩/٣

(أبو عبيد عن أبي عبيدة) : قال : أهل العالية يقولون : مَجَدْتُ الدابة إذا علفتها ملء بطنها مخففة ، **وأهل نجد يقولون** : مَجَّدتُها إذا علفتها نصف بطنها .

(شمر عن ابن الأعرابي) : مَجَدَتِ الإبِلُ إذا وقَعَتْ في مرعًى كثيرٍ واسعٍ .

وأمْجَدَهَا المرعى ، وأمجَدتُها أنا ، قال : وقال ابن شميل : إذا شبعت الغنم مَجَدَتِ". [(١)]

٦١-"""""""" صفحة رقم ٢١٢ """""""

عليه) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ) (الأنعام : ٢٣) أي لم يظهر الاختبار منهم إلاَّ هذا القول .

وقوله جلّ وعَزّ مُخبراً عن الملكين هاروت وماروت) إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ) (البقرة : ١٠٢) معناها إنما نحن ابتلاء واختبار لكم ، وقوله : (رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (يونس : ٨٥) يقول : لا تظهرْهم علينا فيُعْجَبوا ويظنوا أنهم خيرٌ منا ، فالفتنةُ ههنا إعجابُ الكفار بكفرهم ، والفتنةُ القَتلُ ومنه قول الله جلّ وعزّ : (إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُو (صلى الله عليه وسلم)

١٧٦٤ أ) (النساء : ١٠١) ، وكذلك قوله في سورة يونس : (على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم) (يونس : ٨٣) . يفتنهم أي يقتلهم ، وأما قول النبي (صلى الله عليه وسلم) (إني أرى الفِتن خِلالَ بيوتكم) فإنه يكون القتلَ والحروبَ والاختلافَ الذي يكون بين فرق المسلمين إذا تَحَزَّبَوا ويكون مَا يُبْلَوْنَ به من زينة الدنيا وشهواتها فيُفْتنونَ بذلك عن الآخرة ، والعمل لها .

وقوله عليه الصلاة والسلام : (ما تركتُ فِتنةً أضرَّ على الرجال من النساء) .

يقول : أخاف أن يُعْجَبُوا بهن فيشتغلوا عن الآخرة والعملِ لها .

وأخبرني المنذريّ عن إبراهيم الحَرْبي أنه قال : يقال : فُتِنَ الرجلُ بالمرأة وافْتَتَنَ .

قال : وأهل الحجاز يقُولون : فَتَنَتْه المرأةُ **وأهل نجد يقولون** : أَفْتَنَتْه .

وقال الشاعر فجاء باللُّغَتَين :

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهْيَ بالأمْس أَفْتَنَتْ

سَعيداً فأَمْسى قَدْ قَلا كل مُسْلِمِ

وكان الأصمعي يُنكر أَفْتَنَتْه ، وذُكِر له هذا البيت فلم يَعْبأْ به ؛ وأكثرُ أهلِ اللغةِ أجازوا اللُّغَتَيْن .

ورَوَى الزجاج عن المفسرين في قول الله جلّ وعزّ : (وَلَاكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ) (الحديد : ١٤) . أي استعملتموها في الفتنة ، وقيل : أَثمْتموها ، قال : والفِتْنَةُ الإضلالُ في قوله : (تَعْبُدُونَ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ( ) بِفَاتِنِينَ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ) (الصافات : ١٦٢ ، ١٦٣) يقول : ما أنتم بمضِلّين إلا من أضَلَّه الله أي لَسْتُم تُضِلُّون إلا من أضله الله ، أي لستم تضلون إلا أهل النار الذين سبق علمه بهم في ضلالتهم ، والفِتنَةُ الجنونُ ، وكذلك الفُتون ، ومنه قول الله جلّ وعزّ : ( ) (مَّمْنُونٍ

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع ٣٥٩/١٠

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ) (القلم : ٤ ، ٥) .
قال أبو إسحاق : مَعْنى المفتون الذي فُتِن بالجنون .
قال وقال أبو عبيدة : معنى البَاء الطرح كأنه قال أيُّكم المفتون .
قال أبو إسحاق : ولا يجوز أن تكون الباءُ لَغْواً ولا ذلك جائز في العربية ، وفيه". (١)

٦٢-"والقبَس: الشُّعلة من النار. والقابس: الذي يَقْبِس النار، أي يأخذ منها قَبَساً. والمِقْبَس والمِقْباس نحو القَبَس يقال: قَبَسْت من فلان ناراً أو خيراً، واقتبست منه علماً، وأقبسني فلان إذا أعطاك قَبَساً. فأما تسميتهم قابوس فهو اسم أعجمي كاوُس، اسم ملك من ملوك العجم، فأعرب فقيل: قابوس، فوافق العربيةَ. وقد احتاجوا في الشعر فقالوا: أبو قُبيس، يريدون أبا قابوس. ويقال: فحل قَبيس: سريع الإلقاح. ومثل من أمثالهم: "كانت لِقْوَةً لاقت قَبيساً " . وقد سمَت العرب قابساً وقُبَيْساً. والقَيْسَب: ضرب من النبت، الياء زائدة، وتراه في بابه إن شاء الله.
والقَسيب: رجل طويل. والقَسْب: البُسْر اليابس الذي تسمّيه العامة: القَصْب، وهو بالصاد خطأ. وسمعت قَسيبَ الماء، أي صوت جَرْيه.
وقَيْسَبَة: ضرب من الشجر.
ب - س - ك
سَبَكْت الفضَّةَ وغيرها أسبُكها سَبْكاً، إذا أذبتها. والمصدر السَّبْك، والجمع سَبائك، والشيء سَبيك ومسبوك. والسبيكة: القطعة من الفضة وغيرها إذا استطالت.
والسّكْب من المطر: الهَطَلان الدائم. وفرس سَكْب، إذا كان جواداً سهل الجري. وانسكب الشيءُ انسكاباً كالدمع وغيره، وسكبتِ العينُ دمعَها. وماء مسكوب، إذا جعلته مفعولاً، وساكب ومسكوب، إذا جعلته فاعلاً. وقالوا: ماء أسْكوب، كما قالوا: أُثْعوب، أي منسكب. والأُسْكوب والأسْكاب في بعض اللغات: الإسكاف أو القَين. وقالوا: أسْكُبة الباب وأسْكُفَّة الباب، بمعنى. والسَّكْبَة في بعض اللغات: الهِبْرِية التي تسقط من الرأس.
والكَبْس: كبْسكَ الشيءَ بتراب أو غيره. والكُباس: الرجل العظيم الرأس. وقد قالوا: فَيْشَة كباس، إذا كانت عظيمة. وقد قالوا: رجل أكبسُ، بمعنى كُباس. والكِباسة: العِنْق، وربما سُمِّي هذا الذي يقع على النائم الكابوس، وأحسبه مولداً، والكابس. وقد سمَّت العرب كابِساً وكَبْساً وكُبيساً وكباساً. ويقال: كَسَبْتُ الشيءَ أكسِبه كَسْباً، واكتسبته اكتساباً. ويقال: كَسَبْتُ الرجلَ مالاً فكسَبَه، وهذا أحد ما جاء على فَعَلْتُه ففَعَلَ، وأكسبتُه خطأ. وكَسابِ: اسم كلب، معدول عن الكَسْب. وكَيْسَبَة: اسم، الياء فيه زائدة. وكُسيب: اسم رجل، وهو جد العجّاج من قِبَل أمّه. قال الراجز:
يا ابنَ كُسيب ما علينا مَبْذَخُ
قد غلبتْكَ كاعِب تَضمَّخُ

---

(١) تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع ٢١٢/١٤

ثمّ أتَتْ بابَ الأمير تَصْرُخُ

وفي بعض اللغات، البِكسة: النخلة الفتيّة. وأنشد:

جُلَيْدُ الذي أعطى البِكاسَ بحَمْلها ... مسحَّرة من بين فَرْضٍ وبَلْعَقِ

فَرْض وبَلْعَق: ضربان من التمر. والمسحَرة: التي تُشَدّ عذوقها حولها. والبِكاس: الأقناء من النخل، وهو الصغار.

ب – س – ل

البَسْل: الحرام والحلال،، وهو من الأضداد. وأبسلَ الرجلُ ولده وغيرَهم، إذا رهنهم أو عرَّضهم لهَلَكَة. قال الشاعر:

وإبسالي بَنِيّ بغير جرْم ... بَعَوْناه ولا بدم مُراقِ

بَعَوناه: جنيناه. ورجل باسل وبَسول، إذا كان شجاعاً. وما أبينَ البسالةَ في وجه فلان، أي الشجاعة ولغة لقوم من **أهل نجد يقولون**: أبسلتُ البُسْرَ، إذا طبخته وجففته فهو مُبْسَل. قال يونس: يقال بَسْل، بمعنى آمين يحلف الرجل ويقول: بَسْل. وربما قالوا بَلَسْ في معنى أجَلْ: فيقال في معكوسه بَسَلْ، أي أجَلْ، أي هو كما تقول.

والبُلُس: جمع بِلاس، وهو فارسي معرب، وهي المُسوح، وقد تكلَمت به العرب قديماً، وأهل المدينة يتكلّمون به إلى اليوم.

والبُلْسن: حَبْ شِبه العَدَس أو العدَس بعينه يمكن أن تكون النون فيه زائدة، لغة لأهل الشام. وأبلسَ الرجلُ إبلاساً، فهو مبْلِس، إذا يئس. وزعم قوم من أهل اللغة أن اشتقاق إبليس من الإبلاس كأنه أبلس، أي يئس من رحمة الله، والله أعلم.

قال الراجز:

وجمِعَتْ يومَ الخميس الأخماسْ

وفي وجوهٍ صُفْرَة وإبلاسْ

والسَّبَل: المطر. وسَبَل: اسم فرس قديمة من خيل العرب. قال الراجز:

هو الجَوادُ ابن الجَوادِ ابنُ سَبَلْ

إن دَيَّموا جادَ وإن جَادوا وَبَلْ". (١)

٦٣–"حشوت الفراش وما أشبهه حَشْواً. وكل شيء أدخلتَه في وعاء فقد حشوت ذلك الوعاء به. وحِشْوَة الإنسان والدابَّة: أمعاؤه وما في جوفه. وفلان من حِشْوَة بني فلان، أي من رُذالهم، وأحسب أن أحشاء الجوف من هذا اشتقاقها.

والحُوش: إبل متوحّشة. وتقول العرب إنها إبل الجنّ، ويسمّونها الحَوشيّة. وحشْتُ الصَّيد أحوشه حَوشاً، أي جمعته ولا يقال: أَحَشْتُه، وإن كانت العامة قد أُولعت به.

والشَّحو: مصدر شحا فاه، إذا فتحه، شَحْواً. وفرس رَغيب الشَّحوة: كثير الأخذ من الأرض بخَطْوه. وبئر واسعة الشحوة، إذا كانت واسعة الفم.

وكل دابّة توحَّشت فهي وحشيّة والوحشيَّة: ضدُّ الإنسية وتفسير الإنسية ذوات الإنس كالخُفّ والحافر وما أشبه ذلك.

---

(١) جمهرة اللغة ١/١٥٤

وتقول العرب إذا أظلم الليل: استأنس كلُّ وحشيّ واستوحشَ كلُّ إنسيّ.
ووحشيّ الإنسان والدابة من أعضائه: ما لم يُقْبِل على جسده.
ووحشيّ القوس: ما أدبر على الرامي، وإنسيّها: ما أقبل عليه منها. ومال الرجل لوحشيّه، إذا مال على شماله. ومال لإنسيِّه، إذا مال على يمينه، وهذا يُختلف فيه.
ووَشْحَى: رَكيّ معروفة. قال الراجز:
صبَّحن من وَشْحَى قَليباً سُكّا
يَطْمي إذا الوِرْدُ عليه التَكّا
أي ضيّقاً. ووِشاح، والجمع وُشُح: خَرَز تتوشّح به المرأة. وهُذيل تقول: إشاح، في معنى وِشاح.
ويقال: أشاح الرجل إشاحةً، إذا حَذِرَ فهو مُشيح. وهذيل تجعل المُشيح الجادَّ في أمره.
ح - ش - ه
أُهملت.
ح - ش - ي
الحَيْش: الفزع. قال الشاعر:
ذلك دِيني واسأليهم إذا ... ما كَفَّتَ الحَيْشُ عن الأرْجُلِ
كَفَّتَ: ضمَّ وجمعَ، من قوله عزوجل: " ألم نجعل الأرض كِفاتاً " .
والشِّيح: نبت معروف. وأرض مَشْيُوحاء: تُنبت الشِّيح.
باب الحاء والصاد
مع ما بعدهما من الحروف
ح - ص - ض
أُهملت وكذلك حالهما مع الطاء والظاء والعين والغين.
ح - ص - ف
الحَصَف: بَثر معروف يخرج على الجسد من الحرّ حصِف الإنسان يحصَف حَصَفاً وأهل اليمن يسمّونه الهَرَض هرِض يهرَض هَرَضاً.
والإحصاف: مصدر أحصف الحمار في إرَنِه أو في نشاطه يُحْصِف إحصافاً، إذا عدا عَدْواً شديداً. قال الراجز:
إذا تَلَقتْه العَقاقيل طَفا
وإن تمطَّى بالخَبارِ أحْصَفا
جمع عَقَنْقَل، وهو الرمل المتعقِّد المتداخل بعضُه في بعض، وبه سُمِّي عقنقل الضّب والخَبار: أرض فيها جِحَرَة.
ورجل حصيف العقل والرأي: سديده، حَصُفَ رأيُه حصافةً، واشتقاقه من أحصفتُ الحبلَ، إذا شددت فَتْلَه. والحَفْص: الزَّبيل الصغير من أَدَم تنقَّى به الآبار، والجمع حُفوص وأحفاص. وبه سُمِّي الرجل حَفْصاً. وحَفْصَة: اسم من أسماء الضَّبُع،

زعموا، ولا أدري ما صحّته. ويقال: حفصتُ الشي أحفِصه حَفْصاً، إذا جمعته، فأنا حافص والشيء محفوص. وكل ما جمعته بيدك من تراب أو غيره فقد حفصته، فأنت حافص والشيء محفوص والاسم الحُفاصة.

والصُّحُف واحدتها صحيفة، وهي القطعة من أُدَم أبيض أو رَقٍّ، يُكتب فيها. وفي التنزيل: " وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ " ، والله أعِلم بكتابه. وتُجمع صحائف، وربما جمعوا الصحيفة صِحافاً.

والصَّحْفَة: القَصْعَة، وتجمع صِحافاً. قال الشاعر:

وبنو نَكْدٍ قُعودٌ ... يتعاطَون الصَّحافا

والمِصْحَف، بكسر الميم، لغة تميمية، لأنه صُحُف جُمعت، فأخرجوه مُخْرَجَ مِفْعَل مما يُتعاطَى باليد. **وأهل نجد يقولون**: المُصحف، بضم الميم، لغة علوية، كأنهم قالوا: اصْحِفَ فهو مُصْحَف، أي جُمع بعضه إلى بعض.". [(١)]

٦٤-"فلما أبى أن ينزع القود لحمة ... نزعنا المرير والمديد ليضمرا١

والأمر المصارين.

قال أبوزيد: المئرة الدخل والجمع مئر والدمنة والدمن يقال: ماءرته٢ مماءرة وشاحنته مشاحنة وواحنته مواحنة وقال غيره: أرى صدره يأرى مثل الوغر والكتيفة والضغينة ومثله حشنة وحسيكة وسخيمة وشحناء وقال أبو عمرو: الضمد الحقد.

ويقال: امرأة الرجل وعرسه وزوجه وزوجته٣ وحليلته وحنته وطلته وجارته ولعبته وظعينته وأم منزله وقرينته وصاحبته وطروقته ومزخته وبيته.

قوله: عند أحجار المراء٤ حدثنا يعقوب حدثنا ابن مهدى حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر سألت مجاهدا عن أحجار المراء قال: قباء والأمر الحجارة قال أبوزبيد:

إن كان عثمان أمسى فوقه أمر ... كراقب العون فوق القنة الموفى٥

-

١ للنابغة الجعدى ديوانه ٦٥ وروايته.

فلما أتى لاينقص القود لحمه

نقصت المديد والشعير ليضمرا

التهذيب ١١٨/١٤ وفيه نزعنا المريد والمريد ليضمرا والمريد من التمر بمعنى المرير.

٢ فى الأصل "مارأته ممارأة"

٣ فى المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٥: "**أهل نجد يقولون**: زوجة وهو أكثر من زوج والأول أفصح عند العلماء".

٤ فى الأصل المرى بالقصر.

---

(١) جمهرة اللغة ٢٧٧/١

٥ شعره ١٢١ والتهذيب ٢٩٣/١٥ واللسان أمر.". (١)

٦٥-"أخبرنا أبو عمر عن الكسائى: يأتوك رجالا ورجالى ورجلاء الواحد راجل أوراجلة ورجل ورجلة ورجال كل ذلك يقال١.

أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة: رجالا: الواحد راجل بمنزلة صاحب وصحاب وصحب وتجار وتاجر وقيام وقائم أي يأتوك مشاة٢.

أخبرني أبونصر عن الأصمعي: فلان رجيل: أي قوى على المشى وإنه لذو رجلة وامرأة رجلة.

أخبرنا سلمة عن الفراء: يقال: على الماشى٣ إلى بيت الله حافيا وهو قول أهل الحجاز **وأهل نجد يقولون** راجلا ورجلا وكل حسن والمجمع الرجل والرجال والرجال قال الله تعالى: ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ ٤.

فذهب ابن عباس ومجاهد وسعيد وقتادة أن قوله: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ أن الإجلاب للإنس.

بخيلك الخيل كل راكب كان في معصية الله وكذلك كل رجل مشت فى معصية الله فنسب ذلك إلى إليس لأنه يرضاه من الناس ويحبه ويحملهم عليه.

-

١ في اللسان والقاموس "رجل": راجل ورجل ورجل ورجيل ورجل ورجلان: إذا لم يكن له ظهر يركبه.

و في التكملة: قال الكسائي: قد جمعوا رجالا رجلة كعنبة.

٢ مجاز القرآن ٤٩/٢ وليس فيه "وصحب".

٣ في الأصل "المشي".

٤ الإسراء /٦٤.". (٢)

٦٦-"حدثنا شجاع حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك ﴿بِفَاتِنِينَ﴾ بمضلين١

أخبرنا سلمة عن الفراء: بفاتنين **وأهل نجد يقولون** بمفتنين تقول أفتنة وأهل الحجاز يقولون فتنه وبفاتنين بمضلين إلا من قدر له أن يصلى الجحيم في علم الله٢

ومثلها فى المائدة ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ ٣ أي ضلالته

والوجه التاسع: الفتنة المعذرة فذلك قوله في الأنعام

حدثنا أبو بكر عن غندر عن شعبة عن قتادة ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ ٤ قال معذرتهم٥

والوجه العاشر: الفتنة: الافتتان والإعجاب

---

(١) غريب الحديث لإبراهيم الحربي بالحواشي ١٠٤/١

(٢) غريب الحديث لإبراهيم الحربي بالحواشي ٤١٩/٢

حدثنا موسى عن حماد عن عمران عن أبي مجلز ﴿لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ٦ قالوا ربنا لا تظهرهم علينا فيرون أنهم خير منا٧

_

١ الطبري ٢٣/١١٠.

٢ معاني القرآن ٢/٢٩٤.

٣ آية /٤١ وفي الأصل "فمن".

٤ آية /٢٣، وفي الأصل "ولم يكن".

٥ الطبري ٧/١٦٧.

٦ يونس /٨٥.

٧ الطبري ١١/١٥٢.". (١)

٦٧-"والوجه الحادي عشر: الفتنة: القتل فذلك قوله: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ١ وفى يونس ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ ٢ يقتلهم

وقوله: "أرى الفتن خلال بيوتكم" تكون الحروب والقتل والاختلاف الذى يكون فى الناس ويكون ما يبتلون به من زينة الدنيا وشهواتها فيفتنون بذلك عن الآخرة

وقوله: "ما تركت فتنة اضر على الرجال من النساء" يقول أخاف أن تعجبوا بهن فتشتغلوا بهن عن الآخرة يقال فتن بالمرأة وأفتن وأهل الحجاز يقولون فتنه **وأهل نجد يقولون** أفتنه وقال الشاعر باللغتين:

لئن فتنتنى لهى بالأمس افتنت ... سعيدا فأمسى قد قلى كل مسلم٣

ومثله سقى وأسقى فجمع الشاعر اللغتين جميعا قال:

سقى قومى بنى مجد واسقى ... نميرا والقبائل من هلال٤

_

١ النساء /١٠١.

٢ آية /٨٣.

٣ أعشى همدان.

مجاز القرآن ١/١٦٨، والتهذيب ١٤/٢٩٨، والخصائص ٣/٣١٥،ويريد سعيد بن جبير.

٤ لبيد

---

(١) غريب الحديث لإبراهيم الحربي بالحواشي ٣/٩٣٨

ديوانه ١١٠، والتهذيب ٢٢٨/٩ و ٦٨٤/١٠، واللسان "سقى"." (١)

٦٨-" أخبرنا أَبو عُمَرَ عَنِ الكِسَائِيّ : يَأْتُوكَ رِجالاً وَرَجَالَى وَرُجَلاَءَ . الوَاحِدُ رَاجِلٌ أَوْرَاجِلَةٌ وَرَجْلٌ وَرَجْلَةٌ وَرَجَّالٌ كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبَى عُبَيْدَةَ : رِجَالاً : الوَاحِدُ رَاجِلٌ بِمَنْزِلَةَ صَاحِبٍ وَصِحَابٍ وَصَحْبِ وَتِجَارٍ وَتَاجِرٍ وَقِيَامٍ وَقَائِمٍ أَيْ يَأْتُوكَ مُشَاةً

أَخْبَرَنِي أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيّ : فُلاُنٌ رَجِيلٌ : أَيْ قَوِيٌّ عَلَى المَشْي وَإِنَهُ لَذُو رُجْلَةٍ وَامْرَأَةٌ رَجْلَةٌ

أخبرنا سَلَمَةَ عَنِ الفَرَّاءِ : يُقَالُ : عَلَى المَاشِي إلى بَيّتِ اللهِ حَافِياً وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الحِجَازِ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** : رَاجِلاً وَرَجِلاً : وَكُلٌّ حَسَنٌ وَالجَمْعُ الرُّجُلُ والرِّجَالُ والرُّجَّالُ قالَ اللهُ تَعَالَى : بِخَيْلِكَ وَرَجِلِك

فَذَهَب ابنُ عَبّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَسَعِيدٌ وَقَتَادَةُ أَنَّ قَوْلَهُ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ أَنَّ الإِجْلاَبَ لِلإِنْسِ بِخَيْلِكَ الخَيْلُ كُلُّ رَاكِبٍ كَانَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَكَذَلِكِ كُلُّ رِجْلٍ مَشَتْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ فَنَسَبَ ذَلِكَ إلى إِبْلِيسَ لأَنَّهُ يَرْضَاهُ مِنَ النَّاسِ وَيحِبُّهُ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ". (٢)

٦٩-" حَدَّثنا شُجَاعٌ حَدَّثنا هُشَيْمٌ عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ : (بِفاتِنِينَ) : بِمُضِليّنَ

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنْ الفَرّاءِ : بِفَاتِنِينَ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُون** بِمُفْتِنِينَ تَقُولُ : أَفْتَنَهُ . وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : فَتَنَهُ وَبِفَاتِنِينَ : بِمُضِلّينَ إِلاَّ مَنْ قُدِرَ لَهُ اَنْ يَصْلَى الجَحِيمَ فِي عِلْمِ اللهِ

وَمِثْلُهَا فِي المَائِدَةِ (وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ) أَيْ ضَلاَلَتَهُ

والوَجْهُ التَّاسِعُ : الفِتْنَةُ : المَعْذِرَةُ فَذَلِك قَوْلُهُ فِي الأَنْعَامِ

حَدَّثنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) قَالَ : مَعْذِرَتُهُمْ

والوَجْهُ العَاشِرُ : الفِتْنَةُ : الافْتِتَانُ وَالإِعْجَابُ

حَدَّثنا مُوسَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ : (لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَالِمِينَ) (قالُوا : رَبَّنَا لاَ تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَرَوْنَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنَّا) ". (٣)

٧٠-" والوَجْهُ الحادي عَشَرَ : الفِتْنَةُ : القَتلُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَفِي يُونُسَ (على خَوْفٍ مِن فِرْعَونَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ) يَقْتُلَهُمْ

---

(١) غريب الحديث لإبراهيم الحربي بالحواشي ٩٤٠/٣

(٢) غريب الحديث للحربي ٤١٩/٢

(٣) غريب الحديث للحربي ٩٣٨/٣

وقوله : أَرَى الفِتَنَ خَلاَلَ بُيُوتِكُمْ تَكُونُ الحُرُوبُ وَالقَتْلُ واَلاخْتِلاَفُ الّذِى يَكُونُ فِى النَّاسِ وَيَكُونَ مَا يُبْتَلَوْنَ بِهِ مِنْ زِينَةَ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا فَيُفْتَنُونَ بِذَلِكِ عَنِ الآخِرَةِ

وقوله : مَا تَرَكْتُ فِتْنَةً اَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مَنَ النِّسَاء يَقُولُ : أَخَافُ أَنْ تُعْجَبُوا بِهِنَّ فَتَشْتَغِلُوا بِهِنَّ عَنِ الآخِرَة . يُقَالُ : فُتِنَ بِالْمَرْأَةِ وَأُفِتِنَ . وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ فِتَنَهُ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** أَفْتَنَهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ بِاللُّغَتَيْنِ : ... لَئِنْ فَتَنْتَنِى لَهْى بِالأَمْس اَفْتَنَتْ ... سَعِيداً فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ ...

وَمِثْلُهُ سَقَى وَأَسْقَى فَجَمَعَ الشَّاعِرُ اللغَتَيْنِ جَمِيعاً قال : ... سَقَى قَوْمِى بَنِى مَجْدٍ وَاَسْقَى ... نُمَيْراً وَالقَبَائِلَ مِنْ هِلاَلِ ". (١)

٧١-""""""" صفحة رقم ٨١ """"""

باب نعوتها من قبل أخلاقها

فإذا ساء الشاة عند الحلب ، قيل شاة عسوس ، وفيها عسس ، **وأهل نجد يقولون** فيها عساس ، وهي من الإبل خاصة تسمى الضجور .

قال الحطيئة

عوازب لم تسمع نبوح مقامة . . . ولم تحتلب إلا نهاراً ضجورها يقول لا تحتلب الضجور إلا نهاراً حين تطلع عليها الشمس فتسخن ظهرها ، فتطيب نفسها ، ومثل من الأمثال ' قد تحلب الضجور العلبة ' .". (٢)

٧٢-" (لبب) لُبُّ كلِّ شيءٍ ولُبابُه خالِصُه وخِيارُه وقد غَلَبَ اللُّبُّ على ما يؤكل داخلُه ويُرْمى خارجُه من الثَّمر ولُبُّ الجَوْز واللَّوز ونحوهما ما في جَوْفه والجمعُ اللُّبُوبُ تقول منه ألَبَّ الزَّرْعُ مثل أَحَبَّ إذا دَخَلَ فيه الأُكلُ ولَبَّبَ الحَبَّ تَلْبِيباً صار له لُبٌّ ولُبُّ النَّخلةِ قَلْبُها وخالِصُ كلِّ شيءٍ لُبُّه الليث لُبُّ كلِّ شيءٍ من الثمار داخلُه الذي يُطْرَحُ خارجُه نحو لُبِّ الجَوْز واللَّوز قال ولُبُّ الرَّجُل ما جُعِل في قَلْبه من العَقْل وشيءٌ لُبابٌ خالِصٌ ابن جني هو لُبابُ قَومِه وهم لُبابُ قومهم وهي لُبابُ قَوْمها قال جرير

تُدَرِّي فوقَ مَتْنَيْها قُروناً ... على بَشَرٍ وآنِسَةٌ لُبابُ

والحَسَبُ اللُّبابُ الخالصُ ومنه سميت المرأَة لُبابَة وفي الحديث إِنَّا حَيٌّ من مَذْحجٍ عُبابُ سَلَفِها ولُبابُ شرَفِها اللُّبابُ الخالِصُ من كل شيءٍ كاللُّبِّ واللُّبابُ طَحِينٌ مُرَقَّقٌ ولَبَّبَ الحَبُّ جَرَى فيه الدَّقيقُ ولُبابُ القَمْح ولُبابُ الفُسْتُقِ ولُبابُ الإِبلِ خِيارُها ولُبابُ الحَسَبِ مَحْضُه واللُّبابُ الخالِصُ من كلِّ شيءٍ قال ذو الرمة يصف فحلاً مِئناثاً

سِبَحْلاً أَبا شِرْخَينِ أَحْيا بَناتِه ... مَقالِيتُها فهي اللُّبابُ الحَبائسُ

---

(١) غريب الحديث للحربي ٣/٩٤٠

(٢) كتاب الشاء ص/٨١

[ص ٧٣٠] وقال أَبو الحسن في الفالوذَج لُبابُ القَمْحِ بِلُعابِ النَّحْل ولُبُّ كلِّ شيءٍ نفسُه وحَقِيقَتُه وربما سمي سمُّ الحيةِ لُبّاً واللُّبُّ العَقْلُ والجمع أَلبابٌ وأَلْبُبٌ قال الكُمَيْتُ

إِليكُمْ بني آلِ النبيِّ تَطَلَّعَتْ ... نَوازِعُ من قَلْبي ظِماءٌ وأَلْبُبُ

وقد جُمِعَ على أَلُبٍّ كما جُمِعَ بُؤْسٌ على أَبْؤُس ونُعْم على أَنْعُم قال أَبو طالب قَلْبي إِليه مُشْرِفُ الأَلُبِّ واللَّبابةُ مصدرُ اللَّبِيب وقد لَبُبْتُ أَلَبُّ ولَبِبْتَ تَلَبُّ بالكسر لُبّاً ولَبّاً ولَبابةً صِرْتَ ذا لُبٍّ وفي التهذيب حكى لَبُبْتُ بالضم وهو نادر لا نظير له في المضاعف وقيل لِصَفِيَّة بنت عبدالمطَّلب وضَرَبَت الزُّبَيرَ لم تَضْرِبينَهُ ؟ فقالتْ لِيَلَبَّ ويقودَ الجَيشَ ذا الجَلَب أَي يصير ذا لُبٍّ ورواه بعضهم أَضْرِبُه لكيْ يَلَبَّ ويَقودَ الجَيشَ ذا اللَّجَب قال ابن الأَثير هذه لغةُ أَهلِ الحِجاز وأَهْلُ نَجْدٍ يقولون لَبَّ يَلِبُّ بوزن فَرَّ يَفِرُّ ورجل ملبوبٌ موصوف باللَّبابة ولَبيبٌ عاقِلٌ ذو لُبٍّ مِن قوم أَلِبَّاء قال سيبويه لا يُكَسَّرُ على غير ذلك والأُنثى لبيبةٌ الجوهري رجلٌ لَبيبٌ مثلُ لَبٍّ قال المُضَرِّبُ ابن كَعْب

فقلتُ لها فِيئي إِلَيكِ فإِنَّني ... حَرامٌ وإِني بعد ذاكَ لَبِيبُ

التهذيب وقال حسان

وجارِيَةٍ مَلْبُوبةٍ ومُنَجَّسٍ ... وطارِقةٍ في طَرْقِها لم تُشَدِّدِ

واسْتَلَبَّهُ امْتَحَنَ لُبَّهُ ويقال بناتُ أَلْبُبٍ عُروق في القَلْبِ يكون منها الرِّقَّةُ وقيل لأَعْرابيةٍ تُعاتِبُ ابْنَها ما لَكِ لا تَدْعِينَ عليه ؟ قالت تَأْبى له ذلك بناتُ أَلْبُبي الأَصمعي قال كان أَعرابيٌّ عنده امرأَة فَبَرِمَ بها فأَلقاها في بِئرٍ غَرَضاً بها فمَرَّ بها نَفَرٌ فسَمِعوا هَمْهَمَتَها من البئر فاسْتَخْرجوها وقالوا من فَعَلَ هذا بك ؟ فقالت زوجي فقالوا ادعِي اللهَ عليه فقالَتْ لا تُطاوعُني بناتُ أَلْبُبي قالوا وبَناتُ أَلْبُبٍ عُروقٌ متصلة بالقلب ابن سيده قد عَلِمَتْ بذلك بَناتُ أَلْبُبِه يَعْنونَ لُبَّه وهو أَحدُ ما شَذَّ من المُضاعَف فجاءَ على الأَصل هذا مذهب سيبويه قال يَعْنُونَ لُبَّه وقال المبرد في قول الشاعر قد عَلِمَتْ ذاكَ بَناتُ أَلْبَبِهْ يريدُ بَناتِ أَعْقَلِ هذا الحَيِّ فإِن جمعت أَلْبُباً قلتَ أَلابِبُ والتصغير أُلَيبِبٌ وهو أَولى من قول من أَعَلَّها واللَّبُّ اللَّطِيفُ القَريبُ من الناس والأُنْثى لَبَّةٌ وجمعها لِبابٌ واللَّبُّ الحادِي اللاَّزِم لسَوقِ الإِبل لا يَفْتُر عنها ولا يُفارِقُها ورجلٌ لَبٌّ لازمٌ لِصَنْعَتِهِ لا يفارقها ويقال رجلٌ لَبٌّ طَبٌّ أَي لازِمٌ للأَمرِ وأَنشد أَبو عمرو لَبّاً بأَعْجازِ المَطِيِّ لاحقا ولَبَّ بالمكان لَبّاً وأَلَبَّ أَقام به ولزمَه وأَلَبَّ على الأَمرِ لَزِمَه فلم يفارقْه [ص ٧٣١] وقولُهم لَبَّيكَ ولَبَّيهِ مِنه أَي لُزوماً لطاعَتِكَ وفي الصحاح أَي أَنا مُقيمٌ على طاعَتك قال إِنَّكَ لو دَعَوتَني ودوني زَوراءُ ذاتُ مَنْزَعٍ بَيُونِ لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدعُوني أَصله لَبَّبْت فعَّلْت من أَلَبَّ بالمكان فأُبدلت الباء ياءً لأَجلِ التضعيف قال الخليل هو من قولهم دار فلان تُلِبُّ داري أَي تُحاذيها أَي أَنا مُواجِهُكَ بما تُحِبُّ إِجابةً لك والياء للتثنية وفيها دليل على النصب للمَصدر وقال سيبويه انْتَصَب لَبَّيْكَ على الفِعْل كما انْتَصَبَ سبحانَ الله وفي الصحاح نُصِبَ على المصدر كقولك حَمْداً لله وشكراً وكان حقه أَن يقال لَبّاً لكَ وثُنِّي على معنى التوكيد أَي إِلْباباً بك بعد إِلبابٍ وإِقامةً بعد إِقامةٍ قال الأَزهري سمعت أَبا الفضل المُنْذِرِيَّ يقول عُرِضَ على أَبي العباس ما سمعتُ من أَبي طالب النحويّ في قولهم لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ قال قال الفراء معنى لَبَّيْكَ إِجابةً لك بعد إِجابة قال ونصبه على المصدر قال وقال الأَحْمَرُ هو مأْخوذٌ من لَبَّ بالمكان وأَلَبَّ به إِذا أَقام وأَنشد لَبَّ بأَرضٍ ما تَخَطَّاها الغَنَمْ قال ومنه قول طُفَيْل

رَدَدْنَ حُصَيْناً من عَدِيٍّ ورَهْطِهِ ... وتَيْمٌ تُلَبِّي في العُروجِ وتَحْلُبُ

أَي تُلازِمُها وتُقيمُ فيها وقال أَبوالهيثم قوله وتيم تلبي في العروج وتحلب أَي تَحْلُبُ اللِّبَأَ وتَشْرَبهُ جعله من اللِّبإِ فترك همزه ولم يجعله من لَبَّ بالمكان وأَلَبَّ قال أَبو منصور والذي قاله أَبو الهيثم أَصوبُ لقوله بعده وتَحْلُبُ قال وقال الأَحمر كأَنَّ أَصْلَ لَبَّ بك لَبَّبَ بك فاستثقلوا ثلاث باءَات فقلبوا إِحداهن ياءً كما قالوا تَظَنَّيْتُ من الظَّنِّ وحكى أَبو عبيد عن الخليل أَنه قال أَصله من أَلبَبْتُ بالمكان فإِذا دعا الرجلُ صاحبَه أَجابه لَبَّيْكَ أَي أَنا مقيم عندك ثم وكد ذلك بلَبَّيكَ أَي إِقامةً بعد إِقامة وحكي عن الخليل أَنه قال هو مأْخوذ من قولهم أُمٌّ لَبَّةٌ أَي مُحِبَّة عاطفة قال فإِن كان كذلك فمعناه إِقْبالاً إِليك ومَحَبَّةً لك وأَنشد

وكُنْتُمْ كأُمٍّ لَبَّةٍ طَعَنَ ابْنُها ... إِليها فما دَرَّتْ عليه بساعِدِ

قال ويقال هو مأْخوذ من قولهم داري تَلُبُّ دارَك ويكون معناه اتِّجاهي إِليك وإِقبالي على أَمرك وقال ابن الأَعرابي اللَّبُّ الطاعةُ وأَصله من الإِقامة وقولهم لَبَّيْكَ اللَّبُّ واحدٌ فإِذا ثنيت قلت في الرفع لَبَّانِ وفي النصب والخفض لَبَّينِ وكان في الأَصل لَبَّيْنِكَ أَي أَطَعْتُكَ مرتين ثم حُذِفَت النون للإِضافة أَي أَطَعْتُكَ طاعةً مقيماً عندك إِقامةً بعد إِقامة ابن سيده قال سيبويه وزعم يونس أَن لَبَّيْكَ اسم مفرد بمنزلة عَلَيكَ ولكنه جاءَ على هذا اللفظ في حَدِّ الإِضافة وزعم الخليل أَنها تثنية كأَنه قال كلما أَجَبْتُكَ في شيءٍ فأَنا في الآخر لك مُجِيبٌ قال سيبويه ويَدُلُّك على صحة قول الخليل قولُ بعض العرب لَبِّ يُجْريه مُجْرَى أَمْسِ وغاقِ قال ويَدُلُّك على أَن لبَّيكَ ليست بمنزلة عليك أَنك إِذا أَظهرت الاسم قلت [ص ٧٣٢] لَبَّيْ زَيْدٍ وأَنشد

دَعَوْتُ لِمَانا بَني مِسْوَراً ... فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

فلو كان بمنزلة على لقلتَ فَلَبَّى يَدَيْ لأَنك لا تقول عَلَيْ زَيدٍ إِذا أَظهرتَ الاسم قال ابن جني الأَلف في لَبَّى عند بعضهم هي ياء التثنية في لَبَّيْكَ لأَنهم اشتقوا من الاسم المبني الذي هو الصوت مع حرف التثنية فعلاً فجمعوه من حروفه كما قالوا مِن لا إِله إِلا الله هَلَّلْتُ ونحو ذلك فاشتقوا لَبَّيتُ من لفظ لبَّيكَ فجاؤُوا في لفظ لَبَّيْت بالياءِ التي للتثنية في لبَّيْكَ وهذا قول سيبويه قال وأَما يونس فزعم أَن لبَّيْكَ اسم مفرد وأَصله عنده لَبَّبٌ وزنه فَعْلَل قال ولا يجوز أَن تَحْمِلَه على فَعَّلَ لقلة فَعَّلَ في الكلام وكثرة فَعْلَلَ فقُلِبَت الباء التي هي اللام الثانية من لَبَّبٍ ياءً هَرباً من التضعيف فصار لَبَّيٌ ثم أَبدل الياء أَلفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار لَبَّى ثم إِنه لما وُصِلَتْ بالكاف في لبَّيْك وبالهاءِ في لَبَّيْه قُلِبَت الأَلفُ ياء كما قُلِبَتْ في إِلى وعَلى ولدَى إِذا وصلتها بالضمير فقلت إِليك وعليك ولديك واحتج سيبويه على يونس فقال لو كانت ياءُ لَبَّيْكَ بمنزلة ياء عليك ولديك لوجب مَتى أَضَفْتَها إِلى المُظْهَر أَن تُقِرَّها أَلِفاً كما أَنك إِذا أَضَفْتَ عليك وأُختيها إِلى المُظْهَرِ أَقْرَرْتَ أَلفَها بحالها ولكُنْتَ تقول على هذا لَبَّى زيدٍ ولَبَّى جَعْفَرٍ كما تقول إِلى زيدٍ وعلى عمرو ولدَى خالدٍ وأَنشد قوله فلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ قال فقوله لَبَّيْ بالياءِ مع إِضافته إِلى المُظْهَر يدل على أَنه اسم مثنى بمنزلة غلامَيْ زيدٍ ولَبَّاهُ قالَ لَبَّيْكَ ولَبَّى بالحَجِّ كذلك وقولُ المُضَرِّبِ بن كعبٍ وإِني بعد ذاكَ لَبيبُ إِنما أَراد مُلَبٍّ بالحَج وقوله بعد ذاك أَي مع ذاك وحكى ثعلب لَبَّأْتُ بالحج قال وكان ينبغي أَن يقول لَبَّيْتُ بالحج ولكن العرب قد قالته بالهمز وهو على غير القياس وفي حديث الإِهْلالِ بالحج لَبَّيْكَ اللهمَّ لبَّيْكَ هو من التَّلْبية وهي إِجابةُ المُنادِي أَي إِجابَتي لك يا ربِّ وهو مأْخوذٌ مما تقدم وقيل معناه إِخلاصِي لك مِن قولهم حَسَبٌ لُبابٌ إِذا كان خالصاً مَحْضاً ومنه لُبُّ الطَّعام ولُبابُه وفي حديث عَلْقمة أَنه قال للأَسْوَدِ يا أَبا عَمْرو قال لبَّيْكَ قال

لبَّي يَدَيكَ قال الخَطّابي معناه سَلِمَتْ يداك وصَحَّتا وإنما ترك الإعراب في قوله يديك وكان حقه أَن يقول يداك لِيَزْدَوِجَ يَدَيْكَ بلَبَّيْكَ وقال الزمخشري معنى لَبَّ يَدَيْك أَي أُطيعُكَ وأَتَصَرَّفُ بإرادتك وأَكونُ كالشيءِ الذي تُصَرِّفُه بيديك كيف شئت ولَباتِ لَبَابٍ يُرِيدُ به لا بأْس بلغة حمير قال ابن سيده وهو عندي مما تقدم كأَنه إذا نَفَى البأْسَ عنه اسْتَحَبَّ مُلازمَته واللَّبَبُ معروف وهو ما يُشدُّ على صَدْر الدابة أَو الناقة قال ابن سيده وغيرُه يكونُ للرَّحْل والسَّرْج يمنعهما من الاستئخار والجمعُ أَلبابٌ قال سيبويه لم يجاوزوا به هذا البناءَ وأَلْبَبْتُ السَّرْجَ عَمِلْتُ له لَبَباً وأَلْبَبْتُ الفرسَ فهو مُلْبَبٌ جاءَ على الأَصل وهو نادر جَعَلْتُ له لَبَباً قال وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت بإظهار التضعيف وقال ابن كَيْسان هو غلط وقياسُه مُلَبٌّ كما يقال مُحَبٌّ مِن [ص ٧٣٣] أَحْبَبْتُه ومنه قولهم فلان في لَبَبٍ رخِيٍّ إذا كان في حال واسعة ولَبَبْتُهُ مخفف كذلك عن ابن الأَعرابي واللَّبَبُ البالُ يقال إنه لَرَخِيُّ اللَّبَبِ التهذيب يقال فلانٌ في بالٍ رَخِيٍّ ولَبَبٍ رَخِيٍّ أَي في سَعَة وخِصْب وأَمْنٍ واللَّبَبُ من الرَّمْل ما اسْتَرَقَّ وانحَدَرَ من مُعْظَمه فصار بين الجَلَد وغَلْظِ الأَرضِ وقيل لَبَبُ الكَثِيبِ مُقَدَّمُه قال ذو الرمة

بَرَّاقةُ الجِيدِ واللَّبَّاتِ واضحةٌ ... كأَنها ظَبْيَةٌ أَفْضَى بها لَبَبُ

قال الأَحمر مُعْظَمُ الرمل العَقَنْقَلُ فإذا نَقَصَ قيل كَثِيبٌ فإذا نقَص قيل عَوْكَلٌ فإذا نقص قيل سِقْطٌ فإذا نقص قيل عَدابٌ فإذا نقَص قيل لَبَبٌ التهذيب واللَّبَبُ من الرمل ما كان قريباً من حَبْل الرَّمْل واللَّبَّةُ وَسَطُ الصَّدْر والمَنْحَر والجمع لَبَّاتٌ ولِبابٌ عن ثعلب وحكى اللحياني إنها لَحَسنةُ اللَّبَّاتِ كأَنهم جَعَلوا كلَّ جُزْءٍ منها لَبَّةً ثم جَمَعُوا على هذا واللَّبَبُ كاللَّبَّةِ وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيءٍ والجمع الأَلْبابُ وأَما ما جاءَ في الحديث إن الله منع مِنِّي بَني مُدْلِجٍ لصلَتِهِم الرَّحِم وطَعْنِهم في أَلْبابِ الإبل ورواه بعضهم في لَبَّاتِ الإبل قال أَبو عبيد من رواه في أَلباب الإبلِ فله معنيان أَحدهما أَن يكون أَراد جمعَ اللُّبِّ ولُبُّ كلِّ شيءٍ خالصُه كأَنه أَراد خالصَ إبلهم وكرائمها والمعنى الثاني أَنه أَراد جمعَ اللَّبَب وهو موضع المَنْحَر من كل شيءٍ قال ونُرَى أَن لَبَبَ الفرس إنما سمي به ولهذا قيل لَبَّبْتُ فلاناً إذا جَمَعْتَ ثيابَه عند صَدْره ونحْره ثم جَرَرْتَه وإن كان المحفوظُ اللَّبَّات فهي جمعُ اللَّبَّةِ وهي اللِّهْزِمةُ التي فوق الصدر وفيها تُنْحَرُ الإبل قال ابن سيده وهو الصحيح عندي ولَبَبْتُه لَبّاً ضَرَبْتُ لَبَّتَه وفي الحديث أَما تكونُ الذكاةُ إلاَّ في الحَلْقِ واللَّبَّة ولَبَّه يَلُبُّه لَبّاً ضَرَبَ لَبَّتَه ولَبَّةُ القلادة واسطتُها (يتبع) ". (١)

٧٣-" (مجد) المَجْدُ المُرُوءةُ والسخاءُ والمَجْدُ الكرمُ والشرفُ ابن سيده المجد نَيْل الشرف وقيل لا يكون إلا بالآباءِ وقيل المَجْدُ كَرَمُ الآباء خاصة وقيل المَجْدُ الأَخذ من الشرف والسُّؤدَد ما يكفي وقد مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً فهو ماجد ومَجُد بالضم مَجادةً فهو مجيد وتَمَجَّد والمجدُ كَرَمُ فِعاله وأَمجَدَه ومَجَّده كلاهما عظَّمَه وأَثنى عليه وتماجَدَ القومُ فيما بينهم ذكَروا مَجْدَهم وماجَدَه مِجاداً عارَضه بالمجد وماجَدْتُه فمَجَدتُه أَمْجُدُه أَي غَلَبْتُه بالمجد قال ابن السكيت الشرفُ والمجدُ يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجدٌ له آباءٌ متقدّمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف والتمجيدُ أَن يُنْسب الرجل إلى المجد ورجل ماجد مِفضالٌ كثير الخير شريف والمجيدُ فعيل منه للمبالغة وقيل هو الكريم المفضال وقيل

(١) لسان العرب ٧٢٩/١

إذا قارَن شَرَفُ الذاتِ حُسْنَ الفِعال سمي مَجْداً وفعِيلٌ أَبلغ من فاعِلٍ فكأَنه يَجْمع معنى الجليل والوهَّابِ والكريم والمجيدُ من صفاتِ الله D وفي التنزيل العزيز ذو العرش المجيدُ وفي اسماء الله تعالى الماجدُ والمَجْد في كلام العرب الشرف الواسع التهذيب الله تعالى هو المجِيدُ تَمَجَّد بِفعاله ومَجَّده خلقه لعظمته وقوله تعالى ذو العرش المجيدِ قال الفراء خفضه يَحيى وأَصحابه كما قال بل هو قرآنٌ مجيدٌ فوصف القرآن بالمَجادة وقيل يقرأُ بل هو قرآنُ مجيدٍ والقراءة قرآنٌ مجيدٌ ومن قرأَ قرآنُ مجيدٍ فالمعنى بل هو قرآنُ ربٍّ مجيدٍ ابن الأَعرابي قرآنٌ مجيدٌ المجيدُ الرفيع قال أَبو اسحق معنى المجيد الكريم فمن خفض المجيد فمن صفة العرش ومن رفع فمن صفة ذو وقوله تعالى ق والقرآن المجيد يريد بالمجيد الرفيعَ العالي وفي حديث عائشة Bها ناوِلِيني المجيدَ أَي المُصْحَف هو من قوله تعالى بل هو قرآنٌ مجيدٌ وفي حديث قراءة الفاتحة مَجَّدَني عَبْدي أَي شرَّفني وعَظَّمني وكان سعد بن عبادة يقول اللهمَّ هَبْ لي حَمْداً ومَجْداً لا مَجْد إلا بِفعال ولا فِعال إلا بمال اللهم لا يُصْلِحُني ولا أَصْلُحُ إلا عليه

(* قوله « اللهم لا يصلحني ولا أصلح إلخ » كذا بالأصل)

ابن شميل الماجدُ الحَسَن الخُلُق السَّمْحُ ورجل ماجد ومجيد إذا كان كريماً مِعْطاءً وفي حديث عليّ Bه أَمَّا نحن بنو هاشم فأَنجادٌ أَمْجادٌ أَي شِراف كِرام جمع مجِيد أَو ماجد كأَشهاد في شَهيد أَو شاهد ومَجَدَتِ الإِبل تَمْجُدُ مُجُوداً وهي مواجِدُ ومُجَّد ومُجُدٌ وأَمْجَدَتْ نالت من الكلإِ قريباً من الشبع وعرف ذلك في أَجسامها ومَجَّدْتُها أَنا تمجيداً وأَمجَدَها راعيها وقد أَمجَدَ القومُ إبلهم وذلك في أَول الربيع وأَما أَبو زيد فقال أَمجَدَ الإِبلَ مَلأَ بطونها علفاً وأَشبعها ولا فعل لها هي في ذلك فإِن أَرعاها في أَرض مُكْلِئَةٍ فرعت وشبِعت قال مَجَدَتْ تَمْجُدُ مَجْداً ومُجوداً ولا فعل لك في هذا وأَما أَبو عبيد فروى عن أَبي عبيدة أَن أَهل العالية يقولون مَجَد الناقةَ مخففاً إِذا علفها مِلءَ بطونها وأَهل نجد يقولون مَجَّدها تمجيداً مشدَّداً إِذا علفها نصف بطونها ابن الأَعرابي مَجَدَتِ الإِبل إِذا وقعت في مَرْعًى كثير واسع وأَمجَدَها الراعي وأَمجَدْتُها أَنا وقال ابن شميل إِذا شبعت الغنم مَجُدَت الإِبل تَمجُد والمجد نَحْوٌ من نصف الشبع وقال أَبو حية يصف امرأَة ولَيْسَت بماجِدةٍ للطعامِ ولا الشراب أَي ليست بكثيرة الطعام ولا الشراب الأَصمعي أَمجَدْتُ الدابةَ علَفاً أَكثرت لها ذلك ويقال أَمجَدَ فلان عطاءَه ومَجَّده إِذا كثَّره وقال عديّ فاشتراني واصطفاني نعْمةً مَجَّدَ الهِنْءَ وأَعطاني الثَّمَنْ وفي المثل في كل شَجَر نار واسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفار اسْتَمْجَدَ استفضل أَي اسْتَكْثَرا من النار كأَنهما أَخذا من النار ما هو حسبهما فصلحا للاقتداح بهما ويقال لأَنهما يُسْرعانِ الوَرْيَ فشبها بمن يُكْثِر من العطاء طلباً للمجد ويقال أَمجَدَنا فلان قِرًى إِذا آتى ما كَفَى وفضل ومَجْدٌ ومُجَيْدٌ وماجِدٌ أَسماء ومَجْد بنت تميم بن عامرِ بن لُؤَيٍّ هي أُم كلاب وكعب وعامر وكُلَيْب بني ربيعة بن عامر بن صعصعة وذكرها لبيد فقال يفتخر بها سَقَى قَوْمي بَني مَجْدٍ وأَسْقى نُمَيْراً والقبائلَ من هِلالٍ وبَنو مَجْد بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة ومجد اسم أُمهم هذه التي فخر بها لبيد في شعره ". (١)

٧٤-" (غضض) الغَضُّ والغَضِيضُ الطَّرِيُّ وفي الحديث مَنْ سَرَّه أَن يَقرأَ القرآن غَضّاً كما أُنْزِلَ فَلْيَسْمَعْه من ابنِ أُمّ عَبْدٍ الغَضُّ الطريّ الذي لم يتغير أَراد طريقه في القِراءة وهيأَته فيها وقيل أَراد الآيات التي سمعها منه من أَول سورة النساء

---

(١) لسان العرب ٣/٣٩٥

إلى قوله فكيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ومنه حديث عليّ هل يَنْتَظِرُ أَهلُ غَضاضةِ الشباب أَي نَضارَتِه وطَرَاوَتِه وفي حديث ابن عبد العزيز أَن رجلاً قال إِن تزوّجت فلانة حتى آكل الغَضِيض فهي طالق الغَضِيضُ الطريّ والمراد به الطَّلْعُ وقيل الثَّمَرُ أَوَّلَ ما يخرج ويقال شيء غَضٌّ بَضٌّ وغاضٌّ باضٌّ والأُنْثى غَضّةٌ وغَضِيضةٌ وقال اللحياني الغضّةُ من النساءِ الرَّقيقةُ الجلدِ الظاهرةُ الدمِ وقد غَضَّتْ تَغِضُّ

(* قوله « تغض » بكسر الغين على انه من باب ضرب كما في المصباح وبفتحها على أنه من باب سمع كما في القاموس) وتَغَضُّ غَضاضةً وغُضُوضةً ونبت غَضٌّ ناعِمٌ وقوله فَصَبَّحَتْ والظِّلُّ غَضٌّ ما زَحَلْ أَي أَنه لم تُدْرِكه الشمسُ فهو غَضٌّ كما أَن النبت إِذا لم تدركه الشمس كان كذلك وتقول منه غَضِضْتَ وغَضَضْتَ غَضاضةً وغُضوضةً وكل ناضِرٍ غَضٌّ نحو الشّاب وغيره قال ابن بري أَنكر عليّ بن حمزة غَضاضةً وقال غَضٌّ بيّن الغُضوضةِ لا غير قال وإِنما يقال ذلك فيما يُغْتَضُّ منه ويُؤْنَفُ والفعل منه غَضَّ واغْتَضَّ أَي وضَع ونَقَصَ قال ابن بري وقد قالوا بَضٌّ بيّن البَضاضةِ والبُضُوضةِ قال وهذا يقوّي قول الجوهري في الغَضاضة التهذيب واختلف في فعلت من غَضّ فقال بعضهم غَضِضْتَ تَغَضُّ وقال بعضهم غَضَضْتَ تَغَضُّ والغضُّ الحِبْنُ من حين يَعْقِدُ إِلى أَن يَسْوَدّ ويَبْيَضَّ وقيل هو بعد أَن يَحْدِرَ إِلى أَن يَنْضَج والغَضِيضُ الطلْعُ حين يَبْدُو والغَضُّ من أَولاد البقر الحديث النتاج والجمع الغِضاضُ قال أَبو حية النميري خَبَأْنَ بها الغُنَّ الغِضاضَ فأَصْبَحَتْ لَهُنَّ مَراداً والسِّخالُ مَخابِئا الأَصمعي إِذا بدا الطَّلْعُ فهو الغَضِيضُ فإِذا اخْضَرَّ قيل خَضَبَ النخلُ ثم هو البلح ابن الأَعرابي يقال للطَّلْعِ الغِيضُ والغَضِيضُ والإِغْرِيضُ ويقال غَضَّضَ إِذا أَكل الغَضَّ والغَضاضةُ الفُتُورُ في الطرف يقال غَضَّ وأَغْضى إِذا دانى بين جفنيه ولم يُلاقِ وأَنشد وأَحْمَقُ عِرِّيضٌ عَلَيْهِ غَضاضةٌ تَمَرَّسَ بي مِنْ حَيْنِه وأَنا الرَّقِمْ قال الأَزهري عليه غَضاضةٌ أَي ذُلّ ورجل غَضِيضٌ ذَلِيلٌ بَيِّنُ الغَضاضةِ من قوم أَغِضّاءَ وأَغِضّةٍ وهم الأَذِلاّءُ وغَضَّ طَرْفَه وبَصره يَغُضُّه غَضّاً وغَضاضاً وغِضاضاً وغَضاضةً فهو مَغْضُوضٌ وغَضِيضٌ كفَّه وخَفَضَه وكسره وقيل هو إِذا دانى بين جفونه ونظر وقيل الغَضِيضُ الطرْفِ المُسْتَرْخي الأَجفانِ وفي الحديث كان إِذا فَرِحَ غَضَّ طرْفَه أَي كسَره وأَطرَق ولم يفتح عينه وإِنما كان يفعل ذلك ليكون أَبعد من الأَشَرِ والمَرَحِ وفي حديث أُم سلمة حُمادَياتُ النساءِ غَضُّ الأَطرافِ في قول القتيبي ومنه قصيد كعب وما سُعادُ غَداةَ البين إِذ رَحَلُوا إِلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ هو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعول وذلك إِنما يكون من الحَياءِ والخَفَرِ وغَضَّ من صوته وكلُّ شيء كَفَفْتَه فقد غَضَضْتَه والأَمر منه في لغة أَهل الحجاز اغْضُضْ وفي التنزيل واغضُض من صوتك أَي اخْفِضِ الصوت وفي حديث العُطاسِ إِذا عَطَسَ غَضَّ صوتَه أَي خَفَضَه ولم يرفعه وأَهل نجد يقولون غُضَّ طرْفَكَ بالإِدْغامِ قال جرير فَغُضَّ الطرْف إِنَّكَ من نُمَيْرٍ فلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا معناه غُضَّ طَرْفَكَ ذُلاًّ ومَهانَة وغَضَّ الطرْفَ أَي كَفَّ البَصَرَ ابن الأَعرابي بضَّضَ الرجلُ إِذا تَنَعَّمَ وغَضَّضَ صار غَضّاً مُتَنَعِّماً وهي الغَضُوضةُ وغَضَّضَ إِذا أَصابته غَضاضةٌ وانْغِضاضُ الطرْفِ انْغِماضُه وظبي غَضِيضُ الطرْفِ أَي فاتِرُه وغَضُّ الطرْفِ احتمالُ المكروه وأَنشد أَبو الغوث وما كانَ غَضُّ الطرْفِ مِنَّا سَجِيَّةً ولَكِنَّنا في مَذْحِجٍ غُرُبان ويقال غُضَّ من بصرك وغُضَّ من صوتك ويقال إِنك لَغَضِيضُ الطرْفِ نَقِيُّ الظَّرْفِ قال والظَّرْفُ وِعاؤه يقول لسْتَ بخائن ويقال غُضَّ من لجام فرَسك أَي صَوِّبْه وانْقُص من غَرْبِه وحِدّتِه وغَضَّ منه يَغُضُّ أَي وَضَعَ ونَقَصَ من قدره وغَضَّه يَغُضُّه غَضّاً نَقَصَه ولا أَغُضُّكَ دِرْهَماً أَي لا أَنْقُصُكَ وفي حديث ابن عباس لَوْ غَضَّ الناسُ في الوصِيَّة من

الثلْث أَي نَقَصُوا وحَطُّوا وقوله أَيّامَ أَسْحَبُ لِمَّتي عَفَرَ المَلا وأَغُضُّ كلَّ مُرَجَّلٍ رَيّان قيل يعني به الشَّعَر فالمُرَجَّلُ على هذا المَمْشُوطُ والرّيانُ المُرْتَوِي بالدهن وأَغُضُّ أَكُفُّ منه وقيل إنما يعني به الزِّقّ فالمُرَجَّلُ على هذا الذي يُسْلَخُ من رجل واحدة والرّيّانُ المَلآنُ وما عليك بهذا غَضاضةٌ أَي نَقْصٌ ولا انْكسارٌ ولا ذُلٌّ ويقال ما أَرَدْت بذا غَضيضةً فلان ولا مَغَضَّتَه كقولك ما أَردت نقيصته ومَنْقَصَته ويقال ما غَضَضْتك شيئاً أَي ما نَقَصْتُك شيئاً والغَضْغَضةُ النقص وتَغَضْغَضَ الماءُ نقص الليث الغَضُّ وَزْعُ العَذْلِ وأَنشد غُضّ المَلامةَ إِنّي عَنْك مَشْغُولُ

(* قوله « غض الملامة » كذا هو في الأصل بضاد بدون ياء وفي شرح القاموس بالياء خطاباً لمؤنث)

وغَضْغَضَ الماءَ والشيءَ فَغَضْغَضَ وتَغَضْغَضَ نقصه فنَقَصَ وبحر لا يُغَضْغَضُ ولا يُغَضْغِضُ أَي لا يُنْزَحُ يقال فلان بحر لا يُغَضْغَضُ وفي الخبر إِن أَحد الشعراء الذين اسْتَعانَتْ بهم سَلِيطٌ على جرير لما سمع جريراً ينشد يَتْرُكُ أَصْفانَ الخُصى جَلاجِلا قال علمت أَنه بحر لا يُغَضْغَضُ أَو يُغَضْغِضُ قال الأَحوص سَأَطْلُبُ بالشامِ الوَلِيدَ فإِنَّه هوَ البَحْرُ ذو التَّيّارِ لا يَتَغَضْغَضُ ومطر لا يُغَضْغِضُ أَي لا ينقطع والغَضْغَضَةُ أَن يَتَكَلَّمَ الرجلُ فلا يُبِين والغَضاضُ والغُضاضُ ما بين العِرْنينِ وقُصاصِ الشعَر وقيل ما بين أَسفل رَوْثَةِ الأَنف إِلى أَعْلاه وقيل هي الرَّوْثةُ نفسها قال لَمَّا رَأَيْتُ العَبْدَ مُشْرَحِفّا لِلشَّرِّ لا يُعْطِي الرِّجالَ النِّصْفا أَعْدَمْتُه غُضاضَه والكَفّا ورواه يعقوب في الأَلفاظ عُضاضَه وقد تقدّم وقيل هو مقدم الرأْس وما يليه من الوجه ويقال للراكب إِذا سأَلته أَن يُعَرِّج عليك قليلاً غُضّ ساعة وقال الجعدي خَلِيلَيَّ غُضَّا ساعةً وتَهَجَّرا أَي غُضّا من سَيرِكما وعَرّجا قليلاً ثم روحا متهجرين ولما مات عبد الرحمن بن عوف قال عمرو بن العاص هَنِيئاً لك يا ابن عوف خَرَجْتَ من الدنيا بِبِطْنَتِكَ ولم يَتَغَضْغَضْ منها شيء قال الأَزهري ضَرَبَ البِطْنَةَ مثلاً لوفور أَجره الذي اسْتَوْجَبَهُ بِهِجْرَته وجِهادِهِ مع النبي صلّى الله عليه وسلّم وأَنه لم يتلبس بشيء من وِلايةٍ ولا عَمَل يَنْقُصُ أُجُورَه التي وجَبَت له وروى ابن الفرج عن بعضهم غَضَضْتُ الغُصْنَ وغَضَفْتُه إِذا كسرْته فلم تُبْعِم كَسْرَه وقال أَبو عبيد في باب موت البَخِيلِ ومالُه وافرٌ لم يُعْطِ منه شيئاً من أَمثالهم في هذا مات فلان ببطنه لم يَتَغَضْغَضْ منها شيء زاد غيره كما يقال مات وهو عَرِيضُ البطان أَي سمين من كثرة المال ". (١)

٧٥-" (ضلل) الضَّلالُ والضَّلالةُ ضدُّ الهُدَى والرَّشاد ضَلَلْتَ تَضِلُّ هذه اللغة الفصيحة وضَلِلْتَ تَضَلُّ ضَلالاً وضَلالةً وقال كراع وبنو تميم يقولون ضَلِلْتُ أَضَلُّ وضَلِلْتُ أَضِلُّ وقال اللحياني أَهل الحجاز يقولون ضَلِلْتُ أَضَلُّ **وأَهل نجد يقولون** ضَلَلْت أَضِلُّ قال وقد قرئ بهما جميعاً قوله D قُلْ إِن ضَلَلْتُ فإِنما أَضِلُّ على نفسي وأَهل العالية يقولون ضَلِلْتُ بالكسر أَضَلُّ وهو ضالٌّ تالٌّ وهي الضَّلالة والتَّلالة وقال الجوهري لغة نجد هي الفصيحة قال ابن سيده وكان يحيى بن وَثّاب يقرأ كلَّ شيء في القرآن ضَلِلْت وضَلِلْنا بكسر اللام ورَجُلٌ ضالٌّ قال وأَما قراءة من قرأَ ولا الضّأَلِّينَ بهمز الأَلف فإِنه كَرِه التقاء الساكنين الأَلف واللام فحرّك الأَلف لالتقائهما فانقلبت همزة لأَن الأَلف حرف ضعيف واسع المَخْرَج لا يَتَحمَّل الحركة فإِذا اضْطُرُّوا إِلى تحريكه قلبوه إِلى أَقرب الحروف إِليه وهو الهمزة قال وعلى ذلك ما حكاه أَبو زيد من قولهم شأَبَّة ومَأَدَّة وأَنشدوا يا عَجَبا لقد رأَيْتُ عَجَبا حِمَار قَبّانٍ يَسُوق أَرْنَبا خاطِمَها زَأَمَّها أَن تَذْهَبا يريد زَامَّها وحكى أَبو العباس عن

---

(١) لسان العرب ٧/١٩٦

أَبِي عثمان عن أَبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأُ فيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عن ذَنْبِهِ إِنْسٌ ولا جأَنٌّ بهمز جانٌّ فظَنَنْتُه قد لَحَن حتى سمعت العرب تقول شأَبَّة ومأَدَّة قال أَبو العباس فقلت لأَبي عثمان أَتَقِيس ذلك ؟ قال لا ولا أَقبله وضَلُولٌ كضَالٍّ قال لقد زَعَمَتْ أُمامَةُ أَن مالي بَنِيَّ وأَنَّني رَجُلٌ ضَلُولُ وأَضَلَّه جعله ضَالاًّ وقوله تعالى إِنْ تَحْرِصْ على هُداهم فإِنَّ اللهَ لا يَهْدي مَنْ يُضِلُّ وقرئت لا يُهْدى من يُضِلُّ قال الزَّجّاج هو كما قال تعالى من يُضْلِلِ اللهُ فلا هادِيَ له قال أَبو منصور والإِضْلالُ في كلام العرب ضِدُّ الهداية والإِرْشاد يقال أَضْلَلْت فلاناً إِذا وَجَّهْتَه للضَّلال عن الطريق وإِياه أَراد لبيد مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخيرِ اهْتَدَى ناعِمَ البالِ ومن شاءَ أَضَلّ قال لبيد هذا في جاهِلِيَّته فوافق قوله التنزيل العزيز يُضِلُّ من يشاء ويَهْدِي من يشاء قال أَبو منصور والأَصل في كلام العرب وجه آخر يقال أَضْلَلْت الشيءَ إِذا غَيَّبْتَه وأَضْلَلْت المَيّتَ دَفَنْته وفي الحديث سيكُون عليكم أُمَّةٌ إِنْ عَصَيْتُموهم ضَلَلْتم يريد بمعصيتهم الخروجَ عليهم وشَقَّ عَصَا المسلمين وقد يقع أَضَلَّهم في غير هذا الموضع على الحَمْل على الضَّلال والدُّخول فيه وقوله في التنزيل العزيز رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كثيراً من الناس أَي ضَلُّوا بسببها لأَن الأَصنام لا تفعل شيئاً ولا تَعْقِل وهذا كما تقول قد أَفْتَنَتْني هذه الدارُ أَي افْتَتَنتُ بسببها وأَحْبَبْتُها وقول أَبي ذؤيب رآها الفُؤَادُ فاسْتُضِلَّ ضَلالُه نِيَافاً من البِيضِ الكِرامِ العَطَابِل قال السُّكَّري طُلِبَ منه أَن يَضِلَّ فَضَلَّ كما يقال جُنَّ جُنونُه ونِيافاً أَي طويلة وهو مصدر نافَ نِيَافاً وإِن لم يُسْتعمل والمستعمل أَناف وقال ابن جني نِيافاً مفعول ثان لرآها لأَن الرؤية ههنا رؤية القلب لقوله رآها الفُؤَاد ويقال ضَلَّ ضَلاله كما يقال جُنَّ جُنونُه قال أُمية لوْلا وَثَاقُ اللهِ ضَلَّ ضَلالُنا ولَسَرَّنا أَنَّا نُتَلُّ فَنُوأَدُ وقال أَوس بن حَجَر إِذا ناقةٌ شُدَّتْ برَحْل ونُمْرُقٍ إِلى حَكَمٍ بَعْدي فضَلَّ ضَلالُها وضَلَلْت المَسْجدَ والدارَ إِذا لم تعرف موضعهما وضَلَلْت الدارَ والمَسْجدَ والطريقَ وكلَّ شيء مقيم ثابت لا تَهْتَدي له وضَلَّ هو عَنِّي ضَلالاً وضَلالةً قال ابن بري قال أَبو عمرو بن العلاء إِذا لم تعرف المكانَ قلت ضَلَلْتُه وإِذا سَقَط من يَدِك شيءٌ قلت أَضْلَلْته قال يعني أَن المكان لا يَضِلُّ وإِنما أَنت تَضِلُّ عنه وإِذا سَقَطَت الدراهمُ عنك فقد ضَلَّت عنك تقول للشيء الزائل عن موضعه قد أَضْلَلْته وللشيء الثابت في موضعه إِلا أَنك لم تَهْتَدِ إِليه ضَلَلْته قال الفرزدق ولقد ضَلَلْت أَباك يَدْعُو دارِماً كضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَريقَ وَبارِ وفي الحديث ضالَّة المؤمن قال ابن الأَثير وهي الضائعة من كل ما يُقْتَنَى من الحيوان وغيره الجوهري الضَّالَّة ما ضَلَّ من البهائم للذكر والأُنثى يقال ضَلَّ الشيءُ إِذا ضاع وضَلَّ عن الطريق إِذا جار قال وهي في الأَصل فاعِلةٌ ثم اتُّسِعَ فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأُنثى والاثنين والجمع وتُجْمَع على ضَوالَّ قال والمراد بها في هذا الحديث الضَّالَّةُ من الإِبل والبقر مما يَحْمِي نفسَه ويقدر على الإِبْعاد في طلب المَرْعَى والماء بخلاف الغنم والضَّالَّة من الإِبل التي بمَضْيَعَةٍ لا يُعْرَفُ لها رَبٌّ الذكر والأُنثى في ذلك سواء وسُئل النبي A عن ضَوالِّ الإِبل فقال ضالَّةُ المؤمن حَرَقُ النار وخَرَجَ جوابُ رسول الله A على سؤَال السائل لأَنه سأَله عن ضَوالِّ الإِبل فنهاه عن أَخذها وحَذَّره النارَ إِنْ تَعَرَّضَ لها ثم قال عليه السلام ما لَكَ ولَها مَعها حِذاؤُها وسِقاؤها تَرِدُ الماءَ وتأْكل الشَّجَرَ أَراد أَنها بعيدة المَذهَب في الأَرض طويلة الظَّمَإِ تَرِدُ الماءَ وتَرْعى دون راعٍ يحفظها فلا تَعَرَّضْ لها ودَعْها حتى يأْتيها رَبُّها قال وقد تطلق الضَّالَّة على المعاني ومنه الكلمة الحكيمةُ ضالَّةُ المؤمن وفي رواية ضالَّةُ كل حكيم أَي لا يزال يَتَطَلَّبها كما يتطلب الرجُلُ ضالَّته وضَلَّ الشيءُ خَفِيَ وغاب وفي الحديث ذَرُّوني في الرِّيح لَعَلِّي أَضِلُّ اللهَ يريد أَضِلُّ عنه أَي أَفُوتُه ويَخْفَى عليه مكاني وقيل لَعَلِّي أَغيب عن عذابه يقال ضَلَلْت الشيءَ وضَلِلْته إِذا جعلتَه في مكان ولم تَدْرِ أَين هو وأَضْلَلْته إِذا ضَيَّعْته وضَلَّ الناسي إِذا غاب عنه حفظُ الشيء ويقال أَضْلَلْت الشيء إِذا وَجَدته

ضالاًّ كما تقول أَحْمَدْته وأَبْخَلْته إذا وجدتَه محموداً وبَخيلاً ومنه الحديث أَن النبي A أَتى قومَه فأَضَلَّهم أَي وجدهم ضُلاَّلاً غير مُهْتدِين إلى الحَقِ ومعنى الحديث من قوله تعالى أَىَإذا ضَلَلْنا في الأَرض أَي خَفِينا وغِبْنا وقال ابن قتيبة في معنى الحديث أَي أَفُوتُه وكذلك في قوله لا يَضِلُّ ربي لا يَفُوتُه والمُضِلُّ السَّراب قال الشاعر أَعْدَدْتُ للحِدْثانِ كلَّ فَقِيدةٍ أُنُفٍ كلائحة المُضِلِّ جَرُور وأَضَلَّه اللهُ فَضَلَّ تقول إنَّك لتَهْدِي الضالَّ ولا تَهْدِي المُتَضالَّ ويقال ضَلَّني فلانٌ فلم أَقْدِر عليه أَي ذَهَب عَني وأَنشد والسّائلُ المُبْتَغِي كَرائمها يَعْلَم أَني تَضِلُّني عِلَلي

(* قوله « المبتغي » هكذا في الأصل والتهذيب وفي شرح القاموس المعتري وكذا في التكملة مصلحاً عن المبتغي مرموزا له بعلامة الصحة)

أَي تذهب عني ويقال أَضْلَلْت الدابّةَ والدراهمَ وكلَّ شيء ليس بثابت قائم مما يزول ولا يَثْبُت وقوله في التنزيل العزيز لا يَضِلُّ رَبي ولا يَنْسى أَي لا يَضِلُّه ربي ولا ينساه وقيل معناه لا يَغِيب عن شيء ولا يَغِيب عنه شيء ويقال أَضْلَلْت الشيءَ إذا ضاع منك مثل الدابّة والناقة وما أَشبهها إذا انفلَت منك وإذا أَخْطَأْتَ موضعَ الشيء الثابت مثل الدار والمكان قلت ضَلِلْته وضَلَلْته ولا تقل أَضْلَلْته قال محمد بن سَلام سمعت حَمَّاد بن سَلَمة يقرأُ في كتاب لا يُضِلُّ ربي ولا يَنْسى فسأَلت عنها يونس فقال يَضِلُّ جَيِّدةٌ يقال ضَلَّ فلان بَعيرَه أَي أَضَلَّه قال أَبو منصور خالفهم يونس في هذا وفي الحديث لولا أَن الله لا يُحِبُّ ضَلالةَ العَمل ما رَزَأْناكم عِقالاً قال ابن الأَثير أَي بُطْلانَ العمل وضَياعَه مأْخوذ من الضَّلال الضياع ومنه قوله تعالى ضَلَّ سَعْيُهم في الحياة الدنيا وأَضَلَّه أَي أَضاعه وأَهلكه وفي التنزيل العزيز إنَّ المجرمين في ضَلالٍ وسُعُرٍ أَي في هلاك والضَّلال النِّسْيان وفي التنزيل العزيز مِمَّنْ تَرْضَوْن من الشُّهَداء أَن تَضِلَّ إحداهما فتُذَكِّر إحداهما الأُخرى أَي تَغِيب عن حِفْظها أَو يَغيب حِفْظها عنها وقرئ إنْ تَضِلَّ بالكسر فمن كَسَر إنْ قال كلام على لفظ الجزاء ومعناه قال الزجاج المعنى في إنْ تَضِلَّ إنْ تَنْسَ إحداهما تُذَكِّرْها الأُخرى الذاكرة قال وتُذْكِر وتُذَكِّر رَفْعٌ مع كسر إنْ

(* قوله « وتذكر وتذكر رفع مع كسر ان » كذا في الأصل ومثله في التهذيب وعبارة الكشاف والخطيب وقرأ حمزة وحده ان تضل احداهما بكسر ان على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد فلعل التخفيف مع كسر ان قراءة اخرى) لا غير ومن قرأَ أَن تَضِلَّ إحداهما فتُذَكِّر وهي قراءة أَكثر الناس قال وذكر الخليل وسيبويه أَن المعنى اسْتَشْهِدوا امرأَتين لأَن تُذَكِّرَ إحداهما الأُخرى ومِنْ أَجل أَن تُذَكِّرها قال سيبويه فإن قال إنسان فَلِمَ جاز أَن تَضِلَّ وإنما أُعِدَّ هذا للإِذكار ؟ فالجواب عنه أَنَّ الإِذكار لما كان سببه الإِضلال جاز أَن يُذْكَر أَن تَضِلَّ لأَن الإِضلال هو السبب الذي به وَجَب الإِذكارُ قال ومثله أَعْدَدْتُ هذا أَن يَميل الحائطُ فأَدْعَمَه وإنما أَعْدَدْته للدَّعم لا للميل ولكن الميل ذُكِر لأَنه سبب الدَّعْم كما ذُكِرَ الإِضلال لأَنه سبب الإِذكار فهذا هو البَيِّن إن شاء الله ومنه قوله تعالى قال فَعَلْتُها إذاً وأَنا من الضّالِّين وضَلَلْت الشيءَ أُنْسِيتُه وقوله تعالى وما كَيْدُ الكافرين إلا في ضَلالٍ أَي يَذْهب كيدُهم باطلاً ويَحِيق بهم ما يريده الله تعالى وأَضَلَّ البعيرَ والفرسَ ذَهَبا عنه أَبو عمرو أَضْلَلْت بعيري إذا كان معقولاً فلم تَهْتَدِ لمكانه وأَضْلَلْته إضْلالاً إذا كان مُطْلَقاً فذهب ولا تدري أَين أَخَذَ وكلُّ ما جاء من الضَّلال من قِبَلِك قلت ضَلَلْته وما جاء من المفعول به قلت أَضْلَلْته قال أَبو عمرو وأَصل الضَّلالِ الغَيْبوبة يقال ضَلَّ الماءُ في اللبن إذا غاب وضَلَّ الكافرُ إذا غاب عن الحُجَّة وضَلَّ الناسي إذا غابَ عنه حِفْظه وأَضْلَلْت بَعيري وغيرَه إذا ذهَب منك وقوله تعالى أَضَلَّ أَعمالهم قال أَبو إسحق معناه لم يُجازِهم على ما عَمِلوا من خير وهذا كما تقول للذي عمِل عَمَلاً لم

يَعُدْ عليه نفعُه قد ضَلَّ سَعْيُك ابن سيده وإذا كان الحيوان مقيماً قلت قد ضَلَلْته كما يقال في غير الحيوان من الأَشياء الثابتة التي لا تَبْرَح أَنشد ابن الأَعرابي ضَلَّ أَباه فادَّعى الضَّلالا وضَلَّ الشيءُ يَضِلُّ ضَلالاً ضاع وتَضْلِيل الرجل أَن تَنْسُبَه إلى الضَّلال والتضليل تصيير الإنسان إلى الضَّلال قال الراعي وما أَتَيْتُ نُجَيدةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ أَبْغي الهُدى فيَزِيدني تَضْليلا قال ابن سيده هكذا قاله الراعي بالوَقْص وهو حذف التاء من مُتَفاعِلُن فكَرِهت الرُّواةُ ذلك ورَوَته ولَمَا أَتيتُ على الكمال والتَّضْلالُ كالتَّضْلِيل وضَلَّ فلان عن القَصْد إذا جار ووقع في وادي تُضُلِّلَ وتُضَلِّلَ أَي الباطل قال الجوهري وقَع في وادي تُضُلِّلَ مثل تُخُيِّبَ وتُهُلِّك كله لا ينصرف ويقال للباطل ضُلُّ بتَضْلال قال عمرو بن شاس الأَسدي تَذَكَّرْت ليلى لاتَ حينَ ادِّكارِها وقد حُنِيَ الأَضْلاعُ ضُلٌّ بتَضْلال قال ابن بري حكاه أَبو علي عن أَبي زيد ضُلاًّ بالنصب قال ومثله للعَجَّاج يَنْشُدُ أَجْمالاً وما مِنْ أَجمالٍ يُبْغَيْنَ إلاَّ ضُلَّة بتَضْلال والضَّلْضَلَةُ الضَّلالُ وأَرضٌ مَضِلَّةٌ ومَضَلَّةٌ يُضَلّ فيها ولا يُهْتَدى فيها للطريق وفلان يَلومُني ضَلَّةً إذا لم يُوَفَّق للرشاد في عَذْله وفتنة مَضَلَّة تُضِلُّ الناسَ وكذلك طريق مَضَلٌّ الأَصمعي المَضَلُّ والمَضِلُّ الأَرض المَتِيهةُ غيره أَرض مَضَلٌّ تَضِلُّ الناس فيها والمَجْهَلُ كذلك يقال أَخَذْت أَرضاً مَضِلَّةً ومَضَلَّة وأَخذْت أَرضاً مَجْهَلاً مَضَلاًّ وأَنشد أَلا طَرَقَتْ صَحْبي عُميرَةُ إنها لَنا بالمَرَوْراةِ المَضَلِّ طَروق وقال بعضهم أَرضٌ مَضِلَّةٌ ومَزِلَّة وهو اسم ولو كان نعتاً كان بغير الهاء ويقال فَلاةٌ مَضَلَّةٌ وخَرْقٌ مَضَلَّةٌ الذَّكر والأُنثى والجمع سواء كما قالوا الولد مَبْخَلةٌ وقيل أَرضٌ مَضَلَّةٌ ومَضِلَّة وأَرَضون مَضَلاَّت ومَضِلاَّتٌ أَبو زيد أَرض مَتِيهةٌ ومَضِلَّةٌ ومَزِلَّة مِن الزَّلَق ابن السكيت قولهم أَضَلَّ الله ضَلالَك أَي ضَلَّ عنك فذَهب فلا تَضِلُّ قال وقولهم مَلَّ مَلالُك أَي ذهَب عنك حتى لا تَمَلَّ ورجل ضِلِّيل كثير الضَّلال ومُضَلَّلٌ لا يُوَفَّق لخير أَي ضالٌّ جدّاً وقيل صاحب غَواياتٍ وبَطالاتٍ وهو الكثير التتبُّع للضَّلال والضِّلِّيلُ الذي لا يُقْلِع عن الضَّلالة وكان امرؤ القيس يُسَمَّى المِلكَ الضِّلِّيل والمُضلَّل وفي حديث عليٍّ وقد سُئل عن أَشعر الشعراء فقال إنْ كان ولا بُدَّ فالملِك الضِّلِّيل يعني امْرَأَ القيس كان يُلَقَّب به والضِّلِّيل بوزن القِنْدِيل المُبالِغ في الضَّلال والكثيرُ التَّتبُّع له والأُضْلُولةُ الضَّلال قال كعب بن زهير كانت مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً وما مَواعِيدُها إلا الأَضاليلُ وفلان صاحب أَضَالِيلَ واحدتها أُضْلُولةٌ قال الكميت وسُؤَالُ الظِّباءِ عَنْ ذِي غَدِ الأَمْ رِ أَضَالِيلُ من فُنُون الضَّلال الفراء الضُّلَّة بالضم الحَذَاقة بالدَّلالة في السَّفَر والضُّلَّة الغَيْبوبةُ في خير أَو شَرٍّ والضِّلَّة الضَّلالُ وقال ابن الأَعرابي أَضَلَّني أَمْرُ كذا وكذا أَي لم أَقْدِرْ عليه وأَنشد إِنّي إذا خُلَّةٌ تَضَيَّفَني يُرِيدُ مالي أَضَلَّني عَلِلي أَي فارَقَتْني فلم أَقْدِرْ عليها ويقال للدَّلِيل الحاذق الضُّلاضِل والضُّلَضِلة

(* قوله « ويقال للدليل الى قوله الضلضلة » هكذا في الأصل وعبارة القاموس وشرحه وعلبطة عن ابن الاعرابي والصواب وعلبط كما هو نص الباب اه لكن في التهذيب والتكملة مثل ما في القاموس)

قاله ابن الأَعرابي وضَلَّ الشيءُ يَضِلُّ ضَلالاً أَي ضاع وهَلَك والاسم الضُّلُّ بالضم ومنه قولهم فلان ضُلُّ بن ضُلٍّ أَي مُنْهَمِكٌ في الضَّلال وقيل هو الذي لا يُعْرَف ولا يُعْرَف أَبوه وقيل هو الذي لا خير فيه وقيل إذا لم يُدْرَ مَنْ هو ومِمَّنْ هو وهو الضَّلالُ بْنُ الأَلال والضَّلال بن فَهْلَل وابْنُ ثَهْلَل كُلُّه بهذا المعنى يقال فلان ضُِلُّ أَضْلالٍ وصِلُّ أَصْلالٍ

(* قوله « ضل أضلال وصل أصلال » عبارة القاموس ضل أضلال بالضم والكسر واذا قيل بالصاد فليس فيه الا الكسر) بالضاد والصاد إذا كان داهية وفي المثل يا ضُلَّ ما تَجْري به العَصَا أَي يا فَقْدَه ويا تَلَفَه يقوله قَصِير ابن سعد لجَذِيمَةَ الأَبْرَش حين صار معه إلى الزَّبَّاء فلما صار في عَمَلِها نَدِمَ فقال له قَصِيرٌ ارْكَبْ فرسي هذا وانْجُ عليه فإنه لا يُشَقُّ غُبارُه

وفعل ذلك ضِلَّةً أَي في ضَلال وهُو لِضِلَّةٍ أَي لغير رشْدةٍ عن أَبي زيد وذَهَب ضِلَّةً أَي لم يُدْرَ أَين ذَهَب وذَهَبَ دَمُه ضِلَّةً لم يُثْأَرْ به وفلانٌ تِبْعُ ضِلَّةٍ مضاف أَي لا خَير فيه ولا خير عنده عن ثعلب وكذلك رواه ابن الكوفي وقال ابن الأَعرابي إِنما هو تِبْعٌ ضِلَّةٌ على الوصف وفَسَّره بما فَسَّره به ثعلب وقال مُرَّة هو تِبْعُ ضِلَّة أَي داهيةٌ لا خير فيه وقيل تِبْعُ صِلَّةٍ بالصاد وضَلَّ الرَّجُلُ مات وصار تراباً فَضَلَّ فلم يَتَبَيَّنْ شيء من خَلْقه وفي التنزيل العزيز أَإِذا ضَلَلْنا في الأَرض معناه أَإِذا مِتْنا وصِرْنا تراباً وعِظَاماً فَضَلَلْنا في الأَرض فلم يتبين شيء من خَلقنا وأَضْلَلْته دَفَنْته قال المُخَبَّل أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسِ بنِ سَعْدٍ عَمِيدَها وفارِسَها في الدَّهْر قَيْسَ بنَ عاصم وأُضِلَّ المَيِّتُ إِذا دُفِنَ وروي بيت النابغة الذُّبْياني يَرْثي النُّعمان بن الحرث بن أَبي شِمْر الغَسَّانيّ فإِنْ تَحْيَ لا أَمْلِكْ حَياتي وإِن تَمُتْ فما في حَياةٍ بَعْدَ مَوْتِك طائلُ فآبَ مُضِلُّوهُ بعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وغُودِرَ بالجَوْلانِ حَزْمٌ ونائلُ يريد بمُضِلّيه دافِنِيه حين مات وقوله بعَيْنٍ جَلِيَّةٍ أَي بخبرٍ صادقٍ أَنه مات والجَوْلانُ موضع بالشام أَي دُفِن بدَفْن النُّعمان الحَزْمُ والعطاءُ وأَضَلَّتْ به أُمُّه دَفَنَتْه نادر عن ابن الأَعرابي وأَنشد فَتًى ما أَضَلَّتْ به أُمُّه من القَوْم لَيْلَة لا مُدَّعَم قوله لا مُدَّعَم أَي لا مَلْجَأَ ولا دِعَامَة والضَّلَلُ الماء الذي يَجرِي تحت الصَّخرة لا تصيبه الشمس يقال ماءٌ ضَلَلٌ وقيل هو الماء الذي يجري بين الشجر وضَلاضِلُ الماء بقاياه والصادُ لُغةٌ واحدتها ضُلْضُلَةٌ وصُلْصُلة وأَرضٌ ضُلَضِلة وضَلَضِلة وضُلَضِلةٌ وضُلَضِلٌ وضَلَضِلٌ وضُلاضِلٌ غليظة الأَخيرة عن اللحياني وهي أَيضاً الحجارة التي يُقِلُّها الرجلُ وقال سيبويه الضَّلَضِلُ مقصور عن الضَّلاضِل التهذيب الضُّلَضِلَةُ كُلُّ حجر قَدْر ما يُقِلُّه الرَّجُلُ أَو فوق ذلك أَملس يكون في بطون الأَودية قال وليس في باب التضعيف كلمة تشبهها الجوهري الضُّلَضِلة بضم الضاد وفتح اللام وكسر الضاد الثانية حَجَرٌ قَدْر ما يُقِلُّه الرجل قال وليس في الكلام المضاعف غيره وأَنشد الأَصمعي لصَخْر الغَيّ أَلَسْت أَيَّامَ حَضَرْنا الأَعْزَلَه وبَعْدُ إِذْ نَحْنُ على الضُّلَضِله ؟ وقال الفراء مَكانٌ ضَلَضِلٌ وجَندِلٌ وهو الشديد ذو الحجارة قال أَرادوا ضَلَضِيل وجَنَدِيل على بناء حَمَصِيص وصَمَكِيك فحذفوا الياء الجوهري الضَّلَضِلُ والضَّلَضِلة الأَرض الغليظةُ عن الأَصمعي قال كأَنه قَصْر الضَّلاضِل ومُضَلَّل بفتح اللام اسم رجل من بني أَسد وقال الأَسود بن يعْفُر وقَبْليَ مات الخالِدَان كِلاهُما عَمِيدُ بَني جَحْوانَ وابْنُ المُضَلَّلِ قال ابن بري صواب إِنشاده فَقَبْلي بالفاء لأَن قبله فإِنْ يَكُ يَوْمِي قد دَنَا وإِخالُه كَوَارِدَةٍ يَوْماً إِلى ظِمْءٍ مَنْهَل والخالِدَانِ هُما خالِدُ بْنُ نَضْلة وخالِدُ بن المُضَلَّل ". (١)

٧٦-" (فتن) الأَزهري وغيره جِماعُ معنى الفِتْنة الابتلاء والامْتِحانُ والاختبار وأَصلها مأْخوذ من قولك فتَنْتُ الفضة والذهب إِذا أَذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيِّدِ وفي الصحاح إِذا أَدخلته النار لتنظر ما جَوْدَتُه ودينار مَفْتُون والفَتْنُ الإِحْراقُ ومن هذا قوله D يومَ هم على النارِ يُفْتَنُونَ أَي يُحْرَقون بالنار ويسمى الصائغ الفَتَّان وكذلك الشيطان ومن هذا قيل للحجارة السُّود التي كأَنها أُحْرِقَتْ بالنار الفَتِينُ وقيل في قوله يومَ همْ على النار يُفْتَنُونَ قال يُقَرَّرونَ والله بذنوبهم ووَرِقٌ فَتِينٌ أَي فِضَّة مُحْرَقَة ابن الأَعرابي الفِتْنة الاختبار والفِتْنة المِحْنة والفِتْنة المال والفِتْنة الأَوْلادُ والفِتْنة الكُفْرُ والفِتْنةُ اختلافُ الناس بالآراء والفِتْنةُ الإِحراق بالنار وقيل الفِتْنة في التأْويل الظُّلْم يقال فلان مَفْتُونٌ بطلب الدنيا قد غَلا في طلبها ابن سيده الفِتْنة الخِبْرَةُ وقوله D إِنا جعلناها فِتْنةً للظالمين أي خِبْرَةً ومعناه أَنهم أُفْتِنوا بشجرة الزَّقُّوم وكَذَّبوا بكونها وذلك أَنهم لما سمعوا

---

(١) لسان العرب ١١/٣٩٠

أَنها تخرج في أَصل الجحيم قالوا الشجر يَحْتَرِقُ في النار فكيف يَنْبُت الشجرُ في النار ؟ فصارت فتنة لهم وقوله D ربَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنةً للقوم الظالمين يقول لا تُظْهِرْهُم علينا فيُعْجبُوا ويظنوا أَنهم خير منا فالفِتْنة ههنا إِعجاب الكفار بكفرهم ويقال فَتَنَ الرجلُ بالمرأَة وافْتَتَنَ وأَهل الحجاز يقولون فتَنَتْه المرأَةُ إِذا وَلَّهَتْه وأَحبها **وأَهل نجد يقولون** أَفْتَنَتْه قال أَعْشى هَمْدانَ فجاء باللغتين لئِنْ فتَنَتْني لَهْيَ بالأَمْسِ أَفْتَنَتْ سَعِيداً فأَمْسَى قد قَلا كلَّ مُسْلِمِ قال ابن بري قال ابن جني ويقال هذا البيت لابن قيسٍ وقال الأَصمعي هذا سمعناه من مُخَنَّثٍ وليس بثَبَتٍ لأَنه كان ينكر أَفْتَنَ وأَجازه أَبو زيد وقال هو في رجز رؤبة يعني قوله يُعْرِضْنَ إِعْراضاً لدِينِ المُفْتِنِ وقوله أَيضاً إِني وبعضَ المُفْتِنِينَ داوُدْ ويوسُفٌ كادَتْ به المَكايِيدْ قال وحكى أَبو القاسم الزجاج في أَماليه بسنده عن الأَصمعي قال حدَّثنا عُمر بن أَبي زائدة قال حدثتني أُم عمرو بنت الأَهْتم قالت مَرَرْنا ونحن جَوَارٍ بمجلس فيه سعيد بن جُبير ومعنا جارية تغني بِدُفٍّ معها وتقول لئن فتنتني لهي بالأَمس أَفتنت سعيداً فأَمسى قد قلا كل مسلم وأَلْقى مَصابيحَ القِراءةِ واشْترى وِصالَ الغَواني بالكتابِ المُتَمَّمِ فقال سعيد كَذَبْتُنَّ كَذَبْتنَّ والفِتْنةُ إِعجابُك بالشيء فتَنَه يَفْتِنُه فَتْناً وفُتُوناً فهو فاتِنٌ وأَفْتَنَه وأَباها الأَصمعي بالأَلف فأَنشد بيت رؤبة يُعْرِضْنَ إِعْراضاً لدِينِ المُفْتِنِ فلم يعرف البيت في الأُرجوزة وأَنشد الأَصمعي أَيضاً لئن فتَنَتْني لَهْيَ بالأَمسِ أَفتنتْ فلم يَعْبأْ به ولكن أَهل اللغة أَجازوا اللغتين وقال سيبويه فتَنَه جعل فيه فِتْنةً وأَفْتَنه أَوْصَلَ الفِتْنة إِليه قال سيبويه إِذا قال أَفْتَنْتُه فقد تعرض لفُتِنَ وإِذا قال فتَنْتُه فلم يتعرَّض لفُتِنَ وحكى أَبو زيد أُفْتِنَ الرجلُ بصيغة ما لم يسم فاعله أَي فُتِنَ وحكى الأَزهري عن ابن شميل افْتَتَنَ الرجلُ وافْتُتِنَ لغتان قال وهذا صحيح قال وأَما فتَنْتُه ففَتَنَ فهي لغة ضعيفة قال أَبو زيد فُتِنَ الرجلُ يُفْتَنُ فُتُوناً إِذا أَراد الفجور وقد فتَنْته فِتْنةً وفُتُوناً وقال أَبو السَّفَر أَفْتَنْتُه إِفْتاناً فهو مُفْتَنٌ وأُفْتِنَ الرجل وفُتِنَ فهو مَفْتُون إِذا أَصابته فِتْنة فذهب ماله أَو عقله وكذلك إِذا اخْتُبِرَ قال تعالى وفتَنَّاك فُتُوناً وقد فتَنَ وافْتَتَنَ جعله لازماً ومتعدياً وفتَّنْتُه تَفْتِيناً فهو مُفَتَّنٌ أَي مَفْتُون جدّاً والفُتُون أَيضاً الافْتِتانُ يتعدَّى ولا يتعدَّى ومنه قولهم قلب فاتِنٌ أَي مُفْتَتِنٌ قال الشاعر رَخِيمُ الكلامِ قَطِيعُ القِيا مِ أَمْسى فُؤادي بها فاتِنا والمَفْتُونُ الفِتْنة صيغ المصدر على لفظ المفعول كالمَعْقُول والمَجْلُودِ وقوله تعالى فسَتُبْصِرُ ويُبْصِرُونَ بأَيِّكُمُ المَفْتُونُ قال أَبو إِسحق معنى المَفْتُونِ الذي فُتِنَ بالجنون قال أَبو عبيدة معنى الباء الطرح كأَنه قال أَيُّكم المَفْتُونُ قال أَبو إِسحق ولا يجوز أَن تكون الباء لَغْواً ولا ذلك جائز في العربية وفيه قولان للنحويين أَحدهما أَن المَفْتُونَ ههنا بمعنى الفُتُونِ مصدر على المفعول كما قالوا ما له مَعْقُولٌ ولا مَعْقُودٌ رَأْيٌ وليس لفلان مَجْلُودٌ أَي ليس له جَلَدٌ ومثله المَيْسُورُ والمَعْسُورُ كأَنه قال بأَيّكم الفُتون وهو الجُنون والقول الثاني فسَتُبْصِر ويُبْصِرُونَ في أَيِّ الفَرِيقينِ المَجْنونُ أَي في فرقة الإِسلام أَو في فرقة الكفر أَقامَ الباء مقام في وفي الصحاح إِن الباء في قوله بأَيِّكم المفتون زائدة كما زيدت في قوله تعالى قل كفى بالله شهيداً قال والمَفْتُون الفِتْنةُ وهو مصدر كالمَحْلُوفِ والمَعْقول ويكون أَيُّكم الابتداء والمفتون خبره قال وقل وقال المازني المَفتون هو رفع بالابتداء وما قبله خبره كقولهم بمن مُرُوُرُك وعلى أَيِّهم نُزُولُك لأَن الأَول في معنى الظرف قال ابن بري إِذا كانت الباء زائدة فالمفتون الإِنسان وليس بمصدر فإِن جعلت الباء غير زائدة فالمفتون مصدر بمعنى الفُتُونِ وافْتَتَنَ في الشيء فُتِن فيه وفتَنَ إِلى النساءِ فُتُوناً وفُتِنَ إِليهن أَراد الفُجُور بهنَّ والفِتْنة الضلال والإِثم والفاتِنُ المُضِلُّ عن الحق والفاتِنُ الشيطان لأَنه يُضِلُّ العِبادَ صفة غالبة وفي حديث قَيْلَة المُسْلم أَخو المُسْلم يَسَعُهُما الماءُ والشجرُ ويتعاونان على الفَتَّانِ الفَتَّانُ الشيطانُ الذي يَفْتِنُ الناس بِخداعِه وغروره وتَزْيينه

المعاصي فإذا نهى الرجلُ أخاه عن ذلك فقد أعانه على الشيطان قال والفَتَّانُ أيضاً اللص الذي يَعْرِضُ للرُّفْقَةِ في طريقهم فينبغي لهم أَن يتعاونوا على اللِّصِّ وجمع الفَتَّان فُتَّان والحديث يروى بفتح الفاء وضمها فمن رواه بالفتح فهو واحد وهو الشيطان لأَنه يَفْتِنُ الناسَ عن الدين ومن رواه بالضم فهو جمع فاتِنٍ أَي يُعاوِنُ أَحدُهما الآخرَ على الذين يُضِلُّون الناسَ عن الحق ويَفْتِنونهم وفَتَّانٌ من أَبنية المبالغة في الفِتْنة ومن الأَول قوله في الحديث أَفَتَّانٌ أَنت يا معاذ ؟ وروى الزجاج عن المفسرين في قوله D فتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ وتَرَبَّصْتُم استعملتموها في الفِتْنة وقيل أَنَمْتُموها وقوله تعالى وفَتَنَّاكَ فُتُوناً أَي أَخلَصناكَ إخلاصاً وقوله D ومنهم من يقول ائْذَنْ لي ولا تَفْتِنِّي أَي لا تُؤْثِمْني بأَمرك إيايَ بالخروج وذلك غير مُتَيَسِّرٍ لي فآثَمُ قال الزجاج وقيل إن المنافقين هَزَؤُوا بالمسلمين في غزوة تَبُوكَ فقالوا يريدون بنات الأَصفر فقال لا تَفْتِنِّي أَي لا تَفْتِنِّي ببنات الأَصفر فأَعلم الله سبحانه وتعالى أَنهم قد سقَطوا في الفِتْنةِ أَي في الإِثم وفتَنَ الرجلَ أَي أَزاله عما كان عليه ومنه قوله D وإن كادوا لَيَفتِنونك عن الذي أَوْحَيْنا إليك أَي يُمِيلُونك ويُزِيلُونك ابن الأَنباري وقولهم فتَنَتْ فلانة فُلاناً قال بعضهم معناه أَمالته عن القصد والفِتْنة في كلامهم معناه المُمِيلَةُ عن الحق وقوله D ما أَنتم عليه بفاتِنِينَ إلا من هو صالِ الجحِيم فسره ثعلب فقال لا تَقْدِرون أَن تَفْتِنُوا إلا من قُضِيَ عليه أَن يدخل النار وعَدَّى بفاتِنِين بِعَلَى لأَن فيه معنى قادرين فعدَّاه بما كان يُعَدَّى به قادرين لو لفِظَ به وقيل الفِتْنةُ الإِضلال في قوله ما أَنتم عليه بفاتنين يقول ما أَنتم بمُضِلِّين إلا من أَضَلَّه الله أَي لستم تُضِلُّونَ إلا أَهلَ النار الذين سبق علم الله في ضلالهم قال الفراء أَهل الحجاز يقولون ما أَنتم عليه بفاتِنِينَ **وأَهل نجد يقولون** بمُفْتِنِينَ من أَفْتَنْتُ والفِتْنةُ الجُنون وكذلك الفُتُون وقوله تعالى والفِتْنةُ أَشدُّ من القَتْلِ معنى الفِتْنة ههنا الكفر كذلك قال أَهل التفسير ابن سيده والفِتْنةُ الكُفْر وفي التنزيل العزيز وقاتِلُوهم حتى لا تكونَ فِتْنة والفِتْنةُ الفَضِيحة وقوله D ومن يرد الله فِتْنَتَه قيل معناه فضيحته وقيل كفره قال أَبو إسحق ويجوز أَن يكون اختِبارَه بما يَظْهَرُ به أَمرُه والفِتْنة العذاب نحو تعذيب الكفار ضَعْفَى المؤمنين في أَول الإِسلام ليَصُدُّوهم عن الإِيمان كما مُطِّيَ بلالٌ على الرَّمْضاء يعذب حتى افْتَكَّه أَبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فأَعتقه والفِتْنةُ ما يقع بين الناس من القتال والفِتْنةُ القتل ومنه قوله تعالى إن خِفْتم أَن يَفْتِنَكُمُ الذين كفروا قال وكذلك قوله في سورة يونس على خَوْفٍ من فرعونَ ومَلَئِهِم أَن يَفْتِنَهُم أَي يقتلهم وأَما قول النبي A إني أَرى الفِتَنَ خِلالَ بُيوتِكم فإنه يكون القتل والحروب والاختلاف الذي يكون بين فِرَقِ المسلمين إذا تَحَزَّبوا ويكون ما يُبْلَوْنَ به من زينة الدنيا وشهواتها فيُفْتَنُونَ بذلك عن الآخرة والعمل لها وقوله عليه السلام ما تَرَكْتُ فِتْنةً أَضَرَّ على الرجال من النساء يقول أَخاف أَن يُعْجُبوا بهنَّ فيشتغلوا عن الآخرة والعمل لها والفِتْنةُ الاختِبارُ وفتَنَه يَفْتِنُه اختبَرَه وقوله D أَوَلا يَرَوْنَ أَنهم يُفْتَنُونَ في كل عام مرة أَو مرتين قيل معناه يُخْتَبَرُونَ بالدعاء إلى الجهاد وقيل يُفْتَنُونَ بإنزال العذاب والمكروه والفَتْنُ الإِحرَاق بالنار الشيءَ في الناريَفْتِنُه أَحرقه والفَتِينُ من الأَرض الحَرَّةُ التي قد أَلْبَسَتْها كُلَّها حجارةٌ سُودٌ كأَنها مُحْرَقة والجمع فُتُنٌ وقال شمر كل ما غيرته النارُ عن حاله فهو مَفْتُون ويقال للأَمة السوداء مَفْتونة لأَنها كالحَرَّةِ في السواد كأَنها مُحْترِقة وقال أَبو قَيْسٍ ابنُ الأَسْلَتِ غِراسٌ كالفَتائِنِ مُعْرَضاتٌ على آبارِها أَبداً عُطُونُ وكَأَنَّ واحدة الفَتائن فَتينة وقال بعضهم الواحدة فَتِينة وجمعها فَتِين قال الكميتُ

ظَعَائِنُ من بني الحُلاَّفِ تَأْوي إلى خُرْسٍ نَواطِقَ كالفَتِينا

(* قوله « من الحلاف » كذا بالأصل بهذا الضبط وضبط في نسخة من التهذيب بفتح الحاء المهملة)

فحذف الهاء وترك النون منصوبة ورواه بعضهم كالفِتِنَا ويقال واحدة الفِتِينَ فِتْنَةٌ مثل عِزَةٍ وعِزِينَ وحكى ابن بري يقال فِتُونَ في الرفع وفِتِين في النصب والجر وأنشد بيت الكميت والفِتْنَةُ الإِحْراقُ وفَتَنْتُ الرغيفَ في النار إذا أَحْرَقْته وفِتْنَةُ الصَّدْرِ الوَسْواسُ وفِتْنة المَحْيا أَن يَعَدِلَ عن الطريق وفِتْنَةُ المَمات أَنْ يُسْأَلَ في القبر وقوله عزَّ وجل إِنَّ الذين فَتَنُوا المؤْمنين والمؤْمناتِ ثم لم يتوبوا أَي أَحرقوهم بالنار المُوقَدَةِ في الأُخْدُود يُلْقُون المؤْمنين فيها ليَصُدُّوهم عن الإِيمان وفي حديث الحسن إِنَّ الذين فتنوا المؤْمنين والمؤْمِنات قال فَتَنُوهم بالنار أَي امْتَحَنُوهم وعذبوهم وقد جعل الله تعالى امْتِحانَ عبيده المؤمنين بالَّلأْواءِ لِيَبْلُوَ صَبْرَهم فيُثيبهم أَو جَزَعَهم على ما ابْتلاهم به فَيَجْزيهم جَزاؤُهم فِتْنةٌ قال الله تعالى أَلم أَحَسِبَ الناسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يقولوا آمَنَّا وهم لا يُفْتَنُونَ جاءَ في التفسير وهم لا يُبْتَلَوْنَ في أَنفسهم وأَموالهم فيُعْلَمُ بالصبر على البلاء الصادقُ الإِيمان من غيره وقيل وهم لا يُفْتَنون وهم لا يُمْتَحَنُون بما يَبِينُ به حقيقة إِيمانهم وكذلك قوله تعالى ولقد فَتَنَّا الذين من قبلهم أَي اخْتَبَرْنا وابْتَلَيْنا وقوله تعالى مُخْبِراً عن المَلَكَيْنِ هارُوتَ ومارُوتَ إِنما نحن فِتْنَةٌ فلا تَكْفُر معناه إِنما نحن ابتلاءٌ واختبارٌ لكم وفي الحديث المؤمن خُلِقَ مُفَتَّناً أَي مُمْتَحناً يمتَحِنُه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب من فَتَنْتُه إِذا امْتَحنْتَه ويقال فيهما أَفْتَنْتُه أَيضاً وهو قليل قال ابن الأَثير وقد كثر استعمالها فيما أَخرجه الاخْتِبَار للمكروه ثمَّ كَثُر حتى استعمل بمعنى الإِثم والكفر والقتال والإِحراق والإِزالة والصَّرْفِ عن الشيء وفَتَّانَا القَبْرِ مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ وفي حديث الكسوف وإِنكم تُفْتَنُونَ في القبور يريد مُساءَلة منكر ونكير من الفتنةِ الامتحان وقد كثرت استعاذته من فتنة القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات وغير ذلك وفي الحديث فَبِي تُفْتَنونَ وعنّي تُسْأَلونَ أَي تُمْتَحَنُون بي في قبوركم ويُتَعَرَّف إِيمانُكم بنبوَّتي وفي حديث عمر Bه أَنه سمع رجلاً يتعوَّذ من الفِتَنِ فقال أَتَسْأَلُ رَبَّك أَن لا يَرْزُقَك أَهْلاً ولا مالاً ؟ تَأَوَّلَ قوله عزَّ وجل إِنما أَموالكم وأَولادُكم فِتْنَة ولم يُرِدْ فِتَنَ القِتالِ والاختلافِ وهما فَتْنَانِ أَي ضَرْبانِ ولَوْنانِ قال نابغة بني جَعْدة هما فَتْنَانِ مَقْضِيٌّ عليه لِسَاعَتِه فآذَنَ بالوَداعِ الواحد فَتْنٌ وروى أَبو عمرو الشَّيْبانيّ قول عمر بن أَحمر الباهليّ إِمّا على نَفْسِي وإِما لها والعَيْشُ فِتْنَان فَحُلْوٌ ومُرّ قال أَبو عمرو الفِتْنُ الناحية ورواه غيره فَتْنانِ بفتح الفاء أَي حالان وفَنَّانِ قال ذلك أَبو سعيد قال ورواه بعضهم فَنَّانِ أَي ضَرْبانِ والفِتانُ بكسر الفاء غِشاء يكون للرَّحْل من أَدَمٍ قال لبيد فثَنَيْت كَفّي والفِتانَ ونُمْرُقي ومَكانُهُنَّ الكُورُ والنِّسْعانِ والجمع فُتُنٌ ". (١)

٧٧-"١٧٩٠ الفرق بين الكتاب والمصحف: أن الكتاب يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق، والمصحف لا يكون إلا جماعة أوراق صحفت أي جمع بعضها إلى بعض، وأهل الحجاز يقولون مصحف بالكسر أخرجوه مخرج ما يتعاطى باليد **وأهل نجد يقولون** مصحف وهو أجود اللغتين، وأكثر ما يقال المصحف لمصحف القرآن، والكتاب أيضا يكون مصدرا بمعنى الكتابة تقول كتبته كتابا وعلمته الكتاب والحساب وفي القرآن " ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس "(١) أي كتاب في قرطاس ولو كان الكتاب هو المكتوب لم يحسن ذكر القرطاس.

١٧٩١ الفرق بين الكتاب والمنشور:(٢٠٨٧).

١٧٩٢ الفرق بين الكتابة والمجلة:(١٩٤٤).

---

(١) لسان العرب ٣١٧/١٣

١٧٩٣ الفرق بين الكتب والزبر:(١٠٤٤).

١٧٩٤ الفرق بين الكتب والنسخ:(٢١٦٧).

١٧٩٥ الفرق بين الكتمان والاختفاء: أن الكتمان هو السكوت عن المعنى وقوله تعالى " إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات "(٢) أي يسكتون عن ذكره، والاخفاء يكون في ذلك وفي غيره، والشاهد أنك تقول أخفيت الدرهم في الثوب ولا تقول كتمت ذلك وتقول كتمت المعنى وأخفيته فالاخفاء أعم من الكتمان.

١٧٩٦ الفرق بين الكتمان والسر(١): قيل: المكتوم يختص بالمعاني كالاسرار والاخبار، لان الكتمان لا يستعمل إلا فيهما. والمستور يختص بالجثث والاعيان، لان الاصل في السر تغطية الشئ بغطاء.

ثم استعمل في غيرها تجوزا.

قلت: ويؤيده عبارة الدعاء في الصحيفة الشريفة:(٢) " ولا تبرز مكتومي ولا تكشف مستوري ". والعطف ظاهر في المغايرة فهو من باب عطف(٣) الشئ على مغايره، أو من عطف العام على الخاص.(اللغات).

١٧٩٧ الفرق بين الكثير والجم:(٦٥٥).

١٧٩٨ الفرق بين الكثير والكبير(٤): وقد فرق بينهما بأن الكبير بالباء الموحدة بحسب الشأن والخطر، كالجليل والعظيم. والكثير بالمثلثة بحسب الكمية والعدد(٥) فيقال: دار واحدة كبيرة. ولا يجوز: كثيرة. ويقال: جنود كثيرة ولا يجوز: كبيرة، وأيضا: الكبير نقيض الكثير، والكثير نقيض القليل(١).(اللغات).". (١)

٧٨-"(رصد) الراء والصاد والدال أصلٌ واحد، وهو التهيُّؤُ لِرِقْبةِ شيءٍ على مَسْلكِه، ثم يُحمَل عليه ما يشاكلُه. يقال أرصدتُ له كذا، أي هيّأْتُه* له، كأنّك جعلتَه على مَرصَده. وفي الحديث: "إلاّ أنْ أُرْصِدَه لدَيْنٍ عَلَيّ" وقال الكسائيّ: رصدتُه أرصُدُه، أي ترقَّبتُه؛ وأرصَدْت له، أي أعدَدْت. والمَرْصَد: موقع الرَّصْد. والرَّصَد: القوم يَرصُدون. والرَّصْد الفِعل. والرَّصود من الإبل: التي ترصُد شُربَ الإبل ثم تَشرَب هي. ويقال إنَّ الرُّصْدة(٦) الزُّبْية، كأنها للسبُع ليقَعَ فيها. ويقال الرَّصيد: السبُع الذي يَرْصُد ليَثِب.

وشذّتْ عن الباب كلمةٌ واحدة، يقال الرَّصَد: أوّل المطر. والله أعلمُ بالصواب.

. (باب الراء والضاد وما يثلثهما)

(رضع) الراء والضاد والعين أصلٌ واحد، وهو شُرْب اللَّبَن من الضَّرْع أو الثّدي. تقول رَضِع المولودُ يرضَع. [ويقال: لئيمٌ راضعٌ؛ وكأنّه من لؤمه يرضع إبلَه لِئلاَّ(١)] يُسْمَع صوتُ حلْبه. ويقال امرأةٌ مُرضِع، إذا كان لها ولدٌ ترضِعُه. فإنْ وصفْتَها بإرضاعها الولدَ قلت مُرْضعةٌ. قال الله جل ثناؤه: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج ٢]. والرَّاضعتان:

---

(١) معجم الفروق اللغوية للعسكري ص/٣٠٤

الثَّنِيَّتانِ اللّتان يُشْرَب عليهما(٢). وذكر بعضُهم أنّ **أهلَ نَجْدٍ يقولون**: رَضَع يَرْضِع على وزن فعَل يَفْعِل. وأنشد:". (١)

٧٩-"(رصد) الراء والصاد والدال أصلٌ واحد، وهو التهيُّؤ لِرِقْبةِ شيءٍ على مَسْلكِه، ثم يُحمَل عليه ما يشاكلُه. يقال أرصدتُ له كذا، أي هيّأْتُه* له، كأنّك جعلتَه على مَرصَده. وفي الحديث: "إلاّ أنْ أُرْصِدَه لدَيْنٍ عَلَيّ" وقال الكسائيّ: رصدته أرصُدُه، أي ترقَّبتُه؛ وأرصَدْت له، أي أعدَدْت. والمَرْصَد: موقع الرَّصْد. والرَّصَد: القوم يَرصُدون. والرَّصْد الفِعل. والرَّصود من الإبل: التي ترصُد شُربَ الإبل ثم تَشرَب هي. ويقال إنَّ الرُّصْدة(١) الزُّبْية، كأنها للسبُع ليقَعَ فيها. ويقال الرَّصيد: السبُع الذي يَرْصُد ليَثِب.

وشذّتْ عن الباب كلمةٌ واحدة، يقال الرَّصَد: أوّل المطر. والله أعلمُ بالصواب.

﴿باب الراء والضاد وما يثلثهما﴾

(رضع) الراء والضاد والعين أصلٌ واحد، وهو شُرْب اللَّبَن من الضَّرْع أو الثّدي. تقول رَضِع المولودُ يرضَع. [ويقال: لئيمٌ راضعٌ؛ وكأنّه من لؤمه يرضع إبلَه لِئلاَّ(٢)] يُسْمَع صوتُ حلْبه. ويقال امرأةٌ مُرضِع، إذا كان لها ولدٌ ترضِعُه. فإنْ وصفْتَها بإرضاعها الولدَ قلت مُرْضِعةٌ. قال الله جل ثناؤه: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج ٢]. والرَّاضعتان: الثَّنِيَّتانِ اللّتان يُشْرَب عليهما(٣). وذكر بعضُهم أنّ **أهلَ نَجْدٍ يقولون**: رَضَع يَرْضِع على وزن فعَل يَفْعِل. وأنشد:

رضف - رضم

أفاوِيقَ حتَّى ما يُدِرُّ لها الثُّعْلُ(٤)

وذَمُّوا لنا الدُّنيا وهم يَرْضِعُونَها

---

(١) ذكرت في القاموس. ولم تذكر في اللسان.

(٢) التكملة من المجمل.

(٣) في اللسان: "يشرب عليهما اللبن".

(٤) البيت لعبد الله بن همام السلولي، يهجو به العلماء، كما في اللسان (٩: ٤٨٤/ ١٢: ١٩٣/ ١٣: ٨٨). وانظر أمالي ثعلب ٥١٥. والرواية في جميعها: "ثعل"، وفي الأصل هنا: "الثقل"، تحريف.". (٢)

٨٠-"و ((الإثخان)) : إكثار القتل ، والمبالغة فيه ، ومنه الثخانة في الثوب ، وهي : غلظة وكثرة سداه . و((الأسرى)) : جمع أسير ، وأصل الأسر : الشدّ والرَّبط . وقرأ أبو جعفر : ((أسارى)). قال الفراء : أهل الحجاز يقولون

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٤٠٠

(٢) مقاييس اللغة ٢/٣٢٩

: أسارى ، **وأهل نجد يقولون** : أسرى في أكثر كلامهم ، وهو أصوبها في العربية ؛ لأنه بمنزلة : جريح ، وجرحى. قال الزجاج : فعْلى : جمع لكل ما أصيب به الناس في أبدانهم ، وعقولهم . يقال : هالك وهلْكى ، ومريض ومرْضى . ومن قرأ : ﴿ أسارى ﴾ فهو جمع الجمع ؛ لأن جمع أسير : أسرى . وجمع أسرى : أسارى . قال أبو عمرو : أسارى في القدّ ، وأسرى في اليد .﴿ والله عزيز﴾ في قهر الأعداء ﴿ حكيم ﴾ في عتاب الأولياء .

وقوله تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ ، فيها أربعة أقوال :

أحدها : لولا أنه سبق في أم الكتاب : أنه سيحل لهم الغنائم والفداء ؛

قاله ابن عباس .

الثاني : لولا ما سبق لأهل بدر من أنه لا يعذبهم ؛ قاله الحسن .

الثالث : لولا ما سبق من أنه لا يعذب من غير أن يتقدَّم بالإنذار ؛ قاله ابن إسحاق .

الرابع : لولا ما سبق من أنه يغفر لمن عمل الخطايا ممن تاب ؛ قاله الزجاج .

فيتخرَّج على هذه الأقوال في ﴿ الكتاب ﴾ قولان :

أحدهما : أنه كتاب مكتوب .

والثاني : أنه قضاء مقضى .

وقد أفاد هذا الحديث : أن الإمام مخير في الأسارى بين الفداء ، والقتل ، والمن ، فإنه قتل منهم ، وفدى ، ومَنَّ . وقد سوَّغ الله تعالى لهم كل ذلك . وقد استوفينا هذا المعنى فيما تقدَّم .

وقول أبي جهل : ((لو غير أكّارٍ قتلني)) ؛ الأكّار : الزرّاع ، يغص ممن قتله كبرًا وأنفة ، ويتمنى أن لو كان قتله على يدي أعظم منهم .

و ((برد)) بمعنى : سكن .

وقوله : ((وهل فوق رجل قتلتموه)) ؛ أي : لا أعظم منه . وفي بعض طرق هذا الحديث : وهل أعمدُ من رجل قتله قومه ؛ أي : أعظم شؤددًا. وعميد القوم : سيدهم ؛ لأنهم يعتمدون عليه في أمورهم ." [١]

٨١-"وأما قوله تعالى : ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ﴾ ، فليس بتوبيخ ، ولا ذم ، وإنما هو من باب التنبيه على أن القتل كان الأولى ، والأردع ، مع أنه ما كان الله تعالى تقدَّم له في ذلك بشيء ، كما قررناه. وهذا من باب قوله تعالى : ﴿ عفى الله عنك لم أذنت لهم ﴾ ، فقدَّم العفو على المعاتبة ؛ إذ لم يتقدَّم له في إذنهم بشيء ، والله تعالى أعلم .

و ((الإثخان)) : إكثار القتل ، والمبالغة فيه ، ومنه الثخانة في الثوب ، وهي : غلظة وكثرة سداه . و((الأسرى)) :

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥/٢٧١

جمع أسير ، وأصل الأسر : الشدّ والرَّبط . وقرأ أبو جعفر : ((أسارى)). قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : أسارى ، وأهل نجد يقولون : أسرى في أكثر كلامهم ، وهو أصوبها في العربية ؛ لأنه بمنزلة : جريح ، وجرحى. قال الزجاج : فعْلى : جمع لكل ما أصيب به الناس في أبدانهم ، وعقولهم . يقال : هالك وهلْكى ، ومريض ومرْضى . ومن قرأ : ﴿ أسارى ﴾ فهو جمع الجمع ؛ لأن جمع أسير : أسرى . وجمع أسرى : أسارى . قال أبو عمرو : أسارى في القدّ ، وأسرى في اليد .﴿ والله عزيز﴾ في قهر الأعداء ﴿ حكيم ﴾ في عتاب الأولياء .

وقوله تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ ، فيها أربعة أقوال :

أحدها : لولا أنه سبق في أم الكتاب : أنه سيحل لهم الغنائم والفداء ؛

قاله ابن عباس .

الثاني : لولا ما سبق لأهل بدر من أنه لا يعذبهم ؛ قاله الحسن .

الثالث : لولا ما سبق من أنه لا يعذب من غير أن يتقدَّم بالإنذار ؛ قاله ابن إسحاق .

الرابع : لولا ما سبق من أنه يغفر لمن عمل الخطايا ممن تاب ؛ قاله الزجاج .

فيتخرَّج على هذه الأقوال في ﴿ الكتاب ﴾ قولان :

أحدهما : أنه كتاب مكتوب .

والثاني : أنه قضاء مقضى .

وقد أفاد هذا الحديث : أن الإمام مخير في الأسارى بين الفداء ، والقتل ، والمن ، فإنه قتل منهم ، وفدى ، ومَنَّ . وقد سوَّغ الله تعالى لهم كل ذلك . وقد استوفينا هذا المعنى فيما تقدَّم .

". (١)

٨٢-"٢٠٦ - (ش) : قَوْلُهُ فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ يَلْتَمِسُ مَخْرَجًا يَعْنِي أَنَّ اتِّسَاقَ النَّخْلِ وَاتِّصَالَ جَرَائِدِهَا لِتَنَسُّقِهَا كَانَتْ تَمْنَعُ الدُّبْسِيَّ مِنْ الْخُرُوجِ فَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ بِطَلَبِ الْمَخْرَجِ فَرَأَى ذَلِكَ أَبُو طَلْحَةَ فَأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ اتِّبَاعَ الْمَسْرُورِ بِصَلَاحِ مَالِهِ وَحُسْنِ إقْبَالِهِ وَتَنَعُّمِهِ فَشَغَلَهُ ذَلِكَ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ صَلَاتِهِ .

(فَصْلٌ) وَقَوْلُهُ ثُمَّ رَجَعَ إلَى صَلَاتِهِ مَعْنَاهُ رَجَعَ إلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَتَفْرِيغِ نَفْسِهِ لِإِتْمَامِهَا فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى لِأَنَّهُ نَسِيَ ذَلِكَ بِنَظْرَةٍ إلَى الدُّبْسِيِّ فَقَالَ لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ أَصْلُ الْفِتْنَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الِاخْتِبَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَتَنَّاك فُتُونًا مَعْنَاهُ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ اخْتَبَرْنَاك اخْتِبَارًا إلَّا أَنَّ لَفْظَ الْفِتْنَةِ إذَا أُطْلِقَ فَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِيمَنْ أَخْرَجَهُ الِاخْتِبَارُ عَنْ الْحَقِّ يُقَالُ فُلَانٌ مَفْتُونٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ أُخْتُبِرَ فَوُجِدَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَمَعْنَى قَوْلِهِ أَصَابَتْنِي فِتْنَةٌ أَيْ أُخْتُبِرْت بِهَذَا الْمَالِ فَشَغَلَنِي عَنْ الصَّلَاةِ وَتَكُونُ الْفِتْنَةُ بِمَعْنَى الْمَيْلِ عَنْ الْحَقِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَك عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إلَيْك مَعْنَاهُ يُمِيلُونَك فَيَكُونُ مَعْنَى أَصَابَتْنِي فِتْنَةٌ أَيْ أَصَابَتْنِي مِنْ بَهْجَةِ هَذَا الْمَالِ مَا أَمَالَنِي عَنْ الْإِقْبَالِ إلَى صَلَاتِي وَتَكُونُ الْفِتْنَةُ أَيْضًا الْإِحْرَاقَ يُقَالُ

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١١/١٠٠

فَتَنْتُ الرَّغِيفَ إذَا أَحْرَقْتُه قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ أَيْ يُحْرَقُونَ وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ فَتَنْت الرَّجُلَ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** أَفَتَنْت الرَّجُلَ لَمَّا أَصَابَتْ أَبَا طَلْحَةَ الْفِتْنَةُ فِي مَالِهِ جَاءَ إلَى النَّبِيِّ A فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنْ الْفِتْنَةِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ يُرِيدُ بِذَلِكَ إخْرَاجَ مَا فُتِنَ بِهِ مِنْ مَالِهِ وَتَكْفِيرَ اشْتِغَالِهِ عَنْ صَلَاتِهِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا كَانَ يَقِلُّ مِنْهُمْ وَيَعْظُمُ فِي نُفُوسِهِمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكْثُرُ ذَلِكَ مِنْهُ تَغَمَّدَ اللَّهُ زَلَلَنَا بِفَضْلِهِ وَفِي الْجُمْلَةِ أَنَّ الْإِقْبَالَ عَلَى الصَّلَاةِ وَتَرْكَ الِالْتِفَاتِ فِيهَا مَأْمُورٌ بِهِ مِنْ أَحْكَامِهَا قَالَ مَالِكٌ فِي الْعُتْبِيَّةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاَلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ قَالَ الْإِقْبَالُ عَلَيْهَا وَالْخُشُوعُ فِيهَا وَقَدْ كُرِهَ كُلُّ مَا يَكُونُ سَبَبًا إلَى الِالْتِفَاتِ فِيهَا قَالَ مَالِكٌ وَلِذَلِكَ كَرِهَ النَّاسُ تَزْوِيقَ الْمَسْجِدِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْفُسَيْفِسَاءِ وَتَأَوَّلُوا أَنَّهُ يَشْغَلُ النَّاسَ فِي صَلَاتِهِمْ .

(فَصْلٌ) وَقَوْلُهُ هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ ضَعْهُ حَيْثُ شِئْت يَقْتَضِي الصَّدَقَةَ بِرَقَبَةِ الْمَالِ وَإِنَّمَا صَرَفَ ذَلِكَ إلَى اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ A لِعِلْمِهِ بِأَفْضَلِ مَا تُصْرَفُ إلَيْهِ الصَّدَقَاتُ وَحَاجَتُهُ إلَى صَرْفِهَا فِي وُجُوهِهَا". (١)

٨٣-"لبب : في حديث الإهْلال بالحج ﴿ لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك ﴾ هو من التَّلْبية، وهي إجابةُ المنادي: أي إجابَتِي لك يا ربّ، وهو مأخُوذٌ من لَبَّ بالمكان وألَبَّ [به] (زيادة من الهروي) إذا أقام به، وألَبَّ على كذا، إذا لم يُفارقْه، ولم يُسْتَعمَل إلاّ على لَفْظ التَّثْنِية في معنى التكرير: أي إجابةً بعد إجابة. وهو منصوب على المصدر بعامِلٍ لا يَظْهر، كأنك قلت: أُلِبُّ ألْباباً بعد إلْباب. والتَّلْبِية من لَبَّيك كالتَّهليل من لا إله إلا الله. وقيل: معناه اتّجاهِي وقَصْدِي يا ربَّ إليك، من قولهم: حَسَبٌ لُباب، إذا كان خالصاً مَحْضاً. ومنه لُبُّ الطعام ولُبَابُه (زاد الهوري من معانيها، قال: ﴿ والثالثّ: محبَّتي لك يا ربِّ. من قول العرب: امرأةٌ لَبَّةٌ، إذا كانت محبَّةً لولدها عاطفةً عليه. ومنه قول الشاعر: وكنتم كأُمٍّ لَبَّةٍ ظَعَنَ ابنُها . ومنه حديث علقمة ﴿ أنه قال للأسْود: يا أبا عَمْرو، قال لَبَّيْك، قال: لَبَّيْ يديك ﴾ قال الخطّابي: معناه سَلِمَت يَداك وصَحَّتا. وإنما تَرك الإعراب في قوله ﴿ يديك ﴾، وكان حقّه أن يقول ﴿ يَداك ﴾ لتَزْدَوج يَدَيْك بلَبَّيْك. وقال الزمخشري: ﴿ فعمنى لَبَّيْ يديك: أي أُطِيُعك، وأتَصَرَّف بإرادتك، وأكون كالشيء الذي تُصَرِّفه بيديك كيف شِئتَ ﴾. وفيه ﴿ إنّ الله مَنَع مِنِّي بني مُدْلِج؛ لِصِلَتِهم (رواية الهروي: ﴿ إن الله منع من بني مدلج لصلتهم ... ﴾) الرَّحِمَ، وطَعْنِهم في ألْباب الإبل ﴾ ورُوي ﴿ لُبَّات الإبل ﴾ الألْباب (هذا من شرح أبي عبيد، كما في الهروي) : جَمْع لُبٍّ، ولُبُّ كل شيء: خالِصُه، أراد خالِصُ إبلِهم وكَرائمها. وقيل: هو جَمْع لَبَب، وهو المَنْحَر من كل شيء، وبه سُمّي لَبَبُ السَّرْج. وأمَّا اللَّبَّات فهي جَمْع لَبَّة، وهي الهَزْمة التي فَوق الصَّدْر، وفيها تُنْحَر الإبل. ومنه الحديث ﴿ أما تكون الذكاة إلاَّ في الحَلْق واللَّبَّة! ﴾ وقد تكرر في الحديث. وفيه ﴿ إنا حَيٌّ مِن مَذْحِج، عُبابُ سَلَفِها، ولُبَابُ شَرَفِها ﴾ اللُّباب: الخالص من كل شيء، كاللُّبّ. وفيه ﴿ أنه (أخرجه الهروي من حديث عمر رضي الله عنه. وانظر الفائق ٢/٤٤٥) صَلَّى في ثَوْبٍ واحدٍ مُتَلَبِّباً به ﴾ أي مُتَحَزِّماً به عند صَدْره. يقال: تَلَبَّب بثوبه، إذا جَمَعَه عليه. ومنه الحديث ﴿ أنَّ رجُلاً خاصَم أباه عنده فأمرَ به فلُبَّ له ﴾ يقال: لَبَبْتُ الرجُل ولَبَّبْتُه، إذا جَعَلَت في عُنُقه ثَوْباً أو غيره وجَرَرْته به. وأخَذْتُ بِتَلْبيب فلان، إذا جَمَعْتَ عليه ثوبه الذي هو لابسُه

---

(١) المنتقى - شرح الموطأ ١/٢٣١

وقَبَضْت عليه تَجُرّه، والتَّلْبِيب: مَجْمَع ما في موضع اللّبَب من ثياب الرجل. ومنه الحديث ﴿ أنه أمرَ بإخْراج المنافِقين من المسجد، فقام أبو أيُّوب إلى رافع بن وَدِيعة فَلَبَّبَه بردَائه، ثم نَترَه نَتْراً شَدِيداً ﴾ وقد تكرر في الحديث. (هـ س) وفي حديث صَفِية أم الزبير ﴿ أضَربُه (انظر ص ٢٨١ من الجزء الأول) كي يَلَبَّ ﴾ أي يصير ذَا لُبٍّ، واللُّبُّ: العَقْل، وجمعه: ألْبَاب. يقال: لَبَّ يَلَبُّ مِثْل عَضَّ يَعَضُّ، اي صار لَبِيباً. هذه لغة أهْلِ الحجاز، **وأهل نَجْدٍ يقولُون**: لَبَّ يَلِبُّ، بوَزْن فَرَّ يَفِرّ. ويقال: لَبِبَ الرجُل بالكسر، يَلَبُّ بالفتح: أي صار ذَا لُبٍّ. وحُكي: لَبُبَ بالضَّم، وهو نَادِرٌ، ولا نَظِير له في المُضاعَف. وفي حديث ابن عَمْرو ﴿ أنه أتَى الطَّائف فإذا هوَ يَرَى التُّيُوسَ تَلِبُّ أوْ تَنِبُّ على الغَنَم ﴾. هو حِكايَة صَوْت التُّيُوس عند السِّفَاد. يقال: لَبَّ يَلِبُّ، كَفَرّ يَفِرّ

لبث : فيه ﴿ فاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ ﴾ هو اسْتَفْعَل من اللَّبْث: الإبْطاَء والَّتأخرِ. يقال: لَبِثَ يَلْبَثُ لَبْثاً، بسُكون الباء، وقد تُفْتَح قليلاً على القِياس. وقيل: الَّلبْثُ: الاسْم، والُّلبْثُ بالضَّم: المصْدر. وقد تكرر في الحديث

لبج : في حديث سهل بن حُنَيف ﴿ لَمَّا أصابَه عامر بن ربيعة بعَيْنه فَلُبِجَ به حَتَّى ما يَعْقِل ﴾ أي صُرِع به. يقال: لَبَجَ به الأرض: أي رَمَاه. وفيه ﴿ تَبَاعَدَتْ شَعُوبُ من لَبَجٍ فَعَاشَ أيَّاماً ﴾ هُو اسم رَجُل. والَّلبَج: الشَّجَاعَة. حكاه الزمخشري". (١)

٨٤-"بذلك من علم﴾) أي (الأوثان أنهم لا يعلمون) نزل الأوثان منزلة مَن يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار أي ليس لهم علم ما ذكروهم من قولهم إن الله رضي عنا لعبادتنا وسقط للأصيلي أنهم.

(﴿في عقبه﴾) أي (ولده) فيكون منهم أبدًا مَن يوحّد الله ويدعو إلى توحيده.

(﴿مقترنين﴾) أي (يمشون معًا) قاله مجاهد أيضًا.

(﴿سلفًا﴾) في قوله: ﴿فجعلناهم سلفًا ومثلًا للآخرين﴾ [الزخرف: ٥٦] هم (قوم فرعون سلفًا لكفار أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ﴿ومثلًا﴾) أي (عبرة) لهم.

(﴿يصدّون﴾) بكسر الصاد أي (يضجون) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الإعراض.

(﴿مبرمون﴾) في قوله تعالى: ﴿أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون﴾ [الزخرف: ٧٩] أي (مجمعون) وقيل محكمون.

(﴿أوّل العابدين﴾) أي (أوّل المؤمنين) قاله مجاهد أيضًا.

(﴿إنني﴾) ولأبي ذر والأصيلي وقال غيره أي غير مجاهد: إنني (﴿براء مما تعبدون﴾) [الزخرف: ٢٦] (العرب تقول نحن منك البراء) منك (والخلاء) منك (والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء) بلفظ واحد (لأنه مصدر) في الأصل وقع موقع الصفة وهي بريء (ولو قال) ولأبي ذر ولو قيل (﴿بريء﴾ لقيل في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون﴾) **وأهل نجد يقولون** أنا بريء وهي بريئة ونحن برآء (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (إنني بريء بالياء) وصله الفضل بن شاذان

---

(١) جامع غريب الحديث ٢/٣٠٤

في كتاب القراءة عنه.

(والزخرف) في قوله: ﴿ولبيوتهم أبوابًا وسررًا عليها يتكئون وزخرفًا﴾ [الزخرف: ٣٤] هو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب.

(﴿ملائكة﴾) في قوله تعالى: ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض﴾ [الزخرف: ٦٠] (﴿يخلفون﴾) أي (يخلف بعضهم بعضًا) قاله قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منكم بمعنى بدل أي بدلكم أو تبعيضية أي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الأرض يخلفونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من أُنثى دون ذكر.

(قوله: ﴿ونادوا﴾) ولأبي ذر باب بالتنوين ونادوا (﴿يا مالك ليقض علينا ربك﴾) ليمتنا لنستريح ﴿قال﴾ مالك مجيبًا لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة ﴿إنكم ماكثون﴾ [الزخرف: ٧٧] مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال إنكم

ماكثون لغير أبي ذر وابن عساكر وقال الآية.

٤٨١٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَثَلًا لِلآخِرِينَ﴾ عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقْرِنِينَ﴾ ضَابِطِينَ يُقَالُ: فُلاَنٌ مُقْرِنٌ لِفُلاَنٍ ضَابِطٌ لَهُ. وَالأَكْوَابُ: الأَبَارِيقُ الَّتِي لاَ خَرَاطِيمَ لَهَا. وقال قتادة: ﴿في أم الكتاب﴾ جملة الكتاب أصا الكتاب. ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ أَيْ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الآنِفِينَ. وَهُمَا لُغَتَانِ، رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ﴾ وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاحِدِينَ. مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥] مُشْرِكِينَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ لَهَلَكُوا. ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨] عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ. ﴿جُزْءًا﴾ عِدْلًا.

وبه قال: (حدّثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الأنماطي السلمي مولاهم البصري قال: (حدّثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الإمام الحجة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي حليف قريش واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية أنه (قال: سمعت النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقرأ على المنبر: (﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾) وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه إشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام.

فإن قلت: كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالإبلاس؟ أجيب: بأنها أزمنة متطاولة وأحقاب ممتدة فتختلف بهم الأحوال فيسكتون أوقاتًا لغلبة اليأس عليهم ويستغيثون أوقاتًا لشدة ما بهم.

وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق.

(وقال قتاة) في قوله تعالى: (﴿مثلًا﴾) من قوله تعالى: ﴿فجعلناهم سلفًا ومثلًا﴾ (﴿للآخرين﴾) أي (عظة لمن بعدهم) والعظة الموعظة وثبت قوله لمن بعدهم لأبي ذر.

(وقال غيره) أي غير قتادة في قوله: (﴿مقرنين﴾) من قوله تعالى: ﴿وما كنا له مقرنين﴾ السابق ذكره أي (ضابطين يقال فلان مقرن لفلان) أي (ضابط له) قاله أبو عبيدة.

(والأكواب) هي (الأباريق التي لا خراطيم لها) وقيل لا عراوي لها ولا خراطيم معًا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من أين شاء فإن العروة تمنع من ذلك.
(وقال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق (﴿في أم الكتاب﴾ جملة الكتاب أصل الكتاب) وأم كل شيء أصله والمراد المحفوظ لأنه أصل الكتب السماوية". (١)

٨٥-"بيان ما فيه من اللغة والإعراب قوله ارضعت مزيد رضع الصبي أمه يرضعها رضاعا مثل سمع يسمع سماعا **وأهل نجد يقولون** رضع يرضع رضعا مثال ضرب يضرب ضربا وكذلك الرضاع والرضاعة قال الله تعالى أن يتم الرضاعة (البقرة٢٣٣) وقرأ أبو حيوة وأبو رجاء والجارود وابن أبي عبلة أن يتم الرضاعة بكسر الراء قال في (العباب) قالوا رضع الرجل بالضم رضاعة كأنه كالشيء يطبع عليه وقال ابن عباد رضع الرجل من الرضاعة بالفتح أيضا مثله رضع فهو راضع ورضيع ورضاع وجمع الراضع رضع كراكع وركع ورضاع أيضا ككافر وكفار ثم قال والتركيب يدل على شرب اللبن من الضرع أو الثدي قوله تزوج ابنة جملة في محل الرفع على أنها خبر أن قوله لأبي إهاب صفة ابنة قوله فاتته أمرأة عطف على تزوج قوله عقبة بالنصب مفعول أرضعت قوله والتي تزوج بها عطف على عقبة قوله ما أعلم جملة منفية من الفعل والفاعل وقوله إنك أرضعتني إن مع اسمها وخبرها سدت مفعولي أعلم وفي بعض النسخ ارضعتيني واخبرتيني بالياء فيهما الحاصلة من إشباع الكسرة قوله ولا أخبرتني عطف على قوله لا أعلم فافهم وإنما قال أعلم بصيغة المضارع و أخبرت بصيغة الماضي لأن نفي العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الإخبار فإنه كان في الماضي فقط قوله بالمدينة يتعلق بمحذوف لا بقوله فركب ومحلها

النصب على الحال والتقدير فركب إلى رسول الله حال كونه بالمدينة أي فيها وكان ركوبه من مكة لأنها دار إقامته قوله فسأله أي فسأل عقبة رسول الله عن الحكم في المسألة النازلة لذاته قوله كيف هو ظرف يسأل به عن الحال قوله وقد قيل أيضا حال وهما يستدعيان عاملا يعمل فيهما والتقدير كيف تباشرها وتفضي إليها وقد قيل إنك أخوها أي إن ذلك بعيد من ذي المروءة والورع قوله عقبة فاعل فارقها قوله ونكحت جملة من الفعل والفاعل و زوجا مفعوله و غيره بالنصب صفته". (٢)

٨٦-"(ذكر معناه) قوله كنا جلوسا أي جالسين قوله في الفتنة وهي الخبرة والإعجاب بالشيء فتنه يفتنه فتنا وفتونا وأفتنه وأباها الأصمعي وقال سيبويه فتنه جعل فيه فتنة وأفتنه أوصل الفتنة إليه قال إذا قال أفتنته فقد تعرض الفتن وإذا قال فتنته فلم يتعرض الفتن وحكى أبو زيد أفتن الرجل بصيغة ما لم يسم فاعله أي فتن والفتنة الضلال والإثم وفتن الرجل أماله

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣٣٣/٧

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٣٩/٣

عما كان عليه قال تعالى وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك والفتنة الكفر قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والفتنة الفضيحة والفتنة العذاب والفتنة ما يقع بين الناس من القتال ذكره ابن سيده والفتنة البلية وأصل ذلك كله من الاختبار وأنه من فتنت الذهب في النار إذا اختبرته وفي الغريبين الفتنة الغلو في التأويل المظلم وقال ابن طريف فتنته وأفتنته وفتن بكسر التاء فتونا تحول من حسن إلى قبيح وفتن إلى النساء وفتن فيهن أراد الفجور بهن وفي الجمهرة فتنت الرجل أفتنه وأفتنته إفتانا وفي الصحاح قال الفراء أهل الحجاز يقولون (ما أنتم عليه بفاتنين) **وأهل نجد يقولون** بمفتنين من أفتنت وزعم عياض أنها الابتلاء والامتحان قال وقد صار في عرف الكلام لكل أمر كشفه الاختبار عن سوء ويكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قوله قلت أنا كما قاله أي أحفظ كما قاله رسول الله (فإن قلت) الكاف ههنا لماذا وهو حافظ لنفس قول رسول الله لا كمثله (قلت) يجوز أن تكون الكاف هنا للتعليل لأنها اقترنت بكلمة ما المصدرية أي أحفظ لأجل حفظ كلامه ويجوز أن تكون للاستعلاء يعني أحفظ على ما عليه قوله وقال الكرماني لعله نقله بالمعنى فاللفظ مثل لفظه في أداء ذلك المعنى (قلت) حاصل كلامه يؤول إلى معنى المثلية وهو في سؤاله نفي المثلية فانتفى بذلك أن تكون الكاف للتشبيه وقال بعضهم الكاف زائدة (قلت) هذا أخذه من الكرماني ولم يبين واحد منهما أن الكاف إذا كانت زائدة ما تكون فائدته (فإن". (١)

٨٧-"موعظة المحدث أي وفي بيان قعود أصحاب المحدث حول المحدث وكأنه أشار بهذه الترجمة إلى أن الجلوس مع الجماعة عند القبر إن كان لمصلحة تتعلق بالحي أو الميت لا يكره ذلك فأما مصلحة الحي فمثل أن يجتمع قوم عند قبر وفيهم من يعظهم ويذكرهم الموت وأحوال الآخرة وأما مصلحة الميت فمثل ما إذا اجتمعوا عنده لقراءة القرآن والذكر فإن الميت ينتفع به وروى أبو داود من حديث معقل بن يسار قال قال رسول الله اقرأوا يس على موتاكم وأخرجه النسائي وابن ماجه أيضا فالحديث يدل على أن الميت ينتفع بقراءة القرآن عنده وهو حجة على من قال إن الميت لا ينتفع بقراءة القرآن يوم يخرجون من الأجداث الأجداث القبور

مطابقة هذا وما بعده للترجمة من حيث أن ذكر خروج بني آدم من القبور وبعثرة ما في القبور وإيفاضهم أي إسراعهم إلى المحشر وهم ينسلون أي يخرجون كل ذلك من الموعظة والأجداث جمع جدث وهو القبر وقد قالوا جدف بالفاء موضع الثاء المثلثة إلا إنهم لم يقولوا في الجمع أجداف بالفاء وأشار بهذا إلى أن المراد من الأجداث في الآية القبور وقد وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي وغيرهما وفي (المخصص) قال الفارسي اشتقاق الجدف بالفاء من التجديف وهو كفر النعم وفي (الصحاح) الجدث القبر والجمع أجدث وأجداث وقال ابن جني وأجدث موضع وقد نفى سيبويه أن يكون أفعل من أبنيه الواحد فيجب أن يعد هذا مما فاته إلا أن يكون جمع الجدث الذي هو القبر على أجدث ثم سمى به الموضع وفي (المجاز) لأبي عبيدة بالثاء لغة أهل العالية **وأهل نجد يقولون** جدف بالفاء

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣١٢/٧

بعثرت أثيرت بعثرت حوضي أي جعلت أسفله أعلاه". (١)

٨٨-"قوله من أنفق زوجين أي شيئين من أي نوع كان مما ينفق وقال الكرماني والزوج خلاف الفرد وكل واحد منهما يسمى أيضا زوجا قلت ينبغي أن يطلق هنا على الواحد قطعا وقال الخطابي يريد بالزوجين أن يشفع إلى كل شيء ما يشفعه من شيء مثله إن كان دراهم فبدرهمين وإن كان دنانير فبدينارين وإن كان سلاحا وغيره كذلك وقال الداودي يقع الزوج على الواحد والإثنين وهنا على الواحد واحتج بقوله خلق الزوجين واعترضه ابن التين فقال ليس قوله ببين قلت هذا بين فلا وجه لاعتراضه قوله خزنة الجنة الخزنة جمع خازن وهو الذي يخزن تحت يده الأشياء قوله كل خزنة باب قال بعضهم كأنه من المقلوب قلت لا حاجة إلى قوله كأنه بل هو من المقلوب إذ أصله خزنة كل باب قوله أي فل كلمة أي حرف نداء وقوله فل روي بضم اللام وفتحها وأصله فلان فحذف منه الألف والنون بغير ترخيم ولفظ فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه ويقال في النداء يا فل وإنما قلنا بغير ترخيم إذ لو كان ترخيما لقيل يا فلا قوله هلم معناه تعال يستوي فيه الواحد والجمع في اللغة الحجازية **وأهل نجد يقولون** هل هلما هلموا قوله لا توى عليه أي لا ضياع عليه وقيل لا هلاك من قولك توى المال يتوي توى وقال ابن فارس التوى يمد ويقصر وأكثرهم على أنه مقصور وقال المهلب في هذا الحديث إن الجهاد أفضل الأعمال لأن المجاهد يعطى أجر المصلي والصائم والمتصدق وإن لم يفعل ذلك ولأن باب الريان للصائمين وقد ذكر في هذا الحديث أن المجاهد يدعى من تلك الأبواب كلها بإنفاق قليل من المال في سبيل الله انتهى قلت هذا الذي ذكره إنما يتمشى على القول بأن المراد بقوله في سبيل الله الجهاد والأكثرون على أن المراد به ما هو أعم من الجهاد وغيره من الأعمال الصالحة ويؤيد هذا ما جاء في الحديث من زيادة أخرجها أحمد وهي قوله فيه لكل أهل عمل باب يدعون بذلك العمل والله أعلم". (٢)

٨٩-"أشار به إلى ما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد (الكهف ٨١) وفسر الوصيد بقوله الفناء بكسر الفاء والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روي عن سعيد بن جبير وقال الزمخشري الوصيد الفناء وقيل العتبة وقيل الباب قوله وجمعه أي وجمع الوصيد وصائد ووصد بضم الواو وسكون الصاد ويقال الأصيد كالوصيد روى ابن جرير عن أبي عمرو بن العلاء أن أهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد **وأهل نجد يقولون** الأصيد قوله مؤصدة إشارة إلى ما في قوله تعالى نار مؤصدة (البلد ٢٠) وفسره بقوله مطبقة وهذا ذكره استطرادا لأنه ليس في سورة الكهف ولكنه لما كان الاشتقاق بينهما من واد واحد ذكره هنا والذي ذكره هو المنقول عن أبي عبيدة قوله أصد الباب أي أغلقة ويقال فيه أوصد أيضا بمعنى يقال بالثلاثي وبالمزيد

بعثناهم أحييناهم

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦٣/١٣

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٨٨/٢١

أشار به إلى ما في قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم (الكهف ٩١) الآية وفسره بقوله أحييناهم وهكذا فسره أبو عبيدة

أزكى أكثر ريعا

أشار به إلى ما في قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه (الكهف ٩١) وفسر أزكى بقوله أكثر ريعا قال الزمخشري أيها أي أي أهلها كما في قوله واسأل القرية (يوسف ٢٨) أزكى طعاما أحل وأطيب أو أكثر وأرخص

فضرب الله على آذانهم فناموا

أشار به إلى ما في قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا (الكهف ١١) وفي الحقيقة أخذ لازم القرآن وفسره بلازمه إذ ليس الذي ذكره لفظ القرآن ولا ذلك معناه قال الزمخشري أي ضربنا عليها حجابا من أن تسمع يعني أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات

رجما بالغيب (الكهف ٢٢) لم يستبن

أشار به إلى ما في قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب (الكهف ٢٢) وفسر الرجم بالغيب بقوله لم يستبن وعن قتادة معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال أبو عبيدة الرجم ما لم تستيقنه من الظن". (١)

٩٠-"١٠ -(باب هلم شهداءكم لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع)

أشار به إلى قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا (الأنعام١٥٠) الآية أي قل يا محمد أحضروا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا أي هذا الذي حرمتموه وكذبتم واقتربتم على الله فيه قوله هلم في محل الرفع على الابتداء بتقدير لفظ هلم وقوله لغة أهل الحجاز خبره قوله هلم للواحد يعني لفظ هلم يصلح للواحد وللاثنين وللجماعة هذا عند أهل الحجاز **وأهل نجد يقولون** للواحد هلم وللمرأة هلمي وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا وللنساء هلممن وعلى اللغة الأولى يكون أسما للفعل وبني لوقوعه موقع الأمر المبني وعلى اللغة الثانية يكون فعلا

٤٦٣٥ - حدثنا (موسى بن إسماعيل) حدثنا (عبد الواحد) حدثنا (عمارة) حدثنا (أبو زرعة) حدثنا (أبو هريرة) رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن إسماعيل البصري التبوذكي وعبد الواحد بن زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع الضبي الكوفي وأبو زرعة هرم بن عمر والبجلي الكوفي". (٢)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤٦٩/٢٣

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢١٦/٢٧

٩١-"إلى أن يبعثوا لإعانة المهدي. وقد ورد في حديث آخر بسند واه أنهم يحجون مع عيسى ابن مريم. قوله: "والرقيم: الكتاب. مرقوم: مكتوب، من الرقم" روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الرقيم الكتاب، وقوله مرقوم مكتوب هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ ووراء ذلك أقوال أخرى، فأخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة ومن طريق عطية العوفي وكذا قال أبو عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف. وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن عباس عن كعب الأحبار قال: هو اسم القرية. وروى ابن أبي حاتم من طريق أنس بن مالك ومن طريق سعيد بن جبير أن الرقيم اسم الكلب، وقيل: الرقيم هو الغار كما سأبينه في حديث الغار، وقيل: الرقيم الصخرة التي أطبقت على الوادي، وسيأتي في تفسير سورة الكهف قول ابن عباس: إن الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه أسماء أصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا أين توجهوا، وسأشير إليه هنا مختصرا. وقيل: إن الذي كان مكتوبا في الرقيم شرعهم الذي كانوا عليه. وقيل: الرقيم الدواة. وقال قوم: أخبر الله عن قصة أصحاب الكهف ولم يخبر عن قصة أصحاب الرقيم. قلت: وليس كذلك، بل السياق يقتضي أن أصحاب الكهف هم أصحاب الرقيم والله أعلم. قوله: "ربطنا على قلوبهم: ألهمناهم صبرا" هو قول أبي عبيدة. قوله: "شططا: إفراطا" قال أبو عبيدة في قوله: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً﴾ أي جورا وغلوا، قال الشاعر:

ألا يا لقومي قد أشطت عواذلي ... ويزعمن أن أودى بحقي باطلي

وروى الطبري عن سعيد عن قتادة في قوله: "شططا" قال كذبا. قوله: "الوصيد: الفناء" هو بكسر الفاء والمد، وهو قول ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبير. قوله: "وجمعه: وصائد ووصد، ويقال الوصيد الباب، مؤصدة مطبقة آصد الباب وأوصد" قال أبو عبيدة في قوله: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ أي على الباب وبفناء الباب، لأن الباب يؤصد أي يغلق والجمع وصائد ووصد.

وقالوا الوصيد عتبة الباب أيضا تقول: أوصد بابك وآصده، وذكر الطبري عن أبي عمرو بن العلاء أن أهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد، وأهل نجد يقولون الأصيد. قوله: "مؤصدة: مطبقة" قال أبو عبيدة في قوله: ﴿نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾ أي مطبقة تقول: أوصدت وآصدت أي أطبقت، وهذا ذكره المؤلف استطرادا. قوله: "بعثناهم أحييناهم" هو قول أبي عبيدة أيضا. قوله: "أزكى أكثر ريعا" قال أبو عبيدة في قوله: ﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾ أي أكثر، قال الشاعر:

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة ... وللسبع أزكى من ثلاث وأطيب

وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾ قال: خير طعاما، وروى الطبري عن سعيد بن جبير أحل، ورجحه الطبري. قوله: "فضرب الله على آذانهم فناموا" هو قول ابن عباس كما سأذكره من طريقه، وقيل معنى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أي سددنا عن نفوذ الأصوات إليها. قوله: "رجما بالغيب: لم يستبن" قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾ قال: قذفا بالظن. وقال أبو عبيدة في قوله: ﴿رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾ قال: الرجم ما لم يستيقنه من الظن، قال الشاعر:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم". (١)

٩٢-"وكذبكم" وسيأتي له بعد هذا تفسير آخر. قوله: "وقال غيره إنني براء مما تعبدون، العرب تقول: نحن منك البراء والخلاء، الواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث سواء يقال فيه براء لأنه مصدر، ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون" قال أبو عبيدة: قوله: "إنني براء" مجازها لغة عالية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من المذكر والمؤنث على لفظ واحد، **وأهل نجد يقولون**: أنا بريء وهي بريئة ونحن براء. قوله: "وقرأ عبد الله إنني بريء بالياء" وصله الفضل بن شاذان في "كتاب القراءات" بإسناده عن طلحة ابن مصرف عن يحي بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود. قوله: "والزخرف الذهب" قال عبد الله بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكيم عن مجاهد قال: كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله أي ابن مسعود "أو يكون لك بيت من ذهب" وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: "وزخرفا" قال الذهب. وعن معمر عن الحسن مثله. قوله: "ملائكة في الأرض يخلفون يخلف بعضهم بعضا" أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره: مكان ابن آدم.". (٢)

٩٣-"قَوْله : (أَمْ حَسِبْت أَنَّ أَصْحَاب الْكَهْف)
كَذَا لِأَبِي ذَرّ عَنْ الْمُسْتَمْلِي وَالْكُشْمِيهَنِيّ وَحْدهمَا إِلَى آخِر التَّرْجَمَة ، وَلِغَيْرِهِ فِي أَوَّله " بَاب " وَلَمْ يُورِد فِي ذَلِكَ إِلَّا تَفَاسِير مِمَّا وَقَعَ فِي قِصَّة أَصْحَاب الْكَهْف ، وَسَقَطَ كُلّه مِنْ رِوَايَة النَّسَفِيّ .
قَوْله : (الْكَهْف الْفَتْح فِي الْجَبَل)
هُوَ قَوْل الضَّحَّاك أَخْرَجَهُ عَنْهُ اِبْن أَبِي حَاتِم ، وَاخْتُلِفَ فِي مَكَان الْكَهْف فَالَّذِي تَضَافَرَتْ بِهِ الْأَخْبَار أَنَّهُ فِي بِلَاد الرُّوم ، وَرَوَى الطَّبَرِيُّ بِإِسْنَاد ضَعِيف عَنْ اِبْن عَبَّاس أَنَّهُ بِالْقُرْبِ مِنْ أَيْلَة ، وَقِيلَ : بِالْقُرْبِ مِنْ طَرْسُوس ، وَقِيلَ : بَيْن أَيْلَة وَفَلَسْطِين ، وَقِيلَ : بِقُرْبِ زَيْزَاء ، وَقِيلَ : بِغَرْنَاطَة مِنْ الْأَنْدَلُس . وَفِي تَفْسِير اِبْن مَرْدَوَيْهِ عَنْ اِبْن عَبَّاس : أَصْحَاب الْكَهْف أَعْوَان الْمَهْدِيّ وَسَنَده ضَعِيف ، فَإِنْ ثَبَتَ حُمِلَ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا بَلْ هُمْ فِي الْمَنَام إِلَى أَنْ يُبْعَثُوا لِإِعَانَةِ الْمَهْدِيّ . وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيث آخَر بِسَنَد وَاهٍ أَنَّهُمْ يَحُجُّونَ مَعَ عِيسَى اِبْن مَرْيَم .
قَوْله : (وَالرَّقِيم الْكِتَاب مَرْقُوم مَكْتُوب مِنْ الرَّقْم)
رَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ : الرَّقِيم الْكِتَاب ، وَقَوْله مَرْقُوم مَكْتُوب هُوَ قَوْل أَبِي عُبَيْدَة قَالَهُ فِي تَفْسِير قَوْله : (وَمَا أَدْرَاك مَا سِجِّين كِتَاب مَرْقُوم) وَوَرَاء ذَلِكَ أَقْوَال أُخْرَى ، فَأَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق سَعِيد عَنْ قَتَادَة وَمِنْ طَرِيق عَطِيَّة الْعَوْفِيّ وَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَة الرَّقِيم الْوَادِي الَّذِي فِيهِ الْكَهْف ، وَأَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيق اِبْن عَبَّاس عَنْ كَعْب الْأَحْبَار قَالَ : هُوَ اِسْم الْقَرْيَة . وَرَوَى اِبْن أَبِي حَاتِم مِنْ طَرِيق أَنَس بْن مَالِك وَمِنْ طَرِيق سَعِيد بْن جُبَيْر

---

(١) فتح الباري- تعليق ابن باز ٥٠٤/٦

(٢) فتح الباري- تعليق ابن باز ٥٦٨/٨

أَنَّ الرَّقِيم اِسْم الْكَلْب ، وَقِيلَ : الرَّقِيم هُوَ الْغَار كَمَا سَأُبَيِّنُهُ فِي حَدِيث الْغَار ، وَقِيلَ : الرَّقِيم الصَّخْرَة الَّتِي أَطْبَقَتْ عَلَى الْوَادِي ، وَسَيَأْتِي فِي تَفْسِير سُورَة الْكَهْف قَوْل اِبْن عَبَّاس إِنَّ الرَّقِيم لَوْح مِنْ رَصَاص كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاء أَصْحَاب الْكَهْف لَمَّا تَوَجَّهُوا عَنْ قَوْمهمْ وَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ تَوَجَّهُوا ، وَسَأُشِيرُ إِلَيْهِ هُنَا مُخْتَصَرًا . وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِي الرَّقِيم شَرْعهمْ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ . وَقِيلَ : الرَّقِيم الدَّوَاة . وَقَالَ قَوْم أَخْبَرَ اللَّه عَنْ قِصَّة أَصْحَاب الْكَهْف وَلَمْ يُخْبِر عَنْ قِصَّة أَصْحَاب الرَّقِيم . قُلْت : وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ السِّيَاق يَقْتَضِي أَنَّ أَصْحَاب الْكَهْف هُمْ أَصْحَاب الرَّقِيم وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْله : (رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبهمْ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا)

هُوَ قَوْل أَبِي عُبَيْدَة .

قَوْله : (شَطَطًا إِفْرَاطًا)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله : (لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا) أَيْ جَوْرًا وَغُلُوًّا ، قَالَ الشَّاعِر : أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي وَرَوَى الطَّبَرِيُّ عَنْ سَعِيد عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْله (شَطَطًا) قَالَ كَذِبًا .

قَوْله : (الْوَصِيد الْفِنَاء)

هُوَ بِكَسْرِ الْفَاء وَالْمَدّ ، وَهُوَ قَوْل اِبْن عَبَّاس أَخْرَجَهُ اِبْن أَبِي حَاتِم وَابْن جَرِير عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر .

قَوْله : (وَجَمْعه وَصَائِد وَوُصُد ، وَيُقَال الْوَصِيد الْبَاب ، مُؤْصَدَة مُطْبَقَة آصَدَ الْبَاب وَأَوْصَدَ)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله : (وَكَلْبهمْ بَاسِط ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) أَيْ عَلَى الْبَاب وَبِفِنَاءِ الْبَاب ؛ لِأَنَّ الْبَاب يُوْصَد أَيْ يُغْلَق وَالْجَمْع وَصَائِد وَوُصُد ، وَقَالُوا الْوَصِيد عَتَبَة الْبَاب أَيْضًا تَقُول : أَوْصِدْ بَابك وَآصِدْهُ ، وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرو بْن الْعَلَاء أَنَّ أَهْل الْيَمَن وَتِهَامَة يَقُولُونَ الْوَصِيد ، **وَأَهْل نَجْد يَقُولُونَ** الْأَصِيد .

قَوْله : (مُؤْصَدَة مُطْبَقَة)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله : (نَار مُؤْصَدَة) أَيْ مُطْبَقَة تَقُول : أَوْصَدْت وَآصَدْت أَيْ أَطْبَقْت ، وَهَذَا ذَكَره الْمُؤَلِّف اِسْتِطْرَادًا .

قَوْله : (بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ)

هُوَ قَوْل أَبِي عُبَيْدَة أَيْضًا .

قَوْله : (أَزْكَى أَكْثَر رِيعًا)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله : (أَيّهَا أَزْكَى طَعَامًا) أَيْ أَكْثَر ، قَالَ الشَّاعِر : قَبَائِلنَا سَبْع وَأَنْتُمْ ثَلَاثَة وَلَلسَّبْع أَزْكَى مِنْ ثَلَاث وَأَطْيَب وَرَوَى عَبْد الرَّزَّاق فِي تَفْسِيره عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْله : (أَزْكَى طَعَامًا) قَالَ : خَيْر طَعَامًا ، وَرَوَى الطَّبَرِيُّ عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر أَحَلّ ، وَرَجَّحَهُ الطَّبَرِيُّ .

قَوْله : (فَضَرَبَ اللَّه عَلَى آذَانهمْ فَنَامُوا)

هُوَ قَوْل اِبْن عَبَّاس كَمَا سَأَذْكُرُهُ مِنْ طَرِيقه ، وَقِيلَ مَعْنَى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانهمْ) أَيْ سَدَّدْنَا عَنْ نُفُوذ الْأَصْوَات إِلَيْهَا .

قَوْله : (رَجْمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ)

قَالَ عَبْد الرَّزَّاق فِي تَفْسِيره عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْله : (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) قَالَ : " قَذْفًا بِالظَّنِّ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله : (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) قَالَ : الرَّجْم مَا لَمْ يَسْتَيْقِنهُ مِنْ الظَّنّ ، قَالَ الشَّاعِر . وَمَا الْحَرْب إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّم

قَوْله : (وَقَالَ مُجَاهِد تَقْرِضُهُمْ تَتْرُكهُمْ)

يَأْتِي الْكَلَام عَلَيْهِ فِي التَّفْسِير .

(تَنْبِيهٌ) :

لَمْ يَذْكُر الْمُصَنِّف فِي هَذِهِ التَّرْجَمَة حَدِيثًا مُسْنَدًا ، وَقَدْ رَوَى عَبْد بْن حُمَيْدٍ بِإِسْنَاد صَحِيح عَنْ اِبْن عَبَّاس قِصَّة أَصْحَاب الْكَهْف مُطَوَّلَة غَيْر مَرْفُوعَة ، وَمُلَخَّص مَا ذُكِرَ أَنَّ اِبْن عَبَّاس غَزَا مَعَ مُعَاوِيَة الصَّائِفَة فَمَرُّوا بِالْكَهْفِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّه فِي الْقُرْآن ، فَقَالَ مُعَاوِيَة أُرِيد أَنْ أَكْشِف عَنْهُمْ ، فَمَنَعَهُ اِبْن عَبَّاس ، فَصَمَّمَ وَبَعَثَ نَاسًا ، فَبَعَثَ اللَّه رِيحًا فَأَخْرَجَتْهُمْ ، قَالَ فَبَلَغَ اِبْن عَبَّاس فَقَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا فِي مَمْلَكَة جَبَّار يَعْبُد الْأَوْثَان فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ خَرَجُوا مِنْهَا فَجَمَعَهُمْ اللَّه عَلَى غَيْر مِيعَاد ، فَأَخَذَ بَعْضهمْ عَلَى بَعْض الْعُهُود وَالْمَوَاثِيق ، فَجَاءَ أَهَالِيهمْ يَطْلُبُونَهُمْ فَفَقَدُوهُمْ ، فَأَخْبَرُوا الْمَلِك فَأَمَرَ بِكِتَابَةِ أَسْمَائِهِمْ فِي لَوْح مِنْ رَصَاص وَجَعَلَهُ فِي خِزَانَته ، فَدَخَلَ الْفِتْيَة الْكَهْف فَضَرَبَ اللَّه عَلَى آذَانهمْ فَنَامُوا . فَأَرْسَلَ اللَّه مَنْ يَقْلِبهُمْ وَحَوَّلَ الشَّمْس عَنْهُمْ فَلَوْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَأَحْرَقَتْهُمْ ، وَلَوْلَا أَنَّهُمْ يُقَلَّبُونَ لَأَكَلَتْهُمْ الْأَرْض . ثُمَّ ذَهَبَ ذَلِكَ الْمَلِك وَجَاءَ آخَر فَكَسَّرَ الْأَوْثَان وَعَبَدَ اللَّه وَعَدَلَ ، فَبَعَثَ اللَّه أَصْحَاب الْكَهْف فَأَرْسَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يَأْتِيهِمْ بِمَا يَأْكُلُونَ فَدَخَلَ الْمَدِينَة مُسْتَخْفِيًا فَرَأَى هَيْئَة وَنَاسًا أَنْكَرَهُمْ لِطُولِ الْمُدَّة ، فَدَفَعَ دِرْهَمًا إِلَى خَبَّاز فَاسْتَنْكَرَ ضَرْبه وَهَمَّ بِأَنْ يَرْفَعهُ إِلَى الْمَلِك ، فَقَالَ أَتُخَوِّفُنِي بِالْمَلِكِ وَأَبِي دِهْقَانه ؟ فَقَالَ مَنْ أَبُوك ؟ فَقَالَ : فُلَان ، فَلَمْ يَعْرِفهُ ، فَاجْتَمَعَ النَّاس فَرَفَعُوهُ إِلَى الْمَلِك فَسَأَلَهُ فَقَالَ عَلَيَّ بِاللَّوْحِ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ بِهِ فَسَمَّى أَصْحَابه فَعَرَفَهُمْ مِنْ اللَّوْح ، فَكَبَّرَ النَّاس وَانْطَلَقُوا إِلَى الْكَهْف وَسَبَقَ الْفَتَى لِئَلَّا يَخَافُوا مِنْ الْجَيْش ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ عَمَى اللَّه عَلَى الْمَلِك وَمَنْ مَعَهُ الْمَكَان فَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَ الْفَتَى ، فَاتَّفَقَ رَأْيهمْ عَلَى أَنْ يَبْنُوا عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا فَجَعَلُوا يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَهُمْ . وَذَكَرَ اِبْن أَبِي حَاتِم فِي تَفْسِيره عَنْ شَهْر بْن حَوْشَبٍ قَالَ : كَانَ لِي صَاحِب قَوِيّ النَّفْس ، فَمَرَّ بِالْكَهْفِ فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلهُ فَنُهِيَ ، فَأَبَى فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ شَعْره . وَعَنْ عِكْرِمَة أَنَّ السَّبَب فِيمَا جَرَى لَهُمْ أَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا هَلْ يَبْعَث اللَّه الرُّوح وَالْجَسَد أَوْ الرُّوح فَقَطْ ، فَأَلْقَى اللَّه عَلَيْهِمْ النَّوْم فَنَامُوا الْمُدَّة الْمَذْكُورَة ثُمَّ بَعَثَهُمْ فَعَرَفُوا أَنَّ الْجَسَد يُبْعَث كَمَا تُبْعَث الرُّوح . وَعَنْ اِبْن عَبَّاس أَنَّ اِسْم الْمَلِك الْأَوَّل دِقْيَانُوس وَاسْم الْفِتْيَة مكسلمينا ومخشليشا وتمليخا ومرطونس وكنشطونس وبيرونس ودينموس ، وَفِي النُّطْق بِهَا اِخْتِلَاف كَثِير ، وَلَا يَقَع الْوُثُوق مِنْ ضَبْطهَا بِشَيْءٍ . وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ مُجَاهِد أَنَّ اِسْم كَلْبهمْ قطميروا ، وَعَنْ الْحَسَن قِطْمِير ، وَقِيلَ : غَيْر ذَلِكَ . وَأَمَّا لَوْنه فَقَالَ مُجَاهِد كَانَ أَصْفَر وَقِيلَ غَيْر ذَلِكَ . وَعَنْ مُجَاهِد أَنَّ دَرَاهِمهمْ كَانَتْ كَخِفَافِ الْإِبِل وَأَنَّ تمليخا هُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولهمْ لِشِرَاء الطَّعَام . وَقَدْ سَاقَ اِبْن إِسْحَاق قِصَّتهمْ فِي " الْمُبْتَدَأ " مُطَوَّلَة ، وَأَفَادَ أَنَّ اِسْم الْمَلِك الصَّالِح الَّذِي عَاشُوا فِي زَمَنه بتدرسيس وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد بْن عُمَيْر أَنَّ الْكَلْب الَّذِي كَانَ مَعَهُمْ كَانَ كَلْب صَيْد ، وَعَنْ وَهْب بْن مُنَبِّه أَنَّهُ كَانَ كَلْب حَرْث ، وَعَنْ مُقَاتِل كَانَ الْكَلْب لِكَبِيرِهِمْ وَكَانَ كَلْب غَنَم ، وَقِيلَ : كَانَ إِنْسَانًا طَبَّاخًا تَبِعَهُمْ

وَلَيْسَ بِكَلْب حَقِيقَة ، وَالْأَوَّل الْمُعْتَمَد .". (١)

٩٤-"قَوْله : (بَاب قَوْله : (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ)
لُغَة أَهْل الْحِجَاز هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْع) هُوَ كَلَام أَبِي عُبَيْدَة بِزِيَادَةٍ : وَالذَّكَر وَالْأُنْثَى سَوَاء ، **وَأَهْل نَجْد يَقُولُونَ** لِلْوَاحِدِ : هَلُمَّ ، وَلِلْمَرْأَةِ : هَلُمِّي ، وَلِلِاثْنَيْنِ : هَلُمَّا ، وَلِلْقَوْمِ هَلُمُّوا ، وَلِلنِّسَاءِ : هَلْمُمْنَ ، يَجْعَلُونَهَا مِنْ هَلْمَمْتُ . وَعَلَى الْأَوَّل فَهُوَ اِسْم فِعْل مَعْنَاهُ طَلَب الْإِحْضَار ، وَشُهَدَاءَكُمْ مَفْعُول بِهِ ، الْمِيم فِي هَلُمَّ مَبْنِيَّة عَلَى الْفَتْح فِي اللُّغَة الْأُولَى ، وَاخْتُلِفَ هَلْ هِيَ بَسِيطَة أَوْ مُرَكَّبَة ، وَلِبَسْطِ ذَلِكَ مَوْضِع غَيْر هَذَا .". (٢)

٩٥-"قَوْله : (سُورَةُ حم الزُّخْرُف . بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم)
قَوْله : (عَلَى أُمَّة عَلَى إِمَامٍ)
كَذَا لِلْأَكْثَرِ ، وَفِي رِوَايَة أَبِي ذَرّ " وَقَالَ مُجَاهِد فَذَكَرَهُ " وَالْأَوَّل أَوْلَى وَهُوَ قَوْل أَبِي عُبَيْدَة وَرَوَى عَبْد بْن حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيق اِبْن أَبِي نَجِيح عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله : (عَلَى أُمَّة) قَالَ : عَلَى مِلَّة : وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس فِي قَوْله : (عَلَى أُمَّة) أَيْ عَلَى دِين ، وَمِنْ طَرِيق السُّدِّيّ مِثْله .
قَوْله : (وَقِيله يَا رَبّ تَفْسِيره أَيَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَع سِرّهمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَع قِيلَهُمْ)
قَالَ اِبْن التِّين : هَذَا التَّفْسِير أَنْكَرَهُ بَعْضهمْ ، وَإِنَّمَا يَصِحّ لَوْ كَانَتْ التِّلَاوَة " وَقِيلهمْ " وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة : وَقِيلَهُ مَنْصُوب فِي قَوْل أَبِي عَمْرو بْن الْعَلَاء عَلَى نَسْمَع سِرّهمْ وَنَجْوَاهُمْ وَقِيله ، قَالَ وَقَالَ غَيْره : هِيَ فِي مَوْضِع الْفِعْل ، أَيْ وَيَقُول ، وَقَالَ غَيْره : هَذَا التَّفْسِير مَحْمُول عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ تَفْسِير الْمَعْنَى ، وَالتَّقْدِير وَنَسْمَع قِيله فَحُذِفَ الْعَامِل ، لَكِنْ يَلْزَم مِنْهُ الْفَصْل بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ بِجُمَلٍ كَثِيرَة . وَقَالَ الْفَرَّاء : مَنْ قَرَأَ وَقِيله فَنَصَبَ تَجُوز مِنْ قَوْله نَسْمَع سِرّهمْ وَنَجْوَاهُمْ وَنَسْمَع قِيلهمْ ؛ وَقَدْ اِرْتَضَى ذَلِكَ الطَّبَرِيُّ وَقَالَ : قَرَأَ الْجُمْهُور وَقِيله بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى قَوْله أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَع سِرّهمْ وَنَجْوَاهُمْ وَالتَّقْدِير وَنَسْمَع قِيلَهُ يَا رَبّ ، وَبِهَذَا يَنْدَفِع اِعْتِرَاض اِبْن التِّين وَإِلْزَامه بَلْ يَصِحّ وَالْقِرَاءَة وَقِيله بِالْإِفْرَادِ ، قَالَ الطَّبَرِيُّ : وَقِرَاءَة الْكُوفِيِّينَ وَقِيله بِالْجَرِّ عَلَى مَعْنَى وَعِنْدَهُ عِلْم السَّاعَة وَعِلْم قِيلِهِ ، قَالَ : وَهُمَا قِرَاءَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى ، وَسَيَأْتِي أَوَاخِر هَذِهِ السُّورَة أَنَّ اِبْن مَسْعُود قَرَأَ " وَقَالَ الرَّسُول يَا رَبّ " - فِي مَوْضِع وَقِيلِهِ يَا رَبّ . وَقَالَ بَعْض النَّحْوِيِّينَ : الْمَعْنَى إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَقَالَ قِيله يَا رَبّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْم لَا يُؤْمِنُونَ ؛ وَفِيهِ أَيْضًا الْفَصْل بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ بِجُمَلٍ كَثِيرَة .
قَوْله : (وَقَالَ اِبْن عَبَّاس : وَلَوْلَا أَنْ يَكُون النَّاس أُمَّة وَاحِدَة إِلَخْ)
وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ وَابْن أَبِي حَاتِم مِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس بِلَفْظِهِ مُقَطَّعًا ، وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَة : أُمَّة وَاحِدَة كُفَّارًا ، وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق عَوْف عَنْ الْحَسَن فِي

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٢٦٦/١٠

(٢) فتح الباري لابن حجر ٥١/١٣

قَوْله : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُون النَّاس أُمَّة وَاحِدَة)

قَالَ : كُفَّارًا يَمِيلُونَ إِلَى الدُّنْيَا . قَالَ : وَقَدْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِأَكْثَرِ أَهْلهَا وَمَا فُعِلَ ، فَكَيْف لَوْ فُعِلَ .

قَوْله : (مُقْرِنِينَ مُطِيقِينَ)

وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس فِي قَوْله : (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) قَالَ : مُطِيقِينَ . وَهُوَ بِالْقَافِ . وَمِنْ طَرِيق لِلسُّدِّيّ مِثْله ، وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) لَا فِي الْأَيْدِي وَلَا فِي الْقُوَّةِ .

قَوْله : (آسَفُونَا أَسْخَطُونَا)

وَصَلَهُ اِبْن أَبِي حَاتِم مِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس فِي قَوْله : (فَلَمَّا آسَفُونَا) قَالَ : أَسْخَطُونَا . وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق سَمِعْت اِبْن جُرَيْجٍ يَقُول (آسَفُونَا) أَغْضَبُونَا . وَعَنْ سِمَاك بْن الْفَضْل عَنْ وَهْب بْن مُنَبِّه مِثْله وَأَوْرَدَهُ فِي قِصَّة لَهُ مَعَ عُرْوَة بْن مُحَمَّد السَّعْدِيّ عَامِل عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز عَلَى الْيَمَن .

قَوْله : (يَعْشُ يَعْمَى)

وَصَلَهُ اِبْن أَبِي حَاتِم مِنْ طَرِيق شَبِيب عَنْ بِشْر عَنْ عِكْرِمَة عَنْ اِبْن عَبَّاس فِي قَوْله (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْر الرَّحْمَن) قَالَ : يَعْمَى . وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق السُّدِّيّ قَالَ (وَمَنْ يَعْشُ) أَيْ يُعْرِض . وَمِنْ طَرِيق سَعِيد عَنْ قَتَادَةَ مِثْله . قَالَ الطَّبَرِيُّ : مَنْ فَسَّرَ يَعْشُ بِمَعْنَى يَعْمَى فَقِرَاءَته بِفَتْحِ الشِّين . وَقَالَ اِبْن قُتَيْبَة قَالَ أَبُو عُبَيْدَة قَوْله : (وَمَنْ يَعْشُ) بِضَمِّ الشِّين أَيْ تُظْلِم عَيْنُهُ . وَقَالَ الْفَرَّاء . يُعْرِض عَنْهُ ، قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ يَعْشَ بِفَتْحِ الشِّين أَرَادَ تَعْمَى عَيْنه ، قَالَ : وَلَا أَرَى الْقَوْل إِلَّا قَوْل أَبِي عُبَيْدَة ، وَلَمْ أَرَ أَحَدًا يُجِيز عَشَوْت عَنْ الشَّيْء أَعْرَضْت عَنْهُ ، إِنَّمَا يُقَال تَعَاشَيْت عَنْ كَذَا تَغَافَلْت عَنْهُ وَمِثْله تَعَامَيْت . وَقَالَ غَيْره : عَشِيَ إِذَا مَشَى بِبَصَرٍ ضَعِيف مِثْل عَرِجَ مَشَى مِشْيَة الْأَعْرَج .

قَوْله : (وَقَالَ مُجَاهِد أَفَنَضْرِب عَنْكُمْ الذِّكْر صَفْحًا أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ)

؟ وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ مِنْ طَرِيق اِبْن أَبِي نَجِيح عَنْ مُجَاهِد بِلَفْظِهِ ، وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق الْعَوْفِيّ عَنْ اِبْن عَبَّاسٍ قَالَ : أَفَحَسِبْتُمْ أَنْ نَصْفَح عَنْكُمْ وَلَمْ تَفْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ .

قَوْله : (وَمَضَى مَثَل الْأَوَّلِينَ : سُنَّة الْأَوَّلِينَ)

وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْله : (وَمَضَى مَثَل الْأَوَّلِينَ) قَالَ سُنَّتُهُمْ ، وَسَيَأْتِي لَهُ تَفْسِير آخَر قَرِيبًا .

قَوْله : (مُقْرِنِينَ يَعْنِي الْإِبِل وَالْخَيْل وَالْبِغَال)

وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِد بِلَفْظِهِ وَزَادَ : وَالْحَمِير . وَهَذَا تَفْسِيرُ الْمُرَاد بِالضَّمِيرِ فِي قَوْله لَهُ ، وَأَمَّا لَفْظ " مُقْرِنِينَ " فَتَقَدَّمَ مَعْنَاهُ قَرِيبًا .

قَوْله : (أَوَمَنْ يُنَشَّأ فِي الْحِلْيَة الْجَوَارِي ، يَقُول جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ)

وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِد بِلَفْظِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى أَنْكَرَ عَلَى الْكَفَرَة الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَة بَنَاتُ اللَّه فَقَالَ (أَمْ اِتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُق بَنَات وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) وَأَنْتُمْ تَمْقُتُونَ الْبَنَات وَتَنْفِرُونَ مِنْهُنَّ حَتَّى بَالَغْتُمْ فِي ذَلِكَ فَوَأَدْتُمُوهُنَّ ، فَكَيْفَ تُؤْثِرُونَ أَنْفُسكُمْ بِأَعْلَى الْجُزْأَيْنِ وَتَدَّعُونَ لَهُ الْجُزْء الْأَدْنَى مَعَ أَنَّ صِفَة هَذَا الصِّنْف الَّذِي هُوَ الْبَنَات أَنَّهَا تُنَشَّأ فِي الْحِلْيَة وَالزِّينَة الْمُفْضِيَة إِلَى نَقْص الْعَقْل وَعَدَم الْقِيَام بِالْحُجَّةِ . وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْله : (أَوَمَنْ يُنَشَّأ فِي الْحِلْيَة) قَالَ : الْبَنَات

(وَهُوَ فِي الْخِصَام غَيْر مُبِين) قَالَ فَمَا تَكَلَّمَتْ الْمَرْأَة تُرِيد أَنْ تَكَلَّم بِحُجَّةٍ لَهَا إِلَّا تَكَلَّمَتْ بِحُجَّةٍ عَلَيْهَا .
(تَنْبِيهٌ) :
قَرَأَ يَنْشَأ بِفَتْحِ أَوَّله مُخَفَّفًا الْجُمْهُور ، وَحَمْزَة وَالْكِسَائِيّ وَحَفْص بِضَمِّ أَوَّله مُثَقَّلًا ، وَالْجَحْدَرِيّ مِثْله مُخَفَّفًا .
قَوْله : (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَن مَا عَبَدْنَاهُمْ ، يَعْنُونَ الْأَوْثَان . يَقُول اللَّه تَعَالَى : مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْم الْأَوْثَان إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ مِنْ طَرِيق ، مُجَاهِد فِي قَوْله : (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَن مَا عَبَدْنَاهُمْ) قَالَ : الْأَوْثَان . قَالَ اللَّه (مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْم إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) مَا تَعْلَمُونَ قُدْرَة اللَّه عَلَى ذَلِكَ وَالضَّمِير فِي قَوْله مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْم لِلْكُفَّارِ أَيْ لَيْسَ لَهُمْ عِلْم بِمَا ذَكَرُوهُ مِنْ الْمَشِيئَة وَلَا بُرْهَان مَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِنَّمَا يَقُولُونَهُ ظَنًّا وَحُسْبَانًا ، أَوْ الضَّمِير لِلْأَوْثَانِ وَنَزَّلَهُمْ مَنْزِلَة مَنْ يَعْقِل وَنَفَى عَنْهُمْ عِلْم مَا يَصْنَع الْمُشْرِكُونَ مِنْ عِبَادَتهمْ .
قَوْله : (فِي عَقِبِهِ وَلَده)
وَصَلَهُ عَبْد بْن حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيق اِبْن أَبِي نَجِيح عَنْ مُجَاهِد بِلَفْظِهِ ، وَالْمُرَاد بِالْوَلَدِ الْجِنْس حَتَّى يَدْخُل فِيهِ وَلَد الْوَلَد وَإِنْ سَفَلَ . وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق فِي عَقِبه لَا يَزَال فِي ذُرِّيَّته مَنْ يُوَحِّد اللَّه عَزَّ وَجَلَّ .
قَوْله : (مُقْتَرِنِينَ يَمْشُونَ مَعًا)
وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْله : (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَة مُقْتَرِنِينَ) يَمْشُونَ مَعًا . وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ : يَعْنِي مُتَتَابِعِينَ .
قَوْله : (سَلَفًا قَوْمُ فِرْعَوْن . سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّة مُحَمَّد)
وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِد قَالَ : هُمْ قَوْم فِرْعَوْن كُفَّارهمْ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّة مُحَمَّد .
قَوْله : (وَمَثَلًا عِبْرَةً)
وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ بِلَفْظِهِ وَزَادَ " لِمَنْ بَعْدَهُمْ " .
قَوْله : (يَصِدُّونِ يَضِجُّونَ)
وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ وَالطَّبَرِيُّ عَنْ مُجَاهِد بِلَفْظِهِ ، وَهُوَ قَوْل أَبِي عُبَيْدَة وَزَادَ : وَمَنْ ضَمَّهَا فَمَعْنَاهُ يَعْدِلُونَ . وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس وَمِنْ طَرِيق آخَر عَنْ اِبْن عَبَّاس وَمِنْ طَرِيق سَعِيد عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْله : (يَصِدُّونَ) قَالَ : يَضِجُّونَ . وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ عَاصِم أَخْبَرَنِي زِرّ هُوَ اِبْن حُبَيْشٍ أَنَّ اِبْن عَبَّاس كَانَ يَقْرَؤُهَا " يَصِدُّونَ " يَعْنِي بِكَسْرِ الصَّاد يَقُول : يَضِجُّونَ . قَالَ عَاصِم : وَسَمِعْت أَبَا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ يَقْرَؤُهَا بِضَمِّ الصَّاد ، فَبِالْكَسْرِ مَعْنَاهُ يَضِجّ وَبِالضَّمِّ مَعْنَاهُ يُعْرِض . وَقَالَ الْكِسَائِيّ : هُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَأَنْكَرَ بَعْضهمْ قِرَاءَة الضَّمّ ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ كَذَاكَ لَكَانَتْ عَنْهُ لَا مِنْهُ . وَأُجِيبَ بِأَنَّ الْمَعْنَى مِنْهُ أَيْ مِنْ أَجْله فَيَصِحّ الضَّمّ ، وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق أَبِي يَحْيَى عَنْ اِبْن عَبَّاس أَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَى عُبَيْد بْن عُمَيْر قِرَاءَته يَصُدُّونَ بِالضَّمِّ .
قَوْله : (مُبْرِمُونَ مُجْمِعُونَ)
وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ بِلَفْظِهِ وَزَادَ إِنْ كَادُوا شَرًّا كِدْنَاهُمْ مِثْله .

قَوْله : (أَوَّل الْعَابِدِينَ أَوَّل الْمُؤْمِنِينَ)
وَصَلَهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِد بِلَفْظِ " أَوَّل الْمُؤْمِنِينَ بِاَللَّهِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ " وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ اِبْن أَبِي نَجِيح عَنْ مُجَاهِد قَالَ : قَوْله : (فَأَنَا أَوَّل الْعَابِدِينَ) يَقُول : فَأَنَا أَوَّل مَنْ عَبَدَ اللَّه وَحْدَهُ وَكَفَرَ بِمَا تَقُولُونَ . وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن ثَوْر عَنْ مَعْمَر بِسَنَدِهِ قَالَ " قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَد فِي زَعْمكُمْ فَأَنَا أَوَّل مَنْ عَبَدَ اللَّه وَحْدَهُ وَكَذَّبَكُمْ " وَسَيَأْتِي لَهُ بَعْدَ هَذَا تَفْسِير آخَر .
قَوْله : (وَقَالَ غَيْره إِنَّنِي بَرَاء مِمَّا تَعْبُدُونَ ، الْعَرَب تَقُول : نَحْنُ مِنْك الْبَرَاء وَالْخَلَاء ، الْوَاحِد وَالِاثْنَانِ وَالْجَمِيع مِنْ الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث سَوَاء يُقَال فِيهِ بَرَاء لِأَنَّهُ مَصْدَر ، وَلَوْ قِيلَ بَرِيء لَقِيلَ فِي الِاثْنَيْنِ بَرِيئَانِ وَفِي الْجَمِيع بَرِيئُونَ)
قَالَ أَبُو عُبَيْدَة :
قَوْله : (إِنَّنِي بَرَاء)
مَجَازهَا لُغَة عَالِيَة يَجْعَلُونَ الْوَاحِد وَالِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَة مِنْ الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث عَلَى لَفْظ وَاحِدٍ ، **وَأَهْل نَجْد يَقُولُونَ** : أَنَا بَرِيء وَهِيَ بَرِيئَة وَنَحْنُ بَرَاء .
قَوْله : (وَقَرَأَ عَبْد اللَّه إِنَّنِي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ)
وَصَلَهُ الْفَضْل بْن شَاذَانَ فِي " كِتَاب الْقِرَاءَات " بِإِسْنَادِهِ عَنْ طَلْحَة اِبْن مُصَرِّف عَنْ يَحْيَى بْن وَثَّاب عَنْ عَلْقَمَة عَنْ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُودٍ .
قَوْله : (وَالزُّخْرُف الذَّهَبُ)
قَالَ عَبْد اللَّه بْن حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِم بْن الْقَاسِم عَنْ شُعْبَة عَنْ الْحَكِيم عَنْ مُجَاهِد قَالَ : كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الزُّخْرُف حَتَّى رَأَيْتهَا فِي قِرَاءَة عَبْد اللَّه أَيْ اِبْن مَسْعُود " أَوْ يَكُون لَك بَيْت مِنْ ذَهَبٍ " وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَة فِي قَوْله " وَزُخْرُفًا " قَالَ الذَّهَبُ . وَعَنْ مَعْمَر عَنْ الْحَسَن مِثْله .
قَوْله : (مَلَائِكَة فِي الْأَرْض يَخْلُفُونَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) أَخْرَجَهُ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَة وَزَادَ فِي آخِره : مَكَانَ اِبْن آدَم .". (١)

"والطائر: واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ ١ وجمعه طير، كراكب وركب، وأطيار وطيور وطوائر. فالطائر يقال للذكر، والأنثى بغير هاء، تقول: هذا طائر حسن، وهذه طائر حسنة، وبعض العرب يقول: هذه طائرة حسنة، فيزيد الهاء في المؤنث، قال يونس: وهي قليلة في كلام العرب٢.
(وتقول: عندي زوجان من الحمام، تعني ذكرا وأنثى، وكذلك كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه) ، فكل واحد منهما زوج الآخر، نحو الخفين [١٤٥/ب] والنعلين. والعامة تغلط في هذا فتسمي الاثنين زوجا، والواحد فردا٣، وإنما الزوج للواحد، والزوجان للاثنين، فالرجل٤ زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل، وكل اثنين مقترنين زوجان، كل واحد منهما زوج. وقال

(١) فتح الباري لابن حجر ٣٧٩/١٣

الله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ٥ وقال: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ٦. وجمع

---

١ سورة الأنعام ٣٨.

٢ المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/١٤٨. وينظر: المخصص ١١٤/١٦، وحياة الحيوان ٦٥٥/١، والعين (طير) ٤٤٧/٧.

٣ أدب الكاتب ٤٢١، والزاهر ٢٠٩/٢، وابن درستويه (٢٣٠/أ) ، والجبان ٣٢٠، ودرة الغواص ٢٥٢، وتقويم اللسان ١١٦، وتصحيح التصحيف ٢٩٧.

٤ ش: "والرجل".

٥ سورة هود ٤٠.

٦ سورة الأحزاب ٣٧. واستشهد الفراء بهذه الآية، وقال: "هذا قول أهل الحجاز.... وأهل نجد يقولون زوجة، والأول أفصح عند العلماء" المذكر والمؤنث ٨٥. وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٦٠/١.." (١)

"باب: فِعْلٍ وفَعْلٍ باتفاق معنى:

قال أبو عبيدة: تميم من أهل نجد يقولون: نِهْي، للغدير؛ وغيرهم يقولون: نَهْيٌ، وهو الحَجُّ والحِجُّ، ويقولون: هذا فَقْعٌ بقرقرة وفِقْعٌ قرقرة، وهو الكماةُ البيضاء التي تنجلها الدواب بأرجلها، يشبه بها من لا خير عنده من الرجال، ويقال: هي السَّلْم والسِّلْمُ، للصُّلح، وقوم يفتحون أوله، قال عباس بن مرداس:

السَّلْمُ تأخذُ منها ما رضيت به ... والحربُ يكفيك من أنفاسها جرع

ويقال: خَرَصَ النخل خِرصًا بكسر الخاء وسكون الراء، وإن شئت خَرْصًا، ويقال: ذهب بنو فلان ومن أخذ إِخْذَهم، يكسرون الألف ويضمون الذال، وإن شئت." (٢)

"ولَهَقٌ ولَهِق: الشَدِيد البياض، ورجلٌ دَوَىً ودَوٍ: الفاسد الجَوْف، وضَنَىً وضَنٍ، ويقال: تَرَكتُه ضَنَىً وضَنِيًا، وفَرَسٌ عَتَدٌ وعَتِد، وهو الشَدِيد التَّام الخلق المعدُّ للجري، ويقال: كَتَدٌ وكَتِدٌ، وهو مُجتمعُ الكَتِفَيْن، وحَرَجٌ وحَرِجٌ، وبكلٍ قرأت القراء: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرِجاً﴾ و ﴿حَرَجاً﴾ [الأنعام: الآية ١٢٥] ، وهو حَرَىً بكذا و [حَرٍ] ، أي خليقٌ له، وأنشد الكسائي:

وهن حَرَىً ألا يثبنك نقرة ... وأنت حَرَىً بالنار حين تُثيبُ

ورَجُل قَمَنٌ لكذا، وقَمِنٌ أي خليقٌ له، وما أَقْمَنه أن يفعل كذا وكذا، ورجل دَنَفُ ودَنِفُ، فمن قال: قَمَنٌ وحَرَىً، فهو للجميع والواحد بلفظ واحدٍ موحد، الفراء: يقال: رجل وَحَدٌ فَرَدٌ، ووَحِدٌ فَرِدٌ أبو عبيدة: يقال: وَتِدٌ تقديرها قَطِمٌ، وقوم يقولون: وَتَد، تقديرها جَبَلٌ، وأهل نَجْد يقولون: وَدٌّ.." (٣)

---

(١) إسفار الفصيح الهروي، أبو سهل ٨٧٧/٢

(٢) إصلاح المنطق ابن السكيت ص/٢٩

(٣) إصلاح المنطق ابن السكيت ص/٨٠

"يقال: قد دَيَّخوا الرجل تَدْيِيْخًا، وقد يقال: دَوَّخوا الرجل تَدْوَيْخا، الفراء: يقال: فاد يَفِيد ويَفُود في المَوْت، ويقال في مثل: ما أدري أي الجراد عَارَه، أي أيُّ الناس أخذه، قال: ولا ينطقون منه بِيَفْعِلْ، وقال بعضهم: يُعِيره، وقال أبو شنبل: يَعُورُه، ويقال: حائِرٌ وحُوْرَان وحِيْرَان.

ومما يقال بالياء والواو من ذوات الأربعة:

أبو عبيدة: يقال: حَكَوت عنه الكلام، أي حَكَيت، ويقال: طَمَا الماءُ يطمي طُمِيًّا ويَطْمُو طُمُوًّا، وكذلك نما ينمي ويَنْمُوْ، وقد مقا الطست يَمْقُوْها، ومقَوت أسناني ومَقَيتُهَا، وقد نَثَيت ونَثَوت، ويقال: قد سَخَت نفسه تَسْخُوْ، وبعضهم يقول: قد سَخِيَتْ تَسْخَىْ، مثل خَشِيَتْ تَخْشَىْ، وأنشد:

إذا ما الماءُ خالطها سَخِيْنَا١

ويقال: فَلَوت رأسه بالسيف وفَلَيت، وقَلَوت البُسْر وقَلَيت، وكذلك البر، ولا يكون في البُغْض إلا قَلَيت، وفَأَوت رأسه بالسيف وفَأَيت، أي صَدَعت، ويقال: قد انفأي القَدَح إذا انشق، ويقال: حَلَيتُ المرأة فأنا أُحْلِيْهَاْ، إذا جعلت لها حَلْيًا، وبعضهم يقول: حَلَوتُهَا في هذا المعنى، قال: ويقول بعضهم: هذه قَوْس مَغْرِيَّة، يريد مَغْرُوَّة.

ويقال: دَاْهِيَة دَهْياء، وداهِيَة دَهْوَاءُ، الكسائي: يقال: له غَنَمُ قِنْوَةٍ وقُنْوةٍ، وله غَنَمُ قِنْيَةٍ وقُنْيَةٍ، ويقال: حَزَوت الطير وحَزَيتها، إذا زَجَرتُهَا، والنُّقَاوَةُ والنُّقَايَةُ من كل شيء: خياره، ويقال: عَزَيتهُ إلى أبيه وعَزَوته، ويقال: اعتَزَى فلانٌ إلى فلانٍ، إذا انتسب إليه، أبو عبيدة: يقال: حَثَوتُ عليه التراب وَحَثَيْت، حَثْوًا وحَثْيًا، قال الشاعر:

الحصن أدنى لو تريدينه ... من حَثْيِكِ الترب على الراكب

ويقال: كان مَرْضِيًّا ومَرْضُوًّا، قال: ويقول أهل العالية: القُصْوَىْ، **وأهل نجد يقولون**: القُصْيَاْ، ويقال: نما ينمي وينمو، ونَمَيت إليه الحديث، فأنا أنميه وأنمُوه، وكذلك ينمي إلى الحسب وينمُو، ويقال: مَضَيت على الأمر مُضُوًّا، وهذا الأمر

---

١ لعمرو بن كلثوم في معلقته، وصدره: مشعشعة كأن الحص فيها.." (١)

"فعدت وما فلّ الحجاب عزيمتي ... إِلَى شكر سبط الراحتين أريب

عَلَى له الإخلاص ما ردع الهوى ... أصالة رأيٍ أو وقار مشيب

، يُقَال: إنه لأصيل الرأي بيّن الأصالة بفتح الهمزة

قَالَ: وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، رحمه الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حاتم، عَنِ الأصمعي، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفر بن سليمان، عَنِ العباس بن محمد، قَالَ: قلنا لأبي المخشّ الغطفاني: أما كان لك ولد؟ فقَالَ: بلى والله، مخشٌّ، وما كان مخش؟ كان خرطمانياً أشدق، إذا تكلّم سال لعابه كأنما ينظر بمثل الفلسين، يعني أن عينيه كانتا خضراوين، كأن مشاشة منكبيه كركرة جمل، وكأن ترقوته بوانٌ او خالفة، فقأ الله عينيّ هاتين إن كنت رأيت مثله قبله ولا بعده: الكركرة والكلكل والبرك والبركة، والجوش والجوشن، والجؤشوش، والحيزم والحيزوم، والحزيم: الصدر، قَالَ رؤبة:

---

(١) إصلاح المنطق ابن السكيت ص/١٠٧

حتى تركن أعظم الجؤشوش ... حدباً عَلَى أحدب كالعريش

والجؤجؤ: ما نتأ من الصدر، والبوان: عمود من أعمدة البيت دون الصقوب، والصقوب: عمد البيت، وجمعه بونٌ، مثل خوان وخون، ويقَالَ: بوان وخوان أيضاً بضم أوليهما، والخالفة: عمود يكون فِي مؤخر البيت.

ما يُقَال بالهمز والواو

قَالَ الأصمعي، يُقَال: أرّخت الكتاب وورّخته، وآكفت الدابة وأوكفتها، وإكاف ووكاف، وكان رؤبة بن العجاج ينشد: كالكودن المشدود بالوكاف بالواو، وأكدت العهد، ووكّدته، ووسادة وإسادة، ووشاح وإشاح، وولدة وإلدة، وآخيته وواخيته. وقَالَ الأصمعي: ذأى البقل يذأى ذأواً بلغة أهل الحجاز، **وأهل نجد يقولون**: ذوى يذوي ذويا، وذوى خطأ.

:." (١)

"على فأبى آخذ الكلمة، وكان الكامل فى الجاهلية الشاعر الكاتب الرامى الذى يحسن العوم، فأملى عليه وعلى ابن عفراء سورة يوسف وطه، فقدموا المدينة، فجاء رافع قومه وهم فى مشرقة «١» فقال: انى قد اهديت لكم هدية ما أهدى رجل لقومه خيرا منها الا ابن عفراء، فقرأ عليهم السورتين فرموه بالحجارة والمحايض «٢» وكان ابناه خلاد ورفاعه أشد الناس عليه، ثم أسلما وشهدوا بدرا، وقتل رافع يوم أحد أصابته رمية فلم يزل ضمنا حتى مات فى كلام هذا معناه.

أول من سمى القرآن مصحفا وأول من جمعه أبو بكر

أخبرنا أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: لما أصيب المسلمون باليمامة، خاف أبو بكر ان يهلك طائفة من أهل القرآن، وانما كان فى العسب «٣» والرقاع «٤» فأمر الناس فأتوه بما كان عندهم، فأمر به فكتب فى الورق، فلما كان أيام عثمان كثر اختلاف الناس فى القراءات، فقالوا حرف عبد الله وحرف أبى موسى، فاستشار الصحابة، فأشاروا عليه بجمع الناس على مصحف واحد، فجمع ما كان بأيدى الناس من المصاحف وأحرقها، أو قالوا: غسلها، وأمر سعد بن العاص- وكان أفصح الناس- فأملى على زيد بن ثابت، فكتب مصاحف وفرقها فى البلدان فأبو بكر أول من جمع القرآن، وعثمان أول من جمع الناس على مصحف واحد فى كلام هذا معناه.

والمصحف بالكسر لغة أهل الحجاز، وهى رديئة، لانه أخرج مخرج ما يتبادل ويتعاطى باليد، والمصحف أكرم من ذلك، **وأهل نجد يقولون**: مصحف من قولك أصحفته فهو مصحف اذا جعلت بعضه على بعض، وهى أعجب اللغتين." (٢)

"الشرح:

ما ذكره في الأجداثِ، هو ما قال، قال ابن سيده: الجدث: القبر. والجمع: أجداث، وقد قالوا: جدف بالفاء بدل من الثاء، إلا أنهم قد أجمعوا في الجمع على أجداث، ولم يقولوا: أجداف (١)، زاد في "المخصص" قَالَ الفارسي: اشتقاقه من

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ١٦٦/٢

(٢) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/١٤٣

التجديف وهو كفر النعم (٢).

وقال ابن جني: الجمع: أجْدث، ولا يكسر بالفاء. قَالَ: وأجدف: موضع، وقد نفي سيبويه أن يكون أفعل من أبنية الواحد، فيجب أن يعد هذا مما فاته، إلا أن يكون جمع الجدث الذي هو القبر على أجدث، ثم سُمِّي به الموضع. ويروى بالفاء. وفي "الصحاح": الجمع: أجدث وأجداث (٣). وفي "المجاز" لأبي عبيدة: بالثاء لغة أهل العالية، **وأهل نجد يقولون**: جدف بالفاء (٤).

وما ذكره في؟ بعثرت؟ فهو أيضًا كذلك (٥).

قَالَ أبو عبيدة في "المجاز": بعثرت حوضي أي: هدمته (٦).

وقال الفراء: بعثرت وبحثرت لغتان إذا استخرجت الشيء وكشفته (٧). وفي "الصحاح" عن أبي عبيدة: ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩]: أثير وأخرج (٨).

---

(١) "المحكم" ٧/ ٢١٨.

(٢) "المخصص" ٢/ ٧٨.

(٣) "الصحاح" ١/ ٢٧٧.

(٤) "مجاز القرآن" ٢/ ١٦٣.

(٥) ورد بهامش الأصل ما نصه: قال ابن دريد: الحدث: القبر وهو الجدف أيضًا، وقال في (ج. د. ف) الجدف لغة في الجدث، وهو القبر (من "الجمهرة").

(٦) "المجاز" ٢/ ٢٨٨، وعبارته: بعثرتُ حوضي، جعلتُ أسفله أعلاه.

(٧) نقله الجوهري عن الفراء في "الصحاح" ٢/ ٥٩٣، وانظر: "معاني القرآن" للفراء ٣/ ٢٨٦.

(٨) "الصحاح" ٢/ ٥٩٤.." [1]

"والشافعي: ما لم يفترقا. وقال مالك: إن تأخر القبض في المجلس بطل الصرف وإن لم يفترقا.

وهذِه متعلقات به: فإنَّ البخاري فرق أبوابه.

الأولى: سيأتي في باب بيع الشعير بالشعير: فتراوضنا. يعني: زدت أنا ونقص هو.

وفيه: اصطرف مني (١)، افتعل من الصرف، والأصل اصترف بالتاء، والذهب ربما أنث لغة حجازية، القطعة منه ذهبة، والجمع: أذهاب وذهوب، قاله كله في "المنتهى". وقال الأزهري (٢): لا يجوز تأنيثه إلاَّ أن يجعل جمعًا لذهبة. وعن صاحب "العين": الذهب: التبر، والقطعة منه ذهبة تُذكر وتؤنث (٣).

وعن ابن الأنباري: الذهب أنثى، وربما ذكر. وعن الفراء: وجمعه ذهبان.

ثانيها: أسلفنا في باب: ما يذكر في بيع الطعام والحكرة، الكلام على "هاء وهاء". وقال صاحب "العين": هو حرف

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٢٦/١٠

مستعمل في المناولة، تقول: هاء وهاك، وإذا لم تجئ بالكاف مددت، فكانت المدة في هاء خلفًا من كاف المخاطبة (٤). وعن الفراء: **أهل نجد يقولون**: ها يا رجل، وأهل نجد بنصبها كقول أهل الحجاز، وبعضهم يجعل مكان الهمزة كافًا. وفي "المنتهى": هاء بالهمز والسكون. وفي "الجامع": فيه لغات: بألف ساكنة وهمزة

---

(١) سيأتي برقم (٢١٧٤).

(٢) "تهذيب اللغة" ٢/ ١٢٩٧ (ذهب).

(٣) "العين" ٤/ ٤٠ - ٤١.

(٤) "العين" ٤/ ١٠٢.." (١)

"٨ - [باب] قَوْلِهِ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ: هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ.

هو قول أبي عبيدة، زاد: **وأهل نجد يقولون** للواحد: هلم، وللمرأة: هلمي، وللاثنين: هلما، والقوم: هلموا، والنساء: هلمن (١).

قال أبو البقاء: فعلى الأول يكون اسمًا للفعل وبنيت؛ لوقوعها وقوع الأمر المبني، ومعناها: أحضروا شهداءكم، وعلى الثاني يكون فعلًا (٢)، وقال ابن مالك: إذا كانت متعدية تكون بمعنى: هاتوا، وإذا كانت غير متعدية فتكون بمعنى: تعال.

---

(١) "مجاز القرآن" ١/ ٢٠٨.

(٢) "التبيان في إعراب القرآن" ١/ ٣٦٣.." (٢)

"وَالْمُسْلِمُونَ فِي ثَغْرِهِمْ وَجِهَادِهِمْ عدوَّهم، وَقَدْ خَلَفُوهُمْ فِي نِسَائِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى كلِّ مَنْ كَانَ فِي عرافةٍ مِنَ الْمُقَاتَلَةِ فَيَأْتُوا بِسِلاحِهِمْ وَيَأْتِينِي كلُّ عَرِيفٍ بِمَنْ فِي عِرَافَتِهِ مِنْ عبدٍ أَوْ مَوْلًى فَأَضْرِبُ رِقَابَهُمْ فَتُؤْمَنَ نَاحِيَتَهُمْ. قَالَ الْأَحْنَفُ: فَفِيمَ الْقَوْلُ وَأَنْتَ عَلَى صَرِيمَةٍ؟ قَالَ: لتقولنَّ. قَالَ: فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَكَ، يَمْنَعُكَ مِنْهُ خصالٌ ثلاثٌ: أَمَّا الْأُولَى فَحُكْمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَحُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ، وَمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ من قَالَ: لَا: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، بَلْ حَقَنَ دمه، وَالثَّانِيَة: أنّهم غلَّة النَّاسِ لَمْ يَغْزُ غازٍ فخلَّف لأَهْلِهِ مَا يُصْلِحُهُمْ إِلا مِنْ غِلاتِهِمْ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَحْرِمَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَهُمْ يُقِيمُونَ أَسْوَاقَ الْمُسْلِمِينَ، أَفَتَجْعَلُ الْعَرَبَ يُقِيمُونَ أَسْوَاقَهُمْ قَصَّارِينَ وَقَصَّابِينَ وَحَجَّامِينَ؟؟! قَالَ: فَوَثَبَ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَلَمْ يُعْلِمْهُ أَنَّهُ قَبِلَ مِنْهُ، وَانْصَرَفَ الأَحْنَفُ. قَالَ: فَمَا بتُّ بليلةٍ أَطْوَلَ مِنْهَا أتسمَّع الأَصْوَاتَ، قَالَ: فَلَمَّا نَادَى أَوَّلَ الْمُؤَذِّنِينَ قَالَ لِمَوْلًى لَهُ: إيتِ الْمَسْجِدَ فَانْظُرْ هَلْ حَدَثَ أمرٌ، فَرَجَعَ فَقَالَ: صَلَّى الأَمِيرُ وَدَخَلَ وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَحْدُثْ إِلا خَيْرٌ.

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٣٣٢/١٤

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٣٤٠/٢٢

إضاءة على الْخَبَر السَّابِق

قَالَ القَاضِي: قَول زِيَاد للأحنف " تنازعني فِيهِ مخلوجة ": أَي تعترضني فِيهِ عارضةٌ متعرجةٌ لَيست على سمتٍ وَلَا استقامة، فتقطعني عَن الِاسْتِمْرَار فتجذبني إِلَى الانحراف عَن المحجَّة إِلَى الشُّبْهَة الْمُؤَدية إِلَى الْحيرَة، قَالَ امْرُؤ الْقَيْس:

نطعنهُمْ سُلكى ومخلوجةً ... كرَّك لامينِ على نابلِ

ويُرْوى كرَّ كلامين، وَفِي رِوَايَة هَذَا الْبَيْت وَتَفْسِيره اخْتِلَاف، وَشَرحه مستقصى فِي غير هَذَا الْموضع. وأصلُ الاختلاج الاقتطاع والاجتذاب، وَمِنْه سُمِّي الخليجُ خليجًا لِأَنَّهُ مخلوجٌ من الْبَحْر ومعظمُ المَاء، بِمَنْزِلَة مَجْرُوح وجريح ومقتول وقتيل. وَقَوله: " وَأَنا على صريمة " أَي على أمرٍ أَنا قاطعٌ عَلَيْهِ وواثقٌ بِهِ، من صَرَم الحبلُ إِذا قطعه، فصريمةُ ذاكَ مقطوعٌ عَلَيْهَا غيرُ مرتابٍ بِهَا. وَمن ذَلِكَ قَول الْأَعْشَى:

وَكَانَ دَعَا قومَهُ دَعْوَة ... هلمَّ إِلَى أَمركُم قد صُرِمْ

أَي قُطِعَ وَأحكم. وَفِي هلمَّ لُغَتَانِ أفصحهما اللُّغة الحجازيَّة، وَهِي هلمَّ لِلْوَاحِد والاثنين وَالْجمع والمذكر والمؤنث على اخْتِلَاف أهلِ اللُّغَة فِي جَمع الْمُؤَنَّث، فَمنهمْ من يَقُول هلمنَّ وَمِنْهُم من يَقُول: هلممن، وأمّا أهلُ الحجازِ فلغتهم هلمَّ فِي الْمَوَاضِع كلهَا على مَا قدمنَا ذكره. وبَنو تَمِيم **وَأهل نجد يقولونَ** هلمَّا وهلمّوا وهلمّي وهلمنَّ وهلممن. وَقد رُوِيَ بَيت الْأَعْشَى على اللُّغتين الحجازية والتميمية هلمّ إِلَى أَمركُم وهلمّوا إِلَى، وَجَاء الْقُرْآن فِي هَذَا بلغَة أهل الْحجاز، قَالَ الله تَعَالَى: " قُلْ هلمَّ شُهَدَاءَكُمُ " " الْأَنْعَام: ١٥٠ " وَقَالَ تبَارك وَتَعَالَى: " وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هلمَّ إِلَيْنَا " " الْأَحْزَاب: ٤٨ ".." (١)

"يريد به القصائص وهو شجر توجد الكمأة في أصله، الفراء يقال شصره برمحه وبقرنه وشزره بمعنى واحد إذا طعنه شزرا، ويقال ما بها مصدة من برد، وقال النميري مزدة، ويقال ما وجدنا العام مصدة ولا مزدة أي ما وجدنا بردا، أبوعبيدة يقال جاءنا بضرب أسدريه وأزدريه وأصدريه، ويقال بصقت وأحدون يقولون بزقت.

باب التاء والطاء

الأصمعي الاقتار والاقطار النواحي، ويقال ما أبالي على أي قطريه وقع وعلى أي قتريه وقع أي على أي جانبيه وقع، ويقال طعنه فقطره وقتره أي ألقاه على أحد جانبيه، ويقال الغلط والغلت، وقال أبوعمرو الغلت في الحساب والغلط في القول، الأصمعي يقال رجل طبن ورجل تبن، ويقال ما أستطيع وما أستطيع وما أستيع بمعنى واحد، الفراء فسطاط وفستاط وفساط، ويقال أتر الله يده وأطرها، وقد طرت يده وترت، قال ويقال التخوم والطخوم والتخوم والطخوم بالضم والفتح، قال وسألت الكسائي عن فتحها فلم يعرفه، قال وأنشدني أعرابي من بني سليم:

فإن أفخر بمجد بني سليم ... أكن منها التخومة والسرارا

فمن ضم فواحدها تخم، يقال هو على تخم من الارض، قال وسمعت أبا عمرو يقول هي تخوم الارض بالفتح.

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/٦٦٦

باب اللام والدال

يقال المعكول والمعكود المحبوس، ويقال معله ومعده إذا اختلسه، قال الراجز وهو القلاخ بن حزن:

إني إذا ما الامر كان معلا ... وأوخفت أيدي الرجال الغسلا

وأوخفت أيدي الرجال أي قلبوا أيديهم بالخصومة، وقال:

أخشى عليها طيئا وأسدا ... وخاربين خربا فمعدا

الخارب اللص والجمع الخراب، معدا اختلسا.

باب الطاء والدال

أبو عبيدة يقال قطني من هذا أي حسبي **وأهل نجد يقولون** قدني، الأصمعي يقال مد الحرف ومطه ومطاه بمعنى واحد، ومنه سميت المطية مطية لانها يمطى بها في السير أي يمد بها، قال امرؤ القيس:

مطوت بهم حتى تكل غزاتهم ... وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

ويقال بطغ الرجل وبدغ إذا تلطخ بعذرته، قال رؤبة:

لولا دبوقاء استه لم يبطغ

والدبوقاء العذرة نفسها، ويقال ما له عندي إلا هذا فقد وإلا هذا فقط، وهو الابعاد والابعاط، قال العجاج:

فانصاغ بين الكبن والابعاط

وقال أبوعبيدة الميدى والميطى والميدان والميطان حولوا الدال طاء، وقال الفراء قال أبوخالد قدك وقال غيره قطك معناه حسبك، أبوزيد يقال هرط الرجل عرض صاحبه يهرطه هرطا وهرده يهرده هردا وهما واحدا، وكذلك هرت عرضه يهرته، الفراء هرد القصار الثوب وهرته، وقد يجمعون بين الطاء والدال في القوافي، قال الراجز:

إذا ركبت فاجعلاني وسطا ... إني شيخ لا أطيق العندا

ولا أطيق البكرات الشردا

فجاوز بين الطاء والدال في قافيتين، وقال أبوالنجم:

جارية من ضبة بن أد ... كأن تحت درعها المنعط

ويقال المريطاء والمريداء تصغير مرطاء ومرداء وهو حيث تمرط الشعر حول السرة، قال الفراء أنشدني المفضل:

منازل أقفرت لا حي فيها ... نلوح كأنها كتب النبيط

فإني لا محالة آتينها ... ولو شحطت ديار بني سعيد

وأنشد الكلابي:

تجني اللثى ونضاضا عائرا طرحت ... سوق العضاه به يمشي ويلتقط

حتى إذا صار مثل الزند وامتلات ... منه المذاخر واستورى به الحبط

كأن نارا تذكى تحت سرته ... تخبو مرارا وأحيانا به تقد

أبوعبيدة يقال قرمط الخطى وقرمد، قال وسمعت الكلابي يقول ثوب مقرمد إذا قطع فجاء مقلصا ضيقا، وحوض مقرمد، قال الفرزدق:

إذا عدلت نجبين عجانها ... وحثت برجليها الحمار فقرمدا

باب الصاد والطاء

الأصمعي يقال للناقة إذا ألقت ولدها ولم يشعر أي لم ينبت شعره قد أملصت وأملطت، وألقته مليصا ومليطا، وهي ناقة مملص ومملط وإبل ممليص ومماليط، فإذا كان ذلك من عادتها قيل هي مملاص ومملاط، ويقال اعتاطت رحمها واعتاصت وهما سواء إذا لم تحمل أعواما وهى ناقة عائط وعائص والجميع عيط وعيص.

باب الطاء والجيم

الأصمعي يقال بط فلان جرحه وبجه، وأنشد لجبيهاء الاشجعي في صفة إبل:

لجاءت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح." (١)

"وقال القالي: قال الأصمعي: لا تكادُ العربُ تقول زوجته.

وقال يعقوب: يقال زوجته وهي قليلة قال الفرزدق: // من الطويل //

(وإنَّ الذي يَسْعَى ليُفْسِد زوجتي)

وفي نوادر أبي زيد: شَغِب عليه لغة في شَغَب.

وهي لغةٌ ضعيفة.

وفيها: يقال: رَعِف الرجل لغة في رَعَف وهي ضعيفة.

وفي أمالي القالي: لغة الحجاز ذَأَى البقْل يَذْأَى **وأهل نجد يقولون**: ذَوَى يَذْوي وحكى أهل الكوفة ذَوِي أيضا وليست بالفصيحة.

وفي الصحاح: المِرْزاب لغة من الميزاب وليست بالفَصيحة.

ولغِب بالكسر يَلْغَب لغة ضعيفة في لَغَب يَلْغُب.

والإعراس لغة قليلة في التَّعْريس وهو نزولُ القوم في السَّفر من آخر الليل.

وفي شرح الفصيح لابن درستويه: جمع الأم أُمّات لغة ضعيفة غيرُ فصيحة والفصيحة أمَّهات.

وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي: تقول العرب عامة: عَطَس يعطِس يكسرون الطاء من يعطِس إلا قليلا منهم يقولون يَعْطُس.

ويقول أهل الحجاز: قتَرَ يَقْتِر ولغة فيها أخرى يقتُر بضم التاء وهي أقلُّ اللغات. وقال البطليوسي في شرح الفصيح: المشهور

---

(١) القلب والإبدال ابن السكيت ص/١٤

في كلام العرب ماءٌ مِلْح ولكن قول العامة مَالِح لا يعدُّ خطأ وإنما هو لغة قليلة.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: قول العامة حَرِصت بالكسر أَحرص لغة." (١)

"ثم إن علماء العربية، حين يبحثون في النحو أو في الصرف، أو في مفردات اللغة عن الغريب والشاذ، يذكرون فيما يذكرون لغة قريش، ولغة أهل الحجاز، فيقولون: "لغة قريش"١، و"بلغة قريش"، كما يقولون: "لغة تميم"، ولغة طيء، ولغة يمانية، ولغة أسد، وغير ذلك. ولكنهم يقولون أيضًا:

"يقول أهل الحجاز: قَتَرَ يَقْتِر، ولغة فيها أخرى يقتُر بضم التاء، وهي أقل اللغات"٢، وجاء: "وفي أمالي القالي: لغة الحجاز ذَأي البقْل يذأى، **وأهل نجد يقولون**: ذوي يذوي"٣ إلى غير ذلك، وفي ذكرهم لغة قريش ولغة أهل الحجاز، مع اللغات الأخرى في مثل هذه المواضع دلالة بينة على أن العربية الفصحى ليست عربية قريش، وإنما عربية أخرى، هي العربية التي نص عليها في القرآن، أي: العربية التي نزل بها الوحي، وإلا كان من السخف ذكر لغة قريش، حين الإشارة إلى الغريب والشاذ ومواضع الاختلاف.

وأما استشهادهم بحديث: "أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش" أو "أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش، وأني نشأت في بني سعد"، أو "أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش"٤، لإثبات أن قريشًا كانوا أفصح العرب، بل أصل الفصاحة، فالحديث من الأحاديث، الغريبة الضعيفة، رواه أصحاب الغريب، كما نص على ذلك العلماء٥، فهو لا يفيد حكمًا علميًّا لضعفه هذا، ولا يصلح أن يكون أساسًا لاستشهاد. وقد يكون من موضوعات العصبية العدنانية القحطانية، وقد يكون من الأحاديث التي رويت من باب الإشادة بقريش لكونهم قوم الرسول، وبالإشادة بذكرهم وتعظيمهم في كل شيء وجعل لسانهم أفصح الألسنة خدمة في رأيهم للإسلام وللرسول وللقرآن الكريم. وليس هذا بشيء غريب، فقد عهدنا أهل الأخبار يروون شعرًا ونثرًا على ألسنة التبابعة والأقوام الماضية بل والجن والكهان في الحث على الإيمان بالرسول، قبل ميلاد

---

١ تاج العروس "٩/ ١٧٤"، "حزن"، المزهر "١/ ٢١٥".

٢ المزهر "١/ ٢١٥ وما بعدها".

٣ المزهر "١/ ٢١٥".

٤ المزهر "١/ ٢٠٩ وما بعدها"، مجالس ثعلب "١١"، "عبد السلام محمد هارون"، وورد "مَيْدَ أني"، "من أجل أني"، أنا أفصح العرب، "تربيت في أخوالي بني سعد، بيد أني من قريش".

٥ المزهر "١/ ٢٠٩ وما بعدها".." (٢)

"(ص) : (مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَبِسَ خَمِيصَةً لَهَا عَلَمٌ ثُمَّ أَعْطَاهَا أَبَا جَهْمٍ وَأَخَذَ مِنْ أَبِي جَهْمٍ أَنْبِجَانِيَّةً لَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْت إلَى عَلَمِهَا فِي الصَّلَاةِ») .

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها السيوطي ١٧٠/١

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٩٠/١٦

ـــــــــاتِّسَاقَ النَّخْلِ وَاتِّصَالَ جَرَائِدِهَا لِتَنَسُّقِهَا كَانَتْ تَمْنَعُ الدُّبْسِيَّ مِنْ الْخُرُوجِ فَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ بِطَلَبِ الْمَخْرَجِ فَرَأَى ذَلِكَ أَبُو طَلْحَةَ فَأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ اتِّبَاعَ الْمَسْرُورِ بِصَلَاحِ مَالِهِ وَحُسْنِ إقْبَالِهِ وَتَنَعُّمِهِ فَشَغَلَهُ ذَلِكَ عَمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ صَلَاتِهِ.

(فَصْلٌ) :

وَقَوْلُهُ ثُمَّ رَجَعَ إلَى صَلَاتِهِ مَعْنَاهُ رَجَعَ إلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَتَفْرِيغِ نَفْسِهِ لِإِتْمَامِهَا فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى لِأَنَّهُ نَسِيَ ذَلِكَ بِنَظْرَةٍ إلَى الدُّبْسِيِّ فَقَالَ لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ أَصْلُ الْفِتْنَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الِاخْتِبَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] مَعْنَاهُ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ اخْتَبَرْنَاك اخْتِبَارًا إلَّا أَنَّ لَفْظَ الْفِتْنَةِ إذَا أُطْلِقَ فَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِيمَنْ أَخْرَجَهُ الِاخْتِبَارُ عَنْ الْحَقِّ يُقَالُ فُلَانٌ مَفْتُونٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ اُخْتُبِرَ فَوُجِدَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَمَعْنَى قَوْلِهِ أَصَابَتْنِي فِتْنَةٌ أَيْ اُخْتُبِرْت بِهَذَا الْمَالِ فَشَغَلَنِي عَنْ الصَّلَاةِ وَتَكُونُ الْفِتْنَةُ بِمَعْنَى الْمَيْلِ عَنْ الْحَقِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣] مَعْنَاهُ يُمِيلُونَك فَيَكُونُ مَعْنَى أَصَابَتْنِي فِتْنَةٌ أَيْ أَصَابَتْنِي مِنْ بَهْجَةِ هَذَا الْمَالِ مَا أَمَالَنِي عَنْ الْإِقْبَالِ إلَى صَلَاتِي وَتَكُونُ الْفِتْنَةُ أَيْضًا الْإِحْرَاقَ يُقَالُ فَتَنْتُ الرَّغِيفَ إذَا أَحْرَقْتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] أَيْ يُحْرَقُونَ وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ فَتَنْت الرَّجُلَ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** أَفْتَنْت الرَّجُلَ لَمَّا أَصَابَتْ أَبَا طَلْحَةَ الْفِتْنَةُ فِي مَالِهِ جَاءَ إلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَذَكَرَ لَهُ الَّذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنْ الْفِتْنَةِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ يُرِيدُ بِذَلِكَ إخْرَاجَ مَا فُتِنَ بِهِ مِنْ مَالِهِ وَتَكْفِيرَ اشْتِغَالِهِ عَنْ صَلَاتِهِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذَا كَانَ يَقِلُّ مِنْهُمْ وَيَعْظُمُ فِي نُفُوسِهِمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكْثُرُ ذَلِكَ مِنْهُ تَغَمَّدَ اللَّهُ زَلَلَنَا بِفَضْلِهِ وَفِي الْجُمْلَةِ أَنَّ الْإِقْبَالَ عَلَى الصَّلَاةِ وَتَرْكِ الِالْتِفَاتِ فِيهَا مَأْمُورٌ بِهِ مِنْ أَحْكَامِهَا قَالَ مَالِكٌ فِي الْعُتْبِيَّةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] قَالَ الْإِقْبَالُ عَلَيْهَا وَالْخُشُوعُ فِيهَا وَقَدْ كُرِهَ كُلُّ مَا يَكُونُ سَبَبًا إلَى الِالْتِفَاتِ فِيهَا قَالَ مَالِكٌ وَلِذَلِكَ كَرِهَ النَّاسُ تَزْوِيقَ الْمَسْجِدِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْفُسَيْفِسَاءِ وَتَأَوَّلُوا أَنَّهُ يَشْغَلُ النَّاسَ فِي صَلَاتِهِمْ.

(فَصْلٌ) :

وَقَوْلُهُ هُوَ صَدَقَةٌ لِلَّهِ ضَعْهُ حَيْثُ شِئْت يَقْتَضِي الصَّدَقَةَ بِرَقَبَةِ الْمَالِ وَإِنَّمَا صَرَفَ ذَلِكَ إلَى اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِعِلْمِهِ بِأَفْضَلِ مَا تُصْرَفُ إلَيْهِ الصَّدَقَاتُ وَحَاجَتُهُ إلَى صَرْفِهَا فِي وُجُوهِهَا.

(ص) : (مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقُفِّ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ فِي زَمَنِ الثَّمَرِ وَالنَّخْلُ قَدْ ذُلِّلَتْ فَهِيَ مُطَوَّقَةٌ بِثَمَرِهَا فَنَظَرَ إلَيْهَا فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ ثَمَرِهَا ثُمَّ رَجَعَ إلَى صَلَاتِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَقَالَ لَقَدْ أَصَابَتْنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ فَجَاءَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ هُوَ صَدَقَةٌ فَاجْعَلْهُ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ فَبَاعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَالُ الْخَمْسِينَ) .

(ش) : قَوْلُهُ بِالْقُفِّ الْقُفُّ مَا صَلُبَ مِنْ الْأَرْضِ وَاجْتَمَعَ وَأَصْلُ الْقُفُوفِ الِاجْتِمَاعُ وَمِنْهُ قَفَا شَعْرك أَيْ اجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ وَقَوْلُهُ قَدْ ذُلِّلَتْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى مَعْنَى ذُلِّلَتْ مَالَتْ الثَّمَرَةُ بِعَرَاجِينِهَا فَبَرَزَتْ وَصَارَتْ كَالطَّوْقِ لِلنَّخْلَةِ.

وَقَالَ ابْنُ مُزَيْنٍ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ النَّخْلَ تُجْمَعُ عَرَاجِينُهَا بِحَبْلٍ أَوْ شَيْءٍ فَتَبْرُزُ الثَّمَرَةُ فَتَبِينُ لِلْخَرْصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الثَّمَرَةَ تُفْتَلُ عَرَاجِينُهَا لِتُثْمِرَ وَرَوَى عِيسَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَتَمَكَّنَ الْخَرْصُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- وَالْأَظْهَرُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنَّ الثَّمَرَةَ إذَا عَظُمَتْ وَبَلَغَتْ حَدَّ النُّضْجِ ثَقُلَتْ فَمَالَتْ بِعَرَاجِينِهَا فَهُوَ مَعْنَى تَذْلِيلِهَا وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ فِي نَفْسِي مَعْنَى قَوْله تَعَالَى ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا﴾ [الإنسان: ١٤] .

(فَصْلٌ) :

وَقَوْلُهُ هُوَ صَدَقَةٌ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِانْفِرَادِهَا تَقْتَضِي الْبِرَّ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ صَدَقَةً لِلَّهِ وَلِذَلِكَ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ اعْتِصَارُ صَدَقَتِهِ بِخِلَافِ الْهِبَةِ فَإِنَّ لَهُ اعْتِصَارَهَا حَتَّى يَقُولَ هِبَةٌ لِلَّهِ وَتُفَارِقُ الصَّدَقَةُ." (١)

"٨- من لغة الحجازيين أيضًا أنهم يعاقبون بين الواو والياء فيجعلون إحداهما مكان الأخرى؛ والمعاقبة إما أن تكون لغة عند القبيلة الواحدة، أو تكون لافتراق القبيلتين في اللغتين، وليست بمطردة في لغة أهل الحجاز بين كل واو وياء، ولكنها محفوظة عنهم، فيقولون في الصواغ: الصياغ؛ وقد دوخوا الرجل، وديخوه. وسمع الكسائي بعض أهل العالية يقول: لا ينفعني لك ولا يضورني أو يضيرني. قوم يقولون في سريع الأوبة: سريع الأيبة؛ ومنهم من يقول في المصايب: مصاوب، ويقول بعضهم: حكوت الكلام، أي: حكيته؛ وأهل العالية يقولون: القَصْوَى، ويقول فيها أهل نجد١: القُصْيا.

وقد وردت أفعال ثلاثة تحكى لإماتها بالواو والياء، مثل: عزوت وعزيت، وكنوت وكنيت، وهي قريب من مائة لفظة نظمها ابن مالك النحوي في قصيدة مشهورة.

٩- في لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم، يسكنون المتحرك استخفافًا، فيقولون في فخذ، والرجل، وكرم، وعلم: فخْذ، وكرم، والرجْل، وعلْم. وقال أبو النجم الراجز، وهو من بكر ابن وائل، يصف الشعر المتعهد بالبان والمسك:

لو عصر منه البان والمسك انعصر

وهذه اللغة كثيرة أيضًا في تغلب، وهو أخو بكر بن وائل. ثم إذا تناسبت الضمتان أو الكسرتان في كلمة خففوا أيضًا فيقولون في العنق والإبل. العنق، والإبل، قال سيبويه: ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاث أحرف، قولهم: أراك منتفخًا، وانطلق يا فتى، أي: منتفخًا وانطلق، ثم قال: حدثنا بذلك الخليل عن العرب وأنشدنا بيتًا لرجل من أزد السراة:

عجبت لمولود وليس له أب ... وذي ولد لم يلده أبوان!

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل، وأصله "لم يلده" فلما أسكنوا اللام على لغتهم حركوا الدال لئلا يجتمع ساكنان٢.

١٠- في "الخصائص" لابن جني عن أبي الحسن الأخفش: أن من لغة أزد السراة تسكين ضمير النصب المتصل، كقول القائل:

وأشرب الماء ما بي نحو عطش ... إلا لأن عيونه سال واديها

١١- لغات في كلمات:

تميم من أهل نجد يقولون: نِهْي، للغدير، وغيرهم يفتحها.

الوتر في العدد حجازية، والوتر -بالكسر- في الذحل: الثار. وتميم تكسرها جميعًا، وأهل العالية يفتحون في العدد فقط.

---

(١) المنتقى شرح الموطإ سليمان بن خلف الباجي ١/١٨١

١ قال صاحب المخصص: إن نجدًا في لغة هذيل نجد "بضم النون والجيم".

٢ قلت: الأمثل أن تكون حركة الدال كسرة؛ لأن ذلك هو الأكثر عند اجتماع ساكنين.." (١)

"ائت المسجد فانظر هل حدث أمر فرجع فقال صلى الأمير ودخل وانصرف ولم يحدث إلا خير قال المعافي قول زياد للأحنف تنازعني (١) فيه مخلوجة أي تعترضني فيه عارضة متعرجة ليست على سمت ولا استقامة فتقطعني عن الاستمرار فتجذبني عن الانحراف إلى المحجة إلى الشبهة المؤدية إلى الحيرة قال امرؤ القيس: * نطعنهم سكى ومخلوجة *كرك لأمين على نابل (٢) * ويروي كركلامين وفي رواية هذا البيت وتغييره اختلاف وشرحه مستقصى في غير (٣) هذا الموضع وأصل الاختلاج الاقتطاع والاختداب ومنه سمي الخليج خليجا لأنه مخلوج من البحر ومعظم الماء بمنزلة مجروح وجريح ومقتول وقتيل وقوله وأنا على صريمة أي على أمر أنا قاطع عليه وواثق به من صرم الحبل إذا قطع فصريمة ذاك مقطوع عليها غير مرتاب بها ومن ذلك قول الأعشى: * وقد كان دعا قومه دعوة * هلم إلى أمركم قد صرم (٤) * أي قطع وأحكم وفي هلم لغتان أفصحهما اللغة الحجازية وهي هلم للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على اختلاف أهل اللغة في جمع المؤنث فمنهم من يقول أهلمن ومنهم من يقول هلممي (٥) وأما أهل الحجاز فلغتهم هلم في المواضع كلها على ما قدمنا ذكره وبنو تميم **وأهل نجد يقولون** هلما وهلموا وهلمي وهلمن وهلممن وقد روي بيت الأعشى على اللغتين الحجازية والتميمية هلما إلى أمركم وهلموا إلي وجاء القرآن في هذا بلغة الحجاز قال الله تعالى ذكره " قل هلم شهداءكم " (٦) وقال تبارك اسمه " والقائلين لإخوانهم هلم إلينا " (٧)

---

(١) بالأصل: " الأحنف ما رعنى " صوبنا العبارة عن الجليس الصالح

(٢) البيت في ديوان امرئ القيس ط بيروت ص ١٤٨ وفيه: سلكى: أي طعنا مستويا أو أمام الوجه واللأم: السهم

(٣) الزيادة عن الجليس الصالح

(٤) البيت في ديوان الأعى ط بيروت ص ٢٠١ وفيه: رهطه بدل قومه

(٥) في الجليس الصالح: هلممن

(٦) سورة الأنعام الآية: ١٥٠

(٧) سورة الأحزاب الآية: ٤٨." (٢)

"من أصحابنا، وأنكره آخرون. قال الرافعي: لم يرض إمام الحرمين وآخرون هذا، قالوا: وليس هذا مما يجري فيه القياس بل هو مسموع، ولا يصح أن يقال لمن يكثر القتل قاتلة، ولا قتالة، وإنما دليل كونه قد قال به إنه إذا حصلت الإشارة إلى العين، لم ينظر إلى علامة التذكير والتأنيث، كما لو قال لعبده: أنت حرة؛ لأنه لحن لا يمنع الفهم ولا يدفع العار.

زوج: يقال للرجل زوج وللمرأة زوج، هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز، ويقال أيضًا: للمرأة زوجة

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٠٢/١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢١/٢٤

بالهاء، وهي لغة مشهورة حكاها جماعة من أهل اللغة. قال أبو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث: لغة أهل الحجاز زوج، وهي التي جاء بها القرآن، والجمع أزواج، قال: **وأهل نجد يقولون**: زوجة للمرأة، قال: وأهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك أيضًا، وأنشد:

قد صار في رأسه التخويص والنزع

زوجة اشمطعر هوب بوادره

وثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال في صفة أهل الجنة: لكل واحد منهم زوجتان، هكذا هو في الصحيحين بالتاء. وفي صحيح مسلم: أن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: "هذه زوجتي فلانة" يعني صفية في حديثه الطويل الذي فيه "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم". وثبت في صحيح البخاري في حديث ابن أبي مليكة: "أن ابن عباس دخل على عائشة رضي الله تعالى عنهم في مرضها، فقال: أنت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولم ينكح بكرا غيرك".

وفي أوائل كتاب النكاح من صحيح البخاري في باب كثرة النساء عن ابن عباس قال: "هذه ميمونة زوجة النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " هكذا هو بالهاء، ويقال: تزوج الرجل امرأة، وتزوج بامرأة، وزوجت زيدًا امرأة، وزوجته بامرأة يعدى بنفسه، وبالباء لغتان مشهورتان، حكاهما جماعات من أهل اللغة: عن ابن قتيبة في أدب الكاتب، وأفصحهما تزوج امرأة معدى بنفسه، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (الأحزاب: من الآية٣٧) وأما قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (الدخان: من الآية٥٤) .

فقد اختلف العلماء في المراد بالتزويج ههنا، فقال الإمام أبو الحسن الواحدي في البسيط: قال أبو عبيدة: معناه." (١)

"فيه لهجة تميم١.

ومن الفروق بين تميم وقريش أن تميمًا تجنح كثيرًا إلى إدغام المثلين أو الحرفين المتجاورين المتقاربين، فالأمر من "غض" مثلًا في لغة أهل الحجاز "اغضض" بالفك، وفي التنزيل ﴿اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ ٢ أي: اخفض الصوت.. **وأهل نجد يقولون**: "غض صوتك" بالإدغام، ومن ذلك قول جرير، وهو كما نعلم تميمي:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا٣

وتميم تقول: ﴿إِنْ تَمْسَّكُمْ حَسَنَة﴾ ٤، ﴿وَمَنْ يَحِلّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ ٥ ﴿ولا تمن تستكثر﴾ ٦، وهي جميعًا في القرآن بلهجة قريش مفكوكة الإدغام٧، ومن ذلك أن بني تميم لما أرادوا إسكان عين معهم كرهوه٩، فأبدلوا الحرفين حائين وقالوا: "محم" وأصلها "محهم"، فرأوا ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين٨.

وإذا كانت الأمثلة السابقة كلها مما اتحد فليه الحرفان وتماثلا، فلم يستغرب فيها الإدغام، ففي قول تميم "فُزْدُ" بالدال عوضًا عن

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٣/١٣٧

١ خالفنا فيما ذهبنا إليه هنا صديقنا الباحث الفاضل الأستاذ أحمد راتب النفاخ، فهو لا يرتاب في أن لقب "أهل التحقيق" يرادف "أهل النبر"، ولكني -فوق الذي ذكرته في تعليل رأي- أستأنس بالعبارة نفسها على أن "أهل الصواب والحق" هم المقصودون في هذا النص، ولولا ذلك لقال ابن سيده: "اعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها بنو تميم وبعض أهل الحجاز".

٢ لقمان ١٩.

٣ قارن بلسان العرب ٩/ ٦١.

٤ آل عمران ١٢٠.

٥ طه ٨١.

٦ المدثر ٦.

٧ قارن باللهجات ٦٣- ٦٤.

٨ المزهر ١/ ١٩٤ نقلًا عن ابن جني في "سر الصناعة"، وقارن بمقدمة الجمهرة.." [(١)]

"[ومعنى: عَرِضَتْ؛ أي: ظهرت] ١، ٢.

وضَلِلْتُ أَضِلُّ٣ لغة تميمية٤.

ويمكن أن يقال: ضَلِلْتُ أَضِلُّ من اللغة المتداخلة، [وكذا فَضِل يفضِل] ٥ لأنه جاء ضَلَلْتُ أَضِلُّ وضَلِلْتُ أضَلُّ.

"وكذا في": وَصِب في ماله يَصِبُ٦ -إذا أحسن القيام عليه٧-[من اللغة المتداخلة؛ لأنه٨] قد جاء: وَصِبَ يَوْصَب٩.

[ووَصَبَ يَصِبُ١٠] ١١. "ونَعِمَ يَنْعِمُ، بالكسر فيهما".

---

١ ما بين المعقوفتين إضافة من "ه".

٢ ينظر المصدر السابق، والمجمل "عرض" ٦٦٠ واللسان "عرض" ٤/ ٢٨٨٦.

٣ "ضللت أضل": من "ق". وفي الأصل، "ه": "وظللت أظل".

٤ وفي اللسان: "ضَلَلْتَ تَضِلُّ، هذه اللغة الفصيحة، وضَلِلْتَ تَضَلُّ ضلالا وضلالة وقال كراع: وبنو تميم يقولون: ضَلِلْتُ أَضِلُّ، وضَلِلْتُ أَضَلُّ، وقال اللحياني: أهل الحجاز يقولون: ضَلِلْتُ أضَلُّ، **وأهل نجد يقولون**: ضَلَلْتُ أَضِلُّ، قال: وقد قرئ بهما جميعا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ ، وأهل العالية يقولون: ضَلِلْتُ، بالكسر، أَضَلُّ" ٤/ ٢٦٠١ "ضلل".

٥ ما بين المعقوفتين ساقط من "ه".

٦ هذه اللغة حكاها صاحب اللسان عن كراع. "ينظر اللسان: وصب" ٦/ ٤٨٤٨.

٧ ينظر المصدر السابق.

---

(١) دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح ص/٨١

٨ ما بين المعقوفتين إضافة من "ه".

٩ ينظر المصدر السابق.

١٠ ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق يتطلبها السياق.

١١ ووَصَبَ يَصِبُ –ك"وعَدَ يَعِدُ"– حكاها صاحب اللسان عن كراع. "ينظر اللسان "وصب": ٦/ ٤٨٤٨".." (١)

"فَلهَذَا قُلْنَا: وَالصَّوَاب حذفه، لِأَنَّهُ يَأْتِي فِي بَاب آخر.

بَيَان رِجَاله: وهم خسمة: الأول: مُحَمَّد بن مقَاتل الْمروزِي، وَقد تقدم. الثَّانِي: عبد الله بن الْمُبَارك الْمروزِي، وَقد تقدم: الثَّالِث: عمر بن سعيد بن أبي حُسَيْن النَّوْفَلِي الْمَكِّيّ، روى عَن طَاوس وَعَطَاء وعدة، وَعنهُ يحيى الْقطَّان وروح وَخلق، وَهُوَ ثِقَة، روى لَهُ الْجَمَاعَة وَأَبُو دَاوُد فِي الْمَرَاسِيل، وَهُوَ ابْن عَم عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن أبي حُسَيْن. الرَّابِع: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكَة، بِضَم الْمِيم: زُهَيْر بن عبد الله التَّيْمِيّ الْقرشِي الْأَحول الْمَكِّيّ، وَقد تقدم. الْخَامِس: عقبَة، بِضَم الْعين الْمُهْملَة وَسُكُون الْقَاف وَفتح الْبَاء الْمُوَحدَة: ابْن الْحَارِث بن عَامر بن عدي بن نَوْفَل بن عبد منَاف الْقرشِي الْمَكِّيّ، أَبُو سروعة بِكَسْر السِّين الْمُهْملَة وَحكى فتحهَا، أسلم يَوْم الْفَتْح وَسكن مَكَّة، هَذَا قَول أهل الحَدِيث. وَأما جُمْهُور أهل النّسَب فَيَقُولُونَ: عقبَة هَذَا هُوَ أَخُو أبي سروعة، وأنهما أسلما جَمِيعًا يَوْم الْفَتْح. وَقَالَ الزبير بن بكار: وَأَبُو سروعة هُوَ قَاتل حبيب بن عدي، أخرج لعقبة البُخَارِيّ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ، وَلم يخرج لَهُ مُسلم شَيْئا، روى لَهُ البُخَارِيّ ثَلَاثَة أَحَادِيث فِي الْعلم وَالْحُدُود وَالزَّكَاة عَن ابْن أبي مليكَة عَنهُ أَحدهَا هَذَا، وَأخرجه مَعَه هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَة.

بَيَان لطائف إِسْنَاده: مِنْهَا: أَن فِيهِ التحديث بِصِيغَة الْجمع وَصِيغَة الْإِفْرَاد والإخبار والعنعنة. وَمِنْهَا: أَن فِي رُوَاته مروزيان وَثَلَاثَة مكيون. وَمِنْهَا: أَن هَذَا من أَفْرَاد البُخَارِيّ عَن مُسلم، وَانْفَرَدَ عَنهُ أَيْضا بعقبة بن الْحَارِث. فَإِن قلت: قَالَ أَبُو عمر: ابْن أبي ملكية لم يسمع من عقبَة، بَينهمَا عبيد بن أبي مَرْيَم، فعلى هَذَا يكون الْإِسْنَاد مُنْقَطِعًا. قلت: هَذَا سَهْو مِنْهُ، وَسَيَجِيءُ فِي كتاب النِّكَاح فِي: بَاب شَهَادَة الْمُرضعَة، أَن ابْن أبي ملكية قَالَ: حَدثنَا عبيد بن أبي مَرْيَم عَن عقبَة بن الْحَارِث. قَالَ: وسمعته من عقبَة، لكني لحَدِيث عبيد أحفظ، فَهَذَا صَرِيح فِي سَمَاعه من عقبَة.

بَيَان تعدد مَوْضِعه وَمن أخرجه غَيره: أخرجه البُخَارِيّ أَيْضا فِي الشَّهَادَات عَن حبَان عَن ابْن الْمُبَارك، وَعَن أبي عَاصِم كِلَاهُمَا عَن عمر بن سعيد بن أبي حُسَيْن، وَفِي الْبيُوع فِي: بَاب تَفْسِير الشّبَهَات، عَن مُحَمَّد بن كثير عَن الثَّوْريّ عَن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن أبي حُسَيْن، وَفِي الشَّهَادَات عَن عَليّ عَن يحيى بن أبي سعي عَن ابْن جريج، ثَلَاثَتهمْ عَن ابْن أبي مليكَة عَن عقبَة بِهِ، وَفِي النِّكَاح عَن عَليّ عَن إِسْمَاعِيل بن عَليّ عَن أَيُّوب عَن ابْن أبي مليكَة عَن عبيد بن أبي مَرْيَم عَن عقبَة، كَمَا ذَكرْنَاهُ. وَأخرجه أَبُو دَاوُد فِي القضايا عَن عُثْمَان بن أبي شيبَة عَن إِسْمَاعِيل بن علية بِهِ، وَعَن أَحْمد بن شُعَيْب الْحَرَّانِي عَن الْحَارِث بن عُمَيْر الْبَصْرِيّ عَن أَيُّوب بِهِ، وَعَن سُلَيْمَان بن حَرْب عَن حَمَّاد بن زيد عَن أَيُّوب عَن ابْن أبي مليكَة عَن عقبَة بن الْحَارِث بِهِ. قَالَ ابْن أبي مليكَة: وحدثنيه صَاحب لي عَنهُ، وَأَنا لحَدِيث صَاحِبي أحفظ. وَأخرجه التِّرْمِذِيّ فِي الرَّضَاع عَن عَليّ بن حجر عَن إِسْمَاعِيل بن علية بِهِ، وَقَالَ: حسن صَحِيح. وَأخرجه النَّسَائِيّ فِي النِّكَاح، عَن عَليّ بن حجر

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب – ركن الدين الاستراباذي الأستراباذي، ركن الدين ١/ ٢٧٧

بِهِ، وَفِي الْقَضَاء عَن مُحَمَّد بن أبان وَيَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم كِلَاهُمَا عَن إِسْمَاعِيل بن علية بِهِ، وَعَن مُحَمَّد بن عبد الْأَعْلَى عَن خَالِد ابْن الْحَارِث عَن ابْن جريج بِهِ، وَفِيه وَفِي الْعلم عَن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم عَن عِيسَى بن يُونُس عَن عمر بن سعيد بِهِ.

بَيَان مَا فِيهِ من اللُّغَة وَالْإِعْرَاب: قَوْله: (ارضعت) مزيد: رضع الصَّبِي أمه يرضعها رضَاعًا، مثل: سمع يسمع سَمَاعا، **وَأهل نجد يَقُولُونَ**: رضع يرضع رضعاً، مِثَال: ضرب يضْرب ضربا، وَكَذَلِكَ الرَّضَاع وَالرضَاعَة. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَن يتم الرضَاعَة﴾ (الْبَقَرَة: ٢٣٣) وَقَرَأَ أَبُو حَيْوَة وَأَبُو رَجَاء والجارود وَابْن أبي عبلة: (أَن يتم الرضَاعَة) ، بِكَسْر الرَّاء. قَالَ فِي (الْعباب) : قَالُوا: رضع الرجل، بِالضَّمِّ: رضاعة كَأَنَّهُ كالشيء يطبع عَلَيْهِ. وَقَالَ ابْن عباد: رضع الرجل من الرضَاعَة، بِالْفَتْح أَيْضا، مثله رضع فَهُوَ راضع ورضيع ورضاع، وَجمع الراضع: رضع، كراكع وَركع، ورضاع أَيْضا: ككافر وكفار. ثمَّ قَالَ: والتركيب يدل على شرب اللَّبن من الضَّرع أَو الثدي. قَوْله: (تزوج ابْنة) جملَة فِي مَحل الرّفْع على أَنَّهَا خبر: أَن. قَوْله: (لأبي إهَاب) صفة ابْنة. قَوْله: (فَاتَتْهُ أمْرَأَة) عطف على تزوج. قَوْله: (عقبَة) بِالنّصب مفعول: أرضعت. قَوْله: (وَالَّتِي تزوج بهَا) عطف على: عقبَة. قَوْله: (مَا أعلم) جملَة منفية من الْفِعْل وَالْفَاعِل. وَقَوله: (إِنَّك أرضعتني) إِن مَعَ اسْمهَا وخبرها سدت مفعولي: أعلم. وَفِي بعض النّسخ: (ارضعتيني واخبرتيني) بِالْيَاءِ فيهمَا، الْحَاصِلَة من إشباع الكسرة. قَوْله: (وَلَا أَخْبَرتنِي) عطف على قَوْله: لَا أعلم. فَافْهَم. وَإِنَّمَا قَالَ: أعلم بِصِيغَة الْمُضَارع، و: أخْبرت، بِصِيغَة الْمَاضِي لِأَن نفي الْعلم حَاصِل فِي الْحَال بِخِلَاف نفي الْإِخْبَار فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْمَاضِي فَقَط. قَوْله: (بِالْمَدِينَةِ) ، يتَعَلَّق بِمَحْذُوف، لَا بقوله: فَركب، ومحلها." (١)

"(ذكر مَعْنَاهُ) قَوْله "كُنَّا جُلُوسًا " أَي جالسين قَوْله " فِي الْفِتْنَة " وَهِي الْخِبْرَة والإعجاب بالشَّيْء فتنه يفتنه فتنا وفتونا وأفتنه وأباها الْأَصْمَعِي وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ فتنه جعل فِيهِ فتْنَة وأفتنه أوصل الْفِتْنَة إِلَيْهِ قَالَ إِذا قَالَ أفتنته فقد تعرض الْفِتَن وَإِذا قَالَ فتنته فَلم يتَعَرَّض الْفِتَن وَحكى أَبُو زيد أفتن الرجل بِصِيغَة مَا لم يسم فَاعله أَي فتن والفتنة الضلال وَالْإِثْم وَفتن الرجل أماله عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَك عَن الَّذِي أَوْحَينَا إِلَيْك﴾ والفتنة الْكفْر قَالَ تَعَالَى ﴿وقاتلوهم حَتَّى لَا تكون فتْنَة﴾ والفتنة الفضيحة والفتنة الْعَذَاب والفتنة مَا يَقع بَين النَّاس من الْقِتَال ذكره ابْن سَيّده والفتنة البلية وأصل ذَلِك كُله من الاختبار وَأَنه من فتنت الذَّهَب فِي النَّار إِذا اختبرته وَفِي الغريبين الْفِتْنَة الغلو فِي التَّأْوِيل المظلم وَقَالَ ابْن طريف فتنته وأفتنته وَفتن بِكَسْر التَّاء فُتُونًا تحول من حسن إِلَى قَبِيح وَفتن إِلَى النِّسَاء وَفتن فِيهِنَّ أَرَادَ الْفُجُور بِهن وَفِي الجمهرة فتنت الرجل أفتنه وأفتنته إفتانا وَفِي الصِّحَاح قَالَ الْفراء أهل الْحجاز يَقُولُونَ (مَا أَنْتُم عَلَيْهِ بفاتنين) **وَأهل نجد يَقُولُونَ** بمفتنين من أفتنت وَزعم عِيَاض أَنَّهَا الِابْتِلَاء والامتحان قَالَ وَقد صَار فِي عرف الْكَلَام لكل أَمر كشفه الاختبار عَن سوء وَيكون فِي الْخَيْر وَالشَّر قَالَ تَعَالَى ﴿ونبلوكم بِالشَّرِّ وَالْخَيْر فتْنَة﴾ قَوْله " قلت أَنا كَمَا قَالَه " أَي أحفظ كَمَا قَالَه رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (فَإِن قلت) الْكَاف هَهُنَا لماذا وَهُوَ حَافظ لنَفس قَول رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا كمثله (قلت) يجوز أَن تكون الْكَاف هُنَا للتَّعْلِيل لِأَنَّهَا اقترنت بِكَلِمَة مَا المصدرية أَي أحفظ لأجل حفظ كَلَامه وَيجوز أَن تكون للاستعلاء يَعْنِي أحفظ على مَا عَلَيْهِ قَوْله وَقَالَ الْكرْمَانِي لَعَلَّه نَقله بِالْمَعْنَى فاللفظ مثل لَفظه فِي أَدَاء ذَلِك الْمَعْنى (قلت) حَاصِل كَلَامه يؤول إِلَى معنى المثلية وَهُوَ فِي سُؤَاله نفي المثلية فانْتفى بذلك أَن تكون الْكَاف للتشبيه وَقَالَ بَعضهم الْكَاف

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١٠١/٢

زَائِدَة (قلت) هَذَا أَخذه من الْكرْمَانِي وَلم يبين وَاحِد مِنْهُمَا أَن الْكَاف إِذا كَانَت زَائِدَة مَا تكون فَائِدَته (فَإِن قلت) لفظ أَنا مُفْرد وَهُوَ مقول قَوْله (قلت) وَقد علم أَن مقول القَوْل يكون جملَة (قلت) أَنا مُبْتَدأ وَخَبره مَحْذُوف تَقْدِيره أَنا أحفظ أَو أضبط أَو نَحْوهمَا قَوْله " عَلَيْهِ " أَي قَول رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَوْله " أَو عَلَيْهَا " أَي أَو على مقَالَته وَالشَّكّ من حُذَيْفَة قَالَه الْكرْمَانِي (قلت) يجوز أَن يكون مِمَّن دونه قَوْله " لجريء " خبر أَن فِي قَوْله " إِنَّك " وَاللَّام للتَّأْكِيد والجريء على وزن فعيل من الجراءة وَهِي الْإِقْدَام على الشَّيْء قَوْله " فتْنَة الرجل فِي أَهله " قَالَ ابْن بطال فتْنَة الرجل فِي أَهله أَن يَأْتِي من أَجلهم مَا لَا يحل لَهُ من القَوْل أَو الْعَمَل مِمَّا لم يبلغ كَبِيرَة وَقَالَ الْمُهلب يُرِيد مَا يعرض لَهُ مَعَهُنَّ من شَرّ أَو حزن أَو شُبْهَة قَوْله " وَمَاله " فتْنَة الرجل فِي مَاله أَن يَأْخُذهُ من غير مأخذه ويصرفه فِي غير مصرفه أَو التَّفْرِيط بِمَا يلْزمه من حُقُوق المَال فتكثر عَلَيْهِ المحاسبة قَوْله " وَولده " فتْنَة الرجل فِي وَلَده فرط محبتهم وشغله بهم عَن كثير من الْخَيْر أَو التوغل فِي الِاكْتِسَاب من أَجلهم من غير اكتراث من أَن يكون من حَلَال أَو حرَام قَوْله " وجاره " فتْنَة الرجل فِي جَاره أَن يتَمَنَّى أَن يكون حَاله مثل حَاله إِن كَانَ متسعا قَالَ تَعَالَى ﴿وَجَعَلنَا بَعْضكُم لبَعض فتْنَة﴾ قَوْله " تكفرها الصَّلَاة " أَي تكفر فتْنَة الرجل فِي أَهله وَمَاله وَولده وجاره أَدَاء الصَّلَاة قَالَ تَعَالَى ﴿إِن الْحَسَنَات يذْهبن السَّيِّئَات﴾ يَعْنِي الصَّلَوَات الْخمس إِذا اجْتنبت الْكَبَائِر هَذَا قَول أَكثر الْمُفَسّرين وَقَالَ مُجَاهِد هِيَ قَول العَبْد سُبْحَانَ الله وَالْحَمْد لله وَلَا إِلَه إِلَّا الله وَالله أكبر وَقَالَ ابْن عبد الْبر قَالَ بعض المنتسبين إِلَى الْعلم من أهل عصرنا أَن الْكَبَائِر والصغائر تكفرها الصَّلَاة وَالطَّهَارَة وَاسْتدلَّ بِظَاهِر هَذَا الحَدِيث وَبِحَدِيث الصنَابحِي " إِذا تَوَضَّأ خرجت الْخَطَايَا من فِيهِ " الحَدِيث وَقَالَ أَبُو عمر هَذَا جهل وموافقة للمرجئة وَكَيف يجوز أَن تحمل هَذِه الْأَخْبَار على عمومها وَهُوَ يسمع قَوْله تَعَالَى ﴿يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا تُوبُوا إِلَى الله تَوْبَة نصُوحًا﴾ فِي آي كثير فَلَو كَانَت الطَّهَارَة وَأَدَاء الصَّلَوَات وأعمال الْبر مكفرة لما احْتَاجَ إِلَى التَّوْبَة وَكَذَلِكَ الْكَلَام فِي الصَّوْم وَالصَّدَقَة وَالْأَمر وَالنَّهْي فَإِن الْمَعْنى أَنَّهَا تكفر إِذا اجْتنبت الْكَبَائِر قَوْله " وَالْأَمر " أَي الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر كَمَا صرح بِهِ البُخَارِيّ فِي الزَّكَاة (فَإِن قلت) مَا النُّكْتَة فِي تعْيين هَذِه الْأَشْيَاء الْخَمْسَة (قلت) الْحُقُوق لما كَانَت فِي الْأَبدَان وَالْأَمْوَال والأقوال فَذكر من أَفعَال الْأَبدَان أَعْلَاهَا وَهُوَ الصَّلَاة وَالصَّوْم قَالَ الله تَعَالَى ﴿وَإِنَّهَا لكبيرة إِلَّا على الخاشعين﴾ وَذكر من حُقُوق الْأَمْوَال أَعْلَاهَا وَهِي الصَّدَقَة وَمن الْأَقْوَال أَعْلَاهَا وَهِي الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر قَوْله " تموج " من ماج الْبَحْر أَي تضطرب وَيدْفَع بَعْضهَا بَعْضهَا لعظمها وَكلمَة مَا فِي كَمَا تموج مَصْدَرِيَّة أَي كموج الْبَحْر وَهُوَ تَشْبِيه غير بليغ قَوْله " قَالَ " أَي قَالَ حُذَيْفَة قَوْله " بَأْس " أَي شدَّة قَوْله." (١)

"(موعظة الْمُحدث) ، أَي: وَفِي بَيَان قعُود أَصْحَاب الْمُحدث حول الْمُحدث، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِهَذِهِ التَّرْجَمَة إِلَى أَن الْجُلُوس مَعَ الْجَمَاعَة عِنْد الْقَبْر، إِن كَانَ لمصْلحَة تتَعَلَّق بالحي أَو الْمَيِّت لَا يكره ذَلِك، فَأَما مصلحَة الْحَيّ فَمثل أَن يجْتَمع قوم عِنْد قبر وَفِيهِمْ من يَعِظهُمْ وَيذكرهُمْ الْمَوْت وأحوال الْآخِرَة، وَأما مصلحَة الْمَيِّت فَمثل مَا إِذا اجْتَمعُوا عِنْده لقِرَاءَة الْقُرْآن وَالذكر، فَإِن الْمَيِّت ينْتَفع بِهِ وروى أَبُو دَاوُد من حَدِيث معقل بن يسَار قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: (اقرأوا ي س على مَوْتَاكُم) . وَأخرجه النَّسَائِيّ وَابْن مَاجَه أَيْضا، فَالْحَدِيث يدل على أَن الْمَيِّت ينْتَفع بِقِرَاءَة الْقُرْآن عِنْده،

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٩/٥

وَهُوَ حجَّة على من قَالَ: إن الْمَيِّت لَا ينْتَفع بِقِرَاءَة الْقُرْآن.

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأجدَاثِ الأجْدَاثُ القُبُورُ

مُطَابقَة هَذَا وَمَا بعده للتَّرْجَمَة من حَيْثُ أَن ذكر خُرُوج بني آدم من الْقُبُور وبعثرة مَا فِي الْقُبُور وإيفاضهم أَي: إسراعهم إِلَى الْمَحْشَر وهم يَنْسلونَ أَي: يخرجُون، كل ذَلِك من الموعظة. والأجداث جمع: جدث، وَهُوَ الْقَبْر. وَقد قَالُوا: جدف، بِالْفَاءِ مَوضِع الثَّاء الْمُثَلَّثَة إلاَّ إِنَّهُم لم يَقُولُوا فِي الْجمع: أجداف، بِالْفَاءِ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَن المُرَاد من الأجداث فِي الْآيَة: الْقُبُور، وَقد وَصله ابْن أبي حَاتِم وَغَيره من طَرِيق قَتَادَة وَالسُّديّ وَغَيرهمَا وَفِي (الْمُخَصّص) قَالَ الْفَارِسِي: اشتقاق الجدف بِالْفَاءِ من التجديف، وَهُوَ كفر النعم، وَفِي (الصِّحَاح) : الجدث الْقَبْر وَالْجمع أجدث وأجداث. وَقَالَ ابْن جني: وأجدث، مَوضِع، وَقد نفى سِيبَوَيْهٍ أَن يكون أفعل من أبنيه الْوَاحِد، فَيجب أَن يعد هَذَا مِمَّا فَاتَهُ، إلاَّ أَن يكون جمع الجدث الَّذِي هُوَ الْقَبْر على أجدث، ثمَّ سمى بِهِ الْموضع، وَفِي (الْمجَاز) لأبي عُبَيْدَة: بالثاء لُغَة أهل الْعَالِيَة، **وَأهل نجد يَقُولُونَ**: جدف، بِالْفَاءِ.

بُعْثِرَتْ: أُثِيرَتْ، بَعْثَرْتُ حَوْضِي أيْ جَعَلْتُ أسْفَلَهُ أعْلاهُ

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذا الْقُبُور بعثرت﴾ (الانفطار: ٤) . وَأَن مَعْنَاهُ: أثيرت من الإثارة، وَفِي (الصِّحَاح) : قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: بعثر مَا فِي الْقُبُور أثير وَأخرج. وَقَالَ فِي (الْمجَاز) : بعثرت حَوْضِي أَي: هدمته. وَفِي (الْمعَانِي) للفراء: بعثرت وبحثرت: لُغَتَانِ وَفِي (تَفْسِير الطَّبَرِيّ) عَن ابْن عَبَّاس: بعثرت بحثت. وَفِي (الْمُحكم) : بعثر الْمَتَاع وَالتُّرَاب قلبه، وبعثر الشَّيْء فرقه، وَزعم يَعْقُوب أَن عينهَا بدل من عين بعثر أَو غين بدل مِنْهَا، وبعثر الْخَبَر بَحثه. وَفِي (الواعي فِي اللُّغَة) : بعثرته إِذا قلبت ترابه وبددته.

الإيفَاضُ الإسْرَاعُ

الإيفاض، بِكَسْر الْهمزَة، مصدر من أوفض يوفض إيفاضا، وأصل إيفاض أوفاض، قلبت الْوَاو يَاء لسكونها وانكسار مَا قبلهَا، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نصب يوفضون﴾ (المعارج: ٣٤) . وثلاثيه: وفض من الوفض، وَهُوَ: العجلة.

وَقَرَأَ الأعْمَشُ إلَى نَصْبٍ إلَى شَيْءٍ مَنْصُوبٍ يَسْتَبِقُونَ إلَيْهِ وَالنُّصْبُ وَاحِدٌ وَالنَّصْبُ مَصْدَرٌ

الْأَعْمَش هُوَ سُلَيْمَان. قَوْله: (إِلَى نصب) ، بِفَتْح النُّون كَذَا فِي رِوَايَة الْأَكْثَرين، وَفِي رِوَايَة أبي ذَر: بِالضَّمِّ، وَالْأول أصح، وَهُوَ قِرَاءَة الْجُمْهُور، وَحكى الطَّبَرِيّ أَنه لم يقرأه بِالضَّمِّ إِلَّا الْحسن الْبَصْرِيّ وَفِي (الْمعَانِي) للزجاج: قُرِئت (نصب) ، نصب، بِضَم النُّون وَسُكُون الصَّاد، و: نصب، بِضَم النُّون وَالصَّاد، وَمن قَرَأَ: نصب ونصب، فَمَعْنَاه كَأَنَّهُمْ يوفضون إِلَى علم مَنْصُوب لَهُم، وَمن قَرَأَ: نصب، فَمَعْنَاه إِلَى أصنام لَهُم، وَكَانَت النصب الْآلهَة الَّتِي كَانَت تعبد من أَحْجَار. وَفِي (الْمُنْتَهى) : النصب وَالنّصب وَالنّصب، بِمَعْنى مثل: الْعُمر والعمر والعمر، وَقيل: النصب حجر ينصب فيعبد وَيصب عَلَيْهِ دِمَاء الذَّبَائِح، وَقيل: هُوَ الْعلم ينصب للْقَوْم، أَي: علم كَانَ. وَفِي (الْمُحكم) : النصب جمع نصيبة، كسفينة وسفن، وَقيل: النصب الْغَايَة، ذكره عبد فِي تَفْسِيره عَن مُجَاهِد وَأبي الْعَالِيَة، وَضَعفه ابْن سَيّده، وَقَالَ ابْن التِّين: قَرَأَ أَبُو الْعَالِيَة وَالْحسن بِضَم النُّون وَالصَّاد، وَقَالَ الْحسن فِيمَا حَكَاهُ عبد فِي تَفْسِيره: كَانُوا يبتدرون إِذا طلعت الشَّمْس إِلَى نصبهم سرَاعًا أَيهمْ يستلمها أَولا لَا يلوي أَوَّلهمْ على آخِرهم. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: النصب بِالْفَتْح الْعلم الَّذِي ينصب، وَنصب بِالضَّمِّ جمَاعَة مثل: رهن وَرهن. قَوْله:

(يوفضون) أَي: يسرعون، وَهُوَ من الإيفاض كَمَا مر، وَقَالَ ابْن أبي حَاتِم: حَدثنَا أبي حَدثنَا مُسلم بن إِبْرَاهِيم عَن قُرَّة عَن الْحسن فِي قَوْله: ﴿إِلَى نصب يوفضون﴾ (المعارج: ٣٤) . أَي: يبتدرون أَيهمْ يستلمه أول. قَوْله: (والنضب وَاحِد وَالنّصب مصدر) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَن لفظ النصب يسْتَعْمل إسما." (١)

"(من صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيل الله مُتَطَوعا فَهُوَ بسبعمائة يَوْم) .

فَإِن قلت: مَا التَّوْفِيق بَين هَذِه الرِّوَايَات؟ قلت: الأَصْل أَن يرجح مَا طَرِيقَته صَحِيحَة، وأصحها رِوَايَة: سبعين خَرِيفًا، فَإِنَّهَا مُتَّفق عَلَيْهَا من حَدِيث أبي سعيد. وَجَوَاب آخر: أَن الله أعلم نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَولا بِأَقَلّ المسافة فِي الأبعاد، ثمَّ أعلمهُ بعد ذَلِك بِالزِّيَادَةِ على التدريج فِي مَرَاتِب الزِّيَادَة، وَيحْتَمل أَن يكون ذَلِك بِحَسب اخْتِلَاف أَحْوَال الصائمين فِي كَمَال الصَّوْم ونقصانه، وَالله أعلم.

٧٣ - (بابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ الله)

أَي: هَذَا بَاب فِي بَيَان فضل الْإِنْفَاق فِي سَبِيل الله، الْمَرَاد من سَبِيل الله: الْجِهَاد، وَلَكِن اللَّفْظ أَعم من هَذَا يتَنَاوَل الْجِهَاد وَغَيره.

١٤٨٢ - حدَّثني سَعْدُ بنُ حَفُصٍ قَالَ حدَّثنا شَيْبَانُ عنْ يَحْيَى عنْ أبِي سلَمَةَ أنَّهُ سَمِعَ أبَا هُرَيْرَةَ رَضِي الله تَعَالَى عنهُ عنِ النَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ مَنْ أنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ كلُّ خَزَنَةِ بابٍ أيْ فُلْ هَلُمَّ قَالَ أبُو بَكْرٍ يَا رسولَ الله ذااك الَّذي لَا تَوَى عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إنِّي لأرْجُو أنْ تَكُونَ مِنْهُمْ..

مطابقته للتَّرْجَمَة ظَاهِرَة، وَسعد بن حَفْص أَبُو مُحَمَّد الطلحي الْكُوفِي، يُقَال لَهُ: الضخم وَهُوَ من أَفْرَاده، وشيبان، بِفَتْح الشين الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف وبالباء الْمُوَحدَة: ابْن عبد الرَّحْمَن النَّحْوِيّ، وَيحيى هُوَ ابْن كثير، وَأَبُو سَلمَة هُوَ ابْن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف.

والْحَدِيث أخرجه البُخَارِيّ أَيْضا فِي بَدْء الْخلق عَن آدم. وَأخرجه مُسلم فِي الزَّكَاة عَن مُحَمَّد ابْن رَافع وَعَن مُحَمَّد بن حَاتِم.

قَوْله: (من أنْفق زَوْجَيْنِ) ، أَي: شَيْئَيْنِ من أَي نوع كَانَ، مِمَّا ينْفق. وَقَالَ الْكرْمَانِي: وَالزَّوْج خلاف الْفَرد، وكل وَاحِد مِنْهُمَا يُسمى أَيْضا زوجا. قلت: يَنْبَغِي أَن يُطلق هُنَا على الْوَاحِد قطعا. وَقَالَ الْخطابِيّ: يُرِيد بالزوجين أَن يشفع إِلَى كل شَيْء مَا يشفعه من شَيْء مثله، إِن كَانَ دَرَاهِم فبدرهمين، وَإِن كَانَ دَنَانِير فبدينارين، وَإِن كَانَ سِلَاحا وَغَيره كَذَلِك. وَقَالَ الدَّاودِيّ: يَقع الزَّوْج على الْوَاحِد والإثنين، وهنا على الْوَاحِد. وَاحْتج بقوله: خلق الزَّوْجَيْنِ، وَاعْتَرضهُ ابْن التِّين، فَقَالَ: لَيْسَ قَوْله ببيِّن. قلت: هَذَا بيِّن فَلَا وَجه لاعتراضه. قَوْله: (خَزَنَة الْجنَّة) ، الخزنة جمع: خَازِن، وَهُوَ الَّذِي يخزن تَحت يَده الْأَشْيَاء. قَوْله: (كل خَزَنَة بَاب) ، قَالَ بَعضهم: كَأَنَّهُ من المقلوب. قلت: لَا حَاجَة إِلَى قَوْله: كَأَنَّهُ، بل هُوَ من المقلوب، إِذْ أَصله: خَزَنَة كل

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١٨٦/٨

بَاب. قَوْله: (أَي فل) كلمة: أَي، حرف نِدَاء. وَقَوله: (فل) ، رُوِيَ بِضَم اللَّام وَفتحهَا، وَأَصله: فلَان، فَحذف مِنْهُ الْألف وَالنُّون بِغَيْر ترخيم، وَلَفظ: فلَان، كِنَايَة عَن اسْم سمي بِهِ الْمُحدث عَنهُ. وَيُقَال فِي النداء: يَا فل، وَإِنَّمَا قُلْنَا: بِغَيْر ترخيم، إِذْ لَو كَانَ ترخيماً لقيل: يَا فَلَا. قَوْله: (هَلُمَّ) ، مَعْنَاهُ: تعال، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِد وَالْجمع فِي اللُّغَة الحجازية، **وَأهل نجد يَقُولُونَ**: هَل هلما هلموا. قَوْله: (لَا توى عَلَيْهِ) أَي: لَا ضيَاع عَلَيْهِ. وَقيل: لَا هَلَاك، من قَوْلك: توى المَال يتوي تِوًى. وَقَالَ ابْن فَارس: التوى يمد وَيقصر، وَأَكْثَرهم على أَنه مَقْصُور. وَقَالَ الْمُهلب فِي هَذَا الحَدِيث: إِن الْجِهَاد أفضل الْأَعْمَال، لِأَن الْمُجَاهِد يُعْطَى أجر الْمُصَلِّي والصائم والمتصدق، وَإِن لم يفعل ذَلِك، وَلِأَن بَاب الريان للصائمين، وَقد ذكر فِي هَذَا الحَدِيث أَن الْمُجَاهِد يدعى من تِلْكَ الْأَبْوَاب كلهَا بإنفاق قَلِيل من المَال فِي سَبِيل الله. انْتهى. قلت: هَذَا الَّذِي ذكره إِنَّمَا يتمشى على القَوْل بِأَن المُرَاد بقوله: فِي سَبِيل الله: الْجِهَاد، وَالْأَكْثَرُونَ على أَن المُرَاد بِهِ مَا هُوَ أَعم من الْجِهَاد وَغَيره من الْأَعْمَال الصَّالِحَة، وَيُؤَيّد هَذَا مَا جَاءَ فِي الحَدِيث من زِيَادَة أخرجهَا أَحْمد، وَهِي قَوْله، فِيهِ: لكل أهل عمل بَاب يدعونَ بذلك الْعَمَل، وَالله أعلم.

٢٤٨٢ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ قَالَ حدَّثنا فُلَيْحٌ قَالَ حدَّثنا هِلاَلٌ عنْ عَطَاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قامَ علَى المِنْبَرِ فَقال إنَّمَا أخْشاى علَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكاتِ الأرْضِ ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا فبَدَأ بإحْدَاهُمَا وثَنَّى بالأُخْرى فَقام." (١)

"عَليّ بن أبي طَلْحَة عَنهُ. قَوْله: (من الرقم) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَن اشتقاق الرقيم والمرقوم من الرقم، وَهُوَ الْكِتَابَة، وَفِي الرقيم أَقْوَال أُخر. فَعَن أبي عُبَيْدَة: الرقيم الْوَادي الَّذِي فِيهِ الْكَهْف، وَعَن كَعْب الْأَحْبَار: اسْم الْقرْيَة، رَوَاهُ الطَّبَرِيّ، وَعَن أنس: أَن الرقيم اسْم الْكَلْب، رَوَاهُ ابْن أبي حَاتِم، وَكَذَا روى عَن سعيد بن جُبَير، وَقيل: الرقيم اسْم الصَّخْرَة الَّتِي أطبقت على الْوَادي الَّذِي فِيهِ الْكَهْف، وَقيل: هُوَ الْغَار، وَعَن ابْن عَبَّاس: الرقيم لوح من رصاص كتبت فِيهِ أَسمَاء أَصْحَاب الْكَهْف لما توجهوا عَن قَومهمْ وَلم يدروا أَيْن توجهوا.

﴿رَبَطْنا علَى قُلُوبِهِم﴾ (الْكَهْف: ٤١) . أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرَاً

أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وربطنا على قُلُوبهم إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبنَا رب السَّمَوَات وَالْأَرْض﴾ (الْكَهْف: ٤١) . وَفسّر: ربطنا، بقوله: ألهمناهم صبرا، وَهَكَذَا فسره أَبُو عُبَيْدَة.

شَطَطَاً إفْرَاطاً

أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿لن نَدْعُو من دونه إل هَا لقد قُلْنَا إِذا شططاً﴾ (الْكَهْف:) . قَوْله: (شططا) ، مَنْصُوب على أَنه صفة مصدر مَحْذُوف تَقْدِيره: لقد قُلْنَا إِذا قولا شططاً، أَي: ذَا شطط، وَهُوَ الإفراط فِي الظُّلم والإبعاد، من شط إِذا بعد، وَعَن أبي عُبَيْدَة: شططاً أَي جوراً وغلواً.

الوَصِيدُ الفِناءُ وجَمْعُهُ وصائِدُ ووُصُدٌ ويُقالُ الوَصِيدُ البابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ أصَدَ البابَ وأوْصَدَ

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١٣٥/١٤

أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وكلبهم باسط ذِرَاعَيْهِ بالوصيد﴾ (الْكَهْف: ٨١) . وَفسّر الوصيد بقوله: الفناء، بِكَسْر الْفَاء وَالْمدّ، وَهَكَذَا فسره ابْن عَبَّاس، وَكَذَا رُوِيَ عَن سعيد بن جُبَير، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: الوصيد الفناء، وَقيل: العتبة، وَقيل: الْبَاب. قَوْله: (وَجمعه) أَي: وَجمع الوصيد وصائد ووصد، بِضَم الْوَاو وَسُكُون الصَّاد، وَيُقَال: الأصيد كالوصيد، روى ابْن جرير عَن أبي عَمْرو بن الْعَلَاء أَن أهل الْيمن وتهامة يَقُولُونَ: الوصيد، وَأهل نجد يَقُولُونَ: الأصيد. قَوْله: (مؤصدة) إِشَارَة إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿نَار مؤصدة﴾ (الْبَلَد: ٠٢) . وَفَسرهُ بقوله: مطبقة، وَهَذَا ذكره اسْتِطْرَادًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي سُورَة الْكَهْف، وَلكنه لما كَانَ الِاشْتِقَاق بَينهمَا من وادٍ واحدٍ ذكره هُنَا، وَالَّذِي ذكره هُوَ الْمَنْقُول عَن أبي عُبَيْدَة. قَوْله: (أصد الْبَاب) ، أَي: أغلقه، وَيُقَال فِيهِ: أوصد أَيْضا بِمَعْنى يُقَال بالثلاثي وبالمزيد.

بَعَثْنَاهُمْ أحْيَيْنَاهُمْ

أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ بعثناهم ليتساءلوا بَينهم﴾ (الْكَهْف: ٩١) . الْآيَة، وَفَسرهُ بقوله: أحييناهم، وَهَكَذَا فسره أَبُو عُبَيْدَة.

أزْكَى أكْثَرُ رَيْعاً

أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُر أَيهَا أزكى طَعَاما فليأتكم برزق مِنْهُ﴾ (الْكَهْف: ٩١) . وَفسّر أزكى بقوله: أَكثر ريعاً، قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: أَيهَا، أَي أَي: أَهلهَا، كَمَا فِي قَوْله: ﴿واسأل الْقرْيَة﴾ (يُوسُف: ٢٨) . أزكى طَعَاما أحل، وَأطيب، أَو أَكثر وأرخص.

فضَرَبَ الله عَلَى آذَانِهِمْ فنامُوا

أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿فضربنا على آذانهم فِي الْكَهْف سِنِين عددا﴾ (الْكَهْف: ١١) . وَفِي الْحَقِيقَة أَخذ لَازم الْقُرْآن، وَفَسرهُ بلازمه: إِذْ لَيْسَ الَّذِي ذكره لفظ الْقُرْآن وَلَا ذَلِك مَعْنَاهُ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: أَي: ضربنا عَلَيْهَا حِجَابا من أَن تسمع، يَعْنِي: أنمناهم إنامة ثَقيلَة لَا تنبههم فِيهَا الْأَصْوَات.

﴿رجْماً بالْغَيْبِ﴾ (الْكَهْف: ٢٢) . لَمْ يَسْتَبِنْ

أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿سيقولون ثَلَاثَة رابعهم كلبهم وَيَقُولُونَ خَمْسَة سادسهم كلبهم رجماً بِالْغَيْبِ﴾ (الْكَهْف: ٢٢) . وَفسّر الرَّجْم بِالْغَيْبِ بقوله: لم يستبن، وَعَن قَتَادَة مَعْنَاهُ: قذفا بِالظَّنِّ، رَوَاهُ عبد الرَّزَّاق عَن معمر عَنهُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: الرَّجْم مَا لم تستيقنه من الظَّن.." (١)

"قبلا أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿وحشرنا عَلَيْهِم كل شَيْء قبلا﴾ ثمَّ قَالَ قبلا جمع قبيل، وَفِي التَّفْسِير: قبلا جمع قبيلَة، يَعْنِي: فوجا فوجا وَصِنْفًا صنفا. وَقَالَ الْأَخْفَش: أَي قبيلاً قبيلاً. والقبيل فِي غير هَذَا الْموضع بِمَعْنى الْكَفِيل، وَبِمَعْنى العريف وَبِمَعْنى الْجَمَاعَة يكون من الثَّلَاثَة فَصَاعِدا من قوم شَتَّى مثل الرّوم والزنج وَالْعرب، وَالْجمع: قبل، بِضَمَّتَيْنِ قَوْله: وَالْمعْنَى أَشَارَ بِهِ إِلَى أَن معنى قبيل ضروب يَعْنِي أنواعا للعذاب كل ضرب أَي كل نوع من تِلْكَ الضروب، قبيل: أَي نوع، وَقَرَأَ بَعضهم: قبلا بِكَسْر الْقَاف وَفتح الْبَاء من الْمُقَابلَة والمعاينة. وَقَرَأَ آخَرُونَ قبلا بضمهما بِمَعْنى عيَانًا قَالَه عَليّ بن أبي

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١٦/٥٠

طَلْحَة عَن ابْن عَبَّاس، وَبِه قَالَ قَتَادَة وَعبد الرَّحْمَن ابْن أبي زيد بن أسلم. وَقَالَ مُجَاهِد: قبلا أَفْوَاجًا قبيلاً قبيلاً.

زُخْرُفَ الْقَوْلِ كلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿يُوحى بَعْضهمْ إِلَى بعض زخرف القَوْل﴾ ثمَّ فسر، زخرف القَوْل بقوله: كل شَيْء إِلَى آخِره، فَقَوله: كل شَيْء مُبْتَدأ وحسنته صفة لشَيْء ووشيته عطف عَلَيْهِ من التوشية وَهُوَ التزيين، وروى: زينته. قَوْله: وَهُوَ بَاطِل جملَة إسمية وَقعت حَالا. قَوْله: فَهُوَ زخرف خبر الْمُبْتَدَأ وَدخلت الْفَاء فِيهِ لتضمن الْمُبْتَدَأ معنى الشَّرْط، وأصل الزخرف التزيين والتحسين وَمِنْه سمي الذَّهَب زخرفا. وَقَالَ ابْن جرير: قَالَ مُجَاهِد فِي تَفْسِير هَذِه الْآيَة إِن كفار الْجِنّ شياطين يوحون إِلَى شياطين الْإِنْس زخرف القَوْل غرُورًا وَعَن ابي ذران رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ يَا أَبَا ذَر هَل تعوذت بِاللَّه من شَرّ شياطين الانس؟ قَالَ: قلت: يَا رَسُول الله! هَل للإنس من شياطين؟ قَالَ: نعم. رَوَاهُ ابْن جرير بِإِسْنَادِهِ إِلَى أبي ذَر.

وَحَرْثٌ حِجْرٌ حَرَامٌ وَكلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حجر مَحْجُورٌ: وَالحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ حِجْرٌ وَيُقالُ لِلْعَقْلِ حِجرٌ وَحِجًى: وأمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حَجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمٌ كأنَّهُ مُشْتَقٌ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

هَذَا مُكَرر بِلَا فَائِدَة جَدِيدَة لِأَنَّهُ ذكره فِي قصَّة ثَمُود فِي: بَاب قَول الله تَعَالَى: ﴿وَإِلَى ثَمُود أَخَاهُم صَالحا﴾ (الْأَعْرَاف: ٧٣) ﴿كذب أَصْحَاب الْحجر﴾ (الْحجر: ٨٠) الْحجر مَوضِع ثَمُود، وَأما حرث حجر حرَام إِلَى آخِره مثل مَا ذكره هُنَا وَلِهَذَا لم يذكرهُ أَبُو ذَر والنسفي هُنَا. وَهَذَا أولى.

٩ - (بابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسا إيمانُها﴾ (الْأَنْعَام: ١٥٨)

أَي: هَذَا بَاب فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿يَوْم لَا ينفع نفسا إيمَانهَا﴾ وَقبله: ﴿يَوْم يَأْتِي بعض آيَات رَبك لَا ينفع نفسا إيمَانهَا لم تكن آمنت من قبل﴾ الْآيَة مَعْنَاهُ: إِذا أنشأ الْكَافِر إِيمَانًا يَوْمئِذٍ لَا يقبل مِنْهُ، وَأما من كَانَ مُؤمنا قبل ذَلِك فَإِن كَانَ مصلحا فِي عمله فَهُوَ بِخَير عَظِيم، وَإِن كَانَ مخلطا فاحدث تَوْبَة لم تقبل تَوْبَته.

١٠ - (بابٌ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ لُغَةُ أهْلِ الْحِجازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ﴾)

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿قل هَلُمَّ شهداءكم الَّذين يشْهدُونَ أَن الله حرم هَذَا﴾ (الْأَنْعَام: ١٥٠) الْآيَة. أَي: قل يَا مُحَمَّد: أحضروا شهداءكم الَّذين يشْهدُونَ أَن الله حرم هَذَا أَي: هَذَا الَّذِي حرمتموه وكذبتم واقتربتم على الله فِيهِ قَوْله هَلُمَّ، فِي مَحل الرّفْع على الِابْتِدَاء بِتَقْدِير لفظ هَلُمَّ وَقَوله لُغَة أهل الْحجاز، خَبره قَوْله: (هَلُمَّ للْوَاحِد) ، يَعْنِي لفظ هَلُمَّ يصلح للْوَاحِد وللاثنين وللجماعة، هَذَا عِنْد أهل الْحجاز، **وَأهل نجد يَقُولُونَ** للْوَاحِد: هَلُمَّ، وللمرأة هَلُمِّي، وللاثنين: هلما وللجماعة الذُّكُور: هلموا، وللنساء هلممن. وعَلى اللُّغَة الأولى يكون أسما للْفِعْل وَبني لوُقُوعه موقع الْأَمر الْمَبْنِيّ، وعَلى اللُّغَة الثَّانِيَة يكون فعلا.

٤٦٣٥ – ح دَّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثنا عمارَةُ حدَّثنا أبو زُرْعَةَ." (١)

"إِلَى أَنْ يُبْعَثُوا لِإِعَانَةِ الْمَهْدِيِّ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ بِسَنَدٍ وَاهٍ أَنَّهُمْ يَحُجُّونَ مَعَ عِيسَى بن مَرْيَمَ قَوْلُهُ وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ رَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابن عَبَّاسٍ قَالَ الرَّقِيمُ الْكِتَابُ وَقَوْلُهُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَوَرَاءُ ذَلِكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى فَأَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ وَمِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ وَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الرَّقِيمُ الْوَادِي الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ وَأَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ بن عَبَّاسٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ هُوَ اسْمُ الْقَرْيَةِ وروى بن أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَمِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ الرَّقِيمَ اسْمُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الرَّقِيمُ هُوَ الْغَارُ كَمَا سَأُبَيِّنُهُ فِي حَدِيثِ الْغَارِ وَقِيلَ الرَّقِيمُ الصَّخْرَةُ الَّتِي أَطْبَقَتْ عَلَى الْوَادِي وَسَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْكَهْفِ قَول بن عَبَّاسٍ إِنَّ الرَّقِيمَ لَوْحٌ مِنْ رَصَاصٍ كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ لَمَّا تَوَجَّهُوا عَنْ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ تَوَجَّهُوا وَسَأُشِيرُ إِلَيْهِ هُنَا مُخْتَصَرًا وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِي الرَّقِيمِ شَرْعُهُمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وَقِيلَ الرَّقِيمُ الدَّوَاةُ وَقَالَ قَوْمٌ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَلَمْ يُخْبِرْ عَنْ قِصَّةِ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ قُلْتُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ السِّيَاقُ يَقْتَضِي أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ هُمْ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَوْلُهُ شَطَطًا إِفْرَاطًا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ قُلْنَا إذا شططا أَيْ جَوْرًا وَغُلُوًّا قَالَ الشَّاعِرُ أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي وَرَوَى الطَّبَرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ شَطَطًا قَالَ كَذِبًا قَوْلُهُ الْوَصِيدُ الْفِنَاءُ هُوَ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَالْمَدِّ وَهُوَ قول بن عَبَّاس أخرجه بن أبي حَاتِمٍ وبن جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَوْلُهُ وَجَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ آصَدُ الْبَابَ وَأُوصِدُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْله وكلبهم باسط ذِرَاعَيْهِ بالوصيد أَيْ عَلَى الْبَابِ وَبِفِنَاءِ الْبَابِ لِأَنَّ الْبَابَ يُؤْصَدُ أَيْ يُغْلَقُ وَالْجَمْعُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَقَالُوا الْوَصِيدُ عَتَبَةُ الْبَابِ أَيْضًا تَقُولُ أَوْصِدْ بَابَكَ وَآصِدْهُ وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ وَتِهَامَةَ يَقُولُونَ الْوَصِيدُ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** الْأَصِيدُ قَوْلُهُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ أَيْ مُطْبَقَةٌ تَقُولُ أَوْصَدْتُ وَآصَدْتُ أَيْ أَطْبَقْتُ وَهَذَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ اسْتِطْرَادًا قَوْلُهُ بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا قَوْلُهُ أَزْكَى أَكْثَرُ رِيعًا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا أَيْ أَكْثَرُ قَالَ الشَّاعِرُ قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَلسَّبْعُ أَزْكَى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَطْيَبُ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ أَزْكَى طَعَامًا قَالَ خَيْرٌ طَعَامًا وَرَوَى الطَّبَرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَحَلَّ وَرَجَّحَهُ الطَّبَرِيُّ قَوْلُهُ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا هُوَ قَوْلُ بن عَبَّاسٍ كَمَا سَأَذْكُرُهُ مِنْ طَرِيقِهِ وَقِيلَ مَعْنَى فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ أَيْ سَدَّدْنَا عَنْ نُفُوذِ الْأَصْوَاتِ إِلَيْهَا قَوْلُهُ رَجْمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ رَجْمًا بِالْغَيْبِ قَالَ قَذْفًا بِالظَّنِّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ رَجْمًا بِالْغَيْبِ قَالَ الرَّجْمُ مَا لَمْ يَسْتَيْقِنْهُ مِنَ الظَّنِّ قَالَ الشَّاعِرُ وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ المرجم." (٢)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٢٢٩/١٨

(٢) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٥٠٤/٦

)"

قَوْله بَاب قَوْله قل هَلُمَّ شهداءكم)

لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ بِزِيَادَةٍ وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** لِلْوَاحِدِ هَلُمَّ وَلِلْمَرْأَةِ هَلُمِّي وَلِلِاثْنَيْنِ هَلُمَّا وَلِلْقَوْمِ هَلُمُّوا وَلِلنِّسَاءِ هَلْمُمْنَ يَجْعَلُونَهَا مِنْ هَلْمَمْتُ وَعَلَى الْأَوَّلِ فَهُوَ اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ طَلَبُ الْإِحْضَارِ وَشُهَدَاءَكُمْ مَفْعُولٌ بِهِ وَالْمِيمُ فِي هَلُمَّ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي اللُّغَةِ الْأُولَى وَاخْتُلِفَ هَلْ هِيَ بَسِيطَةٌ أَوْ مُرَكَّبَةٌ وَلِبَسْطِ ذَلِكَ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا قَوْلُهُ بَابُ لَا ينفع نفسا إيمَانهَا ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَسَيَأْتِي شَرْحُهُ مُسْتَوْفًى فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِسْحَاقُ فِي الطَّرِيقِ الْأُخْرَى جزم خلف بِأَنَّهُ بن نصر وَأَبُو مَسْعُود بِأَنَّهُ بن مَنْصُور وَقَول خلف أقوى وَالله أعلم." (١)

"وَكَذَّبَكُمْ وَسَيَأْتِي لَهُ بَعْدَ هَذَا تَفْسِيرٌ آخَرُ قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ الْعَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ الْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءٌ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَلَوْ قِيلَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الِاثْنَيْنِ بَرِيئَانِ وَفِي الْجَمِيعِ بَرِيئُونَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلُهُ إِنَّنِي بَرَاءٌ مَجَازُهَا لُغَةٌ عَالِيَةٌ يَجْعَلُونَ الْوَاحِدَ وَالِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ **وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ** أَنَا بَرِيءٌ وَهِيَ بَرِيئَةٌ وَنَحْنُ بَرَاءٌ قَوْلُهُ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّنِي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ وَصَلَهُ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي كِتَابِ الْقِرَاءَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَوْلُهُ وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَن شُعْبَة عَن الحكم عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الزُّخْرُفُ حَتَّى رَأَيْتُهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَي بن مَسْعُودٍ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ وَزُخْرُفًا قَالَ الذَّهَبُ وَعَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْحَسَنِ مِثْلُهُ قَوْلُهُ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يخلفون يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ وَزَادَ فِي آخِرِهِ مَكَانَ بن آدم

)

قَوْله بَاب قَوْله وَنَادَوْا يَا مَالك)

ظَاهرهَا أَنهم بعد مَا طَالَ إِبْلَاسُهُمْ تَكَلَّمُوا وَالْمُبْلِسُ السَّاكِتُ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنَ الْفَرَجِ فَكَانَ فَائِدَةُ الْكَلَامِ بَعْدَ ذَلِكَ حُصُولُ بَعْضِ فَرَجٍ لِطُولِ الْعَهْدِ أَوِ النِّدَاءُ يَقَعُ قَبْلَ الْإِبْلَاسِ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تَسْتَلْزِمُ ترتيبا

[٤٨١٩] قَوْله عَمْرو هُوَ بن دِينَارٍ قَوْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ هُوَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مُنْيَةَ قَوْلُهُ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ كَذَا لِلْجَمِيعِ بِإِثْبَاتِ الْكَافِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَنَادَوْا يَا مَالِ بِالتَّرْخِيمِ وَرُوِيَتْ عَنْ عَلِيٍّ وَتَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ أَنَّهَا قِرَاءَة بن مَسْعُودٍ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ الثَّوْرِيُّ فِي حرف بن مَسْعُودٍ وَنَادَوْا يَا مَالِ يَعْنِي بِالتَّرْخِيمِ

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٢٩٧/٨

وَبِهِ جزم بن عُيَيْنَةَ وَيُذْكَرُ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَهَا قَالَ مَا أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنِ التَّرْخِيمِ وَأُجِيبَ بِاحْتِمَالِ أَنَّهُمْ يَقْتَطِعُونَ بَعْضَ الِاسْمِ لِضَعْفِهِمْ وَشِدَّةِ مَا هُمْ فِيهِ قَوْلُهُ وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْله فَلَمَّا أسفونا قَالَ أَغْضَبُونَا فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا قَالَ إِلَى النَّارِ وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ قَالَ عِظَةً لِلْآخِرِينَ قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ مُقْرِنِينَ ضَابِطِينَ يُقَالُ فُلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَاسْتَشْهَدَ بقول الْكُمَيْت ولستم." (١)

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٥٦٨/٨